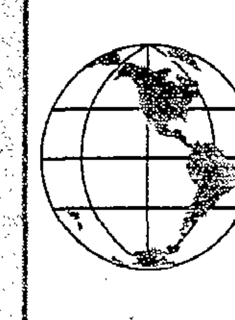




AL HAYAT

الحياة



ملاحق الحياة

تيارات كل احد | منوعات كل احد

افاق كل اثنين | الرياضية كل اثنين

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاحد ٥ ايار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ١٧ ذو الحجة ١٤١٦هـ /العدد ١٢١٢٣

AL HAYAT SUNDAY 5, MAY, 1996 ISSUE NO 12123

اكد ان الخرطوم سترد على اي دولة تخفض عدد ديبلوماسييها

البشير: بن لادن جاء مستثمراً وملتزمون عدم ممارسته نشاطاً معادياً

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ اعلن الرئيس السوداني عمر حسن البشير ان السودان لن يسمح بان تستغل اراضيه في ممارسة اي نشاط معاد لأي دولة جارة، خاصة المملكة العربية السعودية. واضاف انه اكد لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز «ثوابت سياسة السودان الذي لا يرضى باي استغلال لاراضيه في اي نشاط قد يمس دولة شقيقة».

وقال الرئيس السوداني الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي عقده قبيل مغادرته جدة امس، رداً على سؤال لـ «الحياة» ان لقاءه والملك فهد بن عبدالعزيز كان ايجابياً وان نتائجه ستظهر قريباً جداً في شكل تحسن مستمر للعلاقات السعودية - السودانية اذ «بدأت سحابة الصيف التي خلفتها آثار حرب الخليج تنقشع وسيتم تجاوز تلك المرحلة لتعود العلاقات الازلية بين الجانبين الى سابق عهدها».

وذكر لدى اجابته عن سؤال آخر لـ «الحياة» ان اسامة بن لادن دخل السودان كرجل اعمال ومستثمر في التجارة والزراعة وشق الطرق والبناء «ونحن ملتزمون تقييده عدم ممارسته اي نشاط معاد».

وكشف جهوداً تبذلها الديبلوماسية السودانية لاعادة العلاقات السودانية - الخليجية الى سابق عهدها، وقال: «نسعى الى اعادة علاقاتنا مع كل الدول الخليجية بما فيها الكويت». ولا أتصور ان تكون حرب الخليج العقبة التي تقف امام عودة العلاقات العربية - العربية، واعتقد ان هناك احساساً لدى القادة والزعماء والملوك العرب لدعم هذا الاتجاه، خاصة بعد العدوان الاسرائيلي على لبنان، والذي ما كان ليحدث لولا الفرقة التي تعاني منها الأمة العربية». ولفت الى ان السودان دعا في قمة القاهرة بعد ازمة الخليج الى حل في اطار البيت العربي وعدم اللجوء الى القوة لحل الخلافات العربية «لكن ما علق في النفوس أجّج المشاعر في حينه». واستطرد البشير: «لكن جميع الزعماء متأكدون الآن من ان حال التفكك تلك اعطت فرصة لاعداء الأمة العربية».

ودعا الرئيس السوداني المملكة العربية السعودية الى ممارسة دورها الريادي والعمل

التتمة في الصفحة (٦)

الكويت: لا اختصاص لمحكمة الجنايات في قضية علي الخليفة

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ شهدت قضية اختلاسات شركة ناقلات النفط الكويتية امس تحولاً مهماً باصدار محكمة الاستئناف العليا الكويتية حكماً بقبول دفع محامي وزير النفط السابق الشيخ علي الخليفة الصباح بعدم اختصاص محكمة الجنايات للنظر في مسؤوليته عن هذه الاختلاسات.

ويعني الحكم بطلان الاجراءات القضائية التي كانت متبعة في شأن الشيخ علي الخليفة منذ حزيران (يونيو) ١٩٩٥، والعودة الى مطالبة محاميه بالتقاضي على اساس قانون

التتمة في الصفحة (٦)

واشنطن تربط الانفاق الايرانية بمحاولة طهران امتلاك سلاح نووي

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ اكد الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز مجدداً ان الولايات المتحدة قلقة من التقارير التي تشير الى ان ايران تبني انفاقاً يمكن ان تستعمل لاخفاء صواريخ في المناطق القريبة من سواحلها على الخليج.

وربط بيرنز للمرة الاولى بين الانفاق وقلق واشنطن من محاولة ايران الحصول على السلاح النووي. وقال: «نشعر بقلق كبير، ولا نستطيع التأكد من هدف ايران من بناء الانفاق ولكن نأخذ في الاعتبار ان الايرانيين يطمحون الى صنع السلاح النووي وسنراقب الوضع باهتمام».

واعتبر محلل عسكري اميركي بارز ان التقارير التي تفيد ببناء ايران انفاقاً لتخزين صواريخ متوسطة المدى تشكل مؤشراً اضافياً الى نيتها تهديد جيرانها في الخليج. لكنه اضاف ان الانفاق لا تؤثر في المعادلة الاساسية في الخليج، وان التفوق الكبير هناك يبقى للقوة العسكرية

التتمة في الصفحة (٦)

وزير الدفاع الايراني في الدوحة

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ وصل إلى الدوحة أمس وزير الدفاع الإيراني محمد فروزندة في بداية زيارة لقطر تستمر أربعة أيام يلتقي خلالها عدداً من كبار المسؤولين القطريين.

وقال مصدر حكومي قطري ان زيارة الوزير الإيراني «تهدف إلى دعم العلاقات بين البلدين وتوطيدها».

واستقبل الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني وزير الدولة القطري لشؤون الدفاع نائب القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع الإيراني لدى وصوله إلى مطار الدوحة. وكان في استقبال الوزير الإيراني أيضاً عدد من كبار ضباط الجيش القطري.

الأسد والهراوي بحثا في «تصور مشترك» للجنة مراقبة وقف النار

□ بيروت، دمشق - «الحياة»:

■ عقدت في اللاذقية على الساحل السوري امس قمة لبنانية - سورية تناولت مرحلة ما بعد تفاهم نيسان (ابريل)، وتبادل المعلومات في شأن الاتصالات التي اجريت لوضع حد للعدوان الاسرائيلي على لبنان.

واعتبرت دمشق ان التفاهم «مكسب» للبنان، فيما بحث الرئيسان السوري حافظ الأسد واللبناني الياس الهراوي في «تصور مشترك» للجنة المراقبة المكلفة تنفيذ اتفاق وقف النار في جنوب لبنان، كما تشاورا في شأن قانون الانتخابات النيابية اللبنانية المنوي وضعه في الأيام القليلة المقبلة.

وقال الناطق الرئاسي السوري جبران كوريه ان الرئيس حافظ الاسد استقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي في الحادية عشرة والنصف قبل ظهر امس في حضور نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع.

واضاف ان الرئيسين «بحثا في شكل معمّق في موضوع تسمية مجموعة المراقبة وآلية عملها وتركيبتها ومهماتها».

وكان الرئيس الهراوي وصل الى «مطار الشهيد باسل الاسد» قرب اللاذقية في الحادية عشرة واستقبله خدام والشرع. وسبق ذلك اعلان المديرية العامة لرئاسة الجمهورية - فرع الشؤون الاعلامية ان الهراوي توجه في العاشرة والنصف من صباح امس «الى العاصمة السورية لعقد قمة مع الرئيس السوري للبحث في آخر التطورات محلياً وعربياً ودولياً».

وعاد الهراوي الى بيروت في السابعة مساء امس.

وقالت مصادر لبنانية رسمية لـ «الحياة» ان القمة «انعقدت للبحث في عدد من المواضيع المهمة بعد الحرب الاسرائيلية التي تعرض لها لبنان على مدى ١٦ يوماً، والمفاوضات التي كانت دمشق محور الحركة الديبلوماسية فيها، وصولاً الى وقف النار». واشارت الى جدول اعمالها كالآتي:

- تقويم تفاهم نيسان، وتبادل المعطيات في شأن الاتصالات التي ادت اليه، خصوصاً تفاصيل المفاوضات التي اجريت في دمشق والجولات المكوكية التي قام بها وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر لهذا الغرض. ويشمل هذا التقويم التوقعات المستقبلية بالنسبة الى مفاوضات السلام التي نص تفاهم نيسان على استئنافها في موعد يتفق عليه.

- اطلاع الهراوي الاسد على نتائج اللقاءات التي قام بها الجانب اللبناني، خصوصاً محادثاته مع الرئيسين بيل كلينتون وجاك شيراك.

- تنسيق الموقف من الاقتراحات المطروحة في شأن تشكيل مجموعة المراقبة التي نص عليها تفاهم نيسان من الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل.

واوضحت المصادر نفسها ان لبنان، قبل ان يبلغ واشنطن وباريس موقفه الذي يميل الى رفض بعض ما اقترحتاه، فضّل التشاور مع الجانب السوري، خصوصاً ان الولايات المتحدة اقترحت تمثيلاً على مستويين فيها الاول وزاري والثاني امني - ميداني، على ان يكون رئيس اللجنة اميركياً ونائبه فرنسياً. فيما اقترحت فرنسا تمثيلاً على مستويات السفراء وموظفين مدنيين وعسكريين، وان تكون رئاستها مداورة لاحد السفراء، ومقرها جنيف، في ظل تشكيل امانة عامة لها. واقتصرت ملاحظات الجانب اللبناني على الحرص على ان يكون مقر اللجنة في الجنوب، وان تشكل امانة عامة من دون رئاسة.

- الوضع الداخلي اللبناني بعد العدوان الاسرائيلي ومظاهر التماسك والوحدة التي طغت في مواجهة الحرب الاسرائيلية. وفي هذا السياق بحث في الخطوات المقبلة لتفعيل وحدة الموقف ومنها قانون الانتخاب الذي سيتم تحريك الاتصالات في شأنه. وكانت دمشق احدى محطاتها بهدف التوفيق بين آراء حلفائها اللبنانيين.

الى ذلك قالت مصادر مطلعة في دمشق ان المحادثات تركزت على «تقويم نتائج العدوان الاسرائيلي الأخير على لبنان، ونجاح التنسيق بين الجانبين في الوصول الى تفاهم لا يمس حق المقاومة في ممارسة دورها المشروع في مقاومة الاحتلال». وقالت مصادر سورية ان «الادارة السياسية للمعركة تحكمت بنتائجها العسكرية، بدليل ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه يأتي في معظمه ليخدم مصلحة لبنان والعرب والقضية الوطنية والقومية التي تخوضها سورية ولبنان معاً ضد اسرائيل». وزادت ان «تفاهم نيسان» أتى «مكسباً للبنان ولسيادته ولحقه في تحرير ارضه وللمقاومة الوطنية اللبنانية وحقها في الدفاع المشروع عن النفس والأرض ومن ثم المسيرة المشتركة والمصير الواحد الذي يربط البلدين».

التتمة في الصفحة (٦)



مواطنة ترفع اخشاباً استخدمت قاعدة لاطلاق صاروخ كاتيوشا من جنوب لبنان. (ا ف ب)

واشنطن «مرتاحة» لقبول صنعاء وأسمرا التحكيم

مخاوف يمنية من محاولات اريترية للتنصل من الاتفاق

□ صنعاء - من فيصل مكرم:
□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ ابدت صنعاء مخاوفها امس من محاولات اريترية للتنصل من الاتفاق الذي تم بين البلدين في شأن تحويل النزاع بينهما الى التحكيم الدولي. واعربت وزارة الخارجية الاميركية أول من أمس عن «سرورها البالغ» للاتفاق بين اليمن واريتريا على طرح خلافهما في شأن جزر ارخبيل حنيش على هيئة تحكيم دولية.

وقال مسؤول في الوزارة لـ «الحياة» ان واشنطن «مرتاحة في شكل خاص الى ان هيئة التحكيم ستتناول كل قضايا المياه الاقليمية للطرفين في البحر الأحمر». واعتبر ان ذلك سيساعد في «إعادة الأمور الى وضعها الطبيعي» بينهما.

واثنى المسؤول على الوساطة الفرنسية التي قادت الى الاتفاق. وقال ان واشنطن تشعر بـ «الامتنان للجهود القيادية» لفرنسا في هذا المضمار. وتحدث عن «الدور المساند» الذي لعبته واشنطن في دفع الطرفين الى التحكيم. إلا انه أضاف ان الولايات المتحدة لن تشارك في هيئة التحكيم.

ورفض المسؤول القول ما اذا كان الاتفاق يزيل نهائياً خطر النزاع المسلح بين الطرفين، إلا انه قال انه «سيؤدي بالتأكيد الى تنفيس الأزمة ويوفر اطاراً لحل دائم لها».

وفي صنعاء كرر مسؤول في الحكومة اليمنية موقف بلاده الايجابي من الخطوات التي حققتها المساعي الحميدة لفرنسا من اجل التوصل الى حل سلمي للنزاع بين اليمن واريتريا على جزيرة حنيش الكبرى في البحر الأحمر التي تعرضت للاحتلال من قوات اريترية في كانون الأول (ديسمبر) الماضي وذلك عن طريق التحكيم الدولي.

وقال ان صنعاء «لم تغير وجهة نظرها حيال هذا النزاع الذي يتمثل في جزيرة حنيش التي تعرضت للاحتلال بالقوة العسكرية كما ان هذا الموقف لا يتعارض مع ترحيب الحكومة اليمنية بمشروع المبادئ الذي قدمته فرنسا والذي يؤدي الى انهاء النزاع عبر التحكيم وبالتالي ترسيم الحدود البحرية بين اليمن واريتريا في البحر الأحمر وهذا ما طالبت به اليمن منذ بداية النزاع

التتمة في الصفحة (٦)

«الجماعة الإسلامية» في أسوان تعلن اليوم وقف العمليات

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ حصلت «الحياة» على نص بيان سيتلوه اليوم أمير تنظيم «الجماعة الاسلامية» المصرية في محافظة اسوان السيد خالد ابراهيم، اثناء جلسة لمحكمة أمن الدولة العليا ستصدر خلالها الاحكام في قضية «تنظيم اسوان» المتهم فيها ٢٩ من أعضاء الجماعة. ويتعلق البيان بمبادرة سلمية كان المحامي البارز منتصر الزيات تبناها في حوار نشرته «الحياة» الاحد الماضي، لوقف العنف بين اعضاء الجماعات الدينية في مصر والشرطة، الذي استمر نحو خمس سنوات وأوقع مئات القتلى من الطرفين والمواطنين (تفاصيل اخرى

التتمة في الصفحة (٦)

الجزائر: اغتيال وزير سابق للداخلية

□ الجزائر - «الحياة»:

■ افاد بيان لمصالح الامن الجزائرية أمس ان السيد محمد حردي وزير الداخلية السابق، اغتيل مساء أمس في موقف للسيارات في وادي لسمار (جنوب شرقي العاصمة). واوضحت ان ثلاثة مسلحين كمنوا لحردي خلال خروجه من مصنع يملكه في تلك المنطقة وقتلوه.

وكان حردي وزيراً للداخلية في حكومة بلعيد عبدالسلام عام ١٩٩٢.

عقد في موسكو برعاية حزب أوجلان

دعوات في مؤتمر أكراد «الكومنولث» لمواجهة «خطر» الهيمنة التركية

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ عقد في موسكو امس مؤتمر الاتحاد الدولي للمنظمات الكردية في اسرة الدول المستقلة المعروف بعلاقاته الوثيقة مع «حزب العمال الكردستاني» في تركيا الذي يتزعمه عبدالله أوجلان.

وكان المؤتمر التأسيسي عقد العام الماضي ثم نظمت في موسكو دورة لـ «برلمان المنفى» الكردي، الأمر الذي أثار احتجاجات واستياء لدى السلطات التركية التي اعتبرت ان هناك قوى في روسيا تريد استثمار «الورقة الكردية» للرد على دعم يحصل عليه الشيشانيون في تركيا.

وشارك في جلسة أمس مندوبون من روسيا وكازاخستان وارمينيا واذربيجان وجورجيا وسائر دول الكومنولث والتي يقدر عدد الاكراد فيها بزهاء مليون نسمة.

ورفعت في قاعة المؤتمر صور لأوجلان الذي وجه رسالة الى المندوبين اكد فيها ان روسيا بلد صديق للاكراد ولكنهم (الأكراد) يجب ان يحلوا مشاكلهم بانفسهم.

كما حضر المؤتمر ضيوف يمثلون «برلمان المنفى» الذي وجه رسالة الى مجلس الدوما الروسي تضمنت دعوة الى جبهة «الخطر الطوراني» (النزعة القومية التركية). واكدت الرسالة ان انقرة تريد انشاء حزام من الشعوب الناطقة بالتركية لتطويق روسيا، الأمر الذي يضر مصالحها ويجعل من الصعب على الاكراد انشاء دولة مستقلة.

واشار «برلمان المنفى» الى وجود قواسم كثيرة يمكن ان تجمع روسيا والأكراد لجبه «أخطار مشتركة». واشارت في صورة خاصة الى ان الاكراد يعارضون مرور انابيب النفط من اسيا الوسطى الى البحر الأسود

التتمة في الصفحة (٦)

بينها تترستان التي تخلو من بحيرة

جمهوريات «سوفياتية» بعيدة عن البحار تسعى الى امتلاك اساطيل

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ «دوار البحر» اصاب عدداً من الجمهوريات الواقعة في أراضي الاتحاد السوفياتي السابق، الطامحة الى انشاء اساطيل... على رغم انها لا تملك منفذاً على البحر.

فجمهورية تترستان التي تتمتع بالسيادة على رغم كونها جزءاً من روسيا الاتحادية ليس لديها حتى بحيرة كبيرة، لكنها قررت امتلاك ٢٧ ناقلة نفط وخصصت ٢٠٠ مليون دولار لتحقيق هذا الهدف بحلول عام الفين.

ولهذا القرار منطقه. اذ ان الجمهورية غنية بالنفط ويمر عبرها نهر الفولغا الذي يصل الى بحر قزوين الذي لا يرتبط بالاوقيانوس العالمي. وفي تترستان مصنع لبناء السفن قادر على تزويد الجمهورية عشر ناقلات خلال خمس سنوات.

لكن موسكو التي تنظر بعين الريبة والغيرة الى الاستقلالية النفطية رفضت تمويل المشروع، وتوسيع حوض بناء السفن في الجمهورية. ولم تسفر عن نتائج ملموسة محاولات قازان اقناع مستثمرين اميركيين وسويسريين بالمساهمة في المشروع، لكن القيادة التترية لم تتخل عن مشاريعها الطموحة في ان تغدو في مصاف الدول البحرية

وسلكت كازاخستان المستقلة طريقاً آخر، ولم تثر ضجة كبيرة حول انتماء هذه الجمهورية الى المنظمة البحرية العالمية. ولتعزيز وضعها «البحري» اشترت كازاخستان ثلاث سفن مستعملة سميت اكبرها «نور سلطان»، وهو الاسم الأول للرئيس نزاربايف، وثانية سميت «الماآتا» عاصمة الجمهورية، اما السفينة الاصغر فتعرف بـ «انسات» وهي الشركة التي قررت الخروج بالجمهورية الى رحاب البحار.

ولكازاخستان منفذ على بحري أرال وقزوين وهما من البحار «المغلقة». لكن المشاريع الطموحة تعرضت لضربة قوية بعدما كانت «انسات» تعلن افلاسها وعجزها عن تمويل عمليات ترميم السفن الثلاث. لذلك فان «نورسلطان» التي لم يكتمل اصلاحها ما زالت في احد الموانئ التركية، وقد تضطر كازاخستان الى بيعها في حال افلاس «انسات».

ولا تملك ارمينيا اي منفذ على البحر ولا توجد فيها انهار كبيرة لكنها باشرت انشاء «اسطول» بدأ بسفينتين لصيد الاسماك مسجلتين في ميناء كالينينغراد على بحر البلطيق لتساهما في تحويل الثروات السمكية الى معلبات من اجل دعم الرصيد الغذائي المتدهور في ارمينيا. ولكن سرعان ما «اختفت» السفينتان بعدما هرب ليواز ابرابيقيان رئيس شركة تصنيع الاسماك الأرمنية الى السنغال.

وتنظر الحكومة الارمنية الآن في انشاء اسطول يرابط في البحر الاسود القريب من القوقاز. واعتبرت صحيفة «فريميا» الصادرة في العاصمة يريفان ان قرب البحر الاسود يجعل من السهل السيطرة على الاسطول والمرور الى البحر الأبيض المتوسط الذي لا تبعد عنه السنغال.

ISSN 0967-5590

05

9 770967 559057

تحدث عن لبنان والدور الفرنسي في تفاهم نيسان

دوشاريت: التصريحات الاميركية توقيع على بياض... لاسرائيل

□ بيروت - «الحياة»:

■ ابرز وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت في حديث الى مجلة «باري ماتش» الصادرة في باريس الابعاد الايجابية لزيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك للبنان. موضحاً «حقائق اساسية في الدور الفرنسي في التفاهم الذي ادى الى وقف العدوان الاسرائيلي على لبنان»، ومعيداً الى الواقع «عمق التواصل القائم بين فرنسا ولبنان عبر التاريخ القديم والحديث».

واكد الوزير الفرنسي ان زيارة شيراك «كانت مبادرة جريئة لان تسعة قرون من التاريخ الذي يربط فرنسا بلبنان لم تشهد زيارة اي رئيس دولة فرنسي للبنان رسمياً». وقال «ان الامر كان في البدء بمثابة رمز وتحية من القلب، لان الرئيس شيراك يحب هذا الشرق المزوج بالعقد، كما كان يحبه الجنرال ديغول. وقد استقبل بالترحاب والتصفيق من كل اللبنانيين، الامر الذي يعتبر انجازاً، في بلد كان في السابق مقسماً جداً. وبالنسبة الى الشعب اللبناني، فإن زيارة الرئيس الفرنسي كانت بمثابة فرصة للتعبير من جديد عن الشعور الوطني. وقد اكد الرئيس شيراك الى اللبنانيين ان فرنسا هي الى جانبهم دوماً في المسيرة نحو السلام».

وتناول الوزير دوشاريت في هذا الحديث المدة الممتدة بين زيارة الرئيس شيراك لبيروت والتفاهم الذي تم التوصل اليه في نيسان (ابريل) الماضي. وتساءل «كيف يمكن التصور بعد الوعد الذي قطعه جاك شيراك ان من الممكن البقاء مكتوفين كما كنا في شكل او آخر خلال ١٥ سنة في هذه المأساة التي عصفت بالشرق الاوسط. ففي ١٣ نيسان (يوم بدء العملية الاسرائيلية الاخيرة) كنت هنا في بلدة «سان فلوران»، وتبادلنا الاتصالات الهاتفية مع الرئيس شيراك طول النهار، وكانت الخلاصة ان اذهب فوراً الى لبنان، حيث يحصل الحدث».

واضاف «كان في باريس مزيج من الشك والانتقاد، الشك لانه خارج مشاركتنا في حرب الخليج وتحت القيادة الاميركية كنا غائبين عن هذا المسرح، اما الانتقاد فانا اجده في غير مكانه، لان اصحابه لديهم الاعتقاد ان فرنسا هي قوة عظمى من الدرجة الثانية، وهذا خطأ. فلسنا بالطبع الدولة الاولى في العالم، لكننا موجودون في مركزنا، وهو مرتفع. وفي مجال آخر، كان الامر مفاجئاً وبالنسبة الى الاسرائيليين، فبحسب العادة لديهم الاعتقاد ان المحاور الوحيد القادر هو الولايات المتحدة، وكنت وحيداً في شكل كاف، في حين ان المجتمع الدولي بقي غير مبال بالنسبة الى هذه المأساة الشديدة. وفي حين كانت التصريحات الاميركية كأنها توقيع على بياض مقدم الى السياسة الاسرائيلية، كان لدينا موقف فريد، لكنه وحيد، ورويداً رويداً وصل الروس فالاوروبيون لدعمنا، واصبح لدينا وزن متزايد في الحوار».

وعن حجة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر ان ليس لديه الوقت الكافي لاستقباله (في دمشق) اجاب دوشاريت «ان الامر فيه نوع من الغوضى والاقاويل وليس له اي اهمية». وسئل عن سبب الانتقاد الاوروبي في الساعات الاولى للمبادرة الفرنسية فأجاب «تتخمر الامر في سرعة، فهل يمكن الاعتقاد ان تتعرض دولة عظمى، هي عضو في الاتحاد الاوروبي للشلل من طريق امور متعلقة بالبيروقراطية الاوروبية؟ ما من احد يستطيع ان يتجاهل العلاقات الخاصة التي تربط فرنسا بلبنان ونحن في هذا الامر لم نقم الا بواجبنا». وقال دوشاريت «انها المرة الاولى تمارس فرنسا هذه السياسة المكوكية التي اتبعها هنري كيسنجر (وزير خارجية اميركي سابقاً) قبل ٢٠ سنة. انها امر صعب اذ ليس من السهل ان تجمع متخاصمين، هنا يجب الانتقال بين طرف وآخر، ما داما يرفضان اللقاء معاً فتمضي ساعات على الهاتف او في اجتماع او في الطائرة. انه امر صعب يتطلب صبراً، واحياناً تعتقد ان نقطة معينة عولجت نهائياً، وفجأة يحصل اتصال هاتفي يضع كل شيء على الارض من جديد، وفي وقت من الاوقات خشيت جداً ان تستمر هذه الحرب اسابيع عدة ايضاً. وكان كل شيء ممكناً. كنا فريقاً مكوناً من خمسة اعضاء يتمتعون بقدرة كبيرة، متماسكين جداً، ويعرفون تماماً المنطقة. وانا اكرر ان في استطاعتنا في الشرق الاوسط ان نضع ثقلنا على مجرى التاريخ».

وعلينا ان نعرف ماذا نريد، فاذا اردنا اسكات الاسلحة، وهذا هدفنا، علينا ان نتكلم مع كل الاطراف، هذا هو الامر الوحيد للتوصل الى اتفاق، اي يجب وضع كل فريق امام مسؤولياته. فاذا ابقينا احد الاطراف خارج الدائرة، يكون في استطاعته كسر كل شيء، في اي وقت».

وسئل «لقد ذهبتم الى ارض المعركة في الجنوب اللبناني، حيث زرتم بلدة قانا التي احدثت فيها ٧ قذائف اسرائيلية مجزرة كبرى. فأجاب «انا المسؤول السياسي الوحيد الذي انتقل الى هناك. هذه المبادرة مليئة بالصدق العميق، وقد اعتبرت رمزاً قوياً. واثرت اكثر بكثير من ساعات ديبلوماسية عبثية، في قانا شاهدت اموراً مأسوية هزتني في عمق. لا يمكن ان يستمر هذا الامر، وعندما زرت انقاض شركة الكهرباء في بصاليم، كان العمال بدأوا العمل. وقد ساعدتهم على ذلك تلك التعبئة التي هي في طبيعة الرئيس شيراك، اذ انه خلال ساعات قام باتصال مع المسؤولين في شركات الكهرباء الفرنسية، وبدأت فوراً مسيرة العمل ورسالتها اعادة ايصال التيار الكهربائي الى العاصمة اللبنانية في اسرع وقت ممكن».

وكشف دوشاريت اخيراً ان الرئيس الفرنسي شيراك «تابع من طرف الى طرف كل المفاوضات التي حصلت وهذا الامر كان مطمئناً اذ يجب ان نعلم ايضاً ان لبنان هو صديق فرنسا».

وفاة الشيخ خليل كحالة

■ غيب الموت صباح أمس والد الزميلة مي كحالة المستشارة الاعلامية في رئاسة الجمهورية الشيخ خليل يوسف كحالة، مختار سن الفيل سابقاً ورئيس جمعية مار يوسف الخيرية في سن الفيل.

ويحتفل بالصلاة لراحة نفسه في كنيسة السيدة في سن الفيل في تمام الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر اليوم. وتقبل التعازي يومي الاثنين والثلثاء في منزل الزميلة مي كحالة في سن الفيل، حرج ثابت بناية الصنوبرة قرب الشرطة العسكرية.

قبلان لعناصر "الجنوبي": مستعدون لضمان توبة كريمة

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبدالامير قبلان عناصر «جيش لبنان الجنوبي» الى «مراجعة الحساب والى رفض الارتهان للعدو الاسرائيلي المحتل للارض والمدنس لها وخلع ثوب التعاون مع اسرائيل اياً كانت الاسباب والنتائج، لان الكرامة الوطنية أثمن بكثير من كل الاعتبارات الاخرى، إذ كفى بكم سواتر بشرية تستغلكم اسرائيل وتستخدمكم من اجل اهدافها وممارساتها العدوانية فالوطن يناديكم ونحن على استعداد لتقديم كل عون ومساعدة من اجلكم ومن اجل ضمان توبة كريمة».

وطالب خلال تأبين احد الضحايا في الجنوب الدولة ومؤسساتها بـ «احتضان اهلنا في الشريط الحدودي، وتأمين الوسائل والحاجات التي تلغي اضطرار التطبيع مع الكيان الصهيوني».

ورأى ان «وجود الدولة الفاعل والدائم يساعد على تخطي هذه المشكلة وبالتالي يكون لحضورها الاثر الطيب لدى المواطنين الذين تعتبر بقاءهم في منازلهم وتشبثهم بأرضهم جزءاً من العمل المقاوم ينبغي توظيفه من اجل التحرير واسترجاع هذا الجزء العزيز الى احضان الوطن».

وطالب «اهالي بلدة الريحان والقرى المجاورة لها بالعودة الى منازلهم، وعلى الدولة ان تعمل ما في وسعها لتأمين ذلك وتوفير كل مستلزمات العودة وتعزيز صمود الاهالي بكل الوسائل لان في ذلك تقويضاً للمشروع الاسرائيلي وتحجيماً لاطماع هذا الكيان الغاصب».

على رغم مخاوف ولدتها اقتراحات لتشكيل لجنة المتابعة وتصريحات كريستوفر عن سورية

استبعاد تكرار "عناقيد الغضب" تلافياً لحرب واسعة

□ بيروت - من وليد شقير:

■ لفت العديد من الاوساط المراقبة للتطورات التي اعقبت تفاهم نيسان (ابريل) إلى جملة مؤشرات سلبية، وتطرح تساؤلات اذا كانت اجواء «التهدئة والاستقرار» التي نص التفاهم على ان تجري مفاوضات السلام في ظلها ستصمد طويلاً ام لا.

ومن هذه المؤشرات السلبية يمكن ذكر الآتي:

١ - تناقضات في الافكار المطروحة لتشكيل «مجموعة المراقبة» لتفاهم نيسان بين الاقتراحات الاميركية والفرنسية واللبنانية. فواشنطن تطرح فكرة تشكيل لجنة وزارية موازية للجنة الامنية، من الدول الخمس الاعضاء في المجموعة (اي اميركا وفرنسا وسورية ولبنان وإسرائيل)، فيما تقتصر الافكار الفرنسية على ان تتشكل من السفراء اضافة الى الخبراء العسكريين.

وفيما اقترحت واشنطن ان تراس هي المجموعة دعت فرنسا الى رئاسة دورية لها.

ولم يأخذ لبنان بهذه الاقتراحات، مبدياً حذره من التمثيل على المستوى السياسي او الديبلوماسي فيها، وقد بدا من خلال القمة اللبنانية - السورية امس مشاورات مع الجانب السوري في شأن هذه الاقتراحات خصوصاً انها تنطوي على اهداف تتعدى مراقبة الوضع الامني الى اجراء لقاءات سياسية بين الافرقاء المعنيين، خصوصاً اسرائيل وسورية ولبنان، بمعزل عن مفاوضات السلام.

وتخوفت مصادر لبنانية من أن تؤدي هذه الاقتراحات الى اضاعة عملية تشكيل المجموعة بالتنافس الاميركي - الفرنسي من جهة، ومن خلال محاولة واشنطن فرض الطابع السياسي على لقاءاتها او اختبار الموقف السوري من التطبيع مع اسرائيل، عبر المجموعة، وقبل استئناف مفاوضات السلام من جهة ثانية، ما يسبب تأجيلاً لتشكيلها، قد يتأخر الى ما بعد انتهاء الانتخابات الاسرائيلية، حيث يصبح من الممكن ان يجتمع الوفدان المفاوضان السوري والاسرائيلي.

٢ - تصريحات وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر حيال سورية والتي قال فيها انه يشعر بالقلق ازاء «قدرة الرئيس السوري حافظ الاسد على المضي قدماً في عملية السلام بسبب ضخامة شكوكه ومخاوفه ازاء اسرائيل». وهي تصريحات تطرح الشكوك حول مستقبل المسار السوري.. وطريقة تعاطي واشنطن مع دمشق بموجب هذه القناعة إذا تكونت، اذ انها قد تعيد العلاقة الاميركية - السورية إلى حال من التجاذب في ما يخص عملية السلام والمفاوضات مع اسرائيل، تجنح خلالها الادارة الاميركية الى ممارسة الضغوط على سورية.

٣ - تصريحات كريستوفر الى صحيفة «لوس انجليس تايمز» عن تأجيل موعد له مع الرئيس الاسد اثناء المفاوضات على تفاهم نيسان، بالقول: «لست متأكداً من ان علاقتنا ستعود في اي وقت من الاوقات الى ما كانت عليه. واردت ان ابلغ الى الرئيس الاسد ان ما حصل يضر بعلاقته مع الولايات المتحدة...».

وكلام كريستوفر هذا جاء في اجواء استياء مستمرة لدى الادارة الاميركية، منذ تأجيل استقبال الاسد للوزير الاميركي، بل هو يرمز الى حنق ونيات مبيتة اميركية حيال سورية، وفق بعض المراقبين المطلعين على الموقف الاميركي الذين يقولون ان الادارة الحالية تقر بان الهزيمة الاعلامية التي منيت بها اسرائيل بسبب مجزرة قانا أجبرت واشنطن على تعديل توجهاتها الديبلوماسية الهادفة إلى حصاد نتائج عملية «عناقيد الغضب» وان سورية استعادت المبادرة عبر المنافسة الفرنسية والاوروبية لواشنطن حيث باتت دمشق تعج بوزراء الخارجية، وبات على واشنطن ان تنقذ صورة رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الانتخابية بدلاً من ان تكتفي بتظهير «عناقيد الغضب»، وصولاً الى تفاهم جديد يلزم سورية بوقف عمليات «حزب الله».

وتفيد هذه الاجواء، ان الادارة الاميركية «لن تنام على ضيم» الربح الذي حققه الرئيس السوري من جراء ردود الفعل على مجزرة قانا (والمجازر الاخرى) على الصعيدين العالمي والعربي. وتذهب الاوساط المراقبة «لما يفكر به البعض» في الادارة الاميركية الى حد التخوف من ان يغتنم الاسرائيليون الفرصة لاحقاً، لتوجيه ضربة الى سورية في لبنان مرة اخرى، عبر حادث ما، يتيح تفاهم نيسان والتناقضات التي فيه تغطيتها، خصوصاً اذا تأخر تشكيل مجموعة المراقبة...

وقد سألت «الحياة» احد المسؤولين عن مدى صحة المخاوف من هذه المؤشرات الثلاثة، وعن امكان انقلاب قوة الدفع الراهنة التي اعطاها تفاهم نيسان الذي ما زال طازجاً، للتفاؤل بالهدوء والاستقرار، الى عودة للتجاذب والضغوط تعود فتنعكس في الجنوب.

وقال المسؤول رداً على ذلك:

١ - ان الاقتراحات الاميركية والفرنسية في شأن تشكيل مجموعة المراقبة، لن تذهب بعيداً في طرح الاقتراحات غير القابلة للتنفيذ، او في احداث تناقض اميركي - فرنسي.

فواشنطن تبدأ الآن في طرح افكار الحد الاقصى لديها مدركة سلفاً بأن دمشق ولبنان، لن يقبلا بها، تمهيداً للوصول الى حلول وسط في شأن تشكيل مجموعة المراقبة تجعل من التمثيل السياسي فيها غير ملزم وغير متعجل للبحث في امور متصلة بالمفاوضات. لا بعمل المراقبة في حد ذاته لتفاهم نيسان. والادارة الاميركية تدرك الموقفين السوري واللبناني في هذا المجال وتعرف ان عليها تخفيض سقف اقتراحاتها لمستوى التمثيل في تشكيل مجموعة المراقبة الى الحد الادنى وهي ستقوم بذلك على الارجح في المرحلة المقبلة لان المسؤولين الاميركيين يعون انه يستحيل رفع التمثيل في لجنة كهذه، اذا كان تعذر رفعه في المفاوضات نفسها قبل نضوجها...

اما في شأن التناقض الاميركي - الفرنسي فقد رأى المسؤول انه ليس كبيراً، بل ان افكار الجانبين متقاربة. واذا كانت واشنطن طرحت تمثيلاً على المستوى الوزاري، وباريس على المستوى الديبلوماسي، فإن الهدف من وراء هذين المستويين واحد، هو ملامسة القضايا السياسية بين الافرقاء بما يسهل عملية السلام... وينقل المسؤول، للدلالة الى هذا التقارب وعلى ان التباعد الاميركي مع لبنان وسورية تتولى فرنسا دور تضييق شقته، الرواية التالية عن يوم اعلان وقف اطلاق النار يوم ٢٦ نيسان (ابريل) الماضي.

فيومها ظهر بيريز والى جانبه كريستوفر في اسرائيل لاعلان وقف النار، فيما ظهر في الوقت نفسه في بيروت الحريري والوزير الفرنسي هيرفيه دوشاريت. وقال المسؤول للسفير الاميركي في بيروت ريتشارد جونز انه كان من الافضل ان يكون كريستوفر في الصورة الثانية لا الاولى. ولبنان وجد ان جلوس الحريري الى جانب دوشاريت يشكل تعبيراً عن الوفاء الفرنسي للالتزام بمصالحه فضلاً عن انه يبقى تحت سقف السعي من اجل السلام. فخيار لبنان كان بين ان يظهر رئيس حكومته مع الوزير الفرنسي او مع وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي. ووجود دوشاريت يرضي الجانب الاميركي طبعاً لانه يبقي لبنان تحت سقف السعي من اجل السلام.

٢ - ان تصريحات كريستوفر عن شكوكه بقدرة سورية على الاقبال على السلام هو تبرير للموقف الاسرائيلي الذي اخر عملية السلام بسبب اعطاء الاولوية للانتخابات الاسرائيلية. وبسبب عدم تعهد بيريز الانسحاب من الجولان الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) حين استؤنفت المفاوضات بعد مقتل اسحق رابين. ومع سلبية تصريحات الوزير الاميركي فإن واشنطن تدرك الموقف الفعلي للقيادة السورية بالالتزام بعملية السلام. فهي اشترطت على دمشق ان تعلن هذا الاستعداد للالتزام، قبل ان يجري التعهد بالانسحاب الاسرائيلي. وحين التزمت سورية لم يقدم الجانب الاسرائيلي التعهد المقابل، لانه يريد ربطه بمواضيع اخرى من التطبيع الى الترتيبات وغيرها.

ويعتبر المسؤول اللبناني ان الاميركيين يعرفون الرئيس الاسد تمام المعرفة ويدركون انه رغم استعداده للسلام، لا يمكنه القبول باسلوب في التفاوض، يحمل في طياته بذور تقديم تنازلات تناقض المصلحة الوطنية لسورية وتجعل سلامه مع اسرائيل منقوصاً، مثل السلام الفلسطيني - الاسرائيلي وخاضعاً لابتزاز تل ابيب.

٣ - ان اثارة الجانب الاميركي موضوع تأجيل لقاء الاسد مع كريستوفر اثناء مفاوضات وقف النار، هي مبادرة لافتعال مشكلة، قد تستهدف الضغط على سورية لاسباب تتعلق بالتسوية. لكن ما حصل يظهر ان الضغط له حدود ولن ينفع في جلب الجانب السوري الى الشروط الاسرائيلية بل على العكس يسبب مشكلة لعملية السلام ويضعها امام المخاطر.

ويؤكد المسؤول نفسه ان امكان تجديد الضغط على سورية، ولبنان، عبر الساحة اللبنانية بعمل عسكري اسرائيلي جديد شبيه بـ «عناقيد الغضب»، مستبعد كلياً، لان تفاهم نيسان جرى التوصل اليه لقطع الطريق على تدهور من هذا النوع اولاً، ولان اي عملية عسكرية ضد سورية في لبنان قد تتصاعد مجرياتها وقد تحمل مخاطر التحول الى حرب مع سورية ثانياً، وهذا ما يهدد عملية السلام...

ويؤكد المسؤول ان عملية «عناقيد الغضب» غير قابلة للتكرار لانها اثبتت ان الحل الفعلي يأتي عبر مفاوضات السلام ولان اضرارها اكثر من ارباحها الى درجة دفعت بيريز، خلال لقائه بالمسؤولين الفرنسيين نهاية الاسبوع الماضي اثناء زيارته الى فرنسا الى القول بأن «علينا ان نستفيد من دروس العملية العسكرية في الجنوب»، كما قالت التقارير الديبلوماسية عن محادثاته هناك...

الحريري الى السعودية ويزور روما الثلثاء

وزير الشؤون الانسانية الفرنسي: ما حصل في قانا مجزرة رهيبة

□ بيروت - «الحياة»:

■ زار وزير الشؤون الانسانية الفرنسي كزافييه ايمانويلي يرافقه السفير الفرنسي لدى لبنان جان بيار لافون، امس رئيس الحكومة رفيق الحريري.

ووصف اللقاء بانه «كان ودياً جداً» اطلعه خلاله على هدفه من زيارة لبنان «وهو التعبير عن تضامن الحكومة الفرنسية مع الشعب اللبناني»، واعتبر ان ما حصل في قانا «مجزرة رهيبة».

ودعا لافون الى انتظار ما تضمنه التقرير الذي وضعته الامم المتحدة في ضوء تحقيق اجراه مسؤولون فيها عن مجزرة قانا «قبل التعليق عليه».

وكان ايمانويلي اجتمع في القصر الحكومي امس مع اعضاء الهيئة العليا للاغاثة، واطلع على الحاجات التي يمكن فرنسا ان تقدمها الى الهيئة لمساعدة المتضررين من الحوادث الاخيرة، والمهمات التي تقوم بها اللجنة في هذا الاطار.

وزار ايمانويلي يرافقه لافون صيدا والتقى النائبة بهية الحريري، ثم تفقد منطقة النبطية. واكد «متانة العلاقات الفرنسية - اللبنانية»، وقال ان زيارته الحالية هي «للتاكيد على هذه العلاقة وللاطلاع ميدانياً على الحاجات الملحة لاكمال دور فرنسا لمساعدة لبنان على الخروج من هذه المحنة»، واعرب عن الم وحزنه لسقوط العدد الكبير من الضحايا من جراء العدوان الاسرائيلي. واشادت الحريري بالمساعدة الفرنسية التي قدمت الى لبنان، وخصوصاً الدعم السياسي الذي تجلى خلال الاعتداءات الاسرائيلية ولا يزال مستمراً».

الى ذلك، توجه الحريري الى السعودية امس في زيارة خاصة تستمر ٤٨ ساعة. والتقى قبل سفره السفير الايطالي في بيروت كارلو كاليا وبحث معه في ترتيبات زيارة وزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انيللي الى بيروت على رأس وفد من الترويكا الاوروبية غداً الاثنين، ووصف كاليا زيارة الوفد بانها «تحضيرية للانتقال من مرحلة وقف النار الى مرحلة السلام في المنطقة»، مشيراً الى دور الاتحاد الأوروبي في هذا الشأن. ويزور الحريري روما الثلثاء للقاء المسؤولين الايطاليين والبحث في تحريك مساعدات دولية للبنان.

"لا يجوز لمسؤول في الدولة اعتبار حزب الله مشكلة"

فضل الله: ايجابيات تفاهم نيسان أكثر من سلبياته

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى العلامة السيد محمد حسين فضل الله ان لبنان «هو الرئة التي تتنفس فيها مشاكل المنطقة» وانه استطاع ان يربح من الحرب الاخيرة «عطف العالم»، مشيراً الى «ان الشعب اللبناني توحد للمرة الأولى في تاريخه». وسأل في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» الكتائبية: «اذا اوقفت الدولة المقاومة فهل تملك اي ورقة تستطيع ان تحركها في سبيل الضغط على اسرائيل؟».

واعتبر فضل الله «ان المقاومة لا تفتش عن ارباح ولا تسقط امام الخسائر بل تعتبر نفسها خادمة للشعب اللبناني في قضايا الحرية».

واعرب عن اعتقاده بان تفاهم نيسان (ابريل) «استطاع ان يؤكد عالمياً حماية المدنيين اللبنانيين وحق المقاومة في الدفاع عن النفس»، مشيراً الى ان «إيجابيات التفاهم اكثر من سلبياته» وأن نجاحه «يتوقف على اسرائيل لان المقاومة لا شأن لها باطلاق الصواريخ على المنطقة المحتلة وذلك ليس من استراتيجيتها».

وقال «نريد ان نطرد الاحتلال وعلينا ان لا نفسح في المجال لاي احتلال آخر، نريد ان نطرد الاحتلال العسكري والاحتلال السياسي والاحتلال الأمني، ولذلك هناك حرب حتى بعد التحرير لمقاومة سياسية ومقاومة اقتصادية وامنية». واكد «ان حزب الله قد يكون «مشكلة في المعنى الدولي لكنه فئة لبنانية وهو يقاوم كما يقاوم غيره من اللبنانيين».

وقال «ان هذه التجربة هي تاريخ جديد يدخل فيه لبنان سياسياً. أما الدولة فقد وقفت وقفة جيدة لولا بعض التحفظات في الخطاب السياسي، انا لا افهم ان يتحدث مسؤول في الدولة امام العالم بان حزب الله مشكلة وانه لا يمكن ان تحل هذه المشكلة. حزب الله قد يكون مشكلة بالمعنى الدولي الاستكباري لكنه فئة لبنانية له ما للبنانيين وعليه ما عليهم. لا يجوز لمسؤول ان يتحدث عن جهة مقاومة بانها مشكلة حتى لو اراد ان يجتذب الغربيين الى لبنان، لأن لبنان عندما يتنكر ولو بهذه الطريقة لفريق مجاهد من ابنائه فان معنى ذلك ان العالم لن يحترمه. كما ان الحديث عن ان اسرائيل تضرب لبنان ولا تضرب حزب الله يظهر وكان هذا المسؤول يريد ان يقول لهم لا مانع ان تضربوا حزب الله. اقصفوه في مواقعه واقصفوا قياداته ولكن اياكم ان تقصفوا محطة الكهرباء واياكم ان تقصفوا المدنيين. اقصفوهم هم، اقتلوهم اريحونا منهم لاننا نختلف معهم ولاننا لا نستطيع ان ندخل معهم في حرب لأن الحرب معهم تعني ان علينا ان ندخل في حرب داخلية لذلك اريحونا من الحرب الأهلية وقوموا انتم بضربهم وحدهم ولا تضربوا اللبنانيين ومسيرة الاعمار وطموحاتنا».

وفد من الكتلة في الجنوب

□ بيروت - «الحياة»:

■ قام وفد من الكتلة الوطنية امس بجولة تفقدية على مناطق الجنوب شملت كلاً من بلدتي قانا والنبطية. وزار الوفد والنائبة بهية الحريري، مطرانية صيدا للموارنة ومطرانية الموارنة في صور اضافة الى مؤسسات الإمام الصدر في المدينة. وضم الوفد الأمين العام للكتلة جان حواط وجوزف العم ومفوض العلاقات الخارجية فاديا كيوان ومفوضة شؤون الشباب سميرة عبدالملك ومفوض الشؤون الاعلامية ابراهيم اسطفان ومفوض الشؤون الداخلية سعيد نصري فضول ومفوضة الاحصاء المحامية تيريز عيد ومفوض الشؤون الإجتماعية روجيه خوري وشربل عواد وانطوان قليموس.

وهدفت جولة الوفد الى درس المعاني السياسية للعملية الاسرائيلية وانعكاساتها على الأوضاع السياسية والاقتصادية والمالية في لبنان.

مكتب التحقيقات الفيديرالي يكشف رسالة تهديد للجماعات اليهودية

■ واشنطن - أ ب - حذر «مكتب التحقيقات الفيديرالي» (إف. بي. اي) الجماعات اليهودية الاميركية من احتمال تعرض افرادها لمحاولات قتل واغتيال. وكانت جماعة يهودية تلقت رسالة تهديد سلمتها الى مكتب «إف. بي. اي» جاء فيها ان ١٢٠٠ مدير وطبيب يهودي في الولايات المتحدة سيقتلون ما لم تسحب اسرائيل قواتها من جنوب لبنان اليوم.

وافاد بيان صادر عن «اف. بي. اي» امس انه «لا توجد طريقة الآن للتحقيق من صحة هذه التهديدات، لكننا نعتقد ان على المنظمات ومراكز العبادة والمواطنين اليهود ان يكونوا في حال يقظة حفاظاً على سلامتهم». كما يذكر ان رسالة التهديد طالبت أيضاً اسرائيل بدفع ١٢ بليون دولار لتعويض اهالي الضحايا اللبناني من جراء القصف الاسرائيلي على لبنان.

بري التقى شمس الدين والمطران صادر

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري في المصيلح امس، وفداً من اهالي بلدة مليخ في إقليم التفاح. وبعد اللقاء اكد الوفد ان «الزيارة هي للطلب من الرئيس بري مساعدتنا على العودة، وفعلاً طلب من الجيش ان يساعدنا من خلال فك الالغام الموجودة في القرية». ونقل الوفد «تمني الاهالي على الرئيس بري ان تكون العودة برعايته وبرعاية الجيش اللبناني».

وكان الرئيس بري استقبل رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين والمطران مارون صادر والنائب حسن علوية.

قانا

وكان شمس الدين تفقد امس بلدة قانا وزار مكان المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال في الثامن عشر من نيسان (ابريل) في حق اللاجئين الى مقر الوحدة الفيجية العاملة في إطار قوات الطوارئ الدولية.

ورافق الشيخ شمس الدين في زيارته اعضاء الهيئة الشرعية في المجلس الاسلامي وراعي ابرشية صور للروم الكاثوليك المطران يوحنا حداد.

وقرأ الشيخ شمس الدين والوفد المرافق الفاتحة على ارواح الشهداء في المقبرة الجماعية، وقال بعد ذلك: «جئنا الى هذا المكان الذي ارتكبت فيه اسرائيل جريمة العصر الكبرى في زمن تدعي فيه السلام وعنوانه هذه الاضرحة المباركة التي تشكل خطاباً الى العالم والى الذين يدعون رعاية السلام، تطالبهم بادانة اسرائيل وهمجيتها لان مشروع اسرائيل ومنذ قيامها في فلسطين المغتصبة هو الاستحواذ على مقدرات العرب وهذا ما يزيدنا تصميماً على مقاومة هذا المشروع». واكد «ان المشروع الاسرائيلي هو الذي يعطي الشرعية للمقاومة في جميع اشكالها»، معتبراً «ان القرار ٤٢٥ يمثل العدالة الدولية التي ترفض اسرائيل الامتثال لها، لانها لا تريد العدالة» واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز وضباط جيشه «بارتكاب هذه الجريمة عن سابق تصور وتصميم لانهم كانوا يعلمون جيداً ان هذا المكان كان يضم أطفالاً ونساء وشيوخاً لجأوا للاحتماء فيه تحت راية الأمم المتحدة ظناً منهم ان المكان امن». واكد «ان هؤلاء الشهداء توحد بهم لبنان الذي يشكل نقيضاً كاملاً للمشروع الصهيوني».

تمنى تسمية المقاومة في الجنوب بـ"الوطنية"

الفرزلي: المسيحيون العمود الفقري للوحدة الوطنية

□ بيروت - «الحياة»:

■ ايد نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي، في حديث الى «اذاعة لبنان الحر» امس، «صوغ عملية سياسية داخلية تعيد النظر في كثير من الامور، وترجمة واقع الوحدة الوطنية على مستوى العملية السياسية».

واضاف: «ان تجربة عملية عناقيد الغضب الاسرائيلية على لبنان علمتنا أولاً: ما حصل في لبنان على رغم كل الاثمان الباهظة التي تحملها الشعب اعاد التاكيد على انه بلد يتمتع بخصوصية معينة. ثانياً: مسالة الوحدة الوطنية لم تعد امراً صعب التحقيق. وثبت ان العمود الفقري في هذه الوحدة هم المسيحيون، ثالثاً: الديموقراطية والاعلام يشكلان الرأسمال الحقيقي للبنان في دوره المستقبلي».

ورأى «ان المسيحيين لم يكونوا متعاطفين مع اسرائيل بل كانوا في ظروف ضاغطة واخطأوا في [illegible] العلاقات السياسية».

وعن قول الرئيس الاميركي بضرورة ان يكون لبنان سيداً حراً مستقلاً خالياً من وجود الجيوش الأجنبية قال الفرزلي «لا مشكلة حول هذه القضية بل المشكلة من يهدد هذه السيادة وهذا الاستقلال وما هي الآلية التي يجب اتباعها بالتراتبية لتحقيق هذا الهدف». واضاف «وعندما تنسحب اسرائيل من الاراضي اللبنانية لا يعود هناك مشكلة في الجهوزية العسكرية السورية في لبنان»، واكد انه مع «تعميق العلاقات اللبنانية - السورية لأن لبنان ساهم بخصوصيته لسورية وعندما تزول هذه الخصوصية لا يعود له دور على المستوى الدولي ولا يعود قادراً على خدمة سورية». واضاف «لا يمكن تصور بلد في تاريخ البشرية محتل من قبل دولة ثانية ولم تبرز فيه مقاومة للاحتلال». إلا انه تمنى «ان تسمى المقاومة على ارض الجنوب بالمقاومة الوطنية»، واعتبر «ان وقائع عمل المقاومة على الأرض يجب ان تؤمن له العمق البشري اللبناني الجامع على قاعدة التسيير السياسي لهذا العمل بإرادة لبنانية جامعة». وقال «ان تفاهم نيسان سيعمق، اذا تقدم الخيار التفاوضي في المسيرة السلمية ووصل الى نتائج واذا لم يحصل ذلك فالامور موضوعياً لن تقف عند حد».

وعن المراهنة على الخلاف بين «حزب الله» و«حركة «أمل» رأى «ان ظروف هذا الخلاف غير متوافرة لأن الحزب والحركة مدركان تماماً ان اي خلاف سيكون مدمراً للاثنين».

عون وورقة «حزب الله»

وعن قول العماد ميشال عون بان اتفاق نيسان (ابريل) افقد سورية ورقة «حزب الله» ولن تستطيع استخدامها في مفاوضات مقبلة، رأى الفرزلي ان خلافات اللبنانيين «يجب ألاّ تكون في خدمة المصالح الاسرائيلية ويجب ان يكون هناك سقف واحد في تحديد الاعداء وهو وحدة اللبنانيين» واكد ان قانون الانتخاب «يجب ان يكون عادلاً ومساوياً للجميع وان يحض الناس على المشاركة في الانتخابات ويكرس ارادة العيش المشترك كي يكون الخطاب السياسي معتدلاً».

وعن امكان تأثير عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية على الوضع الاقتصادي وعلى الاستقرار السياسي في البلد، اكد الفرزلي «ان لا شيء يهدد هذا البلد»، وقال «بمقدار ما تتم ازالة آثار الحرب الامنية واعادة دور القوى الامنية بمقدار ما يستعيد لبنان موقعه على المستوى الدولي».

استمرار مسح الأضرار وتوزيع المساعدات

□ بيروت - «الحياة»:

■ استمرت امس فرق الجيش اللبناني المختصة في مسح الأضرار التي لحقت بالقرى الجنوبية فضلاً على استمرار ورش الصيانة في الوزارات المختصة في إصلاح الاضرار في الطرق والكهرباء والمياه والهاتف.

وزار وزير الصحة مروان حمادة منطقة البقاع الغربي وتفقد عدداً من المراكز الصحية لا سيما في القرعون حيث قدم سيارة اسعاف اهدتها المملكة العربية السعودية.

واشاد حماده بالجهود التي بذلتها المراكز الصحية في المنطقة، وشدد على «ان لبنان لن يقع فريسة لاسرائيل وسيكون في كل موقع يتصادم مع العدو ويدعم المقاومة للوصول الى التحرير الكامل في القريب العاجل».

إلى ذلك، قال وزير الموارد المائية والكهربائية إيلي حبيقة ان ايصال المعدات الفرنسية بهذه السرعة الى محطتي الجمهور وبصاليم يظهر ان القرار السياسي الذي اتخذه الرئيس جاك شيراك نُفذ من قبل المسؤولين في شكل يظهر ان فرنسا كانت في حال طارئة، واوضح ان عملية «لوجستية» اخرى ستلي استلام هذه المعدات وهي كبيرة جداً وتتعلق بتركيب المولدات التي وصلت. وقد منح حبيقة قائد البارجة الحربية الفرنسية التي نقلت المولدات ميدالية باسم مؤسسة كهرباء لبنان «عربون وفاء وتقدير للجهود التي بذلت في عملية شحن المعدات».

وإلى فرنسا، غادرت الجريحتان احلام بلحص وبدرية بيب لاستكمال المعالجة من الاصابة التي لحقت بهما من جراء الاعتداءات الاسرائيلية الأخيرة. وستغطي نفقات العلاج الجالية اللبنانية في مرسيليا وجمعية الاطباء اللبنانيين - الفرنسيين».

اذاعة طهران تشيد بعودة فرنسا "القوية"

■ طهران - أ ف ب - اشادت الاذاعة الايرانية الرسمية امس بـ «عودة فرنسا القوية» الى ساحة الشرق الاوسط وبـ «دورها المتنامي» في تسوية الازمات بين دول المنطقة.

وقال معلق اذاعة طهران: «ان باريس استعادت مكانتها لدى الراي العام في المنطقة بفضل ما بذلته اكثر من اي دولة غيرها من جهود في تسوية النزاع في لبنان».

واضافت الاذاعة: «ان دور فرنسا خلال الأزمة في لبنان وكذلك في النزاع الحدودي بين اليمن وأريتريا غيّر ميزان القوى» في المنطقة.

وتابعت: «ان دور فرنسا الفعال سيحد اكثر من دور الولايات المتحدة الاميركية في المنطقة وسيشكل عقبة كبيرة في وجه النفوذ الاميركي»، معتبراً ان الولايات المتحدة «ستجد صعوبة في تجاوز العقبة الفرنسية».

الحكم في دعوى الزايك في ٢٠ أيار ووكيلة سعادة قدمت "دليلاً حاسماً" لعدم ضلوعه

جعجع: التحقيقات ومضبطة الاتهام باطلة وفي غياب دولة القانون يغيب القانون

□ بيروت – من حبيب يونس:

■ ادلى قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع امس بـ «مرافعة» امام محكمة الجنايات في بيروت، في دعوى اغتيال الدكتور الياس الزايك (١٩ كانون الثاني / يناير ١٩٩٠)، بعدما جرت فصول هذه المحاكمة من دون حضور وكلائه رسمياً. وتحدث نحو ساعة وربع الساعة، مفنداً اوراق الملف مبتعداً عن السياسة، بناء على رغبة القاضي، وطالباً اعتبار التحقيقات في هذه الجريمة «باطلة لمخالفتها القانون» وواصفاً اعترافات المتهم الآخر في القضية رفيق غالب سعادة الذي اعترف بضلوعه فيها، بانها «غير صحيحة لتناقضها مع افادات شهود»، ومعتبراً ان «مضبطة الاتهام باطلة»، داعياً الى الحكم له ولرفاقه (سعادة وجاهاً وغسان توما وطوني عبيد وريمون جرجس غيابا) بالبراءة.

وترافعت المحامية سيدة حبيب بوكالتها عن المتهم سعادة فاستندت الى تقرير الادلة الجنائية الذي تسلمته قبل اسبوع لتقول ان المغدور الزايك اصيب في وجهه من اليسار وخرجت الرصاصة من اليمين، فيما وقائع الجريمة الواردة في الملف تفترض ان يكون اصيب من اليمين... واعتبرت ذلك «دليلاً حاسماً» الى الحقيقة والى عدم علاقة موكلها بالجريمة.

بدأت الجلسة في العاشرة تماماً، حتى قبل ان تنهيا ثلة المكافحة لأداء التحية لرئيس المحكمة سهيل عبدالصمد والمستشارين اسامة العجوز وزهراب عيوازيان. وتميزت بحضور كثيف لوكلاء جعجع، وان في صفة غير رسمية، وحضور زوجته السيدة ستريدا للمرة الاولى في هذه الدعوى. وتمثلت النيابة العامة الاستئنافية بالقاضي غسان فواز. ونادى القاضي عبدالصمد على المتهمين جعجع وسعادة، وعلى وكلاء الادعاء الشخصي الذين لم يحضر منهم سوى المحامي سهيل ابو سمرا. ونادى على المحامية حبيب فتبين انها لم تصل. عندها رفع الجلسة نصف ساعة في انتظار حضورها، «على ان يبت بعد ذلك الاجراء المناسب في حال استمرارها في التغيب عن هذه الجلسة المرجاة اصلاً للمرافعة بناء على طلبها، والتدوين ان تأخرها عن الحضور في الموعد المحدد ادى الى تأخير سير المحاكمة». ولكن بعد اقل من ربع ساعة وصلت المحامية حبيب، واستأنف القاضي عبدالصمد الجلسة بعدما انحى عليها باللائمة لتأخرها «لسبب خارج عن ارادتها».

ثم تلا عبدالصمد تقرير الادلة الجنائية الذي طلبت المحامية حبيب ضمه الى الملف وابلغت صورة عنه. ولم يعلق المحامي ابو سمرا ولا القاضي فواز عليه. وكررا مطالعتيهما في الجلسة السابقة (طلبا انزال عقوبة الاعدام بالمتهمين).

مرافعة حبيب

ثم اعطى القاضي عبدالصمد الكلام للمحامية حبيب للمرافعة، فاشارت الى قرارين صادرين عن النيابة العامة التمييزية والنيابة العامة الاستئنافية بنقل موكلها سعادة من مكان توقيفه في سجن وزارة الدفاع الى سجن رومية، وعدم تنفيذ ذلك حتى الآن. وتمنت لو ان «المحكمة اتخذت قراراً بوقف السير في المحاكمة الى حين تنفيذ قرار النقل... فلو قيل ان الموكل طلب نقله، ثم رفض ذلك في جلسة ثانية. فهل القضية قضية مزاج ولعب؟ وماذا لو قال انه يريد الذهاب الى المنزل هل تنفذ رغبته؟ وقد رغب سابقاً في الذهاب الى منزله فور انتهائه من الإدلاء بإفادته امام المستنطق...».

وتطرقت الى قرار المحكمة ضم طلبها في جلسة سابقة احضار شهود الدفاع، الى الملف. واعتبرت «ذلك اخلالاً بحقوق الدفاع المكرسة ضمن الدستور وبحقه في الاثبات». وكررت طلبها ضرورة الاستماع اليهم جميعاً. واضافت «في حال قبلت المحكمة المحاكمة واجراءاتها كما هي على رغم المخالفات القانونية... نطلب اعتبار كل التحقيقات التي اجراها المحقق العدلي العسكري في وزارة الدفاع باطلة لمخالفتها القانون، لأن محاضر التحقيق المبرزة في الملف والجارية في وزارة الدفاع نظمها شخص واحد هو المحقق والكاتب في ان وقد سمى نفسه محققاً عدلياً عسكرياً. وهذا امر غير جائز قانوناً، اضافة الى اننا نطلب اهمال التحقيقات الجارية امام قاضي التحقيق في الدعوى عبدالله بيطار لأنها جاءت صورة طبق الاصل عن التحقيقات في وزارة الدفاع».

واشارت، في رد على مطالعة المحامي العام الاستئنافي القاضي فواز، الى ان حقوق الدفاع لم تكن مؤمنة كما قال. وفي رد على الادعاء الشخصي الذي تمنى على جهة الدفاع ان «نعفي من سماع دفاع مغاير»، قالت «يبدو ان الجهة المقابلة ترغب في ان تجعلنا جهة ادعاء ثانية». وسألت «هل الحقيقة بإفادة الموكل في الافادة الاولية ام لدى قاضي التحقيق ام امام المحكمة، وجميعها افادة واحدة كأنها اية منزلة شكلاً ومضموناً؟ هل هذه هي الحقيقة ام هي في طلب موكلي في استجوابه التمهيدي امام رئاستكم بالذات، نقله الى سجن مدني لانه ما زال موقوفاً في سجن وزارة الدفاع... وانه سيتريث بالادلاء بإفادته الى حين تنفيذ قرار المدعي العام التمييزي» علماً ان هذا القرار، بحسب المحامية حبيب، «لم يكن صدر بعد». وذكّرت بأن سعادة سئل امام المحكمة عن سبب تغيب محاميه (لويس الحلو آنذاك) عن الجلسة، وبأنه اجاب ان «قراراً صدر بنقلي الى سجن رومية ولم ينفذ لذا تغيب». وسألت «اين الحقيقة؟ أفي عشرات الصفحات التي قيلت عن لسان موكلي، ام في الاسطر القليلة التي قالها بلسانه؟».

واستندت الى قرار لمحكمة التمييز فيه ان «الاقرار (بالجريمة) اذا كان سيد الادلة في المواد المدنية، فانه لا يشكل في المواد الجزائية دليلاً قاطعاً الى ارتكاب الجريمة ما لم يؤيد بدليل اخر يعززه... وان الادلة لا تتوافر بالاستقصاء والاستنتاج بل يجب ان تكون صريحة للاستناد اليها والادانة بموجبها». ولمحت الى تلقي سعادة «وعداً يدفع به الى اعتراف بامر غير حقيقي املاً في المنفعة الموعود بها. من مثل وعده بالافراج عنه بعد اعطاء افادة امام المحقق مطابقة لإفادته الاولية... ويومها (ايار / مايو ١٩٩٤) وبعدما فعل ذلك، سأل: هلق صار فيي فل (انحب) على البيت؟».

وتطرقت الى وقائع الملف لجهة ان موكلها كلف مراقبة منزل الدكتور الزايك، شهراً كاملاً، من دون ان يشاهد زوجته او يعرف البناية حيث يسكن وعدد طبقاتها وفي اي طبقة كان يسكن المغدور، وانه لم يلاحظ ان الدكتور الزايك غاب عن منزله اسبوعاً حتى لا يقبض عليه، بسبب تحقيق كان يجريه مكتب المخدرات في شأن اقراص «كابتاغون».

واستشهدت بإفادات شهود بينهم من طلبت اعتبارهم شهود دفاع ولم يستجب طلبها: الشاهد شكري الجردي الذي كان في موقع الجريمة واكد امام المحكمة انه لم يشاهد المتهم سعادة قبلاً، وقول الياس الياس (مرافق الزايك) ان والدة المغدور قالت له ان سبب مقتل ولدها هو المخدرات. وقول زوجة المغدور ان لمقتل زوجها شقين مترابطين: شق كابتاغون والشق السياسي.

وسألت المحامية حبيب: «اين الحقيقة؟ وهل الوصول الى الحقيقة لا يستوجب الاستماع الى: الشاهد الياس الياس سائق المغدور الذي تركه في هذا اليوم الوحيد اي يوم مقتله، وتعرضه في اليوم التالي على اثر عودته من دفن المغدور لاعتداء لمنعه من قول ما يعرفه، والشاهد باخوس الدويهي الذي عقد في الليلة السابقة اجتماعاً عاصفاً مع المغدور، والشاهد نبيل حبشي الذي تقول التحقيقات انه من «القوات اللبنانية»، وان علاقته بالمغدور هي في موضوع شراء شقة عاينها ليلاً وفي الظلام؟ والحقيقة ان نبيل ليس من «القوات»، وهو الآن نزيل سجن رومية بجرم مخدرات، والشاهد فريد خليفة الذي كان المغدور سينشب الى بعبدا للإدلاء بإفادة لانهاء قضيته، اي خروج فريد خليفة من السجن وطي ملف كابتاغون برمته».

وتحدثت عن «واقعات توصلنا الى اكتشاف الحقيقة، وهي: ان الشخص الذي كان يراقب الزايك في السيارة البيضاء ممتلئ الجسم فيما المتهم سعادة نحيف، وان ثمة تناقضاً بين استنابة النيابة العامة الاستئنافية نقلاً عن امر فصيلة الاشرفية (الرائد ايليا) يوم حصول الجريمة تفيد عن اشخاص مجهولين في سيارة «مرسيدس-٥٠٠» قتلوا الزايك بإطلاق النار عليه من رشاشات حربية... من جهة، ما تثبته عن لسان النيابة العامة الاستئنافية في اليوم التالي: «فالرشاشات اصبحت رشاشاً واحداً، وسيارة المرسيدس ٥٠٠ اضحت مرسيدس ٢٣٠». ولا يسأل في استجوابه امامكم عن هذا التناقض وأسبابه». واشارت الى ان ثمة من خاف من افادة الزايك ومن قول الحقيقة...

ثم تحدثت عن «الواقعة الاخيرة مسك الختام، في تقرير الادلة الجنائية الذي سنجد فيه جميعاً الحقيقة التي نبحث عنها وهي الغاية المنشودة. فهو يؤكد في صورة جازمة واكيدة ان لا علاقة لرفيق سعادة بمقتل المغدور الياس الزايك. ولا ندري من اين اتى وكيف باقوال اعترافه؟ واليكم الدليل الحاسم: يقول رفيق سعادة انه كان يقود السيارة صعوداً والمغدور كان يمشي نزولاً اي على الرصيف الشمالي للشارع الذي يقع الى يمين وجهة السيارة الصاعدة التي اطلق ريمون جرجس (شريك سعادة في الجريمة وهو فار) من شباكها النار على المغدور النازل. ما يعني ان الاصابة يجب ان تاتي من يمين المغدور الى يساره. في حين ان تقرير الادلة الجنائية والصور المرفقة تؤكد ان اتجاه الطلقات هي من اليسار الى اليمين، وان الذي اطلق النار على المغدور الزايك اتاه من جهة اليسار وليس من جهة يمين السيارة التي اطلقت منها النار بحسب اقوال رفيق».

ومع اعتبارها ان الجريمة تحمل الطابع السياسي، وبالتالي يشملها قانون العفو العام لم تتمسك المحامية حبيب بها «لأن البريء لا يطلب العفو». وطلبت بطلان محاضر التحقيق وابطال اجراءات المحاكمة الجارية واعادتها بعد تصحيحها وعدم الاخذ بالاعتراف المنسوب الى الموكل والمأخوذ منه في مقابل وعد. واعلان براءته مما نسب اليه لعدم وجود دليل قاطع الى علاقته بالجريمة.

وسأل القاضي عبدالصمد المحامي ابو سمرا والنائب العام الاستئنافي رأيهما في مرافعة الدفاع، فلم يعلق الاول في حين اشار الثاني الى ان المتهم سعادة قال بنفسه خلال المحاكمة انه لا يريد ان ينقل من وزارة الدفاع وانه مرتاح حيث هو.

مرافعة جعجع

ثم سأل القاضي عبدالصمد الدكتور جعجع: هل تريد ان تترافع؟ فرد بالايجاب. عندها طلب منه «ان تبقى مرافعته ضمن حدود القضية، وأي كلام خارج عن الملف يعتبر غير مقبول».

وتحدث جعجع فلفت بداية الى ان محاميه تغيبوا عن كل الجلسات في الدعاوى التي يحاكم فيها «بعدما اصبحوا لا يعملون في ظل دولة القانون. سيدي القاضي، فعندما تغيب دولة القانون، يغيب القانون، [illegible] وفي غياب دولة القانون لا يعود احد حراً. وليس مصادفة ان تصدر في حق اثنين من محامي الخمسة الاساسيين استنابات قضائية، ولا مصادفة ان تتخذ نقابة المحامين موقفها المتعاطف مع موقفنا والمتسرف». (امتنعت عن استجابة طلب رئاسة المحكمة تعيين محامين لجعجع، لانهم لم يعتزلوا وكالتهم ولا عزلهم موكلهم). واستشهد بإفادات للرائد المتقاعد فؤاد مالك الذي شهد في هذه القضية وفي غيرها، وفيها «انه اجبر على الادلاء باقوال غير صحيحة».

واضاف جعجع «الملف هنا غير قانوني، واوراقه لم تجمع من اجله كملف يتعلق بجريمة اغتيال الدكتور الزايك، انما جمعت ضدي انا». واوضح ان «من ينظر الى افادة المتهم سعادة يصدقها. ولكن في الصفحة الرابعة من افادته امام القاضي بيطار، يقول انه ترك القوات اللبنانية في ١٥ كانون الثاني ١٩٨٦ اثر الانتفاضة (التي قادها جعجع ضد الوزير الحالي ايلي حبيقة الذي كان رئيس الهيئة التنفيذية في القوات). اذاً كان سعادة اصلاً من مؤيدي حبيقة. او بالاحرى لم يكن من مؤيدي جعجع. ثم يقول (سعادة) انه اثر تركه «القوات» اصبح يتعرض لمضايقات منها ولمطاردات».

وتابع جعجع «كان من الطبيعي، في حسينه، ان تعود «القوات» الى استيعاب عناصرها جميعاً، وبينهم سعادة، ولكن في اطار لوجستي او اداري او ما شابه. اما ان توظفه في اجهزة امنية وتسلمه اسرار الآلهة، فاستبعد ان يكون ذلك حصل فعلاً».

وقال «اما في اهلية المتهم سعادة للمشاركة في الجريمة، تبعاً لما ورد في افادته في الصفحة ٣٦: يقول عن نفسه انه عنصر عادي، ثم يقول انه اداري ولوجستي. فهل هذه مواصفات عنصر يكلف التخطيط والمراقبة والتنفيذ من اجل قتل المغدور الدكتور الزايك. هذا يظهر شكاً كبيراً يمكن ان ينسحب على كل اوراق الافادة من الصفحة الثانية الى الصفحة الـ ٣١».

واضاف جعجع «يقول سعادة انه ذهب غير مرة الى غزير لمراقبة منزل الدكتور الزايك. ويتبين ان المنزل في كفرحباب لا في غزير (هي قريبة منها). ولدى سؤال سعادة اي طرق سلك ليصل الى غزير لم يعرف ان يعددها، ثم انه لم يعرف اي تفاصيل عن منزل المغدور. فهل هو من راقب المغدور فعلاً، ام انه يعرف ما يعرفه العامة من الناس او من عناصر القوات؟ ثم يقول المتهم سعادة انه لا يعرف زوجة المغدور السيدة مايا (يوسف حبشي الاشقر)، ويؤكد ان المغدور هو من كان يقود السيارة البيضاء خاصته. وسأل: الم تخرج السيدة مايا مرة من منزلها ليراها؟ او لم تعد مرة اليه؟ ثم ان سائق المغدور الياس الياس صرح في افادته انه هو من كان يوصله ويقود السيارة التي لم تكن بيضاء، انما بيضاء وسوداء».

وانتقل جعجع الذي كان يتحدث من دون تلعثم وفي سرعة احياناً وبصوت متفاوت النبرة، الى الحدث عن «وقائع اكبر». الاولى ان سعادة لم يلاحظ خلال شهر من مراقبة الزايك ان الاخير غاب اسبوعاً عن منزله، والثانية قوله ان المغدور يوم مقتله لم يكن معه احد، فيما سائقه الياس الياس يقول انهما كانا معاً وصعدا معاً في سيارة المغدور التي تبين انها معطلة، ثم صعدا الى سيارة زوجته، فقادها المغدور وتولى الياس قيادة الاخرى الى بيروت، وافترقا الزايك الى الاشرفية والياس الى المرآب في الكرنتينا لتصليح السيارة. والثالثة لما سئل سعادة عن اوصاف المغدور اكتفى بالقول انه متوسط القامة وحنطي اللون ولم يتذكر تفاصيل اخرى او اي شيء عن شعره، مع العلم ان المغدور كان اصلع... ما يدل ان المتهم لم يراقب يوماً لا المغدور ولا زوجته ولا سيارته ولا منزله، وما يعرفه هو كل ما يعرفه الناس عن شخص معروف، خصوصاً انه كان مسؤولاً في القوات، وسعادة عنصر فيها».

وسأل جعجع «اي مصادفة تفسر اختفاء وقائع الجريمة؟ اين ريمون جرجس (المتهم الآخر)؟ والسيارة التي استخدمها الجناة احترقت في الحرب؟ والرشاش المستعمل في الجريمة اعيد الى القوات. علماً ان جرجس، كما قيل، استخدم بندقيته». ولفت الى ان لا شبه بين هذه الجريمة واي جريمة اخرى، لو صح ان «القوات» وراءها. وقال «الشاهد ملحم حداد الذي مثل امام المحكمة شرح كيف كلف ومجموعة من الصدم رمي رزمة ديناميت امام مركز لحزب الوعد (برئاسة الوزير حبيقة) في الاشرفية عام ١٩٩١، وكم اجتماعاً عقدوا وكيف تم التخطيط والمراقبة والتنفيذ. وهذه قضية تطلبت كل هذه الاجراءات في حين انها اسهل بكثير من اغتيال الزايك التي يكلف تنفيذها عنصران اداريان من دون تخطيط او اجتماعات للتنفيذ او تحديد موعد لذلك».

وتطرق جعجع الى ربط الادعاءين الشخصي والعام بين ما قاله سعادة واقوال الشهود. وقال «قد يكون العكس حصل، وهنا استشهد، ارتجالاً، بوقائع عدة من الملف «حرفياً»، كما ردد غير مرة، بالتواريخ والصفحات... واضاف «يقول المتهم انه يوم الاغتيال لم يكن يعرف ورفيقه المكان الذي كان المغدور سيقصده. ثم يقول ان المغدور توقف في الاشرفية ونزل الى مختبرات غرة. علماً ان هذه المختبرات لا تقع في طبقة ارضية، انما في الطبقة الاولى. فكيف عرف المتهم ان المغدور ذهب الى هناك؟ [illegible]

وعلق جعجع بالقول «ينبغي ان المتهم لم يكن يسأل عن الجريمة انما عن اتهامي بها... من دون وقائع، مع الاشارة الى ان لا عداوة بيني وبين المغدور». وتابع «ثم ادلى سعادة بمجموعة اقوال تقطع الطريق على اي احتمال اخر لجهة انني اعطيت الاوامر بقتل الزايك الى غسان توما ومنه الى طوني عبيد الذي كلفه (سعادة) وجرجس التنفيذ. فكيف يؤكد انني انا من اعطيت الاوامر ويعطي تفاصيل عن علاقتي باعضاء قيادة القوات وبغسان توما، في حين انه قال لقاضي التحقيق انه لم يكن قادراً على ان يقول مرحبا لهذا الاخير؟». وعلق على ذلك بالقول «قد تكون افادة سعادة وجدت من اجل سمير جعجع، لا من اجل الياس الزايك». وسأل «لماذا طلب سعادة نقله الى سجن رومية؟ هل كان يظن ان فيه يوزعون بونبون (حلوى) او لانه اقرب الى منزله؟ ولماذا رفضت السلطة طلب النيابة العامة نقله؟ أوليست السلطة واحدة على كل السجون؟». واعتبر ان افادة الرائد سمير ايليا امر فصيلة الاشرفية تكملة لإفادة سعادة، لجهة قوله ان «القوات» منعت الاجهزة الامنية في حينه من القيام بالتحقيق في موقع الجريمة.

وسأل جعجع القاضي عبدالصمد هنا: هل اتكلم في السياسة رئيس؟ فاجابه «لا. اكمل». واشار قائد «القوات»، الى «ان الوقائع تثبت عكس هذا القول، اذ ان ثمة شهوداً ادلوا بإفادات موضوع فيها محاضر رسمية، وان الادلة الجنائية قامت بمهامها». ولفت الى ان ايليا قال انه كان يشاهد المتهم سعادة «كأنه مسؤول قواتي معروف»، واعلن ان لا احد يستطيع ان يامر بقتل الزايك سوى جعجع، في حين ان شقيق المغدور لما ساله قاضي التحقيق عن رأيه في امر بارتكاب الجريمة اجاب «لا اعرف».

وتناول جعجع افادة الشاهد سليم الخوري الذي قال انه احجم في البدء عن الادلاء بإفادة اولية في الجريمة بعد حصولها خوفاً من القوات. فكيف عرف يومها انها هي التي ارتكبتها؟ وقال انه شاهد كيف حصلت الجريمة، ليعود ويقول لاحقاً انه شاهد رجلاً قتيلاً ممدداً ارضاً وحوله اناس يتحلقون بعد وقت من حصول الجريمة. واعتبر ان افادة هذا الشاهد مكملة لإفادة ايليا. واستشهد هنا ببيت الشعر الشهير «اذا كان رب البيت بالدف مولعاً / فشيمة اهل البيت كلهم الرقص، ليقول ان «القانون يغيب عندما تغيب دولة القانون».

واضاف ان اقوال شهود الحق العام من مسؤولي «القوات» وعناصرها كانوا «ضحايا اعتقالات»، واستخدمت اقوالهم لإسناد وقائع «في اطار خاص بعيد عن الجريمة في حد ذاتها».

وتطرق الى مضبطة الاتهام ليشير الى وقائع غير صحيحة فيها من مثل «تبيانها» ان جعجع هو من اعطى الاوامر بالقتل، «علماً ان ليس هناك وقائع الا بالافتراض والاستنتاج وهذا لا يجوز قانوناً».

ثم ساق شواهد ليقول ان الجريمة سياسية، ومشمولة بالعفو، مستنداً الى اقوال لزوجة المغدور واشقائه والشاهد انريه عبيد ان الدافع الى الجريمة كان الخطر الذي شكله الزايك على «القوات»، وتجييشه محازبين له الى جانب العماد ميشال عون. واشار الى عدم وجود اي غاية شخصية للجريمة التي تكون مشمولة بالعفو. وقارنها بخمس جرائم حصلت خلال الحرب وشملها العفو: قتل ١٧٧ مواطناً في الشوف على اثر مقتل كمال جنبلاط عام ١٩٧٧، و٢٧ مواطناً في البقاع عام ١٩٧٨، ومجزرة صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢، ومحاولتا اغتيال العماد عون عام ١٩٨٩ في قبرص وعام ١٩٩٠ في قصر بعبدا.

ولاحظ جعجع ان مضبطة الاتهام تخطت كل قانون وعدل ومنطق، من دون ان يكون يريد الاساءة الى اي من القضاة، لكنه اعتبر ان «القانون لم يكن له اي دور في القضية، لأن السياسة كانت ام الادوار»، وان «الرقص لم يكن شيمة الجميع» لأن قاضيين من الهيئة الاتهامية هما انطوان الراهب وايلي بخعازي رفضا السير في هذه القضية. ورأى ان «اوراق الملف جمعت بعيداً من روح القانون» مستشهداً بقول للقديس امبروسيوس «الحرف يميت والروح يحيي». وخلص الى طلب براءته وبراءة رفاقه، واعتبار مضبطة الاتهام كأنها لم تكن.

ثم طلب القاضي عبدالصمد من المتهم سعادة ان يقول كلمته الاخيرة فاجاب «اوافق على كل افاداتي كما اثبت بها. ثم اني لم اقل اني سلمت سلاح الجريمة الى القوات، بل الى مركز الامن التابع للدولة في جبيل عام ١٩٩٢. ثم ان ثمة خلافاً سياسياً بين الدكتور جعجع والدكتور الزايك الذي كان موالياً للقائد القوات السابق فؤاد ابو ناضر. ثم ان الدكتور ابو ناضر انتفض في ١٠ آب (اوغسطس) ١٩٨٦ على الدكتور جعجع، وايده الدكتور الزايك. ولنا عنصر في سرية التدخل (التابعة لأمن القوات)، ولم اقل اني كنت عنصراً لوجستياً. وبما ان الجريمة سياسية، فإني اطلب اسقاط الدعوى العامة عملاً بقانون العفو».

واعلن القاضي عبدالصمد ختام المحاكمة، وارجاها لإصدار الحكم الى الثانية بعد ظهر الاثنين ٢٠ ايار (مايو) الجاري.

حذرت بغداد من "التمادي في السلبية"

إيران تتهم العراق بالتلكؤ في معالجة قضية أسرى الحرب

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ اتهم رئيس لجان الاسرى والمفقودين في القوات المسلحة الإيرانية العميد عبدالله نجفي الحكومة العراقية بالتلكؤ في معالجة قضية الاسرى والمفقودين في الحرب العراقية – الإيرانية (١٩٨٠ – ١٩٨٨). وانتقد طريقة تعاطي الدوائر العراقية مع هذا الملف، مؤكداً استعداد طهران للتعاون الكامل مع العراق لإيجاد حل سريع للمشكلة.

وكان العميد نجفي يتحدث إلى عائلات الاسرى والمفقودين في مدينة اهواز مركز محافظة خوزستان المتاخمة للحدود مع العراق. واكد ان «إيران على استعداد كامل للتفاوض مع العراق في اي زمان ومكان لحل هذه القضية»، مشيراً إلى ان اتفاق تبادل الاسرى والمفقودين الذي وقعه البلدان في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال إن «الحكومة العراقية لا تاخذه (الاتفاق) بالاعتبار ولم تبد اي استعداد لتنفيذه، ولم نر بوادر تعاون منها».

وحذر من ان «تمادي العراق في التعامل بسلبية مع حسن النيات الإيرانية سيضطرنا للتصرف في شكل مغاير وعبر طرق أخرى».

ولو يوضح المسؤول العسكري الإيراني ما عناه بالطرق الاخرى، لكنه اعتبر ان عدم تطبيق السلطات العراقية الاتفاق «يعد انتهاكاً للقوانين الدولية».

وقال محمد حسين سلطاني المسؤول في دائرة الشؤون العربية في وزارة الخارجية الإيرانية لـ «الحياة»: «اننا نولي اهتماماً كبيراً لموضوع الاسرى والمفقودين، ومن حق عائلاتهم ان يطالبوا بهم باستمرار ما يجعل معالجة المشكلة واجباً لا يمكن اي مسؤول إيراني ان يتلكأ في القيام به».

واشار إلى ان هذا الموضوع يمثل «واحدة من عقبات تعترض تحسين العلاقات بين البلدين». لكنه استبعد ان تشكل تصريحات نجفي «بادرة ازمة بين العراق وإيران. إذ ان العلاقات بين الدول لا تخلو من مشكلات ومعوقات».

واكد ان قضية الاسرى من المسائل التي ترجئ زيارة وزير الخارجية الإيراني علي اكبر ولايتي للعراق. وزاد ان «للبلدين امكانات وقدرات تؤهلهما لتنمية علاقات الصداقة والتعاون بينهما».

يذكر أن العراق وإيران وقعا في ايلول الماضي، اثناء زيارة وكيل وزارة الخارجية العراقية سعد الفيصل للعاصمة الإيرانية، اتفاقاً قضى بمتابعة قضايا أسرى الحرب والمفقودين واللاجئين وتسليم جثث القتلى. ونص على تبادل الجثث في منطقتي خسروي وشلمجة الحدوديتين.

وتؤكد طهران ان نحو ٣٢ الف أسير ومفقود إيراني ما زالوا في العراق، وتنفي بغداد تلك وتتهم إيران بانها ما زالت تحتجز نحو ٢٠ الف أسير عراقي.

وقال العميد نجفي إن «إيران ابدت مراراً حسن نيتها واطلقت عامي ١٩٩٠ و١٩٩٥ عدداً كبيراً من الأسرى. لكن العراق لم يقم باي خطوة ايجابية في هذا المجال، بل ان الحكومة العراقية لا تعير اي اهتمام لأسراها، إلى حد انها لا تبالي باسترداد جثث الموتى من قواتها».

وتابع ان إيران اعدت لوائح مفصلة باسماء أسراها والمفقودين وهي مستعدة لتقديمها للحكومة العراقية واللجنة الدولية للصليب الأحمر.

الكويت تجدد نفيها صحة ادعاء عراقي عن اعتقال افراد شبكة تجسس كويتية

□ الكويت – «الحياة»:

■ جدد وزير الداخلية الكويتي الشيخ علي الصباح نفي الكويت ادعاءات العراق ضبط شبكة تجسسية كويتية، معتبراً المزاعم التي أعلنتها بغداد في هذا الشأن «مسرحية لصرف الانظار عن الوضع المأساوي الذي يعيشه العراقيون».

ووصف الوزير في تصريحات بثتها وكالة الانباء الكويتية اول من أمس الاعتداءات التي قام بها افراد عراقيون ضد مزارع كويتية على الحدود بانها «من فعل عناصر من المخابرات العراقية في محاولة يائسة لزعزعة الامن في البلاد».

لكنه اشار الى حوادث تسلل الى الكويت «يقوم بها مواطنون عراقيون نتيجة حالة اليأس والاضطهاد التي يعانون منها بسبب ممارسات النظام وسوء الاحوال المعيشية». وقال ان الحزام الأمني الذي اقامته الكويت على الحدود كان يهدف الى منع السيارات من العبور الى البلاد «وهي تشكل الخطر الاكبر وقد نجحنا في ذلك مئة في المئة». وأوضح الشيخ علي ان الحكومة ماضية قدماً في استكمال المراحل الجديدة في انشاء السور الأمني على الحدود.

من جانب آخر نفى الوزير صحة اتهام بعض النواب لوزارة الداخلية بالبطء في الرد على الأسئلة البرلمانية. وقال: «انا من اكثر الوزراء تعاوناً مع البرلمان (...) ونسبة ردودنا على النواب بلغت ٩٦ في المئة من مجموع الاسئلة». واعتبر ان الرد على اسئلة النواب يحتاج الى اجراءات وترتيبات للحصول على الأرقام والاحصاءات «فليس ممكناً الرد على الاسئلة بالفاكس وبسرعة».

ونفى الوزير اي مسؤولية له في منع الانتخابات الفرعية – غير الرسمية – التي يجريها بعض القبائل ويعتبرها البعض اثارة للنعرة القبلية. وقال: «ان دور وزارة الداخلية هو المحافظة على امن المواطن والمجتمع وفق الدستور والقانون وليس لها الحق في كبح اي مواطن عن التعبير عن رأيه فهم جزء من المجتمع، ونحن نحترم آراءهم».

ونفى الوزير كذلك اكتشاف تزوير في ادارة الجنسية وحصول بعض افراد فئة «بدون» على وثائق كويتية وقال: «ما نشر غير صحيح وما حدث هو اخطاء في الكومبيوتر تم تلافيها خلال اسبوع واحد».

بدء مناورات بحرية كويتية - اميركية - فرنسية

□ الكويت – «الحياة»:

■ بدأت وحدات بحرية اميركية وكويتية وفرنسية مناورات مشتركة امس في المياه الاقليمية الكويتية، تستمر ٥ أيام.

وذكر مصدر عسكري كويتي امس ان المناورات التي ستتضمن رماية بالذخيرة الحية تأتي في اطار الاتفاق الدفاعي بين الكويت من جهة والولايات المتحدة وفرنسا من جهة أخرى. وأوضح في بيان ان التدريبات ستنفذ في منطقة مجاورة بجزيرة «قاروه» في الطرف الجنوبي للمياه الاقليمية الكويتية.

وكانت البحرية الكويتية اجرت تدريبات مشتركة مع كل من البحرية الاميركية والبريطانية والفرنسية، ووثقت الكويت التعاون العسكري مع الجانب الفرنسي بعقدها صفقة بـ ٤٧٠ مليون دولار لاعادة بناء قوتها البحرية بـ ٨ زوارق مزودة صواريخ فرنسية.

وافادت نشرة للسفارة الفرنسية في الكويت ان السفينة الحربية الفرنسية «كوماندان بوري» ستشارك في التدريبات، وان قائد البحرية الفرنسية في المحيط الهندي الاميرال بيرو سيزور الكويت قريباً في مهمة رسمية.

الرئيس التشادي يزور الامارات

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ بدأ الفريق ادريس ديبي رئيس تشاد امس زيارة رسمية لدولة الامارات تستغرق ثلاثة ايام وعقد محادثات مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات مساء امس.

ولم يذكر شيء عن نتائج المحادثات التي استمرت حتى وقت متقدم من ليل أمس. غير ان مصادر مطلعة ذكرت ان المحادثات تركزت على عدد من القضايا في منطقة الخليج والقارة الافريقية الى جانب الوضع في منطقة الشرق الأوسط والقضايا الدولية الاخرى.

وذكرت المصادر ان دولة الامارات تعرض في المحادثات رؤيتها لخلافها مع ايران في شأن ثلاث جزر اماراتية في الخليج تحتلها ايران وتطالب الامارات باستعادة سيادتها الكاملة عليها.

وتؤكد المصادر ان قضايا التعاون الاقتصادي بين تشاد والامارات، خصوصاً تقديم مساعدات اماراتية لتشاد في صلب المحادثات، وسينجم عنها تشكيل لجنة لمتابعة التعاون الاقتصادي واقامة مشروعات في تشاد.

وكان الرئيس التشادي وصل الى ابو ظبي صباح امس، وجرى له استقبال رسمي، وكان الشيخ زايد في مقدم مستقبليه في مطار ابو ظبي الدولي والى جانبه كبار المسؤولين في دولة الامارات.

هل للقرار ٩٨٦ دوره في افشال الوساطة الاميركية؟

كردستان العراق: آفاق السلام متروكة للربيع المقبل

□ كردستان العراق – من اصلي ايدينتاشباش

■ يهدد فشل الوساطة الاميركية بين الاطراف في كردستان العراق بدفع هذه المنطقة الحساسة المضطربة خطوة اخرى نحو دوامة من العنف والفوضى، تذكر بلبنان إبان الحرب الاهلية. والواقع ان كل العناصر السلبية التي يمكن ان تؤدي الى هذه النتيجة متوفرة حاليا: الدول القوية المجاورة ذات الطموحات المتناقضة، والاحزاب السياسية المسلحة، والخليط الاثني، واجهزة الاستخبارات المتصارعة، والاهم ربما من كل ذلك، الاموال التي تتدفق من التجارة والتهريب ومنظمات الاغاثة والمخدرات.

ووصف التقرير الأخير من مسؤول الامم المتحدة في المنطقة الكردية الجنرال بول دال الوضع بانه «لا سلم ولا حرب». الا ان التقرير، الذي ستبحثه الامم المتحدة في جنيف في وقت لاحق من الشهر الجاري، يثير الشكوك في امكان استمرار هذا الوضع الذي تقتصر العناصر الايجابية فيه على استمرار حضور الحلفاء القوي شمال الخط ٣٦، والتزام طرفي الصراع الرئيسيين، اي الحزب الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، بوقف النار، وتواصل عملية «بروفايد كومفرت» على رغم التحفظات التي تبديها تركيا من ان لآخر. الا ان هذا كله قد لا يصمد أمام قوى التغيير في داخل المنطقة ذاتها وتغيرات موازين القوى حولها.

واذ قال هوشيار زيباري عضو المكتب السياسي للحزب الديموقراطي ان الوسيط الاميركي روبرت دويتش، مدير قسم شمال الخليج في وزارة الخارجية الاميركية، تمكن خلال زيارته للمنطقة الأسبوع الماضي من «تثبيت وقف النار بين الطرفين»، فان غالبية المراقبين ترى انه لم يحقق لأكثر من ذلك. اذ فشل دويتش في الحصول على موافقة الزعيمين الكرديين مسعود بارزاني (زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني) وجلال طالباني (زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني) على مسودة لاتفاق شامل. وبقيت قضايا مثل اعادة تشكيل «حكومة اقليم كردستان العراق» ونزع السلاح في مدينة اربيل وقسمة منصفة لايرادات الحدود، موضع خلاف بين الجانبين.

كذلك بقي مطروحا على التساؤل مدى التزام الولايات المتحدة قيام بنية سياسية دائمة في شمال العراق. وبرز تغير في الموقف الاميركي عندما اعلن دويتش ان واشنطن ترفض تمويل الهيئة المستقلة التي شكلها «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» الذي شارك رئيسه احمد الجلبي في محادثات دويتش مع الزعماء الاكراد، للاشراف على وقف النار. وطلب الوسيط الاميركي من كل من الطرفين الكرديين مبلغ مليون دولار لتمويل الاشراف على وقف النار، ما دفع جلال طلباني الى ان يقول له مازحا: «هل تريد بلادكم الاستدانة منا؟».

ويحرص الطرفان، بعدما لمسا تحفظ الولايات المتحدة ازاءهما، على ابقاء الخيارات مفتوحة لتحالفات جديدة هي الشرط الضروري للبقاء في الوضع المهتز والمتغير في كردستان العراق. وزاد في احباط الوفد الاميركي الزيارة التي قام بها بارزاني الى سورية التي توترت العلاقات بينها من جهة، والولايات المتحدة وتركيا، من جهة أخرى.

واذ تدعي مصادر الحزب الديموقراطي ان الدعوة جاءت من دمشق، فان الاتراك والاميركيين اعتبروا ان توقيتها ينطوي على «معنى» محدد. وفسرها مراقبون بانها تعكس «رفض بارزاني التوصل الى تسوية». وادت الزيارة الى تقوية الانطباع في انقرة عن خيبة الامل المتزايدة لدى زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني ازاء المبادرة الاميركية وانه يرى ان بغداد تملك مفتاح مستقبل العراق.

ويلمس الزائر في كل مكان، من شقلاوة الى السليمانية، تذمر السكان العميق من الصراع الذي يبدو من دون نهاية بين «العم جلال» و«الاخ الكبير مسعود»، والشكوك المتبادلة العميقة بينهما. واصبحت قوات «البيشمركة»، وتاريخها البطولي في القتال ضد بغداد طي النسيان. ويعتمد مصير المنطقة السياسي على الصبية المسلحين الذين تراهم في كل مكان، ممن لا يهمهم الوطن او الحزب بل بالراتب الشهري الذي يبلغ نحو ثلاثين دولارا، وهو كل ما يقف بينهم وبين الفقر المدقع. فيما تستمر الدول والاحزاب والشخصيات في لعبتها المميتة الغامضة القواعد والاهداف.

التحالف الاهم، من بين تلك التي يمكن ان يعقدها الطرفان الرئيسيان، هو الذي يضم حزب العمال الكردستاني الذي يقاتل الحكومة التركية منذ ١٩٨٤ واسس قواعد قتالية وسياسية في شمال العراق. والاكيد انه الحزب الثالث في المنطقة الآن، ويرى مراقبون انه مفتاح السلام الخفي بالنسبة اليها. وتعتبر كردستان العراق منطقته الاهم للتدريب والتحشيد للعمليات التي ينفذها في تركيا. وللحزب علاقات طيبة مع «الاتحاد الوطني»، الا انه عقد اخيرا اتفاقا لوقف النار مع حزب بارزاني.

وتلعب قضية الحزب دورا رئيسيا في تحديد موقف تركيا من كردستان العراق. وتريد انقرة، تساندها واشنطن، ان يتوصل الطرفان الكرديان العراقيان الى اتفاق يضمن لهما السيطرة على المنطقة واقامة منطقة عازلة لحماية الحدود من اختراقات مقاتلي «حزب العمال». الا ان طرد الحزب من كردستان قد يكون فوق طاقة اكراد العراق، هذا اذا كان يريدون ذلك اصلا. والمشكلة ان الحزب، كما يلمس زوار المنطقة، يكتسب شعبية متزايدة بين اكراد العراق، وهو تطور يمكن ان يعقد الوضع اكثر.

وكان هناك توتر بين تركيا و«الاتحاد الوطني» عندما رفض الاخير ادانة «حزب العمال». ويحاول طالباني حاليا اصلاح العلاقات مع انقرة، واعرب عن «الاستعداد لتأمين حدود تركيا». الا انه قال في الوقت نفسه انه لا يمانع في النشاطات «السياسية» و«اللا عسكرية» التي يقوم بها حزب العمال في شمال العراق، وان وقف النشاط العسكري يجب ان يتم عن طريق الاقناع وليس بـ«الحرب بين الاخوة». ولا تبدي انقرة بالطبع ارتياحا الى هذا الموقف.

اما بالنسبة الى بارزاني فان هناك برودا واضحا في علاقته مع تركيا منذ عقد اتفاق وقف النار مع حزب العمال. وكانت قوات «حزب العمال» هاجمت قوات بارزاني وتزامن ذلك مع محادثات السلام في دبلن بين الاطراف الكردية العراقية التي رعتها الولايات المتحدة السنة الماضية. وبعد اشهر من القتال، اضطر بارزاني الى القبول بوقف النار. وهناك تقارير مفادها ان «حزب العمال» يسيطر على بعض المناطق المحاذية للحدود التركية التي كانت سابقا خاضعة للحزب الديموقراطي الكردستاني.

اضافة الى هذا، فإن سير المنطقة الى السلام او الحرب يعتمد على عودة ضخ النفط العراقي الى تركيا عبر خط كركوك – يومورتاليك الذي يمر بالاراضي الواقعة تحت سيطرة بارزاني. ويعتقد ان عودة الضخ ستمهد للحوار بين بارزاني وبغداد. واذ تعارض الادارة الاميركية ذلك، فإن تركيا تعتبر ان مصلحتها الامنية تكمن في تفاهم المجموعات الكردية مع بغداد.

لكن ديبلوماسيا تركيا اعتبر ان احتمال توصل العراق والامم المتحدة الى اتفاق على تنفيذ القرار ٩٨٦ قد يكون من بين اسباب رفض الحزب الديموقراطي الدخول في تسوية شاملة مع الاتحاد الوطني الكردستاني، لأن ذلك يعني انهاء احتكاره للايرادات الكبيرة المتأتية من التجارة العراقية – التركية. واعتبر ان هذا من أهم اسباب فشل محاولة دويتش.

بارزاني في دمشق يلتقي أطرافاً في المعارضة العراقية

■ دمشق – «الحياة» – اعلنت مصادر رسمية ان الامين العام المساعد لحزب «البعث» السيد عبدالله الاحمر التقى امس الامين العام لـ «الحزب الديموقراطي الكردستاني» السيد مسعود بارزاني والوفد المرافق في حضور السيد منعب شنان عضو القيادة القومية لـ «البعث». واضافت ان الحديث «تناول التطورات في المنطقة العربية والوضع على الساحة العراقية والجوانب المتعلقة بتعزيز علاقات التعاون بين حزب البعث والحزب الديموقراطي».

وكان بارزاني التقى الرئيس حافظ الاسد ونائبه السيد عبدالحليم خدام، في زيارة هي الاولى منذ العام ١٩٩٢ بسبب برود العلاقة بين الجانبين.

وقال ممثل «الديموقراطي» في دمشق السيد عمر بوتاني ان بارزاني بدأ امس «المحادثات الرسمية» مع اطراف المعارضة العراقية الموجودة في دمشق. وقالت مصادر المعارضة لـ «الحياة»، ان اجتماع «لجنة المتابعة» التي انبثقت عن اجتماع المعارضة التداولي في بداية الشهر الماضي، سيجري في منتصف الاسبوع المقبل في دمشق وان الاجتماع سيضم ممثلي عشرة فصائل شاركت في «الاجتماع التداولي»، وانهم سيقررون «تشكيل لجنة ميدانية سياسية واذا كان ممكناً عقد اجتماع موسع للمعارضة».

الانباري يعود اليوم الى نيويورك

■ نيويورك – ا ف ب – اعلنت الناطقة باسم الامم المتحدة سيلفانا فوا ليل الجمعة ان جولة رابعة من المفاوضات بين المنظمة الدولية والعراق حول صيغة «النفط للغذاء» ستبدأ الاسبوع المقبل في نيويورك.

وقالت ان الجانبين ما زالا يجريان اتصالات حول موعد محدد لبدء الجولة. وذكرت مصادر عراقية ان الوفد العراقي الذي يرأسه سفير العراق لدى منظمة «يونسكو» عبدالأمير الانباري سيصل الى نيويورك اليوم. وكانت المفاوضات علقت في ٢٤ نيسان (ابريل)، واتهم العراق الذي يخضع لحظر دولي منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠ الولايات المتحدة وبريطانيا بمحاولة افشالها لمنع بغداد من استئناف تصدير نفط لشراء مواد غذائية وادوية.

وردت واشنطن ولندن بانهما تريدان تعديل نص مشروع الاتفاق للتأكد من ان بغداد ستحترم بدقة بنود القرار ٩٨٦ الذي يسمح لها ببيع كمية من النفط قيمتها بليونا دولار كل ستة اشهر بهدف شراء مواد غذائية وادوية توزع بإشراف الامم المتحدة.

مطلوب سكرتير للعمل في الرياض ـ المملكة العربية السعودية

EXECUTIVE SECRETARY WANTED

Executive Secretary wanted to work in Riyadh, Saudi Arabia

Candidates must fulfill the following requirements:

1. Speak, read, write and translate to and from Arabic, English and French.
2. Good secretarial experience.
3. College degree.
4. Type Arabic, English and French.
5. Experience in making airline and hotel reservation.
6. Experience in using different computer software packages.
7. Capable of making travel arrangements and preparing itineraries
8. Capable of making arrangements to receive delegations at airports.
9. Capable of following up with embassies and diplomatic missions.
10. Capable of preparing long trips budgets.
11. Experience in filing.
12. Has good general knowledge.
13. Has good communication skills.
14. Dynamic and presentable.
15. Willing to work in this position long term.
16. Willing to reside in Riyadh.
17. Has transferable Iqama if not Saudi and currently lives in Saudi Arabia.
18. Applications accepted from all over the world. A visa will be issued for prospective employee.

PACKAGE OFFERED

1. Excellent Salary.
2. Housing in Villa at a distinguished compound.
3. Vehicle for personal use
4. Medical care.
5. Airline tickets.
6. There will be further benefits after employment.

Please send your resume along with a passport size photo to Mr. Hayman Riad at P.O. Box 8653, Riyadh 11492.

You may also call Mr. Hayman Riad at 4811489 daily from 8:00 pm to 10:00 pm except Thursdays and Fridays for two weeks.

Resumes that do not fulfill all of the above requirements will be disregarded.

مطلوب سكرتير ذو كفاءة عالية بالشروط التالية :

١ ـ إجادة تامة للغة العربية والإنجليزية والفرنسية كتابة وتحدثاً وترجمة .
٢ ـ خبرة كافية في أعمال السكرتارية .
٣ ـ مؤهل جامعي .
٤ ـ طباعة عربي وإنجليزي وفرنسي .
٥ ـ خبرة في عمل الحجوزات لدى الفنادق العالمية وخطوط الطيران .
٦ ـ خبرة في استخدام الكمبيوتر ببرامج متنوعة وخاصة برامج أعمال السكرتارية .
٧ ـ يمكنه عمل جميع التحضيرات اللازمة للسفرات وعمل البرنامج الزمني لها .
٨ ـ يمكنه عمل الترتيبات اللازمة لاستقبال الزوار في المطارات .
٩ ـ يمكنه مراجعة السفارات .
١٠ ـ يمكنه اعداد ميزانية السفرات .
١١ ـ خبرة في حفظ الملفات .
١٢ ـ لديه ثقافة عامة جيدة .
١٣ ـ يجيد العلاقات العامة .
١٤ ـ نشيط ولائق المظهر .
١٥ ـ لديه الاستعداد للعمل في تلك الوظيفة لمدة طويلة .
١٦ ـ لديه الاستعداد أن يكون مركز إقامته في مدينة الرياض .
١٧ ـ لديه إقامة قابلة للتحويل إذا كان غير سعودي ومقيم في المملكة العربية السعودية .
١٨ ـ تقبل أيضاً الطلبات من خارج المملكة العربية السعودية ، وإذا وقع الاختيار على أحد المتقدمين من خارج المملكة فإنه سيمنح تأشيرة استقدام .

المزايا :

١ ـ راتب مجزي .
٢ ـ السكن في فيلا في مجتمع متميز .
٣ ـ سيارة للإستخدام الشخصي .
٤ ـ توفير العلاج الطبي .
٥ ـ توفير تذاكر السفر .
٦ ـ كما توجد مزايا اخرى بعد الالتحاق بالعمل .

نأمل إرسال السيرة الذاتية مع صورة شخصية إلى الأستاذ هيمن على ص ب ٨٦٥٣ الرياض ١١٤٩٢ المملكة العربية السعودية .

كما يمكن الإتصال هاتفياً يومياً بالأستاذ هيمن رياض على الرقم ٤٨١١٤٨٩ من الساعة الثامنة إلى الساعة العاشرة مساءً عدا يومي الخميس والجمعة ولمدة أسبوعين .

لن يلتفت إلى الطلبات التي لا تشتمل على جميع الخبرات والمؤهلات المذكورة أعلاه .

نيكلسون لـ«الحياة»: طالبت بورتيللو بالاستقالة بسبب تصريحاته المنحازة في اسرائيل

□ لندن - من بارعة علم الدين:

■ طالبت النائبة ايما نيكلسون الناطقة باسم حزب الاحرار الديموقراطيين للمساعدات الخارجية وحقوق الانسان البريطاني، في حديث الى «الحياة»، باستقالة وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيللو، بسبب تصريحاته المنحازة الى اسرائيل التي ادلى بها اثناء عملية «عناقيد الغضب» ضد لبنان. وشددت على ضرورة الزام حكومة جون ميجور اسرائيل لتطبيق القرار ٤٢٥ والانسحاب من جميع الاراضي التي تحتلها في لبنان. وجاءت مطالبتها هذه بعد الزيارة التي قامت بها للبنان، مصطحبة فريقاً طبياً قدم بعض الخدمات الطارئة الى المتضررين من العملية الاسرائيلية في الجنوب وبيروت.

وهذا نص الحديث:

● هل اضفت لبنان الى قائمة اهتماماتك؟

- نعم، الواقع انني لم اكن اعرف الكثير عن لبنان، قبل الاعتداء الاسرائيلي الاخير والمآسي التي خلفها. وقد اذهلتني في المناسبة التصريحات التي ادلى بها وزير دفاعنا مايكل بورتيللو اثناء زيارته لاسرائيل للبحث مع المسؤولين فيها في صفقات لبيع السلاح لاسرائيل التي تعتبر واحدة من أكثر الدول تسليحاً في العالم، فيما كانت قواتها تغير على المدنيين اللبنانيين وتهدم القرى والمنازل والملاجئ على رؤوس العزل.

ولا ادري كيف نقوم في بريطانيا بتسليح دولة تهدد السلام في كل لحظة، وتعج ترسانتها باحدث انواع الأسلحة. وفي الواقع، صعقت مرتين، حين اطلعت على تفاصيل مجزرة قانا، وحين قرأت نص تصريحات الوزير بورتيللو لحظة وقوع المجزرة إذ قال ان اسرائيل لا تنوي ايذاء المدنيين وانها تستهدف بعملياتها العسكرية «حزب الله» فقط.

في هذه اللحظة، شعرت كسياسية بريطانية بالخجل من تصرفات حكومة بلادي ومن جهل وزير دفاع بلادي لحقائق الامور بين لبنان واسرائيل، وقد دفعني هذا الواقع الى زيارة لبنان فوراً، بغية درس الأوضاع هناك عن كثب، وتقديم ما اقدر عليه من المساعدات الانسانية، مع محاولة اصلاح ما افسدته تصريحات وزير الدفاع الذي مثل الموقف الرسمي البريطاني.

وبادرت ايضاً الى توجيه سلسلة من الأسئلة داخل مجلس العموم الى وزير الخارجية مالكوم ريفكيند حول ما اذا كانت بريطانيا قد بدلت موقفها الداعم للقرار الرقم ٤٢٥ والقاضي بانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان.

وطالبت صراحة باستقالة بورتيللو من منصبه بعدما اظهرت تصريحاته في اسرائيل تعارضاً واضحاً مع الالتزام البريطاني بدعم القرار ٤٢٥.

● ماذا وجدت على الأرض خلال زيارة لبنان؟

- اصبحت لدينا خبرة واسعة بمثل هذه المساعدات من خلال عملنا في جمعية «نداء عمار» التي تهتم بمساعدة اهالي جنوب العراق، ووضعنا هذه الخبرة التي يصل عمرها الى اربع سنوات، في تصرف لبنان.

وفي بيروت، اجتمعت بالمديرة العامة لوزارة الشؤون الاجتماعية نعمت كنعان ونسقنا معها، كما استمعت الى شرح واف عن المأساة ونتائج العدوان من وزير الشؤون الاجتماعية، كما انني بحثت في الموضوع مع مسؤولين في وزارة الصحة ومنظمة الصحة الدولية، ومنظمة اليونيسكو.

وزرت بعض اماكن اللاجئين الى بيروت واستمعت منهم الى تفاصيل ووقائع انسانية هزت مشاعري وقد ذهلت عندما علمت ان اكثر من نصف مليون جنوبي اضطروا الى ترك منازلهم وتجمعوا مضطرين في مدارس بيروت وضواحيها.

وفي اليوم الأول عاين اطباؤنا ٦٠ مريضاً في مدرسة واحدة.

● نعلم انك تعملين في مؤسسة «نداء عمار» مع عدد من الأطباء العراقيين الاصل. فهل رافقك هؤلاء الى لبنان؟

- نعم، جميع الاطباء الذين رافقوني الى لبنان، هم بريطانيون من اصل عراقي ويتحدثون العربية بالطبع، وهذه ميزة تساعدنا في المؤسسة على التعامل في سهولة مع الدول الناطقة باللغة العربية. والتقينا هناك بفريق طبي كويتي، وآخر سعودي، وتعاون الجميع بكل انفتاح وتنسيق وفاعلية.

ولم يقتصر عمل فريقنا الطبي على بيروت وضواحيها وانما شمل الجنوب ايضاً حيث تمركز فريقنا في المدرسة الجعفرية في صور وسيبقى هناك طالما بقيت الحاجة اليه.

● التقيت بالعديد من اللاجئين الجنوبيين، فكيف كانت انطباعاتك؟

- لقد أعجبت بالوعي العام الذي يتمتع به المواطن اللبناني، وسمعت كثيراً من الجنوبيين وهم يتساءلون باسى كيف يقدم شعب مثل الشعب اليهودي الذي تعرض للمجازر النازية، على ارتكاب المجازر ضد الأبرياء المدنيين في لبنان. وقالوا لي ايضاً ان اسرائيل تحتل ١٢ في المئة من أراضي لبنان، والى ان تنسحب فمن العدل ان يدافع اللبنانيون عن ارضهم.

ويهمني هنا، ان اتوجه عبر «الحياة» بنداء الى اللبنانيين والعرب الذين يقيمون في بريطانيا والدول الأخرى، لتقديم المساعدات والتبرعات اللازمة لتلبية احتياجات اللبنانيين الذين تضرروا من العدوان. والواقع ان أول من لبى نداءاتنا كان الأمير طلال بن عبدالعزيز الذي وعدنا بتقديم الدعم.

● وهل اجريت اتصالات سياسية هناك؟

- اجتمعت مع رئيس الوزراء السيد رفيق الحريري، وبحثنا الموقف البريطاني في العمق، واستمعت الى شرح كامل منه عن الأزمة.

ثم التقيت اعضاء اللجنة اللبنانية لحقوق الانسان، وتبادلنا الآراء في شأن الاحداث، ووضعنا اسساً لتبادل المعلومات.

● هل تعتقدين بأن اتفاق وقف اطلاق النار، سيحقق الأمن لأهالي الجنوب؟

- لا يمكن لمثل هذا النوع من الاتفاقات ان يكون حلاً. لا بد ان تنسحب اسرائيل من لبنان تنفيذاً للقرار ٤٢٥، وان يتم حل هذه المشكلة سياسياً وفي شكل نهائي. ويتوجب على اسرائيل التي تتحدث عن اتفاقات لوقف اطلاق النار بينها وبين «حزب الله»، ان تتفاوض مع الحكومة اللبنانية من اجل توقيع اتفاق سلام تنسحب اسرائيل بموجبه من جميع الاراضي اللبنانية، وتعود معه السيادة الى الدولة اللبنانية كاملة لكي تتمكن من بسط الأمن على اراضيها.

تونس: ٤ آلاف يهودي يزورون كنيس الغريبة

□ تونس - «الحياة»

■ يزور اربعة آلاف يهودي من إسرائيل وفرنسا وايطاليا واسبانيا جزيرة جربة التونسية (جنوب) غداً للمشاركة في طقوس «الزيارة» التي تقام سنوياً في كنيس «الغريبة». وأكدت مصادر مطلعة أن اكثر الزوار سيأتون من إسرائيل لزيارة «الغريبة» التي يعود انشاؤها إلى اكثر من ١٥ قرناً، وتعتبر احد اهم الأماكن الدينية المقدسة لليهود في العالم.

ولم يتسن الحصول على تقدير دقيق لعدد الزوار اليهود الذين سيصلون مباشرة إلى مطار جربة، إلا ان مراقبين توقعوا ان يتجاوز سقف الأربعة آلاف الذي سجل العام الماضي بعد افتتاح مكتب لرعاية المصالح الإسرائيلي في تونس مطلع الشهر الماضي.

وتستمر زيارة «الغريبة» غداً وبعد غد، وستغطيها شبكات تلفزيونية فرنسية، إلا انه لم يسجل حضور صحافيين إسرائيليين.

وعكس تكثيف الحضور الإسرائيلي زيارة «الغريبة»، منذ عامين بدء تنفيذ اتفاقات سياحية توصل إليها وفد من اصحاب الفنادق والمسؤولين السياحيين بقيادة رئيس «جمعية الصحافيين السياحيين» النائب التيجاني الحداد مع وكالات سفر إسرائيلية لدى زيارته الدولة العبرية في ١٩٩٤.

وكان الزوار الإسرائيليون يأتون بأعداد محدودة عبر فرنسا للمشاركة في فاعليات زيارة «الغريبة»، إلا ان أعدادهم زادت بعد توصل الفلسطينيين والإسرائيليين إلى اتفاقات سلام وبدء تسيير رحلات خاصة من إسرائيل إلى جربة لنقل «الحجاج» اليهود.

وكان مقرراً أن يشارك كبير احبار إسرائيل الياهو بكشي في زيارة «الغريبة» هذا العام، لكنه الغى الزيارة في اللحظة الاخيرة بطلب من الخارجية التونسية.

يبحث في زيارته لفرنسا التعاون الثنائي ويتوسط لليبيا مع الدول الاوروبية

العاهل المغربي للمسؤولين الجزائريين: السياسة فن اختيار أهون الضررين

□ الرباط - من محمد الاشهب:

■ أعرب العاهل المغربي الملك الحسن الثاني عن عدم ارتياحه لتطور الوضع الامني في الجزائر، وقال في مقابلة تنشرها مجلة «باري ماتش» الفرنسية عشية زيارته الرسمية لباريس غداً الاثنين «ليس من مصلحة المغرب ان يصاب جاره بالوهن او التعب. ومن مصلحتنا ان تظل البلدان الثلاثة المجاورة لنا، الجزائر وموريتانيا واسبانيا، مزدهرة».

ونصح المسؤولين في الجزائر بالقول «فكروا ملياً في ما قاله كاردينال ريتز الذي كان يرى ان السياسة هي فن اختيار أهون الضررين ويجب ان نضع هذه المقولة يومياً نصب اعيننا».

ويعتبر هذا التعليق اول رد فعل يصدر عن العاهل المغربي منذ تعرضت علاقات المغرب والجزائر الى التأزم في نهاية العام الماضي عندما طلبت الرباط من الجزائر تعليق العمل موقتاً بمؤسسات الاتحاد المغاربي، بسبب الموقف الجزائري من تطور نزاع الصحراء الغربية.

وتعتقد المصادر ان المحادثات التي سيجريها العاهل المغربي مع الرئيس جاك شيراك ستركز في جانب منها على الوضع في الجزائر، نظراً لانشغال باريس والرباط بتطورات الوضع هناك، والانعكاسات السلبية لتأزم علاقات الرباط والجزائر على الاتحاد المغاربي، ومن خلاله على العلاقات الاوروبية - المغاربية التي تسير في اتجاه تكريس سياسة محورية تلعب ضمنها الرباط وباريس دوراً اساسياً.

واللافت في هذا السياق ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بعث برسالة الى الملك الحسن الثاني حملها المبعوث عبدالعاطي العبيدي مسؤول اللجنة الشعبية للتعاون الخارجي الذي قال اول من امس ان زيارته للرباط «تندرج في سياق الاتصال والتشاور بين قائدي البلدين» ما يرجح فكرة طلب الجماهيرية الليبية تحريك وساطة الرباط مع فرنسا ومن خلالها مع البلدان الاوروبية للبحث في مخرج للازمة الليبية - الغربية بما يساعد على الافادة من التصريحات المشجعة التي صدرت عن مسؤولين فرنسيين ازاء الموقف من الاتهامات الاميركية ضد ليبيا في ملف السلاح الكيماوي.

وتعتقد المصادر ان الرباط تعول على تفهم فرنسي لانعكاسات حصار القرب لليبيا على الوضع في المغرب، كون الرباط تعرضت لاضرار بالغة من جراء الحصار المفروض على كل من ليبيا والعراق، وسبق للملك الحسن الثاني ان تحدث عن هذه الاضرار بما يحتم معاودة النظر في العقوبات الدولية المفروضة على البلدين التي تسببت في خسارة يقدرها المغاربة ببليوني دولار سنوياً.

الى ذلك سيكون ملف العلاقات الاوروبية المتوسطية حاضراً في محادثات الجانبين، كون الرباط تعول على استضافة الاجتماع الثاني لمؤتمر برشلونة المتوسطي الذي ارسى قواعد جديدة للتعاون في منطقة البحر المتوسط ويعول المغرب على مساندة فرنسا لهذا الطلب في ضوء تزايد الخلاف الاوروبي على ضفة المتوسط الجنوبية التي تستضيف المؤتمر المقرر عقده في الخريف المقبل، ويراهن المغرب على دعم فرنسا واسبانيا وايطاليا والبرتغال فيما تراهن تونس على دعم المانيا ودول اوروبا الوسطى.

ويتوقع على الصعيد الثنائي ان يتم خلال الزيارة ابرام اتفاق عسكري يرمي الى تزويد سلاح الجو المغربي طائرات من نوع «ميراج ٢٠٠٠» كان تخلى عنها المغرب في وقت سابق لاسباب مالية اضافة الى اقتناء معدات لمراقبة السواحل في ضوء التزاماته مع بلدان الاتحاد الاوروبي في اطار اتفاق الصيد البحري، كما ينتظر ابرام بروتوكول للتعاون المالي وآخر يشمل تقديم مساعدات للمغرب لمعاودة استصلاح الاراضي الزراعية في الشمال ودعم توجهات الرباط لمحاربة المخدرات.

وكان العاهل المغربي رهن التغلب على هذه الآفة بالحصول على دعم اوروبي لانجاح خطة تدوم بضعة سنوات لمحاربة زراعة المخدرات والاتجار فيها.

زروال يعلن نتائج الحوار السياسي قريباً

■ باريس، الجزائر - رويتر، ا ف ب - كتبت صحف جزائرية ان الرئيس الجزائري اليمين زروال سيعلن قريباً نتائج محادثات تهدف الى الوصول الى اجماع في شأن الاصلاح السياسي وانهاء العنف الدموي في البلاد.

واجتمع زروال مع اكثر من ٧٠ زعيماً حزبياً وشخصية بارزة في مسعاه لايجاد حل سياسي لمشكلة الجزائر.

وافادت صحيفة «الأخبار» التي تصدر باللغة العربية ان زروال سيكشف عن نتائج الحوار هذا الاسبوع. واستبعد زروال الاسلاميين المتشددين من محادثات المصالحة التي اجراها في نيسان (ابريل) في شأن خططه لانهاء العنف في الجزائر واجراء انتخابات.

وحذرت «الجبهة الاسلامية للانقاذ» التي ذكرت مراراً انها مستعدة للاشتراك في تسوية سياسية من ان حمام الدم سيستمر ما دامت الحكومة تتجاهلها في المساعي الرامية الى الوصول الى حل.

وتعتقد احزاب سياسية اجتمع زروال مع ممثليها ان المحادثات ينبغي ان تشمل زعماء الجبهة الاسلامية. وقالت مصادر في هذه الاحزاب أن الجزائر ستعقد مؤتمراً قومياً لاقرار قرارات في شأن مستقبل البلاد تعقبه انتخابات عامة في الربيع الأول من عام ١٩٩٧.

على صعيد آخر، ذكرت صحيفتا «ليبيرته» و«لوماتان» امس ان ١٨ اسلامياً مسلحاً قتلوا في الايام الأخيرة على أيدي قوات الأمن في غليزان (غرب) وبودواو (شرق) والحراش (الضاحية الشرقية للجزائر).

واضافت الصحيفتان ان ١٠ اسلاميين مسلحين قتلوا الأربعاء الماضي في سنديس غرب غليزان (غرب) على أيدي قوات الأمن بمساندة عناصر مدنية مسلحة. واشارت «لو ماتان» الى ان «اسلاميين مسلحين قتلا صباح الجمعة في سانت كورين غرب الحراش في الضاحية الشرقية للجزائر». واضافت «ليبيرته» ان قوات الأمن قتلت ستة اسلاميين آخرين الأحد الماضي في بودواو (على بعد ٤٠ كلم شرق الجزائر).

دعوات في مؤتمر أكراد «الكومنولث»

تتمة الصفحة الاولى

عبر الأراضي التي يسكنها الاكراد في تركيا. ويذكر ان موسكو تطالب بان تمر الانابيب عبر الأراضي الروسية الى ميناء نوفوروسيسك.

ولوحظ للمرة الأولى ان المؤتمرين اعتمدوا اللغة الكردية للتخاطب بعدما كانوا يستخدمون الروسية لان غالبية اكراد الاتحاد السوفياتي السابق لم تتوفر لديهم امكانات كافية لتطوير لغتهم.

«الجماعة الإسلامية» في أسوان

تتمة الصفحة الاولى

ي الصفحة ٧).

وهنا نص البيان الذي يتضمن «بنداً وحيداً» هو «وقف كل اعمال العنف مسلحة لمدة سنة»: «اوجه من هذه القاعة كلماتي إلى كل شعب مصر وإلى لصفوة والنخبة من هذا الشعب الكريم، خصوصاً أصحاب الهمم العالية الذين يتحدث عنهم الكواكبي فيقول: ما بال الزمان يضيء علينا برجال يفكرون بعزم ويعملون بحزم ويرفعون الالتباس ويهدون الناس. إنني أوجه كلماتي إليهم كي يقفوا وقفة رجل واحد في وجه هذه الفتنة السوداء، التي إن لم تتوقف ستطيح مجد الأمس الذي سطره أجداد كرام بنوه بجهدهم ودمائهم وهو يوشك أن يسقط بهذه الفتنة التي ستقتل البسمة اليوم وتذهب بليل الغد».

ويضيف: «يا معشر الرجال قفوا صفاً واحداً في وجه الفتنة. حولوا هذه الدماء - التي هي وقود المعركة بين ابناء شعب وأمة شاركا في بناء هذا المجد العظيم الذي بني في عهد طويل كانت فيه مصر الغالية درة الشرق ورائدة المنطقة - إلى مداد يكتب حضارتكم ومجدكم في الحقبة المقبلة. حولوا هذه الاشلاء إلى لبنات تبني مجدكم وحصنكم الذي يحفظكم من اعدائكم وهم كثر: اسرائيل ومن ورائها الصهيونية العالمية التي تحلم ببناء هيكل سليمان، وتقيم امبراطورية اليهود الكبرى من النيل إلى الفرات. وهناك اميركا التي تريد ان ترسم نظاماً عالمياً جديداً تدور كل الدول في العالم في فلكه».

ويتابع البيان: «تعاظم صوت العقل فينا ليس عن ضعف وإنما عن قوة حجة وبرهان ساطع من اجل العمل لوقف كل الاعمال المسلحة. ولست في هذا بدعاً، لا، وإنما أنا أعبر عن قطاع كبير من إخواني داخل السجون والمعتقلات. فهذا نداء أخير قبل ان يجرفنا الطوفان حكاماً ومحكومين. فلتقف كل اعمال العنف المسلحة».

ويوضح خالد إبراهيم في بيانه ان دعوته «ليست حركة انشقاق او انشطار او إضعاف لقوة الجماعات. فإن تصويرها على هذا النحو امر يجافي الحقيقة كما أن المبادرة لا تعني التنازل عن ثوابت في دعوتنا او منهجنا أو عقيدتنا. فلا تفريط بالمطالبة من اجل تطبيق الشريعة الاسلامية في البلاد وتصفية الفساد وصوره من مجتمعنا. إن استغراقنا في دوامة العنف والعنف المضاد يقعدنا عن بلوغ هذه المطالب وتحقيق هذه الاماني، ولتكن كلمتنا قوية. كما انني في هذا لا اعبر عن قطاع في «الجماعة الاسلامية» فحسب، وإنما اعبر عن قطاع آخر من اخواني في «جماعة الجهاد» الذين تحدثت معهم داخل السجن».

ويشدد على ان المبادرة «لا تحتوي سوى بند وحيد معني به اخواننا، وهو وقف كل اعمال العنف المسلحة لمدة سنة».

ويختتم البيان قائلاً: «لا اريد إلا الاصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل».

مخاوف يمنية

تتمة الصفحة الاولى

عندما اعلنت موقفها الثابت الداعي الى انهاء المشكلة بالطرق السلمية وعبر القنوات الديبلوماسية والمساعي الحميدة للوسطاء».

واضاف المسؤول اليمني في تصريح الى «الحياة» امس ان الالتزام اليمني والمرونة التي ابدتها الحكومة اليمنية هما اللذان مهدا لنجاح المساعي الفرنسية».

واشار الى ان الموقف اليمني يرتكز اساساً على ان جزيرة حنيش الكبرى يمنية احتلتها اريتريا، وكان هذا الموقف اليمني منذ اللحظة الاولى للنزاع.

واكد «ان اليمن تمسكت وما زالت تتمسك بالحل السلمي إنطلاقاً من ثقتها بان ما لديها من ادلة وبراهين ووثائق يعزز السيادة اليمنية ليس على جزيرة حنيش فحسب، على كل جزر الارخبيل».

وخلص الى القول ان اليمن «تعرف تماماً طبيعة النزاع مع اريتريا وهي تتعامل مع قضية محددة، وعلى الاشقاء في اريتريا اثبات صدقية مواقفهم بدل اعلان تفسيرات خاطئة للموقف اليمني والتي نرجو ألا تعكس نيات جديدة لتتصل اسمرا من الاتفاق الذي تم مع الوسيط الفرنسي فرانسيس غوتمان».

من ناحية اخرى، اصدر الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح توجيهات الى الحكومة اليمنية بوضع خطة عاجلة على صعيد الاهتمام بالجزر اليمنية الواقعة في المياه الاقليمية على امتداد البلاد وانشاء المشاريع التنموية والاستثمارية وانعاش هذه الجزر «لتواكب التطور الذي تشهده اليمن».

جاء ذلك لدى زيارة الرئيس اليمني أول من أمس لعدد من الجزر اليمنية التابعة لناحية اللحية في محافظة الحديدة المطلة على البحر الأحمر. ويقوم علي صالح حالياً بجولة في عدد من المحافظات اليمنية لمناسبة عيد الأضحى المبارك وهي جولة سنوية يرافقه فيها عدد من كبار المسؤولين.

واشنطن تربط الانفاق الايرانية

تتمة الصفحة الاولى

الاميركية وقوات دول مجلس التعاون الخليجي.

وتابع المحلل الذي رفض ذكر اسمه: «اذا صحت التقارير من شأن الانفاق تحسين قدرة ايران، لأن سواحلها الطويلة مكشوفة في شكل لا يسمح باقامة منصات اطلاق دائمة، وبنيتها التحتية لا تسمح بتخزين صواريخ من طراز «سكود بي» و«سكود سي» في أماكن بعيدة ونقلها عند الحاجة الى المناطق الساحلية لتهديد اهداف في منطقة الخليج. معروف ان مدى صواريخ «سكود بي» يبلغ ٣٠٠ كيلومتر، فيما يبلغ مدى صواريخ «سكود سي» وهي من صنع كوريا الشمالية ٥٠٠ كيلومتر.

لكن المحلل العسكري شكك في بعض اوجه التقرير الذي نشرته مجلة «جينز ديفنس ويكلي» استناداً الى مقابلة مع الجنرال بنفورد بيي، قائد القيادة المركزية للقوات الاميركية. وربط التقرير بين الانفاق ومحاولة ايران شراء صواريخ من كوريا الشمالية من طراز «نودونغ ١» التي يبلغ مداها ٩٠٠ كيلومتر.

واشارت المجلة المتخصصة في الشؤون العسكرية الى ان وضع هذه الصواريخ، او صواريخ «سكود» مطورة، في الانفاق في المناطق الساحلية الايرانية يجعل اسرائيل، وحتى بعض مناطق جنوب اوروبا ضمن مداها.

وكان وزير الدفاع الاميركي وليام بيري اكد انه بحث في قضية الانفاق مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز اثناء زيارة الاخير لواشنطن.

واستبعد المحلل الاميركي ان تنشر ايران صواريخ «نودونغ» على سواحلها اذا كان الهدف تهديد اسرائيل. ورأى ان المكان الانسب لها هو الحدود الغربية مع العراق. وذكر الجنرال بيي في المقابلة التي اجرتها مجلة «جينز ديفنس ويكلي» ان المحادثات بين ايران وكوريا الشمالية في شأن شراء صواريخ «نودونغ» توقفت قبل نحو شهرين بسبب المشكلات المالية التي تواجهها طهران. لكن المحلل اعتبر ان السبب الحقيقي قد يكون المحادثات بين اميركا وكوريا الشمالية الخاصة بالحد من انتشار تكنولوجيا الصواريخ. واستبعد امكان نقل القدرات العراقية على تطوير صواريخ «سكود بي» الى ايران.

وعلى رغم التحسينات التي ادخلتها ايران على قدراتها العسكرية، رأى المحلل العسكري الاميركي انها لا تشكل خطرا فعليا على الخليج. وقال ان الولايات المتحدة تبالغ في تقدير حجم التهديد الايراني لاسباب عديدة، منها العداء السياسي لايران والجهل باوضاع هذا البلد، وضغوط اسرائيل واصدقائها في واشنطن. لكنه ايد الاستمرار في مراقبة ايران لانها «برهنت اثناء حرب الناقلات في الخليج في الثمانينات على قدرتها على اثارة مشكلات كبيرة باستعمال معدات متواضعة».

البشير: بن لادن جاء

تتمة الصفحة الاولى

لاعادة التضامن العربي، وقال ان السعودية «لديها قبول ومكانة في العالم الاسلامي والعربي يعطيانها الفرصة لانقاذ العالم العربي من حال التشرذم التي دفعت اسرائيل الى ضرب لبنان، وعدم وضع اي اعتبار للدول العربية التي تجري محادثات مع اسرائيل، خلال اعتدائها الوحشي على لبنان من دون ان تخشى على عملية السلام لانها على علم بحال العالم العربي اليوم. ونحن نثق بان السعودية قادرة على لمّ شمل تلك الأمة المستهدفة من اعدائها».

ووصف العلاقات مع مصر بانها «ازلية منذ فجر التاريخ وفجر الحضارة ومنذ كان هناك وجود بشري على نهر النيل». وزاد ان «العلاقة كانت دائمة في ظل الانصهار والتعاون ولكن قد يحدث بعض الخلافات والمهم هو كيفية حلها وامكانية تجاوزها». وزاد: «عندما جاء المحك من خلال تحديات مجلس الامن ظهر الموقف المصري وكان التجاوب من جانبنا لاننا نسعى الى رأب الصدع بخاصة اننا نعتبر ان السودان عمق لمصر ومصر عمق للسودان (...) وتجلى ذلك عقب حرب ١٩٦٧ حين كانت الطائرات الاسرائيلية تستهدف ضرب الطائرات والسفن المصرية، فنقلت الى السودان لحمايتها. اذاً لا فكاك من العودة بهذه العلاقات الى طبيعتها وهذا سيكون سعينا».

ونبه الى تسلل بعض العناصر من «الافغان العرب» الى الاراضي السودانية. وقال ان السودان من خلال توجهه العربي والاسلامي رفع القيود عن دخول العرب الى اراضيه، بهدف زيادة الاستثمارات في مشاريعه «لكن بعضهم استغل هذه الفرصة». واضاف: «لن نسمح لاي شخص بنشاط معاد للعرب».

وانتقد ظهور جماعات التكفير بين الشبان المسلمين ووصفها بانها «ظاهرة تهدد الأمن الاسلامي اذ ان هؤلاء شبان مسلمون غرر بهم واستغلت حماستهم وعرضت في رؤوسهم افكار غريبة. ونحن نعاني في السودان من تلك الظاهرة التي اعتدت عناصرها على مسجد الثورة وعلى منزل حسن الترابي واسامة بن لادن».

ودعا البشير العلماء والشيوخ والمدارس في العالم الاسلامي الى التعامل بحصافة مع «هذه الفئة من الشباب المتشنج، وتبيان فضائل الاسلام لهم، وتعريفهم بأن ما يقومون به بعيد عن اخلاقيات الاسلام. بل يجب عزلهم عن المجتمع كي لا يغرروا ببقية الشبان».

وانتقد الربط بين الاسلام والارهاب. ورأى في ذلك «محاولة لتشويه صورة الاسلام السمحة» داعياً الاعلاميين المسلمين الى «حمل امانة الدفاع عن عقيدتهم المستهدفة».

الى ذلك نبه الرئيس السوداني الى ان السبب الرئيسي لمشكلات بلاده هو تأييد الخرطوم الثورة الاريترية إبان كفاحها، الأمر الذي دفع اثيوبيا الى تبني حركة التمرد في جنوب السودان.

واستغرب التحول في موقف اريتريا بعد استقلالها وان تصبح دولة تهدد أمن منطقة البحر الاحمر وامن الملاحة ودول المنطقة. وانتقد تسليم الحكومة الاريترية سفارة السودان في اسمرا الى احدى الجهات السودانية المعارضة، وقال: «انها سابقة تمثل انتهاكاً صارخاً للمواثيق الدولية».

واعتبر ان الولايات المتحدة هي المسؤولة عن اتخاذ مجلس الامن قرارات بفرض عقوبات على السودان. وقال ان اميركا «انتهزت فرصة محاولة الاعتداء على الرئيس المصري محمد حسني مبارك كي تدين السودان». وتساءل عن السبب وراء اجراء محاكمة سرية في اثيوبيا للثلاثة متهمين في محاولة اغتيال مبارك. وقال: «كيف تجرى محاكمتهم في سرية في قضية شغلت العالم كله؟» واضاف: «نحن مقتنعون بان السودان ليس له ضلع في تلك القضية والقوّن من سلامة موقفنا في مجلس الامن، وستكون معاملتنا بالمثل في موضوع خفض التمثيل الديبلوماسي، وعملنا السياسي سيستمر لتوضيح حقيقة موقفنا».

وكان الرئيس السوداني اشاد بالانتخابات التشريعية التي اجريت اخيراً في بلاده، وإقبال الناخبين على الاقتراع خصوصاً في الاقاليم الجنوبية «ما يعكس حال الامن التي اصبح يتمتع بها معظم المناطق الجنوبية»، واشار الى التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تتولاها حكومة ثورة الانقاذ في السودان. وقال ان «السبب الأول لحال التضخم والتردي الاقتصادي هو الحرب في الجنوب التي تعمل الحكومة جاهدة لإنهائها بالطرق السلمية».

ونفى ان تكون الاتصالات التي اجرتها اطراف حكومية مع زعيم المعارضة السودانية السيد الصادق المهدي هدفت الى تكليفه مهمة تشكيل الوزارة، لكنه اكد ان المشاورات مستمرة مع المهدي وغيره من الرموز في الداخل والخارج لتحقيق صيغة تضمن الامن والاستقرار في كل انحاء السودان.

وعبر الرئيس السوداني عن اسفه لتحطم طائرة مدنية سودانية كانت في رحلة من مدينة واو في الجنوب الى العاصمة السودانية وحاولت الهبوط اضطرارياً في مطار الخرطوم لكن عاصفة ترابية شديدة حالت دون تمكن قائدها من السيطرة عليها ما ادى الى سقوطها وتحطمها. ونفى ان يكون هناك عمل مخطط او اجرامي وراء الحادث.

الاسد والهراوي

تتمة الصفحة الاولى

واشارت هذه المصادر الى ان الجانبين بحثا في التوصل الى «تصور مشترك» لموضوع تشكيل لجنة مراقبة اتفاق وقف اطلاق النار اضافة الى البحث في «اليتها».

وقالت مصادر ديبلوماسية ان «الخلاف» بين فرنسا والولايات المتحدة الاميركية في شأن اتفاق وقف اطلاق النار لا يزال مستمراً «وان كلاً منهما يحمل وجهة نظر ازاء طبيعة مجموعة المراقبة والية عملها ومقرها». واشارت الى ان «المقترحات الفرنسية اقرب الى المطالب العربية».

الكويت: لا اختصاص

تتمة الصفحة الاولى

محاكمة الوزراء الرقم ٣٥ لعام ١٩٩٠، وهو تطور له مضاعفاته السياسية المحلية التي تتجاوز قضية شركة الناقلات.

وعقدت الدائرة الجزائية الرابعة في محكمة الاستئناف العليا برئاسة المستشار صلاح الفهد للنظر في طلب الاستئناف المقدم من محامي الشيخ علي الخليفة بعدم اختصاص محكمة الجنايات في مقاضاته بالاتهامات الموجهة اليه في قضية الناقلات. وجاء في الحكم «قبول استئناف الشيخ علي الخليفة شكلاً، وفي الموضوع بالغاء الحكم المستأنف في ما قُضي به من رفض الدفع بعدم اختصاص محكمة الجنايات النظر في الدعوى وبقبول هذا الدفع» وعدم قبول الدعوى الجزائية قبل الشيخ علي الخليفة».

ويعتبر الحكم نجاحاً لاستراتيجية محامي الشيخ علي الخليفة لابطال الاجراءات القضائية الحالية المستندة الى القانون ٨٨/١٩٩٤ في شأن محاكمة الوزراء، وسعيهم الى محاكمته على اساس القانون ٣٥/١٩٩٠ الذي يقدم ضمانات قضائية افضل للشيخ علي.

ويشترط القانون ٣٥/٩٠ ان يقوم امير البلاد بتحريك الدعوى القضائية على الشيخ علي عن طريق رئيس مجلس الوزراء، وان يجري التحقيق مع الشيخ علي بواسطة ٣ مستشارين من مجلس القضاء الاعلى، وان تشكل لمحاكمته هيئة من ٥ قضاة، ويشترط لصدور حكم الادانة اجتماع راي ٤ منهم على الاقل. ويمثل ما سبق ضمانة اكبر للشيخ علي من القانون ٨٨/١٩٩٤ الجاري تنفيذه، الذي تتولى فيه النيابة العامة تحريك الدعوى والتحقيق وتتشكل هيئة المحكمة بموجبه من ٣ قضاة فقط.

ويتوقع ان يلجأ محامو الشيخ علي الى تفعيل حكم محكمة الاستئناف الصادر امس في ١٤ ايار (مايو) الجاري حين تعاود المحكمة النظر في قضية اختلاسات الناقلات، وذلك لوقف الاجراءات القضائية بحق الشيخ علي، وقبول دفعهم امامها بعدم قبول الدعوى لعدم سلوكها الطريق القانوني الصحيح.

يذكر ان قضية اختلاسات الناقلات كشفت عام ١٩٩٣ وتتهم النيابة العامة ٤ مديرين سابقين في الشركة بالاضافة الى الشيخ علي بصفته كان وزيراً للنفط مشرفاً على اعمال الشركة حين حدثت الاختلاسات التي تقدر بمئة مليون دولار.

ويعني حكم الاستئناف امس استمرار مقاضاة المديرين وحق الشيخ علي الخليفة بالرجوع الى القانون ٣٥/١٩٩٠ والتقاضي على اساسه.

لكن القانون ٣٥/٩٠ كان الغي من قبل مجلس الامة (البرلمان) الذي اصدر القانون ٨٨/١٩٩٤ ليكون بديلاً عنه، ويشكل حكم الاستئناف عودة الى الصراع القانوني - السياسي الذي نشب بين الحكومة والبرلمان قبل سنتين، حول حق مجلس الامة في الغاء المراسيم الاميرية الصادرة في غياب المجلس (ومنها القانون ٣٥/٩٠)، ما دفع الحكومة انذاك الى اللجوء للمحكمة الدستورية لطلب تفسير المادة ٧١ من الدستور التي تختص بمعالجة مثل هذه المراسيم.

ويتوقع ان يشكل الحكم القضائي احراجاً لبعض النواب لا سيما رئيس المجلس احمد السعدون الذي اعتبر ابان «ازمة المادة ٧١» ان عودة المراسيم الملغاة الى الحياة هي «دسترة للحل» اي جعل حل مجلس الامة من قبل امير الدولة امراً مقبولاً من الناحية الدستورية.

ويرجح ان يكون لحكم الاستئناف خلال الايام القليلة المقبلة صدى سياسي يفوق الاطار القانوني والجنائي لقضية اختلاسات شركة الناقلات.

السلطة الفلسطينية ناقشت الاستعدادات لمفاوضات الحل النهائي في طابا

□ غزة - من حسين حجازي:

■ اطلع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات المجلس الوزاري للسلطة الوطنية الفلسطينية في اجتماعه الأسبوعي امس على نتائج زيارته الى الولايات المتحدة. وبحث المجلس الوزاري كذلك في الاستعدادات الجارية للمفاوضات المقرر ان تبدأ اليوم في طابا للتوصل الى اتفاق حول المرحلة النهائية. كما استمع الى تقارير سياسية واقتصادية واخرى داخلية.

ويبدو ان ثمة شعوراً بالارتياح يسود اوساط السلطة الفلسطينية في اعقاب الاجتماع الذي عقده المجلس الوطني الفلسطيني في غزة، والذي توجت نتيجته باستقبال عرفات في واشنطن ونيويورك كرئيس دولة، وبكل مظاهر الحفاوة الواضحة، وذلك بعد ثلاثة اشهر من الاحداث الساخنة والعصيبة، خضعت خلالها السلطة الفلسطينية الى ضغوطات قاسية وصعبة، مارستها عليها اطراف عدة مجتمعة، اسرائيلية واميركية وعربية، الى جانب حركة «حماس»، التي كشف العقيد محمد دحلان مسؤول الامن الوقائي أول أمس في لقاء اجراه معه التلفزيون الفلسطيني، ان تعليمات صدرت من الخارج اخيراً لبعض عناصرها بضرب اهداف في السلطة الفلسطينية.

ورغم ان الرئيس الفلسطيني بدا مجهداً وهو يتحدث في غزة بعد عودته من الولايات المتحدة، الا انه بدا من التقرير المطول الذي قدمه عن هذه الزيارة، اكثر ثقة باحتمالات المستقبل من اي وقت مضى خلال الاشهر الاخيرة، اذ حصل على دعم رئيس الولايات المتحدة قبل ايام قليلة من بدء المعركة الفاصلة والحاسمة من المفاوضات النهائية.

واكتفى محمود عباس (ابو مازن) الذي شارك في جزء من اجتماعات المجلس الوزاري امس بالقول، ان مفاوضات اليوم في طابا ستكون افتتاحية، اذ سيجري تبادل كلمات، ثم تعقد جلسة مغلقة. وعدد من بين المواضيع التي سيتم بحثها في طابا: قضية القدس، واللاجئين، والمستوطنات، والحدود، والاسرى، والعلاقات الخارجية والمياه. اما الدكتور صائب عريقات الذي عاد واجتمع مساء امس مع المستشار القانوني لوزارة الخارجية الاسرائيلية يوئيل زينغر للاتفاق على جدول اعمال المفاوضات، فقد اعرب عن عدم توقع الكثير من جولة اليوم، لكنه قال ان هذا الاجتماع في طابا يمثل بداية نوعية في عملية السلام، لأن التفاوض اليوم هو على تحقيق الهدف الفلسطيني المتمثل بالدولة الفلسطينية المستقلة، اذ لا يعقل ان يكون هناك اطار للحل غير دولتين.

ويذهب الفلسطينيون والاسرائيليون الى مفاوضات طابا اليوم، وهم اكثر شعوراً بالثقة في متانة الأرض التي يقف عليها الجانبان، اذ عاد رئيس الوزراء شمعون بيريز الذي أجل تطبيق اعادة الانتشار في الخليل الى ما بعد الانتخابات، للصعود مجدداً في بورصة الاستطلاعات الانتخابية متفوقاً على خصمه بنيامين نتانياهو بنقاط عدة، فيما أظهر عرفات خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة قدرة واضحة على كبح جماح حركة «حماس» الى الحد الذي يؤمن اجماعاً فلسطينياً في المرحلة الراهنة، لتركيز الاهتمام على انجاح المفاوضات على الحل النهائي وتجاوز الازمة الاقتصادية التي زادت وطأتها على المواطن الفلسطيني بسبب الحصار الاقتصادي الاسرائيلي لمناطق السلطة الفلسطينية.

وفي هذا المجال الأخير، اتخذ المجلس الوزاري الفلسطيني في اجتماعه امس قراراً يقضي باستيراد الدقيق مباشرة من مصر والأردن. على ان تقوم السلطة الفلسطينية نفسها بتزويد التجار بالدقيق باسعار مقبولة للمواطن. وقال الدكتور نبيل شعث ان من غير المقبول بيع الدقيق الى المواطن الفلسطيني بسعر ١٢٠ شيكلاً، اي بما يعادل ٤٠ دولاراً للكيس الواحد، وان السلطة تسعى الآن الى تحقيق الاستقلال الاقتصادي.

اما في المجال الاول، المتعلق بالمرحلة النهائية من المفاوضات، فان مصادر فلسطينية مطلعة ترى ان الطريقة التي سارت عليها التحضيرات لعقد المجلس الوطني، وكذا التصويت على الغاء الميثاق، وتشكيل اللجنة التنفيذية الجديدة للمنظمة، باستبعاد بعض رموز الحرس القديم من الهيئة الجديدة تشكل كلها مؤشرات الى ان التوجه الرئيسي اليوم على جدول الأعمال الفلسطيني هو لانجاز الشق الأخير من العملية التفاوضية في اطار فريق مفاوض يتمتع باكبر قدر من الانسجام السياسي، وذلك بعد ان نجح الفلسطينيون الى حد كبير في الخروج من عنق الزجاجة.

مدير الأمن الوقائي في غزة تحدث عن خطة لهجمات بسيارات مفخخة:

قيادة حماس في الخارج أمرت باغتيال مسؤولين كبار في السلطة الفلسطينية

■ غزة - ا ف ب - أكد مدير الأمن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة العقيد محمد دحلان امس أن الشرطة الفلسطينية اعتقلت جميع عناصر «كتائب عزالدين القسام» الجناح العسكري لـ «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) باستثناء قائدهم محمد ضيف.

وقال العقيد دحلان لوكالة «فرانس برس»: «نحن نقوم بواجبنا من خلال ما نراه خطيراً في سلوكيات وتصرفات بعض التنظيمات مثل حماس والجهاد الإسلامي، وسنضع لها حداً منطقياً يحافظ على مصالحنا الوطنية». واضاف: «تم إلقاء القبض على جميع المطلوبين من حماس والمطاردين في الجناح العسكري (كتائب عزالدين القسام) باستثناء (قائدهم) محمد ضيف وهو ملاحق من قبلنا».

تجدر الاشارة إلى أن السلطات الفلسطينية تتهم محمد ضيف بانه الرأس المدبر لثلاث عمليات انتحارية نفذت بين نهاية شباط (فبراير) ومطلع آذار (مارس) الماضيين في إسرائيل وأعلنت «حماس» مسؤوليتها عنها.

وتبحث إسرائيل بدورها عن محمد ضيف الذي يتصدر اسمه لائحة من ١٣ مطلوباً من الحركات الإسلامية وضعتها السلطات الإسرائيلية وسلمتها بعد العمليات الانتحارية إلى السلطة الوطنية الفلسطينية. وكانت الشرطة الفلسطينية اكدت اعتقال زهاء ١٠ عناصر من «كتائب عزالدين القسام» بينهم الرجل الثاني عدنان الغول.

واضاف العقيد دحلان: «اعتقلنا تقريباً كل اعضاء الجهاز السري لحركة حماس».

وكانت السلطات الفلسطينية اعتقلت الاستاذ في الجامعة الاسلامية في غزة إبراهيم المقادمة، معتبرة انه المسؤول عن الجهاز السري لحركة «حماس».

من جهة اخرى، اكد مدير الأمن الوقائي الفلسطيني في غزة مساء أول من أمس في مقابلة مع التلفزيون الفلسطيني ان اعضاء في «حماس» في الخارج يعدون سلسلة من «الاعتداءات بالسيارات المفخخة في غزة واغتيال شخصيات قيادية في السلطة وفي الأجهزة الأمنية».

وقال العقيد دحلان إن لائحة الاغتيالات كانت تشتمل على خمسة مسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية وان «الأمن الفلسطيني اكتشف رسالة موجهة من قادة حماس في عمان ودمشق إلى قيادة حماس في الداخل لاغتيال خمسة مسؤولين كبار في السلطة الفلسطينية».

ورفض الافصاح عن هوية هؤلاء الاشخاص، كما لم يوضح تاريخ اكتشاف هذه الرسالة.

واوضح العقيد دحلان ان الهدف من حملة التصفيات هذه التي كانت ستطاول ايضاً شخصيات من «الصف الثاني» هو «قيام حرب أهلية في الأراضي الفلسطينية لإظهار فشل السلطة الفلسطينية». وكشف ان «هذه المعلومات ضبطت في وثائق لمحاضر اجتماعات لقيادة حماس».

وتتضمن الوثائق خططاً وخرائط لاعتداءات بالسيارات المفخخة تستهدف خاصة المقر الرئاسي في غزة ومقر جهاز المخابرات الفلسطيني.

واوضح ان «حماس كانت ستقوم بهذه الاعتداءات في وقت تكون فيه الأبنية مكتظة بالعسكريين وخالية من المدنيين».

وعرض العقيد دحلان خريطة للمقر الرئاسي في غزة وضعتها خلية سرية من حماس مكلفة تنفيذ الاعتداءات على منظمة التحرير الفلسطينية».

تجدر الاشارة إلى ان المسؤولين الفلسطينيين اتهموا مرات عدة عناصر من «حماس» في الخارج بالعمل على قيام دولة إسلامية في فلسطين بالقوة.

واوضح دحلان اخيراً أن حركة «حماس» تخصص «ميزانية مليون دولار شهرياً لنشاطاتها في الأراضي الفلسطينية».

بيريز يطالب مبارك بتأجيل البحث في الملفات الساخنة

□ القاهرة - من محمد علام:

■ علمت «الحياة» ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز طلب من القيادة السياسية المصرية اخيرا تاجيل البحث في ملفات القضايا الساخنة في العلاقات الثنائية إلى ما بعد الانتخابات الإسرائيلية في ٢٩ ايار (مايو) الجاري. ولم تنف مصادر ديبلوماسية مصرية هذه المعلومات أو تؤكدها، لكنها ذكرت أن «الملفات مفتوحة».

ويأتي طلب بيريز في الوقت الذي يخوض فيه معركة شرسة على صعيد المنافسة بين حزبه (العمل) وتكتل ليكود في انتخابات الكنيست، ومنافسته زعيم ليكود بنيامين نتانياهو على رئاسة مجلس الوزراء في الانتخابات التي ستجري للمرة الأولى على هذا المنصب. وعزا مراقبون ذلك إلى رغبة بيريز بعدم فتح جبهات خارجية في معركته الانتخابية. وتتضمن الملفات الساخنة، من وجهة نظر بيريز، قضية التحقيقات في قتل الجيش الاسرائيلي الاسرى المصريين في حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧. ومطالبة مصر بإزالة غموض البرنامج النووي الإسرائيلي والتفتيش على مفاعل ديمونة.

«حماس»: تصريحات الشيخ ياسين عن التعايش مع إسرائيل مفبركة

■ القدس المحتلة، عمان - أ ف ب - اعتبرت «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) أمس ان التصريحات التي أدلى بها زعيمها الروحي السجين الشيخ احمد ياسين ودعا فيها إلى التعايش مع إسرائيل، تصريحات «مفبركة» صدرت تحت «ضغوط» الدولة العبرية.

وقال الناطق الرسمي باسم «حماس» إبراهيم غوشة المقيم في عمان: «نحن نعتقد جازمين بان التصريحات التي بثها التلفزيون العبري فبركها (جهاز الأمن السري) الشاباك الصهيوني مستغلاً الظروف النفسية والمادية بما فيها المرض الذي يشكو منه الشيخ وفي ظل الضغوط والاغراءات المتواصلة من الصهاينة والسلطة الفلسطينية».

يذكر ان ياسين الذي يقضي عقوبة بالسجن المؤبد منذ سبع سنوات، تساءل في مقابلة بثها التلفزيون الإسرائيلي أول من أمس: «لماذا لا نصنع سلاماً مع إسرائيل؟ يجب ان نصنع السلام والشعب الفلسطيني يجب ان يعيش في جوار دولة إسرائيل».

وعن ذلك، قال غوشة: «نحن لا نستطيع ان ننظر في تصريحات الشيخ ياسين أو نناقشها ما دام رازحاً تحت الأسر الصهيوني»، وبالتالي «لا نستطيع مناقشة افكار الشيخ الرمز وآرائه إلا عندما يمتلك حريته الشخصية ومن ثم حرية التعبير والتصريح».

واكد غوشة «التزام حماس وتمسكها المبادئ والمواقف المعلنة للحركة منذ انطلاقتها عام ١٩٨٧، وهي ثابتة لا تتغير». وتتمثل في «التمسك بفلسطين من النهر (الأردن) إلى البحر (الأبيض المتوسط)، باستراتيجية المقاومة جيلاً بعد جيل حتى تحرير الأرض واستعداد الفلسطينيين للتضحية حتى زوال الاحتلال».

وكان الشيخ ياسين قال في المقابلة مع التلفزيون الإسرائيلي: «لو كان الإسرائيليون اعطوا الشعب الفلسطيني كل حقوقه لكان اعترف بدولة إسرائيل».

ووصف التعديل الاخير للميثاق الوطني الفلسطيني بانه «صفحة جديدة في العلاقات بين إسرائيل والفلسطينيين». وقال: «انني اعرف ان حماس لا توافق على هذا التغيير لكن عليها أن تحترمه».

وتابع الشيخ ياسين: «من الطبيعي أن تعدل منظمة التحرير ميثاقها لانها التزمت بذلك عندما وقعت الاتفاقات مع الإسرائيليين».

وختم بالقول ان (الرئيس) «ياسر عرفات هو رئيس جميع الفلسطينيين، وإذا لم اوافق على ذلك، فهذا يعني انني اقبل ان اكون محكوماً من الإسرائيليين».

من جهة اخرى، وصف غوشة تأجيل إسرائيل إعادة انتشار جيشها في الخليل في الضفة الغربية إلى ما بعد الانتخابات العامة في ٢٨ أيار (مايو) الجاري بانه «صفعة للسلطة الفلسطينية على رغم ما قامت به من اعتقال نحو ١٥٠٠ من الإسلاميين وإلغاء ميثاق منظمة التحرير».

واعتبر ان هذا القرار يعكس «حقيقة الطبيعة الصهيونية التي لا يمكن التعامل معها بالمفاوضات والتنازلات، وإنما بالمقاومة والتمسك بثوابت الشعب الفلسطيني في أرضه وميثاقه».

واشنطن تشيد بالفلسطينيين واسرائيل

□ واشنطن - من حسن سنديوسي:

■ قال الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان اسرائيل والسلطة الفلسطينية تستحقان التهنئة على استئناف المحادثات بينهما في طابا في مصر حيث سيبحثون في قضايا المرحلة النهائية من عملية السلام التي تتضمن مستقبل مدينة القدس وترسيم الحدود، خصوصا في ظل الاحداث التي وقعت خلال الاشهر السابقة.

وقال: «ما نريد عمله هو ضمان ان تكون العلاقة بيننا (واشنطن والفلسطينيين) فاعلة تماما، خصوصا المساعدة التي تقدمها الولايات المتحدة للشعب الفلسطيني وهي ٥٠٠ مليون دولار على مدى خمس سنوات (...) نريد الاسراع في ذلك ونريد ان يتم تنفيذ ذلك بفاعلية. نريد ضمان ان تكون هذه المساعدة متناسبة مع الحاجات الاقتصادية للشعب الفلسطيني».

وكرر الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية دعوة الدول الاوروبية التي تعهدت بتقديم مساعدات للفلسطينيين للوفاء بتعهداتها.

وقال: «لقد اوضح الرئيس (بيل كلينتون) الاسبوع الجاري ان الولايات المتحدة ستفي بالتزاماتها للشعب الفلسطيني، وستقدم الاموال التي وعدت بها (...) ثمة بلاد، اكثرها من اوروبا، وعدت بتقديم اموال ولم تف بالتزاماتها. لا بد ان تفي بذلك الآن، فهذا هو الوقت لمساعدة الشعب الفلسطيني في هذه الاوقات الحرجة التي يواجه فيها مصاعب اقتصادية».

باراك: لا سبب لتعجيل إعادة الانتشار في الخليل

■ القدس المحتلة - ا ف ب - صرح وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك أمس بانه لا يوجد اي مبرر لتعجيل إعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل في جنوب الضفة الغربية.

وقال باراك للاذاعة العسكرية: «لا أرى ما يدفعنا الى التعجيل (...) لا اعرف متى سنعيد انتشارنا ولا إذا كنا سنفعل ذلك»، في اشارة واضحة الى احتمال هزيمة حزب العمل أمام اليمين في الانتخابات التشريعية في اسرائيل في ٢٩ ايار (مايو) الجاري.

واضاف: «لا اعتقد بان هذه المسالة تشكل اليوم القضية الاساسية لاسرائيل».

واوضح الوزير الاسرائيلي ان «إعادة الانتشار في الخليل بعد الانتخابات في ٢٩ ايار (مايو) الجاري لا تشكل مشكلة. فالامر لا يشكل معاناة لا تحتمل بالنسبة الى الفلسطينيين».

وتابع باراك: «نحن ملتزمون بالاتفاقات التي وقعناها مع السلطة الفلسطينية. لكن علينا ان ناخذ في الاعتبار المسائل الامنية لتفادي حصول احتكاكات بين الشعبين».

واشار الى ان عملية اعادة الانتشار لن ترغم «اي اسرائيلي مقيم في الاحياء اليهودية في الخليل على مغادرة المدينة».

واوضح ان «الاسرائيليين الذين يرغبون في التوجه الى الحرم الابراهيمي سيتمكنون من القيام بذلك. وسيتولى الجيش الاسرائيلي ضمان امنهم».

وقرر رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز اول من أمس الجمعة تاجيل موعد اعادة الانتشار في مدينة الخليل الى ما بعد الانتخابات العامة في اسرائيل، وهو القرار الذي ندد به الفلسطينيون.

وقالت الإذاعة الاسرائيلية ان بيريز وافق على وجهة نظر عدد من المسؤولين العسكريين الذين طالبوا بالا تنجز عملية اعادة الانتشار إلا بعد الانتخابات خوفاً من وقوع أعمال عنف.

والخليل هي المدينة الفلسطينية الوحيدة في الضفة الغربية التي لا يزال الجيش الاسرائيلي يحتلها. ويقيم فيها نحو ٤٠٠ مستوطن وسط ١٢٠ الف فلسطيني.

وتعهدت اسرائيل لمنظمة التحرير الفلسطينية بالانسحاب من اربعة اخماس المدينة وفقاً لاتفاق الحكم الذاتي. ولكن الحكومة الاسرائيلية ارجات اعادة الانتشار التي كان ينبغي ان تتم في ٢٨ آذار (مارس) الماضي في اعقاب سلسلة العمليات الانتحارية التي وقعت في اسرائيل بين نهاية شباط (فبراير) واوائل اذار (مارس) الماضيين.

وبعد ان الغت منظمة التحرير بنود الميثاق الفلسطيني التي تنص على القضاء على اسرائيل وعد المسؤولون الاسرائيليون بتنفيذ الانسحاب على النحو المقرر من دون ان يحددوا موعداً لذلك.

بيريز يكرر: لا للدولة الفلسطينية

■ عمان - ق. ن. ا - أعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز عن رفضه مجدداً اقامة دولة فلسطينية، وذلك رداً على التصريحات المتكررة التي اعلنها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مناسبات عدة مؤكداً فيها ضرورة قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس.

وقال بيريز في تصريحات بثتها الاذاعة الاسرائيلية اول من امس «انه لا يمكن رفض حق عرفات في ان يحلم بدولة فلسطينية ولكن هناك فرقاً بين الحلم والاتفاق».

وتتزامن تصريحات بيريز مع تراجع للسلطات الاسرائيلية في تنفيذ اتفاقها مع الجانب الفلسطيني بالانسحاب من مدينة الخليل والذي كان مقرراً في شهر آذار (مارس) الماضي واعلانها اول من امس انها لن تنسحب من المدينة الا بعد الانتخابات الاسرائيلية في نهاية الشهر الجاري.

وتتناقض تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي مع قرار اتخذه حزب العمل الذي يتزعمه بسحب معارضة الحزب اقامة دولة فلسطينية بعدما قرر المجلس الوطني الفلسطيني الغاء فقرات من ميثاق منظمة التحرير تدعو الى تدمير اسرائيل خلال اجتماع عقده المجلس في غزة اواخر الشهر الماضي.

نقابيون فلسطينيون واسرائيليون يحتجون على حصار غزة والضفة

جندي اسرائيلي يحاول تهدئة نقابي فلسطيني خلال تظاهرة احتجاج على اغلاق الاراضي الفلسطينية. (ا ف ب)

■ القدس المحتلة - رويتر - نظم نقابيون فلسطينيون واسرائيليون احتجاجاً امس على الاغلاق العسكري الاسرائيلي الذي منع عشرات الآلاف من الفلسطينيين من الوصول الى اعمالهم في القدس الشرقية العربية واسرائيل للأسبوع التاسع على التوالي.

وكان هذا الاغلاق فرض بعد وقوع اول هجوم من بين اربع هجمات انتحارية في اسرائيل قام بها اسلاميون متشددون في اواخر شباط (فبراير) وأوائل آذار (مارس) الماضيين وأدت الى مقتل ٥٩ شخصاً على الأقل.

وتظاهر نحو ١٢٠ نقابياً فلسطينياً واسرائيلياً في الرام الواقعة شمالي القدس قرب نقطة تفتيش تابعة للجيش اقيمت لمنع الفلسطينيين من دخول القدس الشرقية العربية او اسرائيل.

وحاول المتظاهرون السير الى نقطة التفتيش لكن جنود الجيش والشرطة الاسرائيليين منعوهم من ذلك. وحمل المتظاهرون الاعلام الحمر الشيوعية لمناسبة عيد العمال في الفاتح من أيار (مايو) ورددوا هتافات بالعربية والعبرية.

وقال شاهر سعد رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة الغربية: «لدينا ١٥ الف شخص من الضفة الغربية وقطاع غزة لا يمكنهم الوصول الى اعمالهم في المؤسسات العربية في القدس وحدها. وهناك ١٠٠ الف فلسطيني آخرون لا يمكنهم الوصول الى اعمالهم في اسرائيل».

وقال بنيامين غونين رئيس جماعة العمال الشيوعية العربية - الاسرائيلية في نقابة العمال الاسرائيلية (هستدروت): «اننا كاسرائيليين هنا تضامنا مع العمال الفلسطينيين. يجب على الحكومة الاسرائيلية ان تعرف ان الاغلاق يؤدي الى التجويع، والتجويع الى الياس، واليأس الى كارثة».

وعندما سئلت عجوزاً فلسطينية عن سبب انضمامها الى التظاهرة قالت: «ولماذا لا اشارك؟ انني اسكن قرب نقطة التفتيش وأرى الناس وهم يردون على اعقابهم يومياً».

استغربت إصدار واشنطن تقريرها بعد اسبوع من مجزرة قانا

سورية تنتقد اميركا لـ«حشرها» اسمها في قائمتها للدول الداعمة لـ«الارهاب»

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ تابعت وسائل الاعلام السورية انتقاداتها لـ «حشر» واشنطن اسم سورية في القائمة الاميركية للدول الداعمة لـ «الارهاب». واستغربت من توقيت صدور اللائحة، واشارت الى وجود «دافع سياسي» والى عدم «اهتمام» دمشق بذلك لانه «تكرار لافتراءات تطلقها اسرائيل».

وكتبت صحيفة «تشرين» الرسمية ان واشنطن «لم تجد توقيتاً لإصدار تقريرها الخاص بالارهاب افضل من هذا الوقت، اي بعد اقل من اسبوع من مجزرة قانا، وكانها تقول للعالم ان قتل الأطفال والنساء والشيوخ بالجملة ليس إرهاباً لانه ارتكب بأيد اسرائيلية». واضافت ان التقرير السنوي الاميركي «الذي تضمن حشر اسم سورية وبعض الدول العربية والاسلامية لا يتضمن جديداً. وهو تكرار لافكار ومقولات مملة عفا عليها الزمن».

وتساءلت الصحيفة «بصوت عال» عن كيفية «التوفيق بين دور الوسيط النزيه والشريك كامل الشراكة في عملية السلام، واختلاق الاكاذيب ومن ثم تصديقها إرضاء لاسرائيل التي تمارس ارهاب الدولة وتلعب لعبة النار في جنوب لبنان والضفة الغربية وقطاع غزة؟».

واوضحت ان الجواب «حير اولئك الذين صاغوا التقرير» لان الولايات المتحدة «لا تمتلك اي دليل على انخراط سورية في التخطيط لهجمات إرهابية وتنفيذها منذ عام ١٩٨٦، اي منذ ان بدأت الخارجية الاميركية تعد مثل هذه التقارير». واشارت الى تاكيد التقرير «ان دمشق تستمر في التفاوض الجدي للتوصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل». وتابعت الصحيفة ان الاميركيين يعرفون «قبل غيرهم ان هناك دوافع سياسية معينة تختفي وراء سطور هذا التقرير، لكن الشيء المحزن فعلاً هو ذلك التوقيت الذي صدر فيه التقرير الاميركي».

ولفتت الى ان «دماء الأطفال في جنوب لبنان ما زالت ندية لم تجف بعد وجريمة اسرائيل في قتل المدنيين العزل واستهدافهم ما زالت ماثلة أمام العالم». وانتقدت «تشرين» الادارة الاميركية لموقفها من مجزرة قانا، وقالت: «لم يكلف الشريك الأميركي نفسه مجرد إصدار إدانته لها أو اعلان استنكاره لهذه الجريمة النكراء التي اعتبرها العالم اجمع عملاً اجرامياً ارهابياً». واضافت: «هنا تتكشف النيات ويتعرى ميزان العدل الاميركي الذي يكيل بمكيالين خصوصاً عندما يقف الأمر عند حدود المنطقة العربية».

وتساءلت صحيفة «الثورة» من جهتها عن «الكيفية التي تمارس بها اميركا دورها في عملية السلام في وقت تفتح خزائنها العسكرية امام اسرائيل لتقتل كل ما يتحرك وما لا يتحرك على الأرض اللبنانية وعلى اي أرض عربية اخرى ترى اسرائيل حاجة لتمارس عليها ارهابها الرسمي المعلن، وبالذريعة اياها: مكافحة الارهاب العربي». واضافت ان «دوراً اميركياً كهذا يطرح التساؤلات المريرة حقاً. كيف يمكن الجمع بين نقيضين؟ كيف يمكن ان تكون وسيط سلام وشريك سلام وان تكون في الوقت نفسه غطاء كاملاً عسكرياً وسياسياً وديبلوماسياً والحامي الوحيد للعربدة الاسرائيلية في لبنان وغير لبنان؟».

كريستوفر يعبّر عن «قلقه» ازاء موقف الأسد

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) - أ ف ب - أعرب وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر عن «قلقه» ازاء قدرة الرئيس حافظ الأسد على المضي قدماً في عملية السلام، وذلك بسبب ضخامة «شكوكه ومخاوفه» ازاء إسرائيل.

وقال كريستوفر في مقابلة نشرتها صحيفة «لوس انجليس تايمز» الجمعة ان «تردده وعدم ثقته عميقة إلى درجة أنها تثير لديه قلقاً ومخاوف من أن الإسرائيليين سوف يحققون بطريقة أو بأخرى مكاسب على حسابه».

وتابع: «انني أشعر بالقلق أكثر من أي وقت مضى ازاء قدرته على وضع رغبته (في السلام) موضع التنفيذ وذلك بسبب شكوكه وخوفه».

وقام وزير الخارجية الأميركي أخيراً بمهمة في الشرق الأوسط ابرم في نهايتها اتفاقاً لوقف أطلاق النار في لبنان رعته الولايات المتحدة وفرنسا. وأبلغ الرئيس السوري كريستوفر في أثناء إحدى زياراته السريعة لدمشق أن لا وقت لديه لاستقباله. وعاد وزير الخارجية الأميركي إلى العاصمة السورية في اليوم التالي.

وقال كريستوفر مدافعاً عن مسلكه: «كنت سافعل نفس الشيء بالتحديد. اعتقد ان أي شخص في موقفي لا يمكن أن يسمح لنفسه بالمغادرة عندما يتخلف الطرف الآخر عن موعد».

واستطرد كريستوفر قائلاً: «لقد أبلغته (في اليوم التالي) بما فكرت فيه. لست واثقاً من أن علاقتنا ستعود إلى سابق عهدها. أعرف أشياء بخصوصه وهو يعرف أشياء بخصوصي لم نكن نعرفها من قبل (...) لقد افهمته بوضوح أنه إذا كان يريد ان تكون له علاقة بالولايات المتحدة فما فعله يضر» بهذه العلاقة.

وأعرب وزير الخارجية الأميركي عن اعتقاده بأن نتيجة مثابرته كانت «اتفاقاً جيداً على وقف اطلاق النار. وكان الأميركيون يأملون أصلاً بأن تكون سورية طرفاً أصيلاً في هذا الاتفاق ولكن الرئيس السوري رفض ذلك».

وأوضح كريستوفر: «لقد أوضح منذ بادئ الأمر أنه لن يكون طرفاً (في الاتفاق)، وإشراكه في نص الاتفاق بالقدر الذي فعلناه كان ضمن مهامي ومسؤولياتي».

وأكد كريستوفر من جديد عزمه على مواصلة جهوده في سبيل التوصل إلى اتفاق سلام بين سورية وإسرائيل. وقال: «مهما يقال (...) فإنهم لم يفعلوا - على حد علمي - أشياء بهدف تقويض عملية السلام».

وفد الترويكا الاوروبية في القاهرة اليوم

■ القاهرة - «الحياة» - وصل الى القاهرة مساء امس وفد وزراء خارجية الترويكا الاوروبية (ايطاليا واسبانيا وايرلندا) برئاسة الوزيرة الايطالية سوزانا انيلي في اطار جولة في الشرق الاوسط تشمل السعودية والكويت والاردن ولبنان وتختتم في سورية.

وتعد الجولة استئنافاً لزيارة الترويكا لدول في المنطقة - في مطلع نيسان (ابريل) الماضي شملت ليبيا وايران.

وستتناول محادثات الوفد في القاهرة اليوم تطورات الوضع في لبنان، وموقف الاتحاد الاوروبي من دعم عملية السلام والتعاون في مجال مكافحة العنف والعنف المضاد، ومناقشة اتفاق الشراكة المصري - الأوروبي، والتحضيرات الجارية لاجتماعات وزراء خارجية دول المنتدى المتوسطي في ايطاليا الخميس المقبل.

الزيات ناشد وسائل الاعلام المصرية عدم السعي الى افشالها

مصر: اتصالات بين قادة «الجماعات» للتعاطي مع المبادرة السلمية

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ تفاعلت قضية المبادرة السلمية التي اطلقها امير «الجماعة الاسلامية» في محافظة اسوان عبر بيان انفردت «الحياة» بنشره في ٣ نيسان (ابريل) الماضي. وأعلن المحامي البارز منتصر الزيات تبني المبادرة في حديث أدلى به الى «الحياة» الاحد الماضي. وتركز المبادرة على اصدار تنظيمات «الجماعة الاسلامية» و«جماعة الجهاد» و«طلائع الفتح الاسلامي» بيانات متزامنة تعلن فيها وقف كل العمليات المسلحة لمدة سنة لاتاحة الفرصة للاصلاحيين للوصول الى نقاط اتفاق بين الحكومة والجماعات الدينية. وسيلقي زعيم الجماعة خالد ابراهيم بيانا اليوم في قاعة محكمة امن الدولة العليا اثناء محاكمته يدعو فيه اعضاء التنظيمات الدينية الى التجاوب مع المبادرة.

وعلمت «الحياة» ان قادة في «جناح الدعوة» في تنظيم «الجماعة الاسلامية» في محافظات الصعيد درسوا طوال اليومين الماضيين المبادرة وقرروا ارجاء بت امرها الى حين اجراء اتصالات مع اقطاب التنظيم في المحافظات الاخرى، اضافة الى الوقوف على موقف رموز «الجماعة الاسلامية» الموجودين داخل سجن طرة وكذلك الذين يعيشون خارج مصر منها.

وقالت مصادر في الجماعة لـ «الحياة» ان اتجاها قويا برز داخل الجماعة للتعاطي مع المبادرة والتجاوب معها، موضحة ان التنظيم حريص على عدم وقوع خلافات داخلية او انشقاقات بسبب الموقف من المبادرة، واشارت المصادر الى ان صدور بيان رسمي يحمل توقيع «الجماعة الاسلامية» في شأن المبادرة يحتاج الى فترة من الوقت نظرا للظروف الامنية التي يعيشها قادة التنظيم داخل مصر وخارجها. وذكرت ان اقطاب «الجماعة الاسلامية» داخل سجن طرة فضلوا التمهل في ابداء رأيهم في المبادرة الى حين التأكد من التوصل الى موقف موحد منها.

ونفى الزيات بشكل قاطع اجراءه اتصالات مع اي جهة حكومية في شأن المبادرة مشددا على ان المبادرة «من جانب واحد فقط». وقال لـ«الحياة»: «لم يحدث اي لقاء مع اي مسؤول، والحكومة غير معنية بالمبادرة على الاطلاق وكل ما نسعى اليه هو اقناع قادة التنظيمات الدينية بالتجاوب مع دعوة خالد ابراهيم واصدار بيانات تطالب فيها اتباعها بالقاء السلاح ووقف كل عمليات العنف من جانب واحد لإتاحة الفرصة لقادة الفكر والسياسة ورجال الدين للوصول الى نقاط اتفاق بين الحكومة والجماعات الاسلامية».

وناشد الزيات وسائل الاعلام المصرية التعاطي مع المبادرة من دون العمل على افشالها. واضاف: «هناك ايحاءات بان صفقة تتم تحت الارض وبعيدا عن الاضواء، وهذا امر غير صحيح بالمرة، وللأسف فإن البعض لا يصدق ان المبادرة من جانب واحد فقط ويعمل على استعداء الحكومة ضدنا. ونحن نعلم حرص الحكومة على عدم اجراء اتصالات مع اي طرف له علاقة بالجماعة بدعوى الحفاظ على هيبة الدولة. ورغم اعتراضنا على هذا التعبير، الا اننا نتعامل معه ولا نهدف الى تجاوزه. والمهم في النهاية وقف اعمال العنف وصون الدماء التي تسيل من اعضاء الجماعات ورجال الشرطة في آن واحد واعادة الهدوء الى ربوع البلاد».

واستغرب الزيات الربط بين المبادرة الاخيرة وتلك التي أطلقت قبل اربع سنوات وتسببت في عزل وزير الداخلية السابق اللواء محمد عبد الحليم موسى. وقال: «وسائل الاعلام تسببت في إفشال المبادرة السابقة بعد ان تركت الحديث عن المغزى من المبادرة وهاجمت قبول الوزير وساطة بين الحكومة والجماعات ما تسبب في سقوط المبادرة قبل ان ترى النور، ولذلك فإننا حرصنا هذه المرة على الا تكون اي جهة حكومية طرفاً في المبادرة وركزنا على ان تكون من جانب الجماعات الدينية فقط ومن طرف واحد ونامل بان تعالج وسائل الاعلام القضية من منظور وطني بعيدا عن الاثارة واستعداء السلطات على اشخاص لا يبغون سوى تحقيق الخير للوطن والمواطنين».

الى ذلك تصدر محكمة امن الدولة العليا اليوم الاحكام في قضية «تنظيم اسوان» التي اتهم فيها ٢٩ من اعضاء «الجماعة الاسلامية»، واتخذت اجهزة الامن اجراءات مشددة لتامين جلسة المحاكمة التي تعقد في منطقة العباسية وسط القاهرة والتي سيلقي فيها خالد ابراهيم بيانه.

السودان: مقتل ٥٣ شخصاً في حادث تحطم طائرة

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ تحطمت طائرة ركاب سودانية وقتل جميع ركابها وعددهم ٥٣ بينهم طاقمها المؤلف من ستة افراد.

والطائرة روسية الصنع من طراز «انطونوف - ٢٤» تستاجرها احدى شركات الطيران الخاصة التي تعمل في مجال النقل الداخلي وكانت في رحلة من مدينة واو في جنوب السودان الى الخرطوم.

وسقطت الطائرة في شمال شرق مدينة الخرطوم بحري فوق قرية الشقلة في منطقة الحاج يوسف في حوالي الساعة العاشرة من المساء اثناء محاولتها تنفيذ هبوط اضطراري نتيجة رداءة الاحوال الجوية والعواصف الترابية التي ضربت الخرطوم لستة ساعات مساء أول من أمس.

وتعذرت الرؤية امام قائد الطائرة وهو الضابط المتقاعد من سلاح الطيران السوداني اللواء مصطفى بدوي. وكان غالبية ركاب الطائرة من الطلاب الجنوبيين وبعض اسر الموظفين التي عادت من عطلة عيد الاضحى وبينها اسرة العميد حسن النجومي التي قتل كل افرادها في الحادث.

وتوجه الى مكان الحادث وزيرا الداخلية والاعلام وكبار المسؤولين ووجهوا باجراء تحقيق شامل لمعرفة اسباب الحادث.



ازنار بعد موافقة البرلمان على تعيينه رئيساً للوزراء (ا ف ب)

البرلمان الاسباني يوافق على تعيين ازنار رئيسا للوزراء

■ مدريد - رويتر، ا ف ب - عين الزعيم الاسباني المحافظ خوسيه ماريا ازنار رئيسا للوزراء في اسبانيا امس السبت في تصويت برلماني انهى اكثر من ١٣ عاما من الحكم الاشتراكي.

وحصل ازنار الذي اخفق حزبه في الحصول على غالبية مطلقة في انتخابات عامة جرت منذ شهرين على ١٨١ صوتا في البرلمان المؤلف من ٣٥٠ عضواً بعدما حظي بتأييد احزاب محلية.

وصافح رئيس الوزراء السابق زعيم الحزب الاشتراكي فيليبي غونزاليس خلفه وجذب ذراعه وابتسم وهو يهنئه بعد التصويت. وقال غونزاليس، الذي شغل منصب رئيس الوزراء منذ ١٩٨٢ بعد سبع سنوات من وفاة الدكتاتور فرانشيسكو فرانكو، للصحافيين: «اتمنى له كل التوفيق».

وحصل الحزب الشعبي، الذي ينتمي الى يمين الوسط ويتزعمه ازنار، على ١٥٦ مقعدا في انتخابات عامة مبكرة جرت منذ شهرين، لكن هذا العدد اقل من الغالبية المطلقة بـ ٢٠ مقعدا وتعين عليه ان يتفاوض من اجل الحصول على تأييد احزاب محلية. واعلن ازنار اول من امس ان اهداف حكومته الاساسية هي ايجاد وظائف لمكافحة معدل البطالة الذي وصل الى ٢٢.٧ في المئة وتقليل الانفاق لكي تنضم اسبانيا الى العملة الاوروبية الموحدة المزمعة.

في تطور آخر ذكرت وكالة «ايفي» الاسبانية للانباء نقلا عن مصادر في الشرطة ان السلطات الفرنسية قامت بتسليم الزعيم السابق لمنظمة ايتا خوسيه انطونيو اوروتيكوتكسيا الملقب بـ «خوسو تيرنيرا» لاسبانيا فجر امس عند المركز الحدودي لاغونكويرا (شرق).

وقالت المصادر نفسها ان خوسو تيرنيرا عبر الحدود الاسبانية بعدما نقل بعيد منتصف ليل الجمعة - السبت بسيارة للشرطة من سجن سان ميشيل في تولوز (جنوب فرنسا)، ولم تحدد هذه المصادر الوجهة النهائية للناشط.

وكان خوسو تيرنيرا اوقف في فرنسا في ١٩٨٩ واصدر القضاء الفرنسي في ١٩٩٠ حكماً بسجنه ست سنوات بتهمة «الاشتراك بعصابة للاشرار». ويشك القضاء الاسباني في انه كان الزعيم الدولي لمنظمة «ايتا» من ١٩٨٤ وحتى توقيفه في فرنسا.

واشنطن تؤكد التزام كوريا الشمالية اتفاق ١٩٩٤ في شأن برنامجها النووي

■ واشنطن - اف ب - اكدت وزارة الخارجية الاميركية ان كوريا الشمالية تحترم اتفاق عام ١٩٩٤ الموقع مع الولايات المتحدة وينص على تجميد البرنامج النووي لبيونغيانغ على رغم بعض الاشكالات المتعلقة باجراءات سحب المحروقات المشعة.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز اول من امس: «اننا متأكدون حتى هذا اليوم من ان كوريا الشمالية تحترم اطار الاتفاق». وبدأ فنيون الخميس الماضي بسحب هذه المحروقات من محطة يونغبيون النووية القريبة من بيونغيانغ باشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وتحتوي المحروقات على مادة البلوتونيوم التي يمكن استخدامها في صنع اسلحة نووية.

واستنادا الى ترتيبات تم التوصل اليها اخيرا بين بيونغيانغ والوكالة الدولية للطاقة الذرية فان الخبراء الدوليين لا يمكنهم فحص المحروقات النووية الا بعد اخراجها من كوريا الشمالية الامر الذي يمنعهم من التحقق مباشرة في الموقع من ان جانبا من المحروقات لم يستخدم لاغراض اخرى.

واضاف بيرنز: «فهمنا ان الوكالة الدولية للطاقة الذرية كانت تفضل ان تتحقق من المحروقات قبل توضيبها ونقلها الى خارج كوريا الشمالية (...) لكننا نعتقد ان الامر لا يتعلق هنا بانتهاك (...) نص الاتفاق».

وينص الاتفاق، الذي وقعته بيونغ يانغ وواشنطن في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ على سحب المحروقات من محطة يونغبيون على بعد ١٠٠ كلم الى الشمال من بيونغيانغ. وتعهدت كوريا الشمالية بموجب هذا الاتفاق بتجميد برنامجها النووي كورا في مقابل حصولها على مساعدة لبرنامجها النووي المدني.

زعماء الميليشيات اكدوا انهم سيشاركون في قمة اكرا

استمرار القتال في مونروفيا بعد مغادرة جونسون الى غانا

■ مونروفيا، واشنطن - رويتر، اف ب - تواصلت المعارك بين الفصائل الليبيرية المتحاربة صباح امس السبت في مونروفيا على رغم مغادرة «الجنرال» روزفلت جونسون، احد زعماء اتنية الكراهن، العاصمة الليبيرية اول من امس. وسُمع دوي طلقات اسلحة آلية وقذائف هاون منذ الفجر في حي مامبا بوينت السكني والديبلوماسي الذي فر منه كل المدنيين بعد شهر تقريبا من المواجهات، وكانت المعارك لا تزال مستمرة حتى الساعة التاسعة بتوقيت غرينتش.

وكان صدور قرار باعتقال جونسون بتهمة القتل ادى في السادس من نيسان (ابريل) الماضي الى معارك عنيفة لم تشهد مثلها العاصمة الليبيرية خلال ست سنوات من الحرب المدنية.

واثار زعيم الميليشيات الرئيسية في ليبيريا احتمال وقف النار بعدما غادر جونسون البلاد لاجراء محادثات مع وسطاء من دول في غرب افريقيا.

ونقلت شبكة تلفزيون «سي ان ان» الاميركية عن نائب رئيس مجلس الدولة الحاكم تشارلز تايلور قوله: «الان وهو (جونسون) خارج البلاد يمكننا التوصل الى وقف للعمليات الحربية».

وفي تصعيد كبير للضغوط العلنية شددت الولايات المتحدة موقفها معلنة ان تايلور والقادة العسكريين الاخرين سيمنعون من دخول الولايات المتحدة اذا رفضوا المشاركة في محادثات السلام. وقالت مصادر ديبلوماسية وقوات حفظ السلام ان جونسون غادر مونروفيا الى سيراليون ثم الى غانا لاجراء محادثات مع زعماء من غرب افريقيا.

وقال البريغادير جنرال جبريل انياتكيبلي رئيس هيئة اركان قوات حفظ السلام التابعة لغرب افريقيا (ايكوموج) ان قواته نقلت جونسون بالسيارة من مركز «دريب باركلي» في مونروفيا الى السفارة الاميركية حيث غادر البلاد على متن طائرة هليكوبتر اميركية.

وكان تايلور اعلن الخميس الماضي انه لا يمكن التوصل الى وقف النار الا بعد استسلام جونسون. واشتبكت الميليشيات المتناحرة في وسط المدينة اول من امس ولكن القتال توقف مع هبوط الظلام. واوضح انياتكيبلي ان اثنين من افراد «ايكوموج» اصيبا بشظايا خلال القتال. واضاف ان تايلور الذي تقاتل قواته رجال جونسون منذ السادس من الشهر الماضي مازال في العاصمة على رغم شائعات بانه غادرها. وقال ان عضوين في المجلس الحاكم توجها الى اكرا حيث من المقرر عقد اجتماع قمة لدول غرب افريقيا الاربعاء المقبل. واكد تايلور لـ «سي ان ان» انه سيحضر المحادثات.

ومن المقرر ان تناقش قمة اكرا ما يمكن انقاذه من اتفاق للسلام وقع في ابوجا في آب (اغسطس) الماضي وحدد جدولا زمنيا لنزع سلاح الميليشيات واجراء انتخابات خلال عام.

في غضون ذلك اعلنت وزارة الخارجية الاميركية ان تايلور وعددا من امراء الحرب في البلاد سيمنعون من دخول الولايات المتحدة اذا واصلوا رفضهم الاشتراك في مفاوضات السلام. وقال الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان واشنطن ستفكر في عقوبات اخرى اذا واصل زعماء ميليشيات رفضهم محاولة وقف اعمال قتل وفوضى في البلاد.

واضاف في بيان صحافي: «بدءا من الان ستمنع حكومة الولايات المتحدة زعماء جماعة التحرير من الدخول الى اراضيها هم وافراد اسرهم ومعاونيهم المقربين واخرين ممن يعرقلون عملية السلام في ليبيريا وانتقالها الى الديموقراطية». وقال ان العقوبات ستسري على اي زعيم ليبيري يرفض تطبيق وقف النار الذي تم التوصل اليه في ١٩ من الشهر الماضي، او يرفض جعل ليبيريا سلاماً لنزع سلاح ... مدني او يرفض حضور قمة اكرا.

حكومة البوسنة تربط إحلال السلام بإدانة بلغراد بجرائم حرب

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ طالبت حكومة البوسنة محكمة جرائم الحرب في لاهاي بإدانة يوغوسلافيا الاتحادية المؤلفة من جمهوريتي الصرب والجبل الاسود بتهمة القتل الجماعي والعدوان، واعتبرت ذلك امراً ضرورياً من اجل إحلال السلام والمصالحة في البوسنة، فيما اعتبرت بلغراد ان الحكومة في ساراييفو انتقالية ولا يحق لها توجيه مثل هذه الاتهامات. ودعا عضو بارز في لجنة دولية تراقب تطبيق اتفاق دايتون للسلام امس إلى اعتقال المشتبه بارتكابهم جرائم الحرب.

في غضون ذلك يواصل خبراء محكمة لاهاي تحقيقات في شأن الاتهامات بارتكاب الكروات جرائم حرب ضد الصرب، بينما أجرى عضو اللجنة الدولية المستقلة لمراقبة تنفيذ اتفاق دايتون السيناتور جورج ميتشل مباحثات مع حكومتي ساراييفو وبالي في شأن المتهمين بارتكاب مثل هذه الجرائم. لكن رئيس حكومة صرب البوسنة رفض مثول رادوفان كاراجيتش وراتكو ملاديتش امام المحكمة.

من جهة اخرى، سمح لنحو ٦٠ عائلة صربية بالعودة إلى ديارهم قرب مدينة توزلا داخل اراضي الاتحاد الفيديرالي بينما حمّل المنسق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت سلطات الكيان الصربي في البوسنة مسؤولية مقتل شخصين مسلمين اثناء محاولتهما مشاهدة ممتلكاتهما بالقرب من مدينة دوبوي، في حين عبر قائد الحلف الاطلسي في اوروبا الجنرال جورج جولوان عن قلقه ازاء العنف الذي تعرض له اللاجئون اثناء تنقلهم في البوسنة - الهرسك.

وافادت اذاعة سارايفو امس ان ممثلي الولايات المتحدة وروسيا والمانيا وبريطانيا وفرنسا الاعضاء في مجموعة الاتصال الدولية الخاصة بالبوسنة سيجتمعون اليوم الأحد في مدينة فرانكفورت الالمانية والبحث في مواصلة تنفيذ اتفاق دايتون وقضايا حرية التنقل وعودة اللاجئين إلى ديارهم.

واضافت الاذاعة ان وزراء داخلية جميع المقاطعات الالمانية اتفقوا على ارجاء ترحيل نحو ٣٢٠ الف لاجئ بوسني في المانيا إلى ان يتوافر لهم الامان في البوسنة «لكن وزير الداخلية الالماني الاتحادي لم يستبعد ان تبدأ عملية إعادة اللاجئين إلى البوسنة في تموز (يوليو) المقبل، وانتقدت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة صيغة القرار الالماني الذي وضع اللاجئين في ظروف غير واضحة».

وذكرت اذاعة سارايفو ان حكومة البوسنة اكدت على محكمة جرائم الحرب في لاهاي ضرورة توجيه الإدانة إلى حكومة بلغراد بتهمة العدوان والقتل الجماعي «من اجل تطبيق العدالة واحلال السلام الدائم والمصالحة في البوسنة». ونقلت اذاعة بلغراد عن مصادر رسمية في يوغوسلافيا الاتحادية ان «الحكومة البوسنية ليست مخولة لتوجيه مثل هذه الاتهامات لانها حكومة انتقالية». واشارت الاذاعة ان محكمة لاهاي «لم تعلن موعد النظر في هذه الدعوى وفيما إذا كانت ستقبل بحث طلب سارايفو».

وذكرت وكالة «سرنا»، ومقرها بلدة بالي، ان خبراء محكمة لاهاي «بدأوا التحقيق في جرائم حرب ارتكبها الكروات في مدينة مركونيتش غراد (في شمال غربي البوسنة) حيث تم استخراج ١٨٧ جثة لمدنيين صرب دفنوا في مقابر جماعية اثناء سيطرة الكروات على المنطقة في الصيف الماضي».

وافادت اذاعة سارايفو ان السناتور ميتشل صرح بعد اجتماعه برئيس وزراء البوسنة - الهرسك حسن مراتوفيتش ورئيس حكومة الكيان الصربي راتكو كاساغيتش انه «يتعين مثول رادوفان كاراجيتش وقائد قواته المسلحة الجنرال راتكو ملاديتش امام محكمة لاهاي». واعتبر ان اعتقال المشتبه بهم بارتكاب جرائم حرب ضروري لإحلال السلام في البوسنة.

اما وكالة «سرنا» فقد نقلت عن كاساغيتش انه ابلغ السيناتور الاميركي «ان الجمهورية الصربية مستعدة للتعاون مع محكمة لاهاي، ولكن من دون التطرق إلى تسليم رئيس الكيان الصربي رادوفان كاراجيتش وقائد قواته الجنرال راتكو ملاديتش إلى هذه المحكمة، لأن الشعب الذي يسلم قادته إلى الآخرين لا يحترم نفسه».

على صعيد آخر، افادت اذاعة سارايفو انه «سمح لنحو ٦٠ عائلة صربية بالعودة إلى ديارها في القرى القريبة من مدينة توزلا»، ونقلت الاذاعة عن بيلت ان «سلطات الكيان الصربي تتحمل مسؤولية الحادث الذي وقع قرب مدينة دوبوي اثناء محاولة اللاجئين رؤية بيوتهم السابقة وقتل فيه مدنيان بوسنيان». وجاء هذا التصريح بعد لقاء بيلت برئيس جمهورية الجبل الأسود مومير بولاتوفيتش في مدينة بودفا على ساحل البحر الادرياتيكي.

وذكرت الاذاعة ان الجنرال جولوان عبر في تصريح له في واشنطن عن قلقه «بسبب العنف الذي اصاب اللاجئين الذين ارادوا العودة إلى ديارهم في البوسنة - الهرسك».

وفي شأن قوات تطبيق اتفاق السلام، قال إن «القرار النهائي حول انسحابها لن يتم اتخاذه قبل اجراء الانتخابات البوسنية في أيلول (سبتمبر) المقبل».

الهند: الرهائن الغربيون شوهدوا جنوب كشمير

■ سريناغار، جامو - ا ف ب - افادت مصادر عسكرية هندية امس السبت ان السياح الغربيين الاربعة المحتجزين رهائن على ايدي الانفصاليين المسلمين شوهدوا احياء في جنوب كشمير.

وصرح الجنرال بيندرا قائد القوات الهندية في كشمير ان الرهائن في صحة جيدة، واوضح ان الخاطفين والرهائن (بريطانيان واميركي والماني) يتنقلون من مخبأ الى آخر في دائرة قطرها ٢٥ كلم حول مدينة انانتناغ في جنوب كشمير، لكنه استبعد القيام باي عملية عسكرية للافراج عنهم.

وتقع مدينة انانتناغ التي تعتبر احد معاقل الانفصاليين المسلمين المتمردين في ولاية كشمير الهندية على بعد ٨٠ كلم جنوب سريناغار. وقد خطف البريطانيان بول ويل وكيث مانغان والاميركي دونالد هاتشينغز في الرابع من تموز (يوليو) ١٩٩٥ فيما كانوا يتجولون على بعد نحو ١٠٠ كلم من سريناغار. وبعد اربعة ايام خطف سائحان آخران الالماني ديرك هاسيرت والنروجي هانس كريستيان اوسترو، وعثر على جثة اوسترو في آب (اغسطس) ١٩٩٥. وتبنت مجموعة «الفران» الانفصالية مسؤولية خطفهم مؤكدة انها ستطلق سراحهم مقابل الافراج عن ١٥ انفصاليا مسجونا. واكدت المجموعة مرارا انها لم تعد تحتجز الرهائن وانهم اصبحوا في عهدة الجيش الهندي اثر اشتباك وقع في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، ونفت السلطات الهندية هذه الانباء نفيا قاطعا.

من جهة اخرى اعلن مسؤولون هنود اول من امس ان متمردين يعارضون اجراء الانتخابات في ولاية كشمير الهندية اعدموا ثلاثة من القرويين الهنود وخطفوا ١١ آخرين في هجوم شنوه على احدى القرى على بعد ١٣٠ كلم من جامو، العاصمة الشتوية لولاية كشمير.

واكد المسؤولون ان الهجوم الذي استهدف امس قرية سودماهادي «هو بالتأكيد من فعل الانفصاليين المسلمين» على رغم عدم اعلان اي حركة انفصالية في كشمير مسؤوليتها عنه.



يلتسن يتحدث الى رجل دين وراهبات في مدينة ياروسلافل الروسية. (ا ف ب)

ياندربييف يرفض عرض يلتسن السلام وضمان سلامته اذا زار غروزني

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ رفض الزعيم الشيشاني سليم خان ياندربييف عرض الرئيس الروسي بوريس يلتسن اجراء مفاوضات ثلاثية وقال انه لا يستطيع ضمان امن يلتسن في حال وصوله غروزني.

وكان يلتسن اكد اول من امس الجمعة انه سيزور العاصمة الشيشانية الشهر الجاري لدفع المفاوضات التي اقترح ان تشارك فيها السلطات الفيديرالية ممثلة بلجنة التسوية التي يشرف عليها رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين وحكومة دوكو زافغاييف الموالية لموسكو وقادة ميدانيون، ولم يذكر اسم ياندربييف او القيادة السياسية.

وفي حديث الى شركة تلفزيون «ان تي في» المستقلة قال ياندربييف «اننا لن نجلس ابداً» على طاولة مفاوضات مع زافغاييف. وذكر ان هناك طرفين في النزاع روسي وشيشاني وينبغي ان يجري الحوار بينهما. وعاد ياندربييف الى وضع شروط مسبقة وقال ان المفاوضات لا يمكن ان تبدأ الا بعد انسحاب القوات الفيديرالية، بينما كان في حديث سابق اشار الى ان الشروط يمكن تحديدها لاحقاً.

وفي غروزني اعلن عبد الله بوغاييف نائب رئيس الحكومة المحلية المدعومة من روسيا ان رئيس اركان المقاومة اصلان مسخادوف هو «الشخص المقبول» للتفاوض، الامر الذي اعتبره المراقبون محاولة لإثارة خلاف بين القيادتين العسكرية والسياسية في حركة المقاومة.

وأعلن تشيرنوميردين انه لن يشارك شخصياً في المفاوضات. وقال ناطق باسمه ان رئيس الحكومة يعتبر ان «من المبكر» الحديث عن اتصالات مباشرة حتى مع القادة الميدانيين.

AL-HAYAT SUNDAY 5 MAY 1996 ISSUE NO 12123

"الحياة الاقتصادية"

AL-HAYAT / BUSINESS

الذهب
في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٩٣,٣٠
السعر السابق
٣٩٣,٠٠



النفط
في سوق لندن
١٨,٩٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم حزيران (يونيو) ٩٦

المارك الالماني ١,٥٢٦٣

الين الياباني ١٠٤,٨٠

الجنيه الاسترليني ١,٥٠٢٨

الدولار * في سوق لندن

(* ١٧,٠٦ توقيت لندن الصيفي)

تنافس اقليمي على اقامة المؤتمرات والمعارض الترويجية

دول الخليج تحتاج ٥٠ بليون دولار لتطوير صناعة السياحة حتى سنة ٢٠١٠

□ صلالة (عُمان) – من ابراهيم خياط:

■ تشكل السياحة خياراً استراتيجياً تتبناه اليوم دول الخليج العربية كاحدى اجدى وسائل تنويع مصادر دخلها القومي وتامين بدائل تخفف الاعتماد على عائدات النفط.

ويقدر الخبراء حجم رؤوس الأموال التي ستوظفها دول مجلس التعاون الست في مشاريع تطوير مرافقها ومنتجعاتها السياحية حتى سنة ٢٠١٠ بنحو ٥٠ بليون دولار على اقل تقدير.

ويعترف المسؤولون الخليجيون ان دولهم غير قادرة بمفردها على تامين السيولة الكبيرة التي تتطلبها مشاريع من هذا القبيل، في ظل المعطيات الاقتصادية الحالية التي تعيشها.

ويقولون ان هذا السبب يحتم على منطقة الخليج حفز دور القطاع الخاص المحلي مع الالتفات الى الاسواق الخارجية لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية واستيراد الخبرات اللازمة التي تقتضيها مرحلة التنمية السياحية.

ويفسر هذا الامر تسابق دول مجلس التعاون على اقامة المعارض والندوات والمؤتمرات للترويج لقطاعي السفر والسياحة، اذ تبدو السياحة وكأنها تعيش اليوم مرحلة اعادة اكتشاف في سائر دول الخليج في حسابات بشكل ظاهرة اقتصادية لافتة.

وتحاول الدول الخليجية الست اعادة رسم سياساتها واستراتيجياتها الاقتصادية في ظل التغيرات الاقليمية والدولية التي اعقبت حرب الخليج الثانية ومحاولة اقامة نظام شرق اوسطي يتماشى مع اطار اكثر اتساعاً يشمل عولمة الاقتصاد العالمي وتعزيز اتجاهات التبادل التجاري وانشطة تصدير الخدمات.

وكان انخفاض سعر النفط والركود العالمي والانعكاسات الاقتصادية التي خلفتها حرب تحرير الكويت ادى الى عجز في موازنات دول مجلس التعاون وصلت في بعض الاحيان الى ما بين ٣٠ و٤٠ في المئة. وساهم هذا العجز في اقناع صناع القرار بضرورة العمل على تنويع مصادر الدخل والبحث بسرعة عن بدائل لصادرات النفط على رغم ان خطط التقشف العاجلة سمحت باحتواء العجوزات المالية واستيعابها.

وقال جيفري ليبان رئيس «مجلس السفر والسياحة العالمي» لـ «الحياة» ان التطورات الاخيرة في منطقة الشرق الأوسط منذ مطلع التسعينات «حملت معها اعترافاً بحجم المساهمة الاقتصادية والاجتماعية التي تقدمها السياحة كصناعة متكاملة» كما انها «زادت الاهتمام بالمنطقة ككل وجعلت منها محور جذب دولي يملك امكانات تنمية هائلة».

واضاف «ان تعزيز الروابط الثقافية والتجارية بين دول المنطقة والعالم الخارجي اثار الاهتمام مجدداً في اسواق الاستثمار الدولية بالشرق الأوسط عموماً ومنطقة الخليج خصوصاً» واشار الى ان شركات ادارة الفنادق الدولية بدأت تتنافس على توقيع عقود محلية في وقت سُجل فيه ارتفاع حاد في عدد الفنادق الجديدة في المنطقة منذ عام ١٩٩٤. وتدرك دول الخليج ان الوضع الجيوسياسي الجديد يحمل معه تحولات اقتصادية لافتة. وتشير التوقعات الى ان حركة النقل الاقليمية ستشهد معدلات نمو مرتفعة مما سيؤدي الى تطوير المنتجات السياحية. وتنظيم برامج ومسارات ترفيهية واستطلاعية جديدة، خصوصاً ان الرحلات الجوية والبرية والبحرية ستتكثف بشكل كبير في المنطقة مما يعني زيادة حركة النشاط الاقتصادية على المستوى الاقليمي ككل.

وتقول «منظمة السياحة العالمية» في تقرير اعدته الشهر الماضي عن توقعات النمو في منطقة الشرق الأوسط ودول الخليج ان منطقة الشرق الأوسط العربية ستتخطى التقديرات السابقة التي كانت تشير الى ان عدد السياح سيصل في السنة الفين الى ١١ مليوناً مقابل ثمانية ملايين عام ١٩٩

وذكر التقرير ان سياح دول الشرق الأوسط العربية سيصلون في مدى اربعة اعوام الى اكثر من ١٤ مليوناً يرتفعون سنة ٢٠١٠ الى اكثر من ٢١ مليوناً مقابل التقديرات السابقة الخاصة بالمرحلة المقبلة والتي كانت تتوقع ١٨ مليوناً.

وقالت المنظمة ان معدلات النمو السياحي السنوية ستكون في محيط خمسة في المئة من اعلى المعدلات في العالم.

ويقول العاملون في قطاع السفر والسياحة ان مساعي دول مجلس التعاون للانضمام الى منظمة التجارة الدولية تعني انها ستواصل مسيرة انفتاحها التجاري وتعميق روابطها الاستثمارية على الصعيدين الاقليمي والدولي، وهذا يشمل في المرتبة الأولى تعزيز القطاع السياحي لديها خصوصاً ان الخدمات السياحية شكلت العام الماضي نحو ٣٠ في المئة من اجمالي صادرات العالم من الخدمات.

وشهدت منطقة الشرق الأوسط عام ١٩٩٥ اعلى معدلات النمو في العالم في مجال العائدات السياحية بلغ ٣١,٩ في المئة، في وقت قالت «منظمة السياحة العالمية» ان «السياحة في منطقة الخليج حافظت على توجه ايجابي يعكس جهود الحكومات المحلية للترويج للسفر الترفيهي اضافة الى سياحة الأعمال».

الا ان منطقة الشرق الأوسط التي شهدت نمواً قدره ٣٥,٣ في المئة العام الماضي في معدل القادمين والسياح لم تشكل اكثر من ٢ في المئة من اجمالي الزوار في العالم مقابل ١,٨ في المئة من اجمالي العائدات السياحية العالمية، ويعتبر الخبراء ان زيادة حصة المنطقة من حركة السياحة العالمية يقتضي القيام باستثمارات كبيرة لا سيما في دول مجلس التعاون.

ولا تملك دول الخليج مجتمعة اكثر من ٤٠ الف غرفة فندقية من اصل ٣٤٨,٤٣٦ الف غرفة تضمها دول الشرق الأوسط العربية. ويقول خبراء السياحة ان الاستئثار بحصة اكبر من عدد القادمين وتنويع انشطة الترفيه والسياحة يقضي على دول الخليج ببناء ما لا يقل عن ١٠٠ الف غرفة في مدى السنوات الـ ١٤ المقبلة تتراوح كلفتها بين ٢٠ و٢٥ بليون دولار.

ومما يشجع اصحاب القرار في المنطقة على القيام بهذه التوظيفات ان عدد الغرف في منطقة الشرق الأوسط تضاعف مرتين ونصف المرة من ١٤١ الفاً عام ١٩٨٠، وانه ارتفع من ٠,٩ في المئة من اجمالي عدد الغرف في العالم ليصل الى ١.٥ في المئة عام ١٩٩٤.

ولا تتوقف الاستثمارات على القطاع الفندقي ومنتجات الاقامة السياحية وحدها ذلك ان مختلف القطاعات والانشطة التي تضمها صناعة السياحة والسفر مقبلة على تغيرات كثيرة في منطقة الخليج.

وتملك دول مجلس التعاون اكثر من ستة آلاف كيلومتر من الشواطئ العذراء والامكانات السياحية الكافية التي تتراوح بين ينابيع المياه الحارة ومناطق الرياضات المائية والسياحة الدينية والثقافية والمناطق السياحية الجبلية والصحراوية.

ويقول الخبراء الاقتصاديون ان اعادة النظر في دور الحكومات ومدى مساهمة القطاع العام في الترويج للسياحة يحتم التركيز على اعطاء دور اكبر للقطاع الخاص حيث ان الهيئات الحكومية هي التي تقوم حتى اليوم بالجهد الرئيسي في منطقة الخليج للترويج لصناعة السياحة.

ويتعين على القطاعين العام والخاص البحث في رسم استراتيجية مشتركة لتنشيط صناعة السفر والسياحة خصوصاً ان توسيع المرافق القائمة وبناء اخرى جديدة وتعزيز البحث الأساسية للسفر بما فيها من طرقات دولية وصيانتها وافتتاح مطارات جديدة وتحديث الاساطيل الجوية وتنويع المنتجات السياحية الرئيسية وتأهيل الخبرات المحلية وشن حملات ترويجية متكاملة سيحتاج الى اكثر من ثلاثين بليون دولار خلال السنوات الـ ١٤ المقبلة.

ويشكل غياب التكامل الاقليمي على الصعيدين الاقتصادي والصناعي عائقاً امام ترويج المنطقة كوجهة دولية موحدة، في وقت لا تزال مسألة توحيد النظم الخاصة بالهجرة وحرية انتقال رؤوس الأموال والافراد مشكلة قائمة تؤخر تسريع نمو صناعة السياحة الاقليمية.

ويقول المحللون الخليجيون ان الضغوط الاقتصادية والتحولات الدولية حتمت الاعتماد بشكل اكبر على مبادرة القطاع الخاص في منطقة الخليج ومنحته بذلك حرية العمل والمزيد من الليبرالية، الا ان هذه الليبرالية لم ترتق بعد الى مستوى الاشتراك في رسم السياسات الاقليمية او جعل قطاعات السياحة نفسها اكثر ليبرالية، مشيرين الى ان توضيح طبيعة الروابط الجديدة التي تربط القطاعين العام والخاص سيفيد في الحصول على ثقة المستثمرين الاجانب ودفعهم الى القدوم لتوظيف رؤوس اموالهم التي تحتاج اليها دول مجلس التعاون في صورة ماسة.

برنامج تمويل التجارة العربية يقرض الجزائر ١٠ ملايين دولار

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ اعلن في مقر برنامج تمويل التجارة العربية في ابو ظبي امس ان البرنامج قدم قرضاً بقيمة ١٠ ملايين دولار لبنك «القروض الشعبي الجزائري» في الجزائر. وقال بيان اصدره البرنامج امس ان المبلغ المذكور سيخدم خط ائتمان غير معزز لتمكين الجزائر من اعادة تمويل ٨٥ في المئة من الائتمان اللازم للصفقات التجارية المؤهلة بين الجمهورية الجزائرية وبقية الدول العربية وكشف عن انه تم توقيع اربعة في هذا الشأن بين برنامج تمويل التجارة العربية وبنك «القرض الشعبي الجزائري» في نهاية نيسان (ابريل) الماضي عن طريق تبادل الوثائق.

شركة تونسية - اميركية لتنشيط المبادلات التجارية

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ أسس رجال اعمال وخبراء اقتصاديون تونسيون واميركيون شركة لتنشيط المبادلات التجارية الثنائية طبقاً للمواصفات الاقتصادية الاميركية. وستتولى الشركة تأمين المعلومات للصناعيين والمصدرين المحليين عن فرص التصدير الى الولايات المتحدة.

ويندرج انشاء الشركة في سياق الخيار الانفتاحي الذي انتهجته تونس منذ توقيعها اتفاقية «غات» وتوصلها الى اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي الصيف الماضي. وأكد مسؤولون في الشركة ان آفاق التصدير الى الاسواق الاوروبية باتت ضيقة بسبب شدة المنافسة مما دفع الصناعيين ورجال الاعمال التونسيين الى البحث عن اسواق جديدة خصوصاً في الولايات المتحدة.

وتعتمد الشركة على شبكة معلومات متطورة تتيح لرجال الاعمال المحليين الاطلاع يومياً على حركة السوق الاميركية وحاجاتها.

بقيمة ٦٦ مليون دولار

«نماء» السعودية تنوي طرح ٢,٥ مليون سهم للاكتتاب العام

□ جدة – من عمر ادريس:

■ تتجه «الشركة العربية للتنمية الصناعية» (نماء) الى اتخاذ قرار بطرح اسهمها للاكتتاب العام في منتصف السنة المقبلة، اذ تكون الشركة أكملت الاعوام المالية الخمسة المطلوبة من اي شركة مساهمة كشرط رئيسي لطرح اسهمها للاكتتاب العام.

ويبلغ عدد الاسهم المتوقع طرحها ٢,٥ مليون سهم تبلغ قيمتها ٢٥٠ مليون ريال (٦٦,٦ مليون دولار) بحيث تكون القيمة الاسمية للسهم الواحد ١٠٠ ريال. وتخضع عملية طرح هذه الاسهم للاكتتاب العام لعمليات تنسيق مسبقة على الشركة القيام بها مع وزارة التجارة.

وقالت مصادر الشركة لـ «الحياة» ان عملية طرح الاسهم للاكتتاب العام لا تخضع فقط لانتهاء السنوات المطلوبة، ولكنها ترتبط بالاستراتيجيات العامة للشركة والمتغيرات العامة للسوق وعلى ضوء ذلك يمكن للشركة تحديد الموعد المناسب للقيام بعملية طرح الاسهم للاكتتاب العام.

الى ذلك أعلن خليل القناص رئيس شركة «نماء» في لقاء مع «الحياة» عن موعد اختيار المقاول الرئيسي والمكتب الهندسي الاستشاري لمشروع راتنجات الايبوكسي في شهر تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، وقال ان طاقة المشروع تبلغ ٢٠ الف طن سنوياً وتتنافس على المشروع حالياً شركتا «ميتسوي» و«هيتاشي» اليابانيتان و«ديلم» الكورية، و«باباكوك» الاميركية و«نسماكوستين» السعودية.

وأوضح ان حاجات السوق السعودية من راتنجات الايبوكسي تتنوع تبعاً للاستخدامات المختلفة، اذ يتم استخدامها في صناعة الدهانات الوقائية عالية النوعية وتستخدم في وقاية المعادن من الصدأ وفي صناعة الانابيب والخزانات بعد خلطها مع الألياف الزجاجية لجعلها ذات مقاومة عالية للمواد الكيماوية. كذلك تدخل الراتنجات في تركيبات المساحق الطلائية لاستخدامها في تغطية حديد التسليح والانابيب والاثاث. وتستخدم في الانشاءات المعمارية لتغطية الارضيات وصيانة المباني الاسمنتية. وسيتوفر المصنع عشر درجات من راتنجات الايبوكسي مع امكانية تصنيع انواع اخرى حسب طلب السوق وهو الأمر الذي يتيح افاقاً جديدة لاقامة صناعات اخرى على هذه المنتجات. وقدر القناص مبيعات راتنجات الايبوكسي في اسواق دول مجلس التعاون الخليجي بنحو ١٠٠ مليون ريال في عام ١٩٩٥

وقال انه بالامكان تلخيص حاجات السوق السعودية والخليج وفقاً لاحدث الاحصائيات وكذلك الحاجات التقديرية لسنة ٢٠٠٠ على اساس ان الطلب الحالي في السعودية يبلغ ٤٣٠٠ طن وسيرتفع في عام ٢٠٠٠ الى ٥٨٠٠ طن بينما تبلغ الحاجة الحالية لدول الخليج العربي الاخرى ٥٥٠٠ طن وسترتفع الى ٧٣٥٠ طناً. وتتوقع «نماء» استحواذ ما لا يقل عن ٤٠ في المئة من حجم السوق بحلول سنة ٢٠٠٠ وهو ما يقدر بنحو ٥٣٠٠ طن.

وذكر ان حجم السوق في دول الشرق الأوسط الاخرى بالاضافة الى باكستان وتركيا يزيد على ١٢ الف طن وبحلول سنة ٢٠٠٠ سيرتفع الى ١٧ الف طن.

واشار القناص الى ان الشركة تركز على تطوير مشاريع صناعية منتجة للمواد الكيماوية والبتروكيماوية وتقوم حالياً عن طريق «الشركة العربية للقلويات» (صودا) التي تملكها بانشاء مصنع لانتاج حبيبات الصودا الكاوية بطاقة انتاجية قدرها ٥٠ الف طن متري سنوياً وتدخل الصودا الكاوية الجافة في تصنيع عدد كبير من المنتجات الكيماوية ومعالجة النفايات الصناعية

البنك السعودي للاستثمار يعتزم طرح اسهم جديدة لرفع رأس ماله

■ المنامة – رويتر – أعلن «البنك السعودي للاستثمار» السبت انه يعتزم طرح اسهم جديدة على المساهمين لرفع رأس ماله المدفوع الى ٧٢٠ مليون ريال (١٩٢ مليون دولار). وقال بيان اصدره المصرف ان الجهات المسؤولة في السعودية وافقت على رفع رأس المال وانه سيطلب من المساهمين في اجتماع غير عادي في الثالث من حزيران (يونيو) المقبل الموافقة على الخطة. واضاف انه سيمنح المساهمين ١.٨ مليون سهم مجاني قيمتها ١٨٠ مليون ريال تدفع من الاحتياط العام كجزء من خطة رفع رأس المال. كما سيطرح ٣.٦ مليون سهم في اكتتاب خاص وعام بحيث تعطى الأولوية في الاكتتاب في ١.٨ مليون سهم الى المساهمين الحاليين ويطرح الباقي للاكتتاب العام. ويبلغ سعر السهم الجديد ٢٠٠ ريال. ويملك المصرف ومقره الرياض مستثمرون سعوديون ومصارف سعودية واجنبية من ضمنها «تشايس منهاتن بنك» و«بنك اليابان الصناعي». وقال رئيس مجلس الادارة عبدالعزيز عبدالله العوهلي ان الزيادة في رأس مال المصرف ستؤدي الى تقوية مركزه وملاءته المالية وسيولته اضافة الى تطوير مجالات الخدمات التي يقدمها وتوسيعها. ورفع المصرف الذي يجري تداول اسهمه في السوق السعودية أرباحه الصافية بنسبة ٢٧ في المئة عام ١٩٩٥ الى ٨٥ مليون ريال. كما ارتفعت ارباحه في الربع الأول من السنة الجارية بنسبة ٢٥ في المئة الى ٢٥ مليون ريال

بعد أن فقدت الأسواق العراقية والسعودية والكويتية

أرباح «التبغ والسجائر الأردنية» تتراجع بنسبة ٧٢ في المئة عام ١٩٩٥

□ عمان – من صلاح حزين:

■ انخفضت ارباح شركة «التبغ والسجائر الأردنية» العام الماضي بنسبة ٧٢ في المئة. وأظهر التقرير السنوي للشركة ان ارباحها بلغت عام ١٩٩٥ نحو ٦١٩ الف دينار مقابل ٢.٢ مليون دينار حققتها عام ١٩٩٤.

وأعاد رئيس مجلس إدارة الشركة علي فريد السعد الخسارة إلى فقدان السوق العراقية التي لم تعد تستورد كميات كبيرة من السجائر الأردنية منذ مطلع العام الماضي وإلى الانخفاض الكبير في حجم السجائر الأردنية التي كانت تصدر إلى اسواق المملكة العربية السعودية وكذلك إلى فقدان السوق الكويتية وبعض الأسواق الخليجية الأخرى.

وقال السعد، الذي كان يتحدث في اجتماع الجمعية العمومية للشركة «إن من بين أسباب انخفاض أرباح الشركة دخول شركات منافسة إلى السوق الأردنية طرحت انتاجها بأسعار منافسة، فضلاً عن سياسة الاغراق التي اتبعتها الشركات العالمية في السوق الأردنية».

وأضاف «ان مبيعات الشركة في السوق المحلية انخفضت العام الماضي بنسبة ٨.٨ في المئة عما كانت عليه عام ١٩٩٤ والذي كان عاماً استثنائياً»، واشار إلى ان مقارنة المبيعات المحلية عام ١٩٩٥ مع مبيعات عام ١٩٩٣ تظهر زيادة نسبتها ٧.٧ في المئة.

وكان عام ١٩٩٤ شهد إقبالاً هائلاً على استهلاك السجائر الأردنية ادى إلى اختفائها من الأسواق وبيعها ليلاً بأسعار مضاعفة، خصوصاً في الفصل الأخير من العام. وشهد العام نفسه إشهار «الشركة الدولية للتبغ والسجائر الأردنية» التي دخلت في مشروع استثماري مشترك لإنتاج انواع جديدة من السجائر مع شركة «روثمانز» البريطانية.

وبدأت الشركة الجديدة طرح انتاجها العام الماضي في صورة مكثفة، مما اثر في شكل كبير على مبيعات شركة «التبغ والسجائر الأردنية».

ووجدت السوق العراقية حاجتها في سجائر «سومر» التي ينتجها العراق، وفي السجائر الأجنبية التي تصل إلى السوق العراقية من «دول الجوار» عبر المنطقة الكردية التي تحولت إلى سوق للسجائر المهربة منذ أعلنت ملاذاً آمناً عام ١٩٩١.

واعتبر السعد ان هذه الأرقام تعكس نمواً حقيقياً وطبيعياً على رغم ان شركة «التبغ والسجائر الأردنية» واجهت منافسات وتحديات كثيرة العام الماضي.

وقدر السعد صافي مبيعات الشركة عام ١٩٩٥ بنحو ٩٥.٥ مليون دينار مقابل ١٠٥.٩ مليون دينار عام ١٩٩٤.

وقال إن قيمة الرسوم المباشرة على المبيعات بلغت ٦٩.٤ مليون دينار، وبلغت الارباح بعد تخفيض المصاريف الادارية والعمومية والبيع ثلاثة ملايين دينار وبلغت الأرباح القابلة للتوزيع، بعد اضافة الارباح المدورة من عام ١٩٩٤ واقتطاع مخصص ضريبة الدخل، ٨٨٠ الف دينار.

وتشير الموازنة العامة للشركة إلى ان موجودات الشركة ارتفعت عما كانت عليه عام ١٩٩٤ بنسبة ٨.٨ الف دينار.

وتشير الموازنة العامة للشركة إلى ان موجودات الشركة ارتفعت عما كانت عليه عام ١٩٩٤ بنسبة ٨.٨ في المئة وبلغت ٢٦.٤ مليون دينار مقابل ٢٣.٤ مليون دينار عام ١٩٩٤.

ومن بين هذه الموجودات ١٥.٩ مليون دينار موجودات ثابتة بعد تخفيض الاستهلاك المتراكم وقدره ١٠.٦ مليون دينار.

وبلغت حقوق المساهمين في الشركة ٥.٥ مليون دينار مقابل ٥.٤ مليون دينار عام ١٩٩٤، اي بزيادة نسبتها ٢.٢ في المئة.

وأعرب السعد عن اعتقاده بأن شركة «آر. جي. رينولدز» الاميركية ستحقق نمواً في تسويق الأصناف الجديدة التي تنتجها بالتعاون مع شركة «التبغ والسجائر الأردنية» مثل «ونستون» و«غولد كوست» و«كامل». وأشار إلى ان شركته ستطرح اصنافاً جديدة بالتعاون مع شركة «آر. جي. رينولدز».

وتطرق السعد إلى التبغ المحلي، وقال: «إنه لا يصل إلى مستوى التبغ الأجنبي بسبب عاملي الطقس والري» واشار إلى أن هذا يعني ان الشركة ستستمر في استيراد التبغ الأجنبي واستخدامه في انتاج السجائر الأردنية.

وكان تراجع نوعية السجائر الأردنية التي كانت صناعتها مزدهرة يوماً، بدأ عامي ١٩٨٨ و١٩٨٩ اللذين شهدا تردي الأوضاع الاقتصادية في الأردن.

في الاجتماعات التي ستعقد في عمان الثلثاء

اللجنة العليا المصرية - الاردنية تدرس انشاء شبكة الياف ضوئية بين العقبة والنقب

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ قال المهندس سليمان متولي سليمان وزير النقل والمواصلات المصري ان اللجنة العليا المشتركة المصرية - الاردنية التي ستجتمع بعد غد الثلثاء في عمان برئاسة رئيسي وزراء البلدين ستدرس انشاء وصلة ميكروويف رقمية تمتد بين العقبة والنقب واستكمالها بشبكة الياف ضوئية عبر سيناء بين النقب وسيناء تمهيدا لتطوير الربط الاقليمي والدولي باستخدام التقنيات الرقمية.

واضاف ان اللجنة ستركز على التنسيق بين وسائل النقل البري والبحري والبريد والاتصالات، والتنسيق في مجال نقل الركاب والبضائع وتوحيد تصنيف المبالغ المحصلة في مقابل الخدمات الفعلية من وسائط النقل الاردنية والمصرية للوصول الى توازن في الاعباء في كل من ميناءي العقبة ونويبع.

واشار سليمان الى ان اللجنة ستدرس الآثار المترتبة على صدور قرار بالغاء تحصيل رسم المحروقات على الشاحنات الاردنية في ميناء نويبع تطبيقا لمبدأ المعاملة بالمثل والذي بدأ العمل به من اول شباط (فبراير) الماضي.

وذكر انه سيتم البحث في طلب الجانب المصري اعفاء شاحنات الترانزيت المصرية من الرسوم التي تفرض عليها في العقبة وكذلك التنسيق بين البلدين في المحافل الدولية والاقليمية لتوحيد المواقف عند تناول مواضيع تتعلق بالنقل.

وقال سليمان انه سيتم خلال اجتماعات اللجنة استعراض حركة النقل على الخط الملاحي نويبع - العقبة والذي تتولاه احدى الشركات المشتركة والتطوير الذي تم ادخاله عليها باستخدام الوحدات البحرية السريعة بين الميناءين لتنشيط حركة النقل البحري السياحي في منطقة خليج العقبة والبحر الاحمر.

وفي مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية اوضح سليمان انه سيتم استعراض الدراسة الخاصة بالتطور الملحوظ في الخدمة الهاتفية بين الدولتين وارتفاع حجم الحركة المتبادلة بينهما الى ٨,٦ مليون دقيقة خلال العام الماضي تمت من خلال ٧١ دائرة بين البلدين، مشيرا الى ان اللجنة ستبحث ايضا في الاقتراح الخاص باتخاذ مصر دائرة المتوسط لمرور الحركة البرقية بين الدول العربية.

وقال سليمان ان اللجنة ستدرس الاقتراح الخاص بتوقيع اتفاق بين ادارتي البريد في مصر والاردن لتنظيم خدمة الفاكس البريدي وتبادل البيانات الخاصة بالمكاتب الموجودة بهما والتي يتم من خلالها تقديم هذه الخدمة.

واضاف ان اللجنة ستستعرض الدراسة الخاصة بالآثار التي ترتبت على توقيع الاتفاق المعني بنوعية الخدمة بين البلدين والذي وقع في شباط (فبراير) الماضي وكان اثره ايجابيا على سرعة تبادل المراسلات وتوزيعها وكذلك مجال تطوير خدمة البريد السريع الدولي وتنمية خدمة الشرائط البريدية (شرائط الكاسيت) وتبادلها من خلال البريد المسجل.

واشار الى ان اللجنة المصرية - الاردنية المشتركة ستناقش خلال اجتماعاتها السبل الكفيلة بتدعيم حركة السفر بين البلدين ونقل البضائع عن طريق البر والبحر والتيسيرات التي تقدم للمواطنين من كلا البلدين.

الى ذلك بدأت في عمان امس اجتماعات اللجنة التحضيرية المصرية - الاردنية وتستمر يومين تمهيدا لاجتماعات اللجنة العليا. ويضم الوفد المصري الى اللجنة التحضيرية ٢٥ خبيرا في مجالات الكهرباء والبترول والطاقة والاعلام والخارجية والثقافة والقوى العاملة والتجارة والمال والاقتصاد.

السعودية: قروض المواطنين بلغت ٦٩ بليون دولار

□ جدة - «الحياة»:

■ ساهمت صناديق الاقراض الحكومية في دفع عجلة التنمية في السعودية في مختلف المجالات التي خصصت لها مثل الزراعة والصناعة والاسكان وغيرها.

وقال الدكتور عبدالوهاب عطار وزير التخطيط السعودي اول من امس ان السعودية قدمت في الاعوام الـ ٢٥ الماضية قروضاً لمواطنيها من دون فوائد ولآجال طويلة بلغت نحو ٢٥٧ بليون ريال (نحو ٦٩ بليون دولار).

واشار الى ان قروض «صندوق التنمية العقارية» في الفترة نفسها بلغت نحو ١٠٩,٧ بليون ريال ساهمت في بناء اكثر من ٥٠٠ الف وحدة سكنية. اما قروض «صندوق التنمية الصناعية» السعودي فقد بلغت نحو ٥٥,٦ بليون ريال ساهمت في تمويل ١٣٦٥ مشروعاً صناعياً و١١ شركة كهرباء.

وبلغت قروض «البنك الزراعي العربي» السعودي في الأعوام الـ ٢٥ الماضية نحو ٢١١,١ بليون ريال ادت الى زيادة المساحات المزروعة واقامة اكثر من ٢٦٢٩ مشروعاً زراعياً متخصصاً في انتاج الخضار والفواكه ومنتجات الالبان واللحوم.

وبلغت القروض المقدمة من «صندوق الاستثمارات العامة» نحو ٥٥,١١ بليون ريال قدمت الى المؤسسات العامة والشركات الوطنية. فيما بلغت القروض المقدمة من «بنك التسليف الزراعي» في الفترة نفسها نحو ٤,١١ بليون ريال للمواطنين من ذوي الامكانات المحدودة لأغراض الزواج والعلاج وترميم المنازل وممارسة المهن والحرف الفنية. اما برامج الاقراض المتخصصة التي تشمل القروض المقدمة للفنادق والمستشفيات الخاصة والمخابز والمقاولين والصحف فقد بلغت قيمتها الاجمالية نحو ٤ بلايين ريال.

٢٥ ألف حالة افلاس شهرياً

مصر: ارتفاع حالات العجز عن السداد في القطاع التجاري

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ كشف تقرير انجزه اتحاد الغرف التجارية المصري في شأن ارتفاع حالات العجز عن السداد والافلاس بين التجار ان عددها يصل الى نحو ٢٥ الف حالة شهرياً السنة الجارية.

وعزا التقرير زيادة حالات العجز الى الركود الاقتصادي والتجاري في مصر، محذراً من استمرارها بالمعدلات المرتفعة نفسها مما يهدد النشاط التجاري في البلاد.

واشار التقرير الى ان عدد حالات العجز عن السداد والافلاس من تموز (يوليو) العام الماضي حتى آذار (مارس) ١٩٩٦ بلغ ما يزيد على ٢٢٠ الف حالة بقيمة اجمالية تبلغ ٢٨٠ مليون جنيه.

وذكر التقرير ان ظاهرة العجز عن السداد ظهرت بوضوح عامي ١٩٩١ و١٩٩٢ بسبب بدء اجراءات الاصلاح الاقتصادي.

واوضح ان القيمة الاجمالية للاموال التي عجز التجار عن تسديدها تراجعت من ٢٦٠ مليون جنيه عام ١٩٩٠ الى ١٤٣ مليوناً عام ١٩٩٢، غير انها ارتفعت مرة اخرى عام ١٩٩٣ وواصلت الارتفاع بعد ذلك.

وطالب التقرير بالتدرج في تطبيق برنامج التخصيص وسياسات التحول الى اقتصاد السوق وكذلك التوسع المدروس للسياسة المصرفية والاهتمام بالتدريب التحويلي ليتمكن اصحاب الحرف والمهن التي تعاني من الركود في تحقيق النجاح وتفادي تعرضهم للافلاس، وزيادة مساهمة صندوق التنمية الاجتماعية لمساعدة اصحاب المشاريع المعرضة للافلاس من خلال منحهم تسهيلات مالية بشروط ميسرة.

أبو ظبي تستضيف اليوم مؤتمر دعم برامج التبادل الاقتصادي

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ تبحث شركات صناعة الطائرات العسكرية الكبرى في العالم في مؤتمر يعقد في ابو ظبي اليوم الأحد في اقامة تحالفات ومشاريع تجارية مع عدد من شركات الطيران في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لدعم اهداف برامج التبادل الاقتصادي التي بدأت دول مجلس التعاون الأخذ بها لتعويض جزء من صفقاتها العسكرية منذ اواخر الثمانينات.

وتشكل المحادثات بين شركات صناعة الطيران الحربي العالمية وشركات الطيران الخليجية جزءاً من اهداف مؤتمر التجارة الدولية ومشاريع المبادلة الذي يبدأ اليوم ويستمر حتى بعد غد الثلثاء.

ويشارك في المؤتمر متحدثون ووفود من الشرق الأوسط وشمال اميركا وجنوبها وأوروبا وآسيا ومسؤولون تنفيذيون في قطاعي الطيران والدفاع لتبادل الآراء والأفكار مع وفود دول مجلس التعاون من مختلف القطاعات مثل المصارف والاقتصاد والالكترونيات والاتصالات اضافة الى قطاع بناء السفن والتجارة والنفط والغاز.

ويهدف المؤتمر الى استقطاب التنفيذيين من قطاعي الطيران والدفاع لاجتذاب الاستثمارات وتنشيطها في منطقة الخليج بالاشتراك مع الاستثمارات الخليجية.

ويتحدث في المؤتمر الذي تنظمه شركة «اكس كونفيرينس سيمينار - اورغنايزرز» وشركة «اي بي سي غلف» للمؤتمرات، قياديون من شركتي «ماكدونيل دوغلاس» وشركة «ايروسباسيال» و«هيوز ايركرافت» ومؤسسة «نيوبورت نيوز» العالمية وعدد من الشركات والمؤسسات الحكومية في مواضيع تتناول اشتراك قطاع الصناعة العسكرية العالمية في مشاريع برامج التبادل الاقتصادي (اوفست) في دول مجلس التعاون.

ويؤكد منظمو المؤتمر ان الهدف الاساسي للمؤتمر هو تعليم القطاع الخاص كيفية اقامة برامج «اوفست» وآليتها وكيفية عملها والسبل المتاحة في اشتراك الشركات الخاصة في البرامج المذكورة من خلال طرح هذه المواضيع في ورشة عمل يتعرف المشاركون فيها على خصائص عمل برنامج التوازن الاقتصادي في القطاع العسكري والمدني والدور الذي تلعبه الحكومات والشركات الخاصة بهذه العملية.

ويهدف المؤتمر الى دعم اهداف برامج التبادل الاقتصادي مع شركات الطيران في دول مجلس التعاون وامكانات مساهمة متعهدين في قطاع الطيران العسكري في اقامة تحالفات مشتركة في عدد من القطاعات لا تتعلق بقطاع الدفاع، وذلك في ضوء التجربة التي بدأتها دول مجلس التعاون اخيراً.

وبدأت دولة الامارات، التي تستضيف المؤتمر، عقد اتفاقات التبادل الاقتصادي منذ اعوام عدة ودخل متعهدون في قطاع الدفاع في عدد من برامج التبادل الاقتصادي تشمل مشروعاً مشتركاً لتأجير معدات لـ «سي ان سي» وبيعها واعادة تصنيع الآلات الناسخة وطابعات الكومبيوتر وعقداً مبرماً لتصنيع الالبسة، ومعاهدة لمساعدة حكومة دولة الامارات في اتخاذ القرارات المناسبة المتعلقة بالبيئة.

وتكونت شركة «اكسيس كونفيرينس اند سيمينار اورغنايزرز» من برنامج الامارات للتبادل الاقتصادي نتيجة عقد مشترك بين شركة «ايكوتيك» الاميركية وشركة «بادي» من ابو ظبي، ودعمت كل من شركة «ماكدونيل دوغلاس» و«اي تي اند تي» انشاء شركة «اكسيس» التي بدأت اعمالها عام ١٩٩٥ في مجال اقامة المؤتمرات والحلقات الدراسية في دولة الامارات.

ويعتبر المؤتمر التنفيذي في شأن التجارة الدولية ومشاريع المبادلة في الخليج الذي تنظمه شركة «اي بي سي غلف للمؤتمرات» بالتعاون مع شركة «اكسيس» اول مشروع لها في المنطقة، وتليه مؤتمرات طبية في قطاع الاتصالات والمصارف.

في ورشة عمل اقيمت في أبو ظبي

صندوق النقد العربي: التعاون في الجوانب النقدية لتحقيق المصالح المشتركة

□ ابو ظبي - «الحياة»:

■ اكد صندوق النقد العربي ان التعاون الاقتصادي بين الدول العربية يتطلب في إطار تنموي تكاملي مقومات اساسية لتحقيق المصالح الاقتصادية والتجارية المشتركة لهذه الدول، من اهمها التعاون في الجوانب النقدية التي توفر حلقة الصلة بين الأسواق وتمكن المتعاملين من اتمام مدفوعاتهم عبر الحدود بأقل كلفة ممكنة مما يشجع على انسياب وتبادل السلع والخدمات، وانتقال رؤوس الأموال من بلد لآخر بحرية.

وقال الدكتور جاسم المناعي المدير العام رئيس مجلس إدارة الصندوق في افتتاح ورشة عمل في مقر الصندوق في ابو ظبي امس حول السياسات النقدية في الدول العربية ان الصندوق المؤتمن على تطوير التعاون النقدي العربي يعمل لبلوغ هذا الهدف ويبذل جهوداً كبيرة لتكييف أولوياته ونشاطاته في تواكب المستجدات المتواصلة على الساحتين العربية والدولية.

واحتفل صندوق النقد العربي في ٢ ايار (مايو) الجاري بذكرى مرور ٢٠ عاماً على انشائه.

واكد الدكتور المناعي ان الصندوق يعطي اهتماماً للتطورات النقدية ويأتي تنظيم هذه الدورة ليتناول النواحي النظرية التطبيقية والممارسات العملية للسياسات النقدية في الدول العربية.

ويشارك في هذه الورشة ٢١ خبيراً من كبار المسؤولين العاملين في البنوك المركزية العربية والعاملين في مجال السياسات النقدية في ١٤ دولة من الدول الأعضاء في الصندوق.

وتهدف الورشة إلى تقديم إطار تحليلي وعملي لتصميم وتنفيذ السياسات النقدية في البلدان العربية وتبادل الخبرات بين المشاركين فيها وذلك من خلال بحث اهم القضايا ذات العلاقة، مثل إدارة السياسات النقدية وتقويم موقفها وإبراز دورها في عملية التصحيح الاقتصادي، اضافة إلى استعراض تجارب دولة الامارات وموريتانيا والمملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية مصر العربية.

وقال الدكتور المناعي إن من بين اهداف الصندوق إلى جانب العمل على إرساء سياسات واساليب التعاون النقدي العربي، القيام بتنسيق مع مواقف الدول الاعضاء في مواجهة المشاكل النقدية والاقتصادية الدولية، وتقديم المشورة في شأن السياسات الاستثمارية الخارجية للموارد النقدية للدول الاعضاء. واضاف ان الصندوق يشعر ان من واجبه تعميق معرفة الكوادر الاقتصادية العليا في الدول الأعضاء بالسياسات النقدية، ويأتي تخصيص هذا اللقاء بمثابة لبنة في هذا البناء حيث يتم تقديم إطار تحليلي وعملي لوضع وتقويم السياسات النقدية في البلدان العربية وتبادل الخبرات.

واوضح ان هذا اللقاء سيتناول عدداً من المواضيع ابرزها: قنوات تأثير السياسة النقدية على الاقتصاد وتقويم حجم التأثير خلال مختلف القنوات، والعلاقة بين السياسة النقدية والسياسة المالية، ثم دور السياسة النقدية في التصحيح الاقتصادي، وعرض لأهم العلاقات الاساسية وعلى رأسها دالة الطلب وعرض النقود ومعدل التضخم المستهدف.

واخيراً تقدم ورشة العمل إطاراً مقترحاً لتصميم السياسات النقدية وامكانات التعاون النقدي العربي، بالاضافة إلى عرض ومناقشة عدد من الممارسات في البلدان العربية من خلال الأوراق التي تم إعدادها.

واكد ان اقامة ورشة العمل هذه يأتي في إطار برامج التدريب لصندوق النقد العربي التي يوليها الصندوق اهتماماً كبيراً. وقد تمثل هذا الاهتمام في انشاء معهد السياسات الاقتصادية قبل اعوام عدة بهدف توفير فرص التدريب بصورة منتظمة للكوادر الفنية العربية المتخصصة لتعزيز معرفتها وتطوير تجاربها في الحقول العلمية التي تقع ضمن اختصاصات الصندوق.

وقال إن المعهد يحرص من خلال دوراته على مواكبة المستجدات في حقول المال والاقتصاد، وهو ما يعكسه تنوع المواضيع ومرونة البرنامج التدريبي الذي يتضمن كل ما هو حديث ومفيد. كما يركز المعهد في اختيار موضوعات دوراته على الأساليب التطبيقية في رسم وتنفيذ السياسات، ومن ذلك دراسة طرق إعداد توعرض البيانات النقدية والمالية، واساليب إعداد الموازنات، وترشيد النفقات، ورسم السياسة المالية المناسبة، إلى جانب الموضوعات التي تعنى بأساليب التحليل، وتقويم الاوضاع الاقتصادية والمالية والنقدية، فضلاً عن إدارة الاقتصاد الكلي بجوانبه المالية والنقدية والهيكلية. وهذه موضوعات يكمل بعضها بعضاً وترتبط ارتباطاً وثيقاً بمهام الصندوق وتفيد الدول الاعضاء في الارتقاء بقدرات اجهزتها الفنية في المجالات المذكورة.

ويرمي الصندوق من خلال هذه الدورات إلى توحيد نظم إعداد الاحصاء في الدول الاعضاء بهدف تسهيل التجميع والتصنيف والمقارنة وتمكين الأجهزة المختصة من التحليل القائم على فهم موحد لأسس هذه الاحصاءات، الأمر الذي يساهم في تحقيق التنسيق بين الدول وتوفير بيانات ومؤشرات ذات مدلولات مفيدة وموثوقة.

العالم الثالث يضغط لمعالجة مشكلة انخفاض اسعار السلع

■ جوهانسبورغ - رويتر - تضغط الدول النامية بشدة على الامم المتحدة للسعي من اجل التوصل الى اسعار اكثر عدلاً للسلع الأولية وللحصول على المزيد من المساعدة في ادارة المخاطر.

وقال ايدا سوبجانا وزير التعدين والطاقة الاندونيسي في الاجتماع التاسع لمنظمة التجارة والتنمية (انكتاد) التابعة للامم المتحدة المنعقد في جوهانسبورغ في جنوب افريقيا امس انه «لامر عاجل ان يعاد تنشيط التعاون الدولي في شأن السلع الأولية». واضاف انه «يجب ان تعامل الدول الاقل نمواً معاملة خاصة».

واشار تقرير «انكتاد» الى ان ثمانية من بين كل عشر دول نامية تحصل على ٧٠ في المئة من اجمالي عائداتها من الصادرات من السلع الأولية. وفي افريقيا تعتمد معظم الدول على سلعة او سلعتين اوليتين في الحصول على اكثر من ٩٠ في المئة من عائداتها، وتعمل نسبة ٧٥ في المئة من اليد العاملة في هذا القطاع.

وقد حاولت الدول المنتجة في الماضي رفع اسعار السلع الأولية بنظام الحصص على غرار «اوبك» وايجاد او تمويل مخزونات، لكنها لم تحرز نجاحاً كبيراً.

وحذر وزير التجارة في ساحل العاج فرديناند انغورا من أن عدداً كبيراً من الدول الافريقية قد يضعف موقفه اكثر في التجارة العالمية لانه يعتمد على سلعة أولية واحدة، في الوقت الذي لم تنجح محاولات من «انكتاد» لاضفاء الاستقرار على الاسعار.

وقال «ان اشكالاً جديدة من التعاون الدولي مطلوبة لتحقيق تصنيع الدول النامية والمساعدة في بناء طاقتها الانتاجية لتتماشى مع الدول المتقدمة».

وتحاول «انكتاد» الآن تشجيع تبادل المعلومات والتعاون الطوعي بين المنتجين لاحداث توازن افضل بين العرض والطلب. كما وضعت برنامجاً فنياً لمساعدة الدول النامية على التحوط لمخاطر السلع الأولية عن طريق المقايضات والعقود الخيارية والسندات المرتبطة بالسلع الأولية. وتقدم ايضاً مساعدة مالية محدودة للتنوع خارج القطاع السلعي.

ويشير محللون الى ان التنوع خارج قطاع السلع الأولية ربما يكون انكى خطوة بالنسبة للعديد من المنتجين.

ويقول تقرير الانكتاد انه خلال العقد الماضي اصبحت السلع الأولية اقل اهمية من حيث حصتها في اجمالي الصادرات العالمية، وان حصة الدول النامية في اسواق السلع الأولية العالمية تناقصت.

ويشير التقرير الى انه من غير المرجح ان يعكس هذا الانخفاض مساره وذلك بسبب التغييرات والتطورات التكنولوجية التي اوجدت بدائل للسلع مع الافراط في العرض، فيما تعزز التكنولوجيا الانتاج.

القاهرة تستضيف فعاليات الدورة الاولى لاتحاد المعارض

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يفتتح الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين المصري بعد غد الاثنين فعاليات الدورة الاولى لاتحاد المعارض والاسواق التجارية لدول حوض البحر المتوسط التي تستمر يومين.

وقال السيد رشدي صقر رئيس هيئة المعارض المصرية، نائب رئيس اتحاد دول حوض البحر المتوسط إن ١٧ دولة اوروبية وعربية ستشارك في الحدث للتصديق على لوائح الاتحاد ومناقشة الترويج الدولي والاعلام والاتصالات ودور ذلك في تنمية التجارة بين دول الاتحاد. وستشكل اربع لجان عمل منفصلة هي لجان المشتريات والتدريب والمعارض المتحركة والاتصالات.

واضاف صقر ان انشاء اتحاد للمعارض والاسواق التجارية في دول البحر المتوسط كان اول ثمار التعاون الاوروبي - المتوسطي، الذي ياتي تنفيذاً لتوصيات الاتحاد الاوروبي بزيادة التعاون مع دول حوض البحر المتوسط من خلال توثيق العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الهيئات المماثلة في هذه الدول.

ويهدف الاتحاد الى تبادل المعرفة ونقل التكنولوجيا وتنفيذ برامج ومشاريع تجارية مشتركة، وتنظيم برامج تدريبية للمعارض واقامة معرض متوسطي متجول ومعارض متخصصة، وتنظيم برامج للتعاون بين رجال الاعمال وتسهيل التجارة بين الاعضاء.

من جهة اخرى اعتمد الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين المصري خطة المعارض الخارجية للعام المالي الجديد من الفترة بين حزيران (يونيو) المقبل والنصف الاول من السنة المقبلة لتوسيع قاعدة انتشار الصادرات المصرية وفتح اسواق جديدة لها.

وقال إنه سيتم اتخاذ الاجراءات اللازمة لنجاح الاشتراك المصري في هذه المعارض بالتعاون مع هيئة المعارض ومكاتب التمثيل التجاري المصري في الخارج.

وتتضمن الخطة الجديدة الاشتراك في ١٤٥ معرضاً متنوعاً في ٥٦ دولة، واوضح صقر انها تشمل ١٤ معرضاً في ١٠ دول عربية و١١ في ست دول افريقية.

اتجاهات اقتصادية

موبيل تشتري حصة في مشروع مشترك لتطوير حقل نفطي في كازاخستان

● المانا - رويتر - وقعت شركة «موبيل» النفطية الاميركية وحكومة كازاخستان اتفاقاً نهائياً اول من امس الجمعة يقضي بأن تشتري «موبيل» حصة مقدارها ٢٥ في المئة في مشروع مشترك مدته ٤٠ سنة ويكلف ٢٠ بليون دولار لتطوير حقل نفط تنغيز الضخم على ساحل بحر قزوين.

وبذلك تنضم «موبيل» الى شركة «شيفرون» التي لها حصة مقدارها ٥٠ في المئة في مشروع «تنغيز شفرويل» الذي بدأ منذ ثلاثة اعوام، وتنخفض حصة كازاخستان الى ٢٥ في المئة. ولم يكشف النقاب عن شروط البيع.

ويأتي الاتفاق قبل اقل من اسبوع من توقيع اتفاق ضخم لتشكيل كونسورتيوم جديد يضم «شيفرون» و«موبيل» لبناء خط انابيب حيوي لنقل النفط من حقل تنغيز مروراً بأراضي روسيا الى البحر الأسود.

وقال نورلان بالجيمبايف وزير النفط في كازاخستان ان الاتفاق مع «موبيل» ومع كونسورتيوم خط الانابيب يوضح ان «كازاخستان تحقق تقدماً مطرداً نحو تنمية مواردها الضخمة من الطاقة».

ويراوح حجم الاحتياط القابل للاستخراج في حقل تنغيز بين ستة بلايين وتسعة بلايين برميل. ويبلغ حجم الانتاج حالياً ١٠٠ الف برميل يومياً، لكن من المتوقع ان يصل الى ٧٠٠ الف برميل يومياً بحلول سنة ٢٠١٠.

الاتحاد الأوروبي يطلب محادثات مع واشنطن في شأن قانون اميركي ضد كوبا

● بروكسيل - رويتر - طلب الاتحاد الأوروبي اول من امس الجمعة محادثات رسمية مع الولايات المتحدة في شأن قانون يسمح للمواطنين الاميركيين بأن يقاضوا الشركات الاجنبية التي تتعامل مع كوبا.

وكان قانون «هيلمز - بورتون» اقر في آذار (مارس) بعدما اسقطت مقاتلات كوبية طائرتين كان يقودهما منفيون قالت كوبا انهما انتهكتا مجالها الجوي.

وأثار القانون موجة من الغضب الدولي.

وقال الاتحاد الأوروبي في رسالة الى ممثل واشنطن الدائم لدى منظمة التجارة الدولية في جنيف «ان الاتحاد الأوروبي يرغب في ان ينقل اليك طلباً لاجراء مشاورات مع الولايات المتحدة».

واشارت نسخة من الرسالة نشرتها المفوضية الأوروبية الى ان قانون «هيلمز - بورتون» يتضمن بنوداً تشكل خرقاً محتملاً للاتفاقية العامة للتجارة والتعرفات الجمركية (غات) والاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات (غاتس).

وحدة تقطير في مصفاة الاحمدي تقفل اعتباراً من ٨ أيار

● الكويت - رويتر - اعلن مسؤول نفطي امس السبت ان وحدة تقطير للنفط الخام في مصفاة ميناء الاحمدي في الكويت ستقفل لاجراء اعمال صيانة مقررة ابتداء من ٨ ايار (مايو) الجاري.

وقال المسؤول في اتصال هاتفي ان الاقفال الذي سيستمر ٤٠ يوماً يشمل وحدة التقطير الرابعة التي تبلغ طاقتها ١٧٠ الف برميل يومياً ووحدتي فصل الكبريت من الترسبات ووحدتي هيدروجين ووحدتي كبريت.

ولن تشمل عملية الصيانة وحدتي تقطير اخريين للخام تبلغ طاقتهما المجمعة ٢٥٠ الف برميل يومياً.

وذكر المسؤول الذي طلب عدم كشف اسمه ان مصفاة الشعيبة التي اقفلت في ٢٣ آذار (مارس) الماضي لاجراء عمليات صيانة مقررة عادت الى العمل امس.

وقال ان المصفاة التي تبلغ طاقتها ١٥٠ الف برميل يومياً تنتج حالياً ١٤٠ الف برميل يومياً.

وأوضح ان الفنيين كانوا يعملون على ضبط التجهيزات ويتوقعون رفع قدرة استيعاب المصفاة من الخام الى ١٥٠ الف برميل يومياً بنهاية يوم امس السبت.

واقفلت وحدات صغيرة في مصفاة ثالثة صغيرة هي مصفاة ميناء عبدالله في كانون الثاني (يناير) الماضي لكن الكميات الاجمالية للمنتجات المكررة لم تتأثر.

وذكرت مصادر في صناعة النفط ان اقفال المصافي الثلاث خلال الربيع وهو ما تقوم به الكويت كل اربع او خمس سنوات سيخفض اجمالي انتاج الكويت من المنتجات المكررة بسبب اعمال الصيانة المقررة بواقع ١٥٥ الف برميل يومياً في المتوسط خلال فترة الصيانة.

انخفاض متوسط سعر سلة نفط فنزويلا في اسبوع الى ١٧,١٢ دولار

● كراكاس - رويتر - قالت وزارة الطاقة والتعدين ان متوسط سعر تصدير سلة النفط الخام ومنتجات تكريره في فنزويلا بلغ ١٧,١٢ دولار للبرميل اول من امس الجمعة منخفضاً ١,٢٠ دولار من ١٨,٣٢ دولار الأسبوع السابق.

وذكر بيان للوزارة ان متوسط الاسعار منذ مطلع السنة الجارية حتى الآن بلغ ١٦,٦٤ دولار للبرميل. وبلغ متوسط سعر تصدير نفط فنزويلا العام الماضي ١٤,٨٤ دولار للبرميل.

ووضعت الحكومة الفنزويلية موازنتها لسنة ١٩٩٦ على اساس توقع أن يكون متوسط سعر النفط ١٣,٥٠ دولار للبرميل.

بريطانيا تبدأ اختيار الماشية التي ستعدم بسبب «جنون البقر»

● لندن - رويتر - بدأت بريطانيا امس برنامجاً لاختيار الماشية التي ستبيدها لاستعادة ثقة المستهلكين في لحوم البقر البريطانية.

وذبح عمال المجازر في اسكتلندا ١٠٠ رأس ماشية هي الأولى من ٢٥٠ الف رأس من المقرر اعدامها في الأشهر المقبلة، ورشوا الجيف بصبغة برتقالية للاشارة الى ان لحومها غير مناسبة للاستهلاك.

وتأمل الحكومة ان تقنع عملية الاعدام هذه الاتحاد الأوروبي برفع حظر مفروض على صادرات لحوم الابقار البريطانية فرضه في آذار (مارس) الماضي بعدما اعترف وزراء باحتمال وجود صلة بين مرض «جنون البقر» بوفاين سبونجيفورم انكيفالوباثي ومرض انساني مميت معادل له.

وكان من المقرر ان تبدأ عملية الابادة الانتقائية للأبقار التي يزيد عمرها على ٣٠ شهراً الاربعاء الماضي، الا انها مرت بمشاكل عندما شكت المسالخ من انه ليس لديها فكرة عن الكيفية التي يفترض ان تنفذ بها هذه الخطة.

محادثات اقتصادية مصرية - تايوانية في القاهرة للبحث في مشاريع مشتركة

● القاهرة - «الحياة» - تعقد اليوم الاحد في القاهرة محادثات اقتصادية مصرية - تايوانية تهدف الى زيادة الاستثمارات المشتركة وتنمية التبادل التجاري بين البلدين، بمشاركة ١٠٠ من رجال الاعمال وممثلي اكبر الشركات التايوانية والمصرية العاملة في مجالات الصناعة والتجارة والبنوك والخدمات.

وقال طاهر الشريف سكرتير جمعية رجال الاعمال المصريين ان الوفد التايواني سيجتمع مع رجال الأعمال المصريين في حضور الدكتور ابراهيم فوزي رئيس «هيئة الاستثمار المصرية» للبحث في اقامة مشاريع جديدة خصوصاً في المناطق الحرة في مجالات انتاج مواد البناء والالكترونيات وقطع غيار السيارات والطائرات والادوات الرياضية والساعات ومستحضرات التجميل.

كما تتناول المحادثات الاستفادة من خبرة تايوان في تنمية الصادرات المصرية وفتح اسواق جديدة لها في دول الشرق الاقصى واوروبا. وسيزور الوفد التايواني المدن الصناعية والمناطق الحرة المختلفة في مصر.

الأسهم المغربية تنهي الأسبوع على ارتفاع طفيف

● الدار البيضاء - رويتر - قال وسطاء ان سوق الاسهم في الدار البيضاء انهت الاسبوع الماضي اول من امس الجمعة مرتفعة ارتفاعاً طفيفاً نسبته ٠,٤٨ في المئة بعد عطلة استمرت ثلاثة ايام وتزامنت مع عيد العمال.

واغلق المؤشر العام عند ٣٨٢,٨٦ نقطة مرتفعاً من ٣٨١ نقطة قبل ذلك بأسبوع. لكن محللين في «ابلاين سكيورتيز» ذكروا ان قيمة التعاملات في السوق الرسمية انخفضت الى ١٤,٤ مليون درهم من ٦٣,١ مليون درهم الاسبوع السابق.

وقال احد المحللين في الدار البيضاء «ان البورصة تواصل اتجاهها الصعودي لكن بخطى ابطأ».

واغلق مؤشر «ابلاين سكيورتيز» الذي يقيس اداء اكثر عشرة اسهم رواجاً عند ٥٠٢٢١ نقطة مرتفعاً من ٤٩٨٩٦ نقطة الجمعة في الأسبوع الماضي.

ارتفاع اسعار المستهلكين في تركيا ٦,٧ في المئة في نيسان

● انقرة - رويتر - قال المعهد الحكومي للاحصاء امس السبت ان اسعار المستهلكين في تركيا ارتفعت ٦,٧ في المئة في نيسان (ابريل) الماضي من ٥,٦ في المئة في آذار (مارس) و٥,٨ في المئة في نيسان من العام الماضي.

وذكر المعهد ان اسعار الجملة زادت ٨,١ في المئة في نيسان من ٧ في المئة في آذار و٥,٢ في المئة في نيسان عام ١٩٩٥.

تيارات

ملحق اسبوعي يعنى بالمتابعات السياسية

ديبلوماسية دوشاريت، «المحرقة اليهودية»، مقتل دودايف، وانتخابات الهند. (ص١٢)
اي دور لمرفأ بيروت في المنافسة الشرق اوسطية؟. (ص١٣)
جورج طرابيشي وعبد السلام بنعبد العالي واسامة الهندي وكرم الحلو... كتب. (ص١٤)

«حرب الكاتيوشا» من ضفتها المقابلة

تكاد تجمع التعليقات السياسية العربية على تناول الفصل الاخير من الحرب الاسرائيلية والعربية في لبنان، وهو عملية «عناقيد الغضب»، من جانب واحد هو الجانب الاسرائيلي، والحسابات الاسرائيلية عشية الانتخابات العامة. ولا شك في اهمية هذا الجانب ومكانته، وفي الدور الذي اضطلع به. فمن حيث التوقيت جرت العملية شهراً ونصف الشهر قبل يوم الانتخابات. واقتصرت على أعمال الطيران والمدفعية من غير إسهام بري، كان أدى لا محالة الى خسائر بشرية ولو قليلة العدد. وتعمدت العملية انزال خسائر جسيمة وقاصمة، وتهجير عدد كبير من اللبنانيين الجنوبيين والبقاعيين الذين تعمل المنظمة الخمينية في وسطهم وبجوار قراهم وسكنهم. وسعت من وراء ذلك في تحميل الدولة اللبنانية وطاقمها الحاكم، الوثيق الارتباط بالسياسة السورية والحكم السوري، ثمن «الحق» في القيام بالاعمال العسكرية في الاراضي اللبنانية المحتلة وشمال اسرائيل، والسكوت عن استقلال «حزب الله» عن الدولة، والتحاقه بسياسات اقليمية لا تقيم للاعتبارات اللبنانية في ميزانها وزناً راجحاً. ورمت الى تخيير الحكم اللبناني الذي حمل على رفع «تلازم المسارين»، وخطي المفاوضات، الى مرتبة ركن من أركان الاعتقاد الوطني، بين الاستمرار على هذه السياسة، وأداء ثمن الاستمرار من كيان الدولة، وبين الاعتدال فيها ومطالبة أولي الامر بلجم المنظمة الخمينية المسلحة بـ «إطار المصلحة الوطنية العليا»، على ما قال السيد رفيق الحريري وهو يعلن عن التفاهم الجديد وبعد خراب البصرة.

ربما لم ترم العملية الاسرائيلية الى هذه الامور وحسب. فمن المحتمل، على افتراض جهل كبير بما انتهت اليه الحال بلبنان، أن تكون السياسة الاسرائيلية (ومعها السياسة الاميركية) أملت في ابرام اتفاق أمني خالص بين الدولتين، ينهي الاعمال العسكرية من غير مفاوضة سياسية، ويطرح تالياً المرجع الحقوقي الشرعي والدولي الذي يرعى الحق اللبناني وكيان الدولة وسيادتها الكاملة على أرضها ومواطنيها. لكن افتراض مثل هذا الجهل قد لا يصدر عن بصيرة نافذة بحال العدو، جهلاً او علماً... وعلى خلاف كثافة التكهن بخطط شمعون بيريز «وجنرالاته»، وبحسابات كلينتون الانتخابية، لف الصمت خطط السياسة الاقليمية المقابلة، بشقيها العروبي والاسلامي، وأداتها اللبنانية المزدوجة، الاهلية والرسمية. ولا يغفل مثل هذا الصمت عن الوقائع وحسب بل يدل على ضعف اعتبار من يلفهم، ويسكت عنهم. ومهما بلغ الانبهار العربي بالسطوة الاسرائيلية فإن قصر الخطط والحسابات على السيد شمعون بيريز مبالغة، بل افراط في المبالغة، لا يجوز القبول به. والحق ان المنظمة الخمينية المسلحة والعاملة في لبنان لم تأل جهداً في شرح سياستها وتبيين مقاصدها وأهدافها. وفي الاثناء لم يعقل قادة ايران السنتهم، ولم تبخل الصحافة السورية، الرسمية والمثنوة كلها، لا بالتعليقات ولا بالاحكام والآراء.

فذهب السيد نعيم قاسم، نائب أمين عام «حزب الله» والمتنبي، بسقوط العملية السلمية وبعودة اليهود من حيث أتوا، غداة اعلان «التفاهم» الى أن قمة شرم الشيخ «انتهت مفاعيلها مع خسارة الإسرائيلي لعدوانه في لبنان». ويدرج رجل المنظمة الخمينية الثاني، وهو ربما «سياسيها» الاول، الاعمال العسكرية الاسرائيلية في «حلقة مترابطة [ويريد سلسلة] تمثلت بالاتفاق الاسرائيلي - التركي، والانغماس العرفاتي والاردني في المشروع الاسرائيلي، ومحاولة تطويق سورية أميركياً بعنوان ابقائها على لائحة الدول الراعية للارهاب...». ويؤكد قاسم ما جاء على لسان أحد مساعدي بيريز من ان صياغة الفقرة السياسية الاخيرة من نص التفاهم، وهي «اقتراح» الولايات المتحدة معاودة مفاوضات السلام على المسارين المتبقيين «في موعد يتم التوافق عليه» (عوض «في أسرع وقت ممكن» بحسب قاسم) «بهدف التوصل الى سلام شامل»، كانت عقبة كأداء بوجه صياغة التفاهم. ولا ريب في ان ترابط حلقات السلسلة، على النحو الذي ندد به السياستان السورية والايرانية، يأتي في رأس الاعتبارات التي أملت على المنظمة الخمينية مسلكها العسكري والنهج الذي لتنتهجه منذ انعقاد قمة شرم الشيخ، على ما نبه العاهل الاردني (وهو وحده، بين «المعلقين» العرب، تناول السياسة المقابلة للسياسة الاسرائيلية). ويلقي الترابط هذا، على ما يبدو في مرآة السياستين السورية والايرانية، الضوء على الاعمال العسكرية الحزب اللهية في جنوب لبنان وشمال اسرائيل، عشية الازمة التي انفجرت «عناقيد الغضب» وفي أثناء الازمة وغداة التفاهم.

لم يغفل مراقب واحد عن تنديد الصحافة السورية بالعملية الانتحارية الاولى التي أصابت القدس في أواخر شباط (فبراير) المنصرم. لكن العملية الثانية لم تجبه بمثل التنديد الذي جبهت به سابقتها قبل ايام قليلة. ولم يتضح السبب في هذا الصمت، الذي بدا رجوعاً عن خطوة حضت عليها السياسة الاميركية الساسة السوريين بالحاح وطويلاً، في الحال. ثم أعلن في الاسبوع الاول من نيسان (ابريل)، عن توقيع تركيا واسرائيل اتفاق التدريب العسكري الجوي وتبادل الانتفاع بالموانىء. وعلم في الوقت نفسه بأن التوقيع جرى في الاسبوع الاخير من شباط. فأتم التوقيع زيارة الرئيس التركي لاسرائيل، وانتقاله منها الى شرم الشيخ، حيث شارك عدداً كبيراً من رؤساء الدول ومندوبيها الدعوة الى حماية «صانعي السلام»، وبينهم رئيس الوزراء الاسرائيلي، الممتنع من متابعة مفاوضته مع سورية منذ توالي العمليات الانتحارية.

واتفق ذلك مع استضافة قاعدة جوية أردنية سرباً أميركياً يقوم بمراقبة منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق، وبتدريب الطيارين الاردنيين على قيادة طائرات اميركية حديثة، سبق الاتفاق بين الدولتين على بيعها من الاردن، في آن. ولم تكتم السياسة الاميركية ميلها الى اناطة جمع المعارضة العراقية بالمملكة الاردنية، وليس بالسياسة السورية المماشية لايران الخمينية. بينما كان المؤتمر الجامع الذي استقبله ساسة سورية بدمشق يخفق اخفاقاً ذريعاً في ما عهد اليه به. فإذا أضيف الى سلسلة الحلقات هذه خطو «التطبيع»، او ما تسميه الدعاوة السورية والايرانية بهذا الاسم، خطوات حثيثة منذ صيف ١٩٩٥، ونجاح السلطة الوطنية الفلسطينية في اجراء انتخابات عامة مقبولة خرج منها السيد ياسر عرفات اقوى شرعية مما كان عليه، والاعداد الفلسطيني والاسرائيلي للمفاوضة الوشيكة على الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية المحتلة (والغاء الكفاح المسلح وتحمير اسرائيل من ثمرات هذا الاعداد، شأن عدم استبعاد حزب العمل نشوء دولة فلسطينية في الضفة وغزة) - إذا اضيف هذا وغيره الى الحصاد الاسرائيلي، ظهر تآكل السياسات الاقليمية المناهضة جلياً. وتضافرت مصالح القيادتين الايرانية والسورية على الرد، بعد بعض الافتراق في مرحلة سابقة قريبة. فالدول العربية المقبلة على تبادل التمثيل ورعاية المصالح مع الدولة العبرية هي نفسها الدول التي تهددها سياسة القوة الايرانية في الخليج بالاضطرابات الداخلية وباضعاف حكمها وشرعيتها. واقبالها على تبادل التمثيل ورعاية المصالح مع الدولة العبرية، من وجه آخر، يضعف الحجة السورية في المفاوضات ويحرج بطأها الزمن. وتجتمع السياستان الايرانية والسورية على الخوف من تماسك الدولة التركية. فإذا تماسكت قدرت على ردع التهور الايراني في آسيا الوسطى وربما في الخليج، وتحكمت في مياه الفرات الجارية الى سورية، واستقر ضمها اسكندرون. وكانت عوناً لاسرائيل على حاجاتها المائية وعلى انخراطها في الشرق الاوسط...

ويجمع بين السياستين، الى شراكة عميقة في لبنان، برمهما بالسياسة الاميركية وبضغوطها المتفاوتة عليهما، ورغبتهما في اضطلاع السياسة الاوروبية، ولا سيما الفرنسية، بدور نشط يوازن الضغوط الأميركية الملحة عليهما. ولا شك في ان مثل هذه الرغبة تلاقي هوى في نفوس بعض السياسيين الاوروبيين، وعلى رأسهم السيد جاك شيراك. وصادفت زيارة الرئيس الفرنسي لبنان، غداة شرم الشيخ، وتعهده العمل على استعادة لبنان استقلاله وسيادته، اعداد المنظمة الخمينية لقصف شمال اسرائيل بصواريخ «الكاتيوشا». وتعلم المنظمة، ويعلم اولياؤها، حق العلم ان الصواريخ تؤدي لا محالة الى عمليات عسكرية واسعة يقع عبؤها على المدنيين، ممتلكات وأنفساً. ولا يعدو تعويل ساسة ايران وساسة سورية على تدخل فرنسي لأجل لجم الضربات الاسرائيلية، ورئيس فرنسا تارك لتوه لبنان ومخلف وراءه وعوداً وعهوداً لم تبرد بعد، لا يعدو هذا التعويل الحساب المعقول.

وحمل الحساب نفسه اصحابه الاقليميين على انتهاج النهج الذي انتهجه قصف «الكاتيوشا» في أثناء الستة عشر يوماً التي دامتها «الحرب». فلم يكن للرماية اي دور عسكري او وظيفة عملانية. بل كل ما كان يبتغيه اطلاق الصواريخ هو ادامة العمليات الجوية والحربية الاسرائيلية، والاستدراج الى وسط التجمعات السكانية وقلبها. ولم يعترض الطائرات، اكانت طوافات أو قاصفات، معترض. وتطابق ذلك مع تقدير الساسة الاسرائيليين ان تكلفة العمليات الباهظة قد تحمل طاقم الحكم في لبنان على طلب بعض الليونة ممن بيدهم الحل والربط والمفاوضة. لكن الحسابين، الاقليمي والاسرائيلي، افترقا على توظيف الدمار والموت اللبنانيين.

وضاح شرارة

بعد ان زار كلينتون طوكيو، ويلتسن بكين:

«النظام العالمي الجديد» مسرحه أقصى الشرق الآسيوي

قد يصبح نيسان (ابريل) الماضي، في نظر اجيال المؤرخين المقبلة، علامة فارقة، ونقطة تحول كبير في تاريخ العلاقات الدولية. فقد شهد ذلك الشهر، خصوصاً النصف الثاني منه، تطورات مهمة وحاسمة في صدد إرساء اسس ترتيب جديد لشؤون العالم، او لذلك «النظام العالمي الجديد» الذي طالما لاكته الألسنة والأقلام خلال السنوات القليلة الماضية، غالباً في معرض الارتياب والتنديد، وذلك منذ ان اطلق الرئيس الاميركي السابق، جورج بوش، تلك العبارة في اعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي السابق ومعسكره.

وهذا الترتيب الجديد، توضع لبناته الاساسية هناك في اقصى الشرق، على ضفاف المحيط الهادئ، في تلك المنطقة التي لا نجترح جديداً إن قلنا بشأنها انها اصبحت مركز العالم ومقياس نبضه، إن اقتصادياً او سكانياً، إن عسكرياً او استراتيجياً، وانها كانت تبعاً لذلك قبلة لكبار الزوار، وحيزاً لنشاط ديبلوماسي كثيف، ولتوترات جوهرية خلال الآونة الاخيرة.

والجولة التي قام بها الرئيس بيل كلينتون بدءاً من يوم ١٦ الشهر الماضي، في بعض بلدان تلك المنطقة، وتحديداً لدى حلفاء واشنطن فيها، وما تخلل تلك الجولة من التزامات تم التعهد بها، ومن اجراءات صير الى لتخاذها، ومن اتفاقات جرى إبرامها، ربما خير ما يجسد ذلك الموقع الذي اصبح للشرق الاقصى في تقرير مصير العالم.

فقد ذهب بيل كلينتون الى تلك المنطقة لمعالجة شؤون بعضها آني وملح، كما هي الحال بالنسبة الى طمأنة كوريا الجنوبية الى وقوف الولايات المتحدة الى جانبها في حالة تفاقم استفزازات كوريا الشمالية لها، وما قد تفضي اليه من مجابهات، علماً بان نظام كيم غونغ ايل الشيوعي في الشمال، اعلن، من جانب واحد، بطلان اتفاقية الهدنة الموقعة بين الكوريتين، بإشراف دولي سنة ١٩٥٣، وارسل وحداته العسكرية تنتهك المنطقة المنزوعة السلاح بين البلدين، في اكثر من مناسبة، قبل اسابيع.

وفي وضع كهذا، لم يفعل الرئيس الاميركي عند مناصرته كوريا الجنوبية، إلا ما هو اضعف الايمان من جانبه تجاه بلد ونظام يعتمدان في امنهما اعتماداً يكاد ان يكون كلياً على الولايات المتحدة ومظلتها العسكرية، بل يمكن القول ان رد فعل واشنطن على استفزازات كوريا الشمالية كان متعقلاً معتدلاً اذا ما قيس بما ابدته من تصلب بلغ درجة تحريك حاملات الطائرات والجنود، تجاه الصين في ازمتها مع تايوان.

لذلك فإن المحطة الاساسية في جولة كلينتون الآسيوية، كانت زيارته اليابان، فهذه الاخيرة هي التي كانت الاكثر دلالة في تحديد ملامح استراتيجية الولايات المتحدة تجاه تلك المنطقة من العالم في المستقبل القريب، بل الوشيك، علماً بان منطقة الشرق - الاقصى - المحيط الهادئ هي بالنسبة لواشنطن شأن اقليمي مباشر يعنيها في المقام الاول، وليس مجرد ملف دولي كبقية الملفات. فهي دولة مشاطئة للمحيط الهادئ والمسافة التي تفصل بعض سواحلها عن سواحل الجزر اليابانية مثلاً، اقرب من تلك التي تفصل بين سواحلها على المحيط الأطلسي واقرب السواحل الأوروبية الغربية.

وزيارة كلينتون اليابان، وما تخللها من اتفاقات جديدة مع طوكيو، يمكن القول انها قد اذنت بإعادة صياغة الوضع الاستراتيجي للمنطقة ولميزان القوى فيها، فقد دعا الرئيس الاميركي الجانب الياباني الى العودة الى الاضطلاع بدور عسكري، وتلك للمرة الأولى منذ «هزيمة امبراطورية الشمس الطالعة» في الحرب العالمية الثانية، والى الخروج من موقع المحمية الاميركية، المنشغلة بتحقيق ازدهارها الاقتصادي في ظل البنادق، الاميركية، من اجل التحول الى حليف وشريك استراتيجي يرفد واشنطن بشكل فاعل، في دورها في التوازن الاستراتيجي والحفاظ على الأمن في منطقة اصبحت بالغة الحساسية، ومعرضة للانفجار في اية لحظة.

وهذا ما سارعت اليابان الى الاستجابة اليه، إما لانها قد بارحت عقدتها الموروثة عن انهيارها في الحرب العالمية الثانية، او لانها باتت ترى ان الوضع الذي اصبح قائماً في الشرق الاقصى، لم يعد يسمح لها بالبقاء على موقف الحياد والاستحياء والاكتفاء بديبلوماسية الشيكات.

وإذا كانت طوكيو قد استجابت الى ذلك الطلب الاميركي، فهذا ليس فقط مرضاة لواشنطن، بل لانها اصبحت تلتقي مع هذه الاخيرة في تحليلها للدور المتعاظم الذي اصبح للصين في تلك المنطقة، وللمخاطر التي قد تنجر عن ذلك الدور على مستوى التوازن والأمن فيها، وعلى ضرورة العمل على احتواء ذلك الدور وتلك المخاطر.

وهكذا، فإن الاتفاقات الاميركية - اليابانية الاخيرة، وما افضت اليه من تفعيل لدور اليابان، قد مثلت نقلة اساسية وحاسمة، طالما انها اتت وذلك لاول مرة من نهاية الحرب الباردة، الى ايجاد الية وادوات احتواء للصين، والى وضع حجر الزاوية واولى لبنات الية الاحتواء تلك.

فالصين اصبحت مصدر تهديد في نظر العديد من بلدان المنطقة، على ما يبدو على ذلك امعانها في التسلح، والضغوطات العسكرية التي سلطتها على تايوان قبل اسابيع، وهذا التهديد لا يتمثل فقط في اثارة مناخ من التوتر الدائم من شأنه ان يضر الحركة التجارية والاستثمارات بشكل عام، بل في ما هو اكثر تحديداً وربما حيوية، اي في سعي الصين الى السيطرة على بحر الصين، وفي تحويله الى بحيرة صينية، حيث ان لبكين خلافات ومطالب حدودية اصبحت لا تتورع عن إثارتها والإلحاح في ذلك، مع كل البلدان المشاطئة لذلك البحر تقريباً.

واذا ما تمكنت بكين من إحكام سيطرتها على بحر الصين ذاته بشماله وجنوبه، على ما يبدو انه هدفها الذي يكاد ان يكون معلناً، فذلك يعني انها ستتحكم في شريان مبادلات اساسي، للبضائع كما للنفط المتأتي من الشرق الاوسط ويغذي الدورة الاقتصادية لكل بلدان الشرق الاقصى - المحيط الهادئ، ربما فيها، أو على راسها، اليابان.

ذلك ما دفع طوكيو الى الاستجابة لواشنطن، والتحول الى شريك لها في الية لاحتواء الصين، وما حدا بهذه الاخيرة الى توجيه التحذيرات القاسية الى اليابان من مغبة خطوتها تلك.

وهذا قد يكون من نتائج الأزمة الأخيرة مع تايوان... فقد قيل في شأن تلك الأزمة انها قد انتهت بفشل صيني مزدوج، وان بكين، بعد اسابيع طويلة من المناورات العسكرية في مضيق فورموزا، استعملت فيها حتى الذخيرة الحية، لم تنجح لا في ارهاب تايوان وسكانها ولا في التأثير في مجريات ونتائج انتخاباتها الرئاسية. وكل ذلك صحيح.

لكن تلك الأزمة والمناورات العسكرية الكبيرة والبالغة التعقيد التي تخللتها، كان لها من ناحية اخرى ان ادخلت الصين لاعباً كبيراً على الساحة الاقليمية والدولية، معلنة ولادتها كقوة عظمى.

وذلك امر بالغ الاهمية لا يمكن الاستهانة به، اساساً لأن الصراع من أجل السيطرة على بحر الصين، اصبح الرهان الاستراتيجي والاقتصادي الحاسم، على ما سبقت الاشارة من ناحية، ومن ناحية اخرى لانه يمثل تحولاً تاريخياً كبيراً لم يسبق للصين ان شهدت ما يماثله طوال تاريخها الممتد آلاف السنين. فقد كانت الصين على الدوام امبراطورية قارية شاسعة بالغة الاتساع، ولكن على مركزية شديدة وعلى انكفاء ثقافي وعرقي على الذات كبير، وان كان ذلك لم يمنع التعدد داخلها، ولا حال دونها وقضم جوارها المباشر، على ما فعلت وتفعل مع التيبت مثلاً.

ومع تحول الصين الى قوة بحرية كبرى، ترى في المحيط الهادئ مجالاً لنفوذ تسعى اليه، فإن ذلك يؤذن بخروج امبراطورية كبرى الى العالم، مع ما قد ينجر عن ذلك من تصدعات معلومة، كانت حتى الآن حبيسة حدودها الجغرافية والثقافية.

وهذا ما يمثل تحدياً لم يسبق للعالم ان جوبه بمثله اذ هي المرة الاولى، ربما التي يخرج فيها عملاق بهذا الحجم، يعد ربع سكان المعمورة، ويتمتع بقدرات اقتصادية وعسكرية هائلة. ويكفي ان نشير في هذا الصدد الى ما قاله بعض خبراء الاقتصاد بانه لم يحدث منذ فجر الثورة الصناعية ان سجل بلد من البلدان نسبة نمو تبلغ ١٠ في المئة او تفوقها، طوال عشرة اعوام متتالية، كما فعلت الصين خلال العقد الحالي.

هو إذن طور جديد في صراع النفوذ في العالم، رأت الولايات المتحدة ان تستعد له من خلال صياغة استراتيجية وآلية احتواء جديدتين، تقومان على شراكة مع اليابان وثيقة ومحورية، في حين رأت روسيا ان تسلك الطريق المعاكس بان تقترب من الصين اكثر.

ففي نهاية الشهر الماضي، هرع بوريس يلتسن الى بكين، مبدياً إعجابه بالتجربة الاقتصادية الصينية، وضاماً صوته الى صوت مضيفيه في التنديد بـ «التدخلات الاجنبية»، ومبرماً العديد من الاتفاقات التجارية (في مجال نقل التكنولوجيا العسكرية اساساً) والحدودية «ساعياً الى تذليل ما بين البلدين من خلافات قائمة او محتملة في هذا الصدد».

وقد قيل في تلك الزيارة انها انتخابية الأغراض اولاً واخيراً، وان يلتسن هدف من ورائها الى احراج خصومه الشيوعيين في الداخل، ممن يرون في الانموذج الصيني قدوة تحتذى. غير ان خطوة بهذا الحجم لا يمكنها ان تفسر فقط بمثل هذه الاعتبارات الظرفية، فمما لا سبيل الى التغاضي عنه ان يلتسن فهم انه لا يمكنه ادراج بلده الذي يتمتع ببعد أسيوي، في اللعبة الدولية من جديد إلا من خلال إدخاله الى الحلبة الآسيوية، وهو رأى ان يفعل ذلك بواسطة التقرب من الصين، فهي سوق هائلة، وهي طرف قد يشد أزره في مواجهة الضغوطات الغربية، والاميركية خصوصاً، وهي جار متعاظم الشأن من الافضل ان يدارى.

وهكذا يكون الشرق الاقصى في موقع اللب من اي اصطفاف دولي مقبل... قد يكون هذا هو «النظام العالمي الجديد» او تباشيره الاولى، النظام الذي كثر عليه الكلام تهديداً وتنديداً!

صالح بشير

غينادي زيوغانوف:

ماذا في وسع الشيوعية ان تفعل؟

قد يعرب المحللون الغربيون عن قلقهم من عودة الشيوعية الجديدة تحت راية غينادي زيوغانوف الذي سيرشح نفسه للرئاسة في الانتخابات الروسية القادمة في حزيران (يونيو) المقبل، منافساً الرئيس الحالي يلتسن. لكنهم يعلمون ايضاً ان يلتسن سيلجأ الى امتصاص بعض الاصوات التي تجتذبها الشعارات الشيوعية، كالتأكيد على سياسة خارجية اكثر استقلالاً عن الغرب، ورفع نسبة الصرف على الخدمات الاجتماعية، واطلاق تصريحات حول استعادة شيء من اللحمة بين الدول التي كانت تشكل الاتحاد السوفياتي سابقاً. واهم من هذا كله ان يلتسن يسيطر على مراكز السلطة الاساسية، بما في ذلك محطات البث التلفزيوني الرئيسية، واللجنة الانتخابية المركزية، التي تستطيع لن توجه عدداً كافياً من الاصوات الانتخابية بصورة تؤثر على النتيجة. هذا الى جانب القروض الغربية التي تُضخ الآن الى روسيا لتمكين يلتسن من دفع بلايين الروبلات لتأمين رواتب الموظفين المؤجلة، قبل حزيران. ولا بد ان لقاء الدول الصناعية السبع الكبرى في موسكو تم من اجل ان يرفع من اسهم يلتسن في الانتخابات.

لكن زيوغانوف وحزبه الشيوعي يبقيان «خطراً» يهدد الاتجاه الجديد في روسيا، ويقلق الغرب ايضاً. فما هي قوة هذا الزعيم السياسي الجديد الذي - على رغم ذلك - لا يملك مؤهلات كاريزمية كاسحة؟

كان والد زيوغانوف وجده معلمين قرويين. وعندما انهى هو المدرسة بقي في القرية ايضاً ومارس المهنة نفسها قبل الالتحاق بكلية محلية لدراسة الرياضيات. ثم امضى خدمته العسكرية لمدة ثلاث سنوات في وحدة خاصة في الاستخبارات العسكرية كانت مهمتها تدريب اعضائها على مقاومة الاضرار الناجمة عن الأسلحة النووية، والكيماوية، والبيولوجية. وبعد تسريحه من الجيش انتقل للتفرغ في منظمة الشبيبة الشيوعية والحزب الشيوعي، ثم انتقل بعد ذلك الى موسكو.

ويصفه زميله بكينين الذي امضى معه عشر سنوات في اللجنة المركزية بانه «كان فوق المعدل، حسن التنظيم، جاداً، كئيباً، مع انه كان يحتفظ بعلاقات جيدة مع الجميع. وكان مخلصاً وموضع ثقة».

واصبح زيوغانوف سكرتيراً لمنظمة الحزب في منطقة اوريول، جنوب موسكو، قبل العودة الى اللجنة المركزية في ١٩٨٣. وعلى خلاف العديد من الموظفين الآخرين، لم يكن موظفاً مشدوداً الى طاولته، بل كان يتنقل بين العديد من المناطق السوفياتية. وبالتدريج اصبح زيوغانوف من

الروسية بعد الحرب العالمية الاولى. بل كان يمتدح ستالين لأنه افلح في توحيد البلاد في حملة وطنية صليبية ضد الغزاة الفاشست. ويرى ان الاعداء هم دعاة النزعة الغربية.

وكرئيس حالي لأكبر فرع في مجلس الدوما، مجلس البرلمان، يمارس زيوغانوف عمله في جناح خاص كبير: غرفة كبيرة في ركن بارز يشرف على تمثال نصفي ممتاز لكارل ماركس في الحديقة مقابل مسرح البولشوي. وكان أول شيء فعله عندما انتقل الى هذا الجناح في آذار (مارس) الماضي تعليق خارطة الاتحاد السوفياتي على الجدار. ومن بين التغييرات التي اجراها على سياسة الحزب انه اضاف كتاباً مفتوحاً الى جانب المطرقة والمنجل اللذين كانا رمز الحزب سابقاً. وبات الحزب يستقبل في صفوفه متدينين بعد ان تخلى عن الالحاد، وقد صرح مرة: «انا واحد من السياسيين القلائل الذين قرأوا الانجيل والقرآن، الى جانب دراستي لتطورات الفكر السياسي في مختلف الاقطار». وهو يمتدح الاديان الثلاثة التي لها حضور قوي في روسيا، وهي: الارثوذكسية، والاسلام، والبوذية، لأن قيمها معارضة للقيم الفردية والتناحرية في الغرب. أما الخطر الرئيسي الذي يهدد العالم، كما يقول، فهو «النظام العالمي الجديد» الذي تبشر به الولايات المتحدة، والذي يهدف الى ابقاء العالم منقسماً الى «بليون انسان سعيد» (سكان اوروبا واميركا الشمالية) وغالبية تزداد فقراً وضعفاً.

لكن بعض رفاقه يعتبرونه انتقائياً في افكاره. وبسبب انتقائيته انسحب عدد من انصاره من الحزب، مثل بوريس سلافين، المسؤول عن القسم السياسي في جريدة «البرافدا». وفي رسالة مقترحة بعنوان «طلاق الماركسية سيقضي على الحزب الشيوعي» قال سلافين ان زيوغانوف «يعتبر الدولة محايدة بين الطبقات، ولهذا فهي لا تلعب دوراً مهماً. انني اختلف معه هنا. ولأجل هذا نراه يبدي احترامه لوزير التربية القيصري الرجعي، الكونت سيرغي اوفاروف في القرن التاسع عشر. انه يمتدحه لتبنيه الشعارات الثلاثة الآتية: الارثوذكسية، والاوتوقراطية، والشعبية...».

وينعي سلافين ايضاً باللائمة على موقف زيوغانوف المتقلب من ستالين، وعلى كونه ميالاً الى معاداة السامية. ففي احد كتيباته الاخيرة قال زيوغانوف: «ان ثقافة العالم وافكاره وتوجهاته تزداد تأثراً بالشتات اليهودي. ان هذا التأثير يزداد بالساعات، وليس بالايام فقط. ان الشتات اليهودي يسيطر على الحياة المالية للقارة ويسيطر تدريجياً على النظام الاقتصادي - الاجتماعي في الغرب». ويرى سلافين ان تهجم زيوغانوف على «كوزموبوليتية» البلاشفة يذكر باتهام العناصر المعادية للسامية لينين بانه

علي الشوك

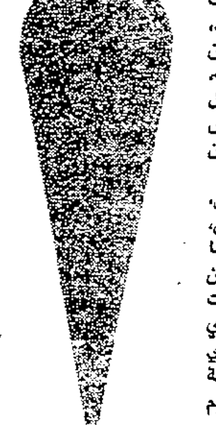
غيرنيكا والذاكرة الصعبة

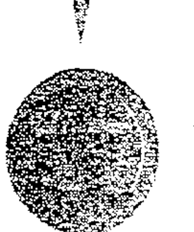
ضمن مراسيم توديع فخمة، شيعت المانيا الجنرال ادولف غالاند، الذي توفي قبل ايام عن عمر يناهز الثلاثة والثمانين. كان رئيس اللوفت فافه (السلاح الجوي) لسنين طويلة ايام حكم الحزب القومي الاشتراكي الالماني، وهتلر منحه نوط الابطال، مثلما شارك بصورة فعالة في الحرب الاهلية الاسبانية كاحد افراد الـ «اس. اس» (الاستخبارات السرية النازية المعروفة ببطشها) في فرقة ما وراء البحار، الكوندور. ولا يشك الاسبان بمشاركة غالاند في قصف غيرنيكا في ٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٣٧، عندما رمت وحدة كوندور القنابل الثقيلة الوزن وفتحت النار على سكان المدينة الهاربين. لقد افتتح الـ «اس. اس» هجومه ذاته لكي يجرب حدود تدخله الخارجي تباعاً، ولجس نبض الدول الاوروبية المجاورة والولايات المتحدة الاميركية، وردود فعلها. وبالفعل، لم تمض اسابيع معدودة حتى اكملت الفرقة ذاتها بمشاركة الجنرال غالاند مذبحة اخرى في مدينة برونيته في تموز (يوليو) ١٩٣٧ وفي الحالتين كان رجال الرايخ الاشداء يمارسون مذابحهم الاولى خارج اراضيهم، حيث مات مئات من الناس هاربين من نيران رشاشات هانيكل ومسرشميت وغالاند.

مذبحتا غيرنيكا وبرونيته لعبتا ايضاً دوراً حاسماً في اختبار قوة الـ «اس. اس» العسكرية ومعرفة مدى استعداد رجاله لارتكاب المجازر، وفي صعودهم السياسي والعسكري تباعاً، ليتبوأوا مراكز حساسة، مثلما هي حال غارلاند، الذي تسلم بعدها قيادة اللوفت فافه.

يبدو أن الجمهورية الالمانية الاتحادية التي لم تترك مناسبة إلا ادعت فيها انها تخلصت من ماضيها النازي لم تملك ما يكفي من القدرة على لجم تكريم هذا الضابط ذي الرتبة العالية، والذي نذر نفسه ذات مرة لقتل مواطنين مدنيين اسبان، كما لو كانوا ارانب. فالصور التي تناقلتها الوكالات وبثها التلفزيون الالماني بكل قنواته دون استثناء، تري منظراً فخماً لعسكريين صارمين ورجال بين في خشوع واضح لدفن جليل، ووجوههم تعكس الحزن على فقدان شخصية غالية.

ولكننا نعرف ان الذاكرة التاريخية تشتغل بانتقاء غالباً فتنحاز للبعض اكثر مما لغيرهم. والآن يبدو للقليلين الذين لا يزالون احياء من المشاركين في فصائل التضامن الاممية مع الجمهورية الاسبانية الثانية، الذين جاؤوا من كل بقاع العالم للدفاع عن الحكومة الشرعية، انهم لن يحصلوا على مراسيم التشريف العالية عندما يموتون، تماماً كما لم يتسلمها ديفيد، الانكليزي المضاد للفاشية، الذي ذهب للدفاع عن اسبانيا، وعاد منها بحفنة تراب ظل يحملها معه اينما حل، كما صوره لنا كين لوج في الفيلم الجميل الذي اشترك في مسابقات كان في العام الماضي «ارض وحرية». عند دفن جثمانه كان هناك اصدقاء قليلون



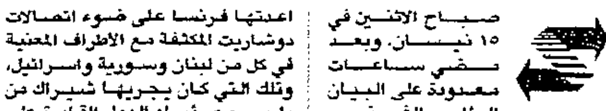


نجم والي

مصاعب دوشاريت و... نجاحه انطلاقاً من التجربة اللبنانية الاخيرة

مساء الأحد ١٤ نيسان (ابريل) الماضي، وعقب استقبال الرئيس الفرنسي جاك شيراك رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، أصدر قصر الاليزيه بياناً أبرز ما جاء فيه السعي لوقف اطلاق النار في جنوب لبنان بأسرع وقت ممكن، وإيفاد وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت الى المنطقة.

أرليت خوري علّقت على العمل الأخير للديبلوماسية الفرنسية من خلال رتيستها:



صباح الاثنين في ١٥ نيسان، وبعد مضي ساعات معدودة على البيان الرئاسي الفرنسي، غادر دوشاريت باريس برفقة وفد مصغر جداً، اقتصر على مدير دائرة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية دونيه بوشارد والناطق المساعد باسم الوزارة ايف دوتريو، متوجهاً الى تل ابيب، مستهلاً بذلك، دون علم منه، أطول مهمة في تاريخ الديبلوماسية الفرنسية، وربما واحدة من اكثرها تعقيداً.

قبيل توجهه الى الشرق الأوسط اعتبر دوشاريت ان مهمة جمع المعلومات التي كلف بها من قبل شيراك قد لا تستدعي اكثر من ثلاثة او اربعة أيام يعود في اعقابها الى العاصمة الفرنسية لرفع تقرير الى رئاسة الجمهورية حول افضل صيغة للتوصل الى وقف لاطلاق النار يكفل «حق سكان شمال اسرائيل بالعيش بأمان وحق لبنان في السيادة ووحدة الأراضي» وفقاً للموقف الفرنسي الرسمي.

لكن حالة التصعيد القصوى سواء العسكرية او الكلامية، جعلت من بقائه في المنطقة ضرورة للعمل على وقف العنف وتطويق انعكاساته السلبية على صعيد مسيرة السلام بناء لاقتراحات اعدتها فرنسا على ضوء اتصالات دوشاريت المكثفة مع الأطراف المعنية في كل من لبنان وسورية واسرائيل، وتلك التي كان يجريها شيراك من باريس مع رؤساء الدول القادرة على التأثير في الوضع ودفعه باتجاه التهدئة.

واستناداً الى الخطة الفرنسية* التي نصت على تحييد المدنيين في كل من جنوب لبنان وشمال اسرائيل بموجب اتفاق مكتوب تشرف على تطبيقه لجنة رقابة تشارك فيها أطراف دولية، استأنف دوشاريت رحلاته المكوكية بين دمشق وتل ابيب وبيروت ساعياً الى توضيح المواقف وتقريب وجهات النظر، لاستخلاص النتائج الكفيلة بتشكيل قاعدة للاتفاق.

وعلى مدى الفترة التي فصلت بين موعد وصوله واعلان وقف اطلاق النار، عمل دوشاريت بعزم وشجاعة على تطوير المواقف المتضاربة للأطراف. علماً انه كان بدا مهمته شبه فارغ اليدين إلا من اصرار شيراك على وقف العنف.

فخبرة دوشاريت في شؤون المنطقة وتعقيداتها وذهنية حكامها محدودة جداً بالمقارنة مع خبرة نظيره وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر، كما ان وزن ونفوذ بلاده محدودان جداً بالمقارنة مع وزن ونفوذ الولايات المتحدة.

وفي الوقت ذاته، ترافقت مهمته مع حملة تشكيك داخلية عكستها الصحافة الفرنسية بلغت حد السخرية المؤنية احياناً. فصحيفة «لوكانار انشينيه» الفرنسية الاسبوعية علقت على الطلب الذي وجهه شيراك الى دوشاريت بالبقاء في الشرق الأوسط الى حين التوصل الى وقف لاطلاق النار، بالقول: «إذا كان وقف اطلاق النار قد اقترح باسم فرنسا، فإن دوشاريت سيبقى هناك الى الأبد» ووصفت جهوده بجهود من يسعى الى تركيب «عجلة خامسة الى أحدى العربات». اما مجلة «لايفنمان دو جوديه» فلم تتردد في وصف دوشاريت بانه وزير للخارجية «عاطل» وانه لا يبدي للديبلوماسية الاهتمام الذي يبديه للترويج لشخصه عبر وسائل الاعلام.

نفس هذا التشكيك واجهه دوشاريت على الصعيد الاوروبي، حيث لم تكن الانتقادات موجهة اليه شخصياً وانما للدور «المتطفل» الذي تقوم به فرنسا عبره في منطقة من المسلم به انها منطقة أميركية.

وشكل الموقف الذي عبر عنه وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكيند الذروة في هذا الاطار عندما صرح بانه ينبغي افساح المجال في الشرق الأوسط امام التحرك الأكثر أملاً في النجاح، أي التحرك الاميركي.

ووسط تعقيدات مهمته الاساسية، توجب على دوشاريت تجاوز هذه المواقف، والعمل ايضاً على تجاوز الاستياء العلني والمباشر الذي بدر حياله من كل من واشنطن وتل أبيب. فالاولى اكدت على لسان الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركي ان «الولايات المتحدة هي القناة الوحيدة للتفاوض بين اسرائيل ولبنان وسورية» في حين صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي ان المبادرات الديبلوماسية المتعددة «بما فيها المبادرة الفرنسية» لا تساعد على تسريع التوصل الى وقف لاطلاق النار.

دوشاريت ازعج لخرين عن غير قصد من جراء المعادلة الأساسية التي استندت اليها مهمته ومفادها ان هناك امكانية في الشرق الأوسط لاعتماد سياسة متوازنة تأخذ في الوقت نفسه مصالح اسرائيل ومصالح الدول العربية المجاورة لها بعين الاعتبار.

لقد ازعج الاسرائيليين لانه لم يسلم بمصلحتهم ويمنحها الأولوية على كل اعتبار اخر. وازعج الاميركيين الذين رأوا فيه دخيلاً يعمل على ارساء توجه متميز عن توجههم في منطقة غابت عنها فرنسا لسنوات طويلة.

لكنه لم يكن مكلفاً بمنافسة الولايات المتحدة، وانما مهمة اصعب من ذلك تقضي بالتكامل معها. ولم يكن مكلفاً باستعداء طرف على الآخر وانما بما هو أصعب، اي باستغلال الوزن الفرنسي المحدود والمستمد من الروابط اللغوية والاقتصادية، للتوفيق بين مصالح شديدة التضارب.

وفي الوقت ذاته كان مكلفاً، وسط الظروف الضاغطة التي احاطت بمهمته، بوضع الخطة السياسية التي حددها شيراك قيد التطبيق، واعادة فرنسا عملياً الى المنطقة. وهو بالتأكيد حقق خطوة اولى في هذا الاطار.

أرليت خوري

طقوس «المحرقة اليهودية» في اميركا

مرّت على الولايات المتحدة والعالم ذكرى سنوية اخرى للمحرقة اليهودية أي للمذابح التي تعرض لها اليهود الاوروبيون على ايدي النازيين خلال الحرب العالمية الثانية. وهذه الذكرى، وطريقة التعامل معها، تطرح ازمة مزدوجة للمنظمات اليهودية. فالاخيرة التي تطالب دوماً بصون حرية التعبير عن الرأي تصر اليوم على استثناء من يتحدى نظرتها بشأن المحرقة من هذه الحرية. وهذه المنظمات التي تتباهى برفضها الظلم على اشكاله تقف اليوم صامتة ازاء العدوان الاسرائيلي على المدنيين في لبنان.

حسن منيمنة بعث بالتقرير الآتي:

عند التطرق الى اسلوب المنظمات اليهودية في معالجة شأن «المحرقة» لا يجوز التقليل من خطورة هذا الحدث التاريخي. فالمسلك العنصري للحكم النازي في المانيا قد ادى الى هلاك اعداد من البشر خلال تلك الحرب بقدر يتجاوز ما شهدته اي فترة اخرى من التاريخ المعاصر. كما لا يجوز نفي الخصوصية عن الاضطهاد الذي تعرض له اليهود تحديداً، في القارة الاوروبية. فالحكم النازي استهدفهم صراحة وتمكن من إزالة جماعاتهم وبلداتهم من مختلف الأقطار الاوروبية بعدما كان قد تواصل وجودهم فيها لقرون. وكذلك لا يجوز قطعاً إنكار الحدث او تحميل الضحية مسؤوليته، ولا يكفي ان يشار الى تناقض في تفصيل ما او تضارب في آخر للتشكيك بهذا التاريخ الذي ما زالت وطأته حية في اوساط الاجيال التي عايشته.

والواقع ان هذه المسلّمات التي تقتضيها الموضوعية التاريخية ليست موضع اجماع، لا في الولايات المتحدة ولا في سائر ارجاء العالم. وغالباً ما يمرّ نقضها عبر طروحات مؤامراتية تستقي مقوماتها من ادبيات العداء الديني المسيحي ثم القومي والعنصري لليهود في اوروبا. وقد رشحت هذه المقومات الى بعض الخطاب العربي والاسلامي فتبنّاها خالطاً بينها وبين التصدي للصهيونية، واصبحت «البروتوكولات» الزائفة من اكثر الكتب رواجاً، وزينت عليها فصول منتخبة من التاريخ تجعل من اليهود، كجماعة احادية، العدو السرمدي للعرب والمسلمين والبشر قاطبة، كما حمّلهم البعض في الغرب مسؤولية الاوبئة قبل امس، والثورات بالأمس، والازمات الاقتصادية اليوم.

فلا عجب إذن ان يبذل مختلف المنظمات اليهودية فائق الجهود دفاعاً عن ذكرى الضحايا وصوناً لها من التشويه. الا ان المبالغة في بذل هذه الجهود قد تؤدي الى نتيجة معاكسة. فمصاب اليهود الاوروبيين خلال الحرب العالمية الثانية قد ارتقى في الولايات المتحدة خاصة، وفي غيرها من الدول الغربية عامة، من مستوى الحدث الى مستوى الطقس شبه الديني. فالتسمية مقدسة (المحرقة Holocaust) والعدد مقدس (ستة ملايين، والثابت ان الملايين قد قتلوا الا ان الارقام المطروحة تبقى تقديرات وحسب)، والشعائر ثابتة. ففي العديد من المدارس والجامعات، يتناوب الطلاب على تلاوة مهيبة لاسماء الملايين الستة على الملأ، وتخصص الفصول لدراسة اوجه المحرقة، وتنظم الرحلات الى المحجة الجديدة، اي الى «المتحف الوطني للمحرقة» في العاصمة واشنطن. او الى غيره من المتاحف المماثلة في انحاء البلاد. فيما تبث محطات التلفزيون البرامج المناسبة لهذا الفصح الجديد.

وسواء كان الدافع لهذه الجهود الا يتكرر ما حصل بحق البشرية في الحرب العالمية الثانية، او اختلطت به الاعتبارات السياسية، فان تأثير هذا الاغراق الاعلامي في النفوس هو غالباً الشعور بالغبن والانطواء لدى اليهود والذنب والمسؤولية لدى غيرهم. ويذكر هنا ان سائر ضحايا الحرب العالمية الثانية من غير اليهود مغيبون تغييباً يكاد ان يكون شاملاً من الخطاب السائد في الولايات المتحدة. وفيما تستفيد المنظمات المؤيدة لاسرائيل بالطبع من هذه الحالة التي تساهم في ترسيخ نهج اعلامي محبذ لاسرائيل هنا، فان تغييب غير اليهود هو ارض خصبة لاصحاب الطروحات المؤامراتية.

وقد كان للمنظمات اليهودية على الدوام خصوم في جهودها للمحافظة على ذكرى المحرقة. وهؤلاء كانوا على الغالب من المتعاطفين مع النازية او من اصحاب الطروحات المعادية لليهود اساساً، ومن المنضوين في منظمات اليمين المتطرف. الا ان ارتقاء «المحرقة» الى مستوى الطقس شبه الديني قلب بعض المقاييس. إذ برز بعض المؤسسات التي تطالب باعادة النظر برواية «المحرقة» توخياً للدقة العلمية، على حد تعبيرها. وابرز هذه المؤسسات معهد المراجعة التاريخية (Institute for Histori-cal Review) الذي يثابر على اقامة المؤتمرات التي تفند اوجه «المحرقة» التي تعرضت بالفعل للنقض. ويلقى هذا الموقف المتسلح بالعقلانية اقبالاً في اوساط الشباب الذين غابت عنهم بفعل سنهم تفاصيل الحرب، والذين ارهقهم الاغراق والذنب.

والواقع ان هذه الاوجه التي يشير اليها «المراجعون» تبقى هامشية لا تمس صلب الحدث. غير ان رد الفعل الذي تلتزمه المنظمات اليهودية، لا سيما منها مركز سيمون وايزنتال وعصبة مكافحة التشهير ADL، هو اعتبار هذه الجهود محاولة مبطنة ليس إلا للتوصل الى انكار المحرقة. وهذا الموقف، بطبيعة الحال، قد حدد الإطار الذي يلتزم به معظم الباحثين والمؤرخين في موضوع مصاب اليهود في الحرب العالمية الثانية. فلا يجرؤ مؤرخ (اللهم الا اذا كان يهودياً) على اعتراض اي جانب من الطرح السائد اعلامياً بشأن المحرقة فيفسح المجال بذلك امام «المراجعين» ليؤطروا اي تعديل للسجل التاريخي بصورة غالباً ما تلقي الشكوك على مجمل هذا السجل.

وتبالغ المنظمات اليهودية في تصيّد الخصوم والكشف عن مواقفهم. وقد تمكن بعض المنضوين في منظمات اليمين المتطرف وغيره من الاستفادة من ذلك، اذ يكفي ان يدرجوا بعض الانكار للمحرقة والتهجم على اليهود في اقوالهم حتى يصبح المجهول منهم معلوماً ويشتهر في اوساط الخصم والصديق في انحاء البلاد. وقد وصلت هذه المنظمات في مغالاتها مؤخراً الى حد يخرجها عن الموقف الجماعي لمنظمات الدفاع عن حقوق الانسان في الولايات المتحدة، اذ انها تطالب بالتشريع الذي من شأنه ان يمنع حرية انكار المحرقة، على غرار القوانين السائدة في بعض الدول الاوروبية والتي تعتبر هذا الانكار جريمة يعاقب مرتكبها. والمسؤولون في هذه المنظمات قلقون بشكل خاص ازاء تمرس «المراجعين» باستعمال الانترنت للترويج لافكارهم وللتنسيق بين منظماتهم.

كما ان هذه المنظمات، تحت شعار تحقيق مهمتها، اي لصون ذكرى المحرقة، سمحت لنفسها بتجاوز حقوق بعض المواطنين. فقد عمدت عصبة مكافحة التشهير الى جدولة الخصوم الفعليين والمحتملين من اليمين الى اليسار مروراً بالعرب الاميركيين وغيرهم من الاقليات العرقية، فترصدت تحركاتهم متجاوزة بذلك حقهم في الخصوصية.

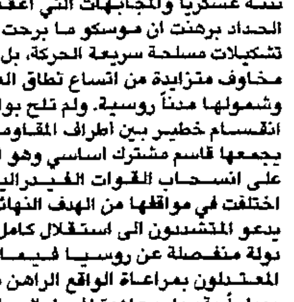
وللمنظمات اليهودية في الولايات المتحدة سجل طويل في الدفاع عن حقوق الاقليات والإصرار على التزام البلاد خطاً يمنع تسلل التفرقة والتمييز الى تشريعاتها، انطلاقاً من ان صالح المواطنين اليهود يكمن في هذه الاهداف تحديداً. الا ان هذه المنظمات قد شذّت مؤخراً عن هذا السجل، بل يبدو انها اليوم تسير باتجاه التقوقع والاقتصار في عملها على الدفاع عمّا كرسته طقساً للمحرقة بما يستتبع ذلك من فوائد مباشرة وغير مباشرة لاسرائيل. إلا ان هذه الفوائد تبقى آنية. فمن شأن هذا النهج ان يستنزف التعاطف مع اليهود بشأن المحرقة، اذ ان المسافة بين الطقس والاسطورة اقصر منها بين التاريخ والطقس.

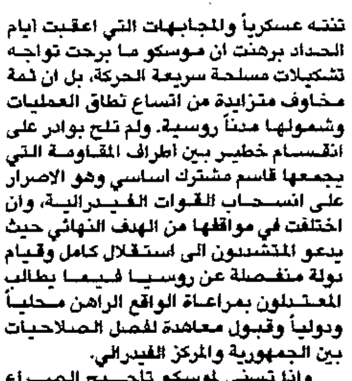
حسن منيمنة

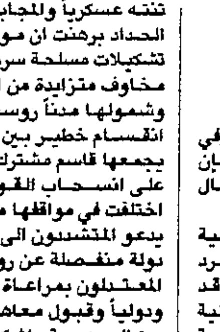
من قتل دودايف؟ من استفاد من قتله؟

مصرع الجنرال جوهر دودايف خلط الأوراق في المعادلة الشيشانية المعقدة، وزادت اللوحة غموضاً اثر ورود انباء، نُقضت في ما بعد، عن مقتل خلفه زليم خان ياندربييف.

في محاولة لاستقراء الخارطة المركبة للوضع الشيشاني، هنا تحليل *جلال الماشطة*:







الشارع الشيشاني يتناقل أساطير كثيرة عن اختفاء دودايف. ثمة من يقول انه توارى عن الانظار كي يستقرئ من مخبأ في الجبال أو على سواحل البحر الأسود، ردود الفعل ويستجمع انفاسه وافكاره ليعود الى الظهور عشية الانتخابات الرئاسية في روسيا ويفرض على بوريس يلتسن شروطاً تضعه امام خيارين احلاهما حنظل: فإما ان يسلم باستقلال الشيشان او يسلم كرسي الكرملين.

وتناقل الاساطير تكريس لانتقال الرجل من رئيس لجمهورية غير معترف بها الى مصاف الزعماء، وتعبير عن النزعة المهدوية التي تسيطر على عقول الكثيرين من الشيشانيين الطامحين منذ مئتي سنة الى مخلص يجمع بين حكمة الاتقياء وجسارة المقاتلين الأشداء. وهذه صفات اجتمعت في الجنرال الذي اعتاد شعبه ان يخاطبه باسمه الأول فقط دون القاب او تعظيم، بيد أن كلمة «جوهر» على لسان الشيشانيين لها وقع خاص يراوح بين الوله الصوفي لدى مريديه والنفور المشوب بالخوف عند خصومه.

وترك رحيل دودايف الغازاً عززت موقعه بعد وفاته الفعلية أو المفتعلة، اذ ان احداً لم يشاهد جثته ورفض مساعدوه البوح بمكان المقبرة التي دفن فيها، بل ان اخاه لم يحضر مراسيم الدفن وهو امر غير مألوف اطلاقاً لدى الفايناخيين (الشيشان والانغوش). ولم يعرف على وجه الدقة من قتل الجنرال. الروس يقولون انه ضحية صراعات داخلية بيد ان هذا الافتراض يبدو واهياً للغاية فإن رجال المقاومة يتحركون ضمن مواقع محدودة وما كان انصار دودايف ليسكتوا على قتلته ان كانوا من جناح منشق. ولا يبدو معقولاً الافتراض الثاني الذي يقول ان الصاروخ الذي اصابه كان «مصادفة غريبة»، او كما ذكر احد النواب الروس «احتمال ضئيل ولكنه وارد ان يقتل حتى المارشال برصاصة طائشة في زمن الحرب». يبقى السيناريو الأكثر معقولية ان دودايف لقي مصرعه اثر عملية محكمة دبرتها المخابرات والقيادات العسكرية الروسية.

واجمع المجلس العسكري للمقاومة في اول اجتماع عقده بعد مصرع رئيسه وانتخاب ياندربييف خلفاً له على توجيه اصابع الاتهام الى قيادات روسية لكنه ترك هامشاً للمناورة بمطالبته تحديد الطرف الذي اصدر الأوامر، واشارته الى ان المفاوضات لن تستأنف إذا تبين أن الايعاز صدر عن الرئيس بوريس يلتسن او رئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردين.

اذن من قتل دودايف؟ هذا ليس تساؤلاً فضولياً بل سؤال سياسي ملح ترتهن به أو تفسر في ضوء الاجابة عنه تطورات الاحداث في الشيشان وروسيا. للوهلة الاولى يبدو ان لاختفاء الجنرال خلص يلتسن من عقدة نفسية فهذا الرئيس المتعالي اكد مراراً رفضه الحوار مع دودايف واعتبره عدواً شخصياً. والى ذلك فإن موت الزعيم الشيشاني يفتح امام موسكو ابواباً جديدة ويسمح لها بالحديث عن صراعات (او استثارة هذه الصراعات) داخل قوات المقاومة التي فقدت القائد والرمز. وفي حال ترحيل الصراع الى الداخل الشيشاني فإن الكرملين سيتربع فوق التل ليتفرج على اقتتال النمور.

وبذا يكسب يلتسن نقاطاً في معركته الرئاسية ويجد مبرراً للكلام على ان خصومه «مجرد عصابات» كما قال غير مرة. ومقتل دودايف قد يسجل انتصاراً للقيادات العسكرية والمخابراتية التي يمكن ان تعوض بذلك عن اخفاقاتها الحربية وتسكت الأصوات التي تتهمها بالعجز عن تصفية «مجرم» يتجول بحرية في مناطق اعلنت موسكو مراراً انها سيطرت عليها «بالكامل» ويعقد فيها مؤتمرات صحافية.

وإذا اسقطنا احتمال تورط جناح من المقاومة في العملية، يتبقى طرف آخر له مصلحة قوية في تصفية الجنرال. فدوكو زافغايف الذي كرس «رئيساً» لحكومة موالية لموسكو يؤكد انه يمثل الشرعية في الجمهورية وجاهر بمعارضته اي اتصالات بين روسيا ودودايف. الا ان السكرتير السابق للحزب الشيوعي في الشيشان والذي اصبح حليفاً ليلتسن حالياً لم يتخذ حتى الآن مقراً دائماً في العاصمة غروزني ويقضي اغلب اوقاته في الطائرة متنقلاً بين موسكو والقاعدة العسكرية الروسية شمال العاصمة الشيشانية. ولذا لا يبدو زافغايف قادراً على انزال ضربة قاضية بالجنرال رغم ان وكلاءه ربما قدموا معلومات مهمة للمخابرات الروسية العاجزة عن التوغل في مناطق المقاومة الشيشانية.

وإذا كان مصرع دودايف نتيجة عملية مدبرة فانها لا يستبعد ان تكون ثمرة تواطؤ بين الاطراف المذكورة، التي عمل كل منها بدافع من مصالحه التي قد تتطابق حالياً وتتناقض في وقت لاحق. غير ان الغرض الأساسي لم يتحقق حتى الآن. فالمقاومة لم تنته عسكرياً والمجابهات التي اعقبت ايام الحداد برهنت ان موسكو ما برحت تواجه تشكيلات مسلحة سريعة الحركة، بل ان ثمة مخاوف متزايدة من اتساع نطاق العمليات وشمولها مدناً روسية. ولم تلح بوادر على انقسام خطير بين أطراف المقاومة التي يجمعها قاسم مشترك اساسي وهو الاصرار على انسحاب القوات الفيدرالية، وان اختلفت في مواقفها من الهدف النهائي حيث يدعو المتشددون الى استقلال كامل وقيام دولة منفصلة عن روسيا فيما يطالب المعتدلون بمراعاة الواقع الراهن محلياً ودولياً وقبول معاهدة لفصل الصلاحيات بين الجمهورية والمركز الفيدرالي.

وإذا تسنى لموسكو تأجيج الصراع الداخلي فانها لن تتمكن من احتوائه داخل الاطار الشيشاني اذ ان لاطراف المقاومة صلات واسعة مع الشيشانيين المقيمين في جمهوريات القوقاز المجاورة وخاصة في داغستان وانغوشيتيا حيث يقيم اكثر من مئة الف لاجئ سيصبحون لغماً يفجر القوقاز ويهدد الاستقرار في روسيا كلها.

والى ذلك فإن محاولات «تجميد» او «تأطير» العمليات الى حين انتهاء الانتخابات الرئاسية لا يعني انهاء الحرب التي لم تحقق أهدافها الاستراتيجية المتمثلة في قمع اي حركة انتقالية تهدد وحدة روسيا وتأمين سيطرة موسكو على جمهوريات ما وراء القوقاز (ارمينيا واذربيجان وجورجيا) والهيمنة على خطوط النفط المارة نحو البحر الأسود وتحييد نفوذ تركيا في المنطقة.

ولذا فإن المكاسب الآنية التي تحققت للكرملين باختفاء دودايف قد تتحول الى خسارة استراتيجية كبرى.

جلال الماشطة



انتخابات الهند: ظاهرة الممثلين الذين صاروا... سياسيين

إذا كان نصف ممثل مغمور مثل رونالد ريغان قد استطاع أن يصل الى سدة الرئاسة في اقوى دول العالم عبر الوسائل الديموقراطية، فما الذي يمنع تكرر الظاهرة في الهند المنخرطة في انتخاباتها هذه الأيام. فالبلاد اثبتت وتثبت انها ديموقراطية بما يكفي لوصول أي مواطن متمكن الى البرلمان كمحطة أولى نحو الزعامة.

كتب *عبدالله المدني*:

ليس نجوم السينما الهندية مواطنين فحسب، بل يملكون شهرة وشعبية ونفوذاً مالياً يضاهي ما يتمتع به اقرانهم في هوليوود، وتحتضنهم صناعة سينمائية هي الاكبر في العالم من حيث غزارة الانتاج.

ومن جهة أخرى، فإذا كان بامكان اللصوص والمرتشين ان يقتحموا الميدان السياسي اعتماداً على اموالهم الموبوءة وعلاقاتهم المشبوهة، فما الذي يمنع نجوم السينما من اقتحام الميدان نفسه؟ فاقله ان ثرواتهم ونفوذهم ما تراكمت الا من خلال ادخال البهجة والتسلية الى النفوس الكادحة والمهمومة.

مثل هذه المبررات تتردد اليوم بقوة في الهند مع اندفاع نجوم السينما نحو الحلبة السياسية من خلال الترشح للانتخابات البرلمانية العامة، بشكل بدا وكأنه ظاهرة متأصلة لا تثير الاستنكار، بعدما كان الأمر لزمن طويل مدعاة للاستغراب والاستهجان انطلاقاً من فكرة عدم إلمام النجوم بابجديات اللعبة السياسية ومهاراتها، وقدومهم من عالم آخر لا تتقاطع خطوطه مع عالم السياسة «الرصين»، كما لا تتقاطع خطوطه من جهة أخرى مع عوالم الأغلبية الساحقة المسكونة بألف هم ومعضلة.

كان ذلك في العقود التالية مباشرة لفجر الاستقلال التي تميزت بوجود ساسة عظام يدينون بظهورهم على المسرح السياسي لتاريخهم النضالي او نبوغهم الفكري أو إرث عائلاتهم السياسي، وتصعب بالتالي، منافستهم أو تجرؤ الدخول معهم في مواجهة لانها كانت ستنتهي حتماً بالهزيمة. وبعبارة اخرى فإن المال والشهرة المؤسسة على غير العمل الوطني او الفكري لم تكن تشكل عاملاً حاسماً في صعود صاحبها الى مصاف الساسة. لذا فإن الدور السياسي لنجوم السينما اقتصر في حينه على دعم الأحزاب السياسية مالياً او توظيف نجوميتهم وشعبيتهم لصالحها اثناء الحملات الانتخابية.

ويعتبر الدعم الذي قدمه الممثل اليساري بالراج ساهني للحزب الشيوعي الهندي في الخمسينات اول حالة تسجل من نوعها لاقتراب النجوم واهل الفن من عوالم اهل السياسة. اما الحالة الأخرى الجديرة بالاشارة فجاءت بعد فترة قصيرة وبطلب شخصي من رئيس الوزراء الراحل جواهر لال نهرو، حيث شارك النجمان الشهيران دليب كومار وراج كابور في الحملات الانتخابية للسياسي الهندي البارز المقرب من نهرو، الراحل كريشنامينون.

وحينما جاءت انديرا غاندي الى السلطة في منتصف الستينات، واصلت نهج والدها القديم في امكانية الاستعانة بنجوم السينما في الحملات الانتخابية، لكن دون اتاحة الفرصة امامهم للبروز سياسياً من خلال خوضها كمرشحين. وكان الاستثناء الوحيد هنا - إذا اهملنا ما كان يجري في حينه على الساحة السياسية لولاية تاميل نادو الجنوبية - هو بروز الممثلة المعروفة نرجس، التي اسرت قلوب مئات الملايين بأفلامها الجميلة، لا سيما تلك التي مثلتها أمام الراحل راج كابور. لكن حتى بروز نرجس السياسي، لم يكن في حقيقته ناجماً عن خوض معارك انتخابية، وانما جاء عن طريق التعيين كعضو في مجلس الشيوخ (راجيا سابها).

أما عهد راجيف غاندي الذي خلف والدته عام ١٩٨٤، فتميز منذ بدايته بخرق القاعدة القديمة، وفتح الأبواب امام ثلة من اشهر نجوم السينما الهندية، يتقدمهم اميتاب باتشان وفيجايانتيما، للترشح على اللائحة الانتخابية لحزب المؤتمر. فكانت هذه الخطوة البداية الحقيقية لاندفاع اهل الفن نحو عرين السياسة.

وبطبيعة الحال، فاز كل النجوم في دوائرهم وحققوا نصراً مؤزراً لحزب المؤتمر اثار غضب حزب المعارضة الرئيسي، بهاراتيا جاناتا. ولئن كانت بهاراتيا جاناتا قد اقامت الدنيا ولم تقعدها حينما استعان راجيف غاندي باهل الفن، واسترسلت في اتهام حزب المؤتمر بتحقير عالم السياسة «الجاد والرصين»، فانها ما لبثت ان خطت خطوة مماثلة في انتخابات ١٩٩١ البرلمانية. لكنها حفاظاً على ماء الوجه استعانت بنجوم التلفزيون المعروفين بدلاً من نجوم السينما، ورشحت على قائمتها الممثلتين سيتا ورافانا اللتين حققتا نصراً مهماً لبهاراتيا جاناتا، الا انهما اثناء الممارسات البرلمانية كانتا وبالاً على الحزب ومدعاة سخرية من الآخرين لضعف خلفيتهما السياسية والثقافية واهتزاز شخصيتيهما.

ويقف على رأس قائمة من دخلوا عالم السياسة من باب الفن وابلوا في الاثنين بلاء حسناً، النجم السينمائي المعروف راجيش كنّا الذي كاد ان يوقع هزيمة ساحقة ماحقة بزعيم بهاراتيا جاناتا لال كريشنا ادفاني اثناء انتخابات ١٩٨٩، ما دفع الأخير الى تغيير دائرته الانتخابية في الانتخابات التالية تاركاً مقعده في نيودلهي ليترشح عليه راجيش كنّا ويفوز.

وهناك ايضاً النجم سونيل دوت الذي جعله راجيف غاندي مرشحاً عن حزب المؤتمر في بومباي خلال انتخابات ١٩٨٤، ففاز فوزاً كاسحاً، تعزز في الانتخابات التالية، بعدما زادت شعبيته وشهرته بزواجه من الفنانة نرجس. وحينما توفيت هذه الأخيرة بعرض عضال، حولته مأساته ومعاناته الى أحد أكثر النشطاء على صعيد الخدمات الاجتماعية والرعاية الصحية، ناهيك عن نشاطه البارز في مقاومة الدعوات الانفصالية والافكار العنصرية والمتطرفة، والذي كان من شأنه ان اوصل جماهريته الى عنان السماء، حتى حينما اصبح معقله الانتخابي واقعاً تحت قبضة حزب شيف سينا الهندوسي المتطرف بزعامة بال تيكراي.

وكان من المتوقع لهذا الفنان ان يواصل مشواره الناجح والمتدرج نحو الزعامة السياسية، لولا مشاكله العائلية وعلى راسها تورط ابنه الممثل سانجي دوت في عالم المخدرات والجريمة، الذي شكل احراجاً له ولحزبه كما اوقعه في خصومات مع قياديي حزب المؤتمر، الأمر الذي دفعه اليوم الى الوقوف خارج حلبة المنافسة الانتخابية وعدم ترشيح نفسه، لا على لائحة المؤتمر ولا على لوائح الاحزاب الكثيرة التي تخطب وده.

ولا يمكن الحديث عن الفن والسياسة في الهند دونما الوقوف مطولاً أمام الدور المؤثر والقديم الذي لعبه نجوم السينما في الحياة السياسية لولايات الجنوب الهندي، وتحديداً ولاية تاميل نادو. فالممثل السينمائي راما شاندران الذي عرف بشعبيته من خلال ما مثله من افلام ناطقة باللغة التاميلية، استطاع هزيمة رئيس حكومة هذه الولاية والحلول محله. وحينما توفي ترك مكانه في الساحة السياسية لعشيقته النجمة السينمائية المثيرة للجدل جايا لاليتا التي لا تزال تتربع على عرش تاميل نادو وسط كلام كثير حول فسادها وديكتاتوريتها وممارساتها الملتوية.

اما في ولاية اندرا براديش، فلم يختلف السيناريو كثيراً في خطوطه العامة، وان اختلفت نهايته. فالسياسي المعروف راما راو الذي توفي مطلع العام الجاري، كان ممثلاً سينمائياً واستطاع ان يوظف نجوميته وبطولته لعدد من الافلام الناطقة باللغة المحلية وعلاقاته المتشعبة، ليس في دخول عالم السياسة فحسب، بل البروز فيه وصولاً الى رئاسة الحكومة المحلية التي لم ينتزعها منه سوى الموت. وفي اعقاب وفاته المفاجئة آلت زعامة اندرا براديش الى زوج ابنته شاندرا بابو، وكان من شأن ذلك نشوب صراع حاد داخل الاسرة حول إرث الرجل السياسي، طرفه الآخر زوجته الثانية السابقة بارفاتي التي سارعت الى تشكيل حزب سياسي جديد. وينتظر ان تحسم نتائج الانتخابات البرلمانية الحالية التي يدخلها الطرفان بكامل اسلحتهما، هوية الفائز بالزعامة والإرث السياسي لراما راو معاً.

عبدالله المدني

البوسنة بين اساليب العنف وخيارات السلام

اوضحت أعمال العنف والمواجهات التي شهدتها مناطق عدة من البوسنة في الأيام الأخيرة، مدى عقم الغموض الذي يحيط ببنود اتفاق دايتون للسلام واتساع مجالات التأويل في شأنها، مما زاد ضرورة معاودة تقويم المواقف في شأن ما يمكن الحفاظ عليه من وحدة هذه البلاد وسبل التعايش الآمن بين أهلها.

جميل روفائيل تناول هذه التطورات:

يتفق المراقبون على ان محاولات اللاجئين المسلمين دخول المناطق التابعة للصرب، جاءت تأكيداً على تفشي القنوط اثر تزايد خيبة الآمال من قدرة اتفاق السلام وحده على ضمان فرص فرصة تتيح لهؤلاء اللاجئين استعادة املاكهم التي طردوا منها عنوة، وتنهي حال البؤس واضطرار الحصول على القوت اليومي من صدقات منظمات الاغاثة الدولية، لكن هذا النهج لم يتعد اسلوب اليائس الذي تحيط المتاهات به ويجهل نوع المصير الذي سيقرره اولو الأمر له.

وعلى رغم ان مصادر الحكومة البوسنية دأبت على الترويج بان تحركات اللاجئين لا تتعدى رؤية ما حل بمنازلهم وزيارة مقابر ذويهم، فان الهدف الحقيقي يدخل في اطار اساليب الضغط التي تتوخى ارغام الصرب على القبول باستمرار الصورة المتوارثة للبوسنة المتعددة الاعراق، وهو ما تنبهت له قوات تطبيق اتفاق السلام فسارعت الى الاعلان انها «لن تتعامل مع الاضطرابات المدنية لأن اتفاق دايتون يجعل ذلك من مهمات وحدات الشرطة الدولية والسلطات المحلية»، وكعادتها ألقت القوة الدولية، على حد سواء، مسؤولية المواجهات الدامية الأخيرة على كل من «الحكومة البوسنية التي تعمدت الاستفزاز من خلال ارسال اعداد كبيرة من اللاجئين الى الكيان الصربي، وعلى الصرب الذين استخدموا العنف في التصدي لهؤلاء البوسنيين العزل من السلاح خلافاً لاتفاقات حرية الحركة التي تشمل جميع المواطنين المدنيين». ومع كل المشروعية التي تتسم بها مطالب اللاجئين فانها متناقضة مع الواقع القائم، اذ كيف يمكن التصور ان باستطاعة عشرات الحافلات التي تقل مسلمين العبور الى عمق أراضي الكيان الصربي بسلام، في الوقت الذي لا يستطيع فيه اي مسلم اجتياز امتار عدة في ضواحي سارايفو التي ظلت خاضعة للصرب او القسم الذي يتحكم الكروات به من مدينة موستار، وهو ما تذرعت به قوات تطبيق اتفاق السلام لتبرير لجوئها الى وضع الحواجز امام اللاجئين عند النقاط التي تشرف عليها في الشريط الحدودي المنزوع السلاح بين الكيانين البوسنيين لمنع ما وصفته بتهديد السلام الذي تم التوصل اليه بعد جهود مضنية.

من دون شك ان للحكومة البوسنية مخططات تستهدف استمرار الابقاء على تصوراتها للبوسنة الموحدة، ولم يخف ذلك مساعد مفتي منطقة توزلا بسيم سيف الدين الذي قال قبل شهر ونصف الشهر «انه ليس مستبعداً، غداً او بعد سنة، ان نجمع عشرة الاف لاجئ ونذهب مثلاً الى مدينة زفورنيك (ضمن الكيان الصربي في شرق البوسنة) ونجعل الوضع مختلفاً بحيث نوفر الضمان لعودة اللاجئين الى ديارهم، ما دام ذلك صعباً في مجال التطبيق القائم لاتفاق دايتون». لكن الذي ينبغي عدم اخفائه ايضاً ان تنفيذ مسيرات العودة هذه لا يمكن ان يتم بمثل هذه البساطة، اذ ليس صعباً على الصرب ان يجمعوا عشرين الف شخص لمواجهة محاولات العائدين المسلمين في ظروف جغرافية وسكانية وامنية هي في صالحهم ما دامت الامور تجري داخل كيانهم، اضافة الى ان الصرب دمروا ممتلكات المسلمين وما تبقى منها اصبح في حوزة النازحين الذين جاؤوا من خارج الكيان الصربي.

وبدورها تدل ممارسات المجتمع الدولي القائمة في البوسنة على انه لن يسمح بمعاودة الحرب بين المسلمين والصرب، بعد ان تمكن من انشاء كيانين منفصلين للطرفين، وقطع شوطاً كبيراً في ترسيخهما على ارض الواقع واقام بينهما منطقة عازلة بعرض عشرة كيلومترات تحرم الاتفاقات دخول قوات مسلحة لأي من الطرفين فيها، وهو ما جعل التفكير باستخدام القوة لترويض الصرب ضرباً من الآمال التي يتعذر تحقيقها، ولذا فان السبيل السليم للعلاقة بين الطرفين ينحصر في مجالات ما يمكن الاتفاق عليه طوعاً ومعالجة الامور الأخرى بالمساومات، وفق ما يقتضي الحال حتى لو كان ذلك يتعارض مع المبادئ الاساسية التي قدمت من اجلها التضحيات سواء ما يتعلق بمستقبل البوسنة ذاتها او مصير شعبها، وليس في ذلك خنوع واستسلام ابداً في مفهوم السياسة المعاصرة، وانما التأقلم المطلوب مع الظروف المستجدة في وقت اصبحت فيه قولة «ما ضاع حق وراءه مطالب» اذا تجردت من مساندة القوة الرادعة، مجرد شعار من دون ثمار في حسابات عالم هذه الأيام، يتعارض مع ضرورة الحكمة والرؤية في تقرير الموقف الصائب الذي يستوجب الالتزام به اذا كان الخيار يتجنب الجري وراء مخاطر «كل شيء او لا شيء».

لقد حتمت مآسي الحرب ترسيخ اشكال الانحياز وتقسيم المتصارعين البوسنيين الى ملائكة وشياطين على رغم ان قادة الاحزاب العرقية الثلاثة الذين اشرفوا على مجرى الحرب وما زالوا يحكمون، العمل الديموقراطي (الاسلامي) والديموقراطي الصربي والاتحاد الديموقراطي الكرواتي، كانوا متفاهمين في ما بينهم قبل الحرب وتآزروا في مساعدة بعضهم البعض لعزل المعارضين لهم، ومع أن تنظيم الانتخابات الاستراعية التي ينص عليها اتفاق دايتون ونتائجها ما تزال غير واضحة، الا انه في كل الاحوال، فان اي ممارسات مؤدية الى زيادة حدة التوتر تنصب في خانة تقوية مواقع العناصر المتطرفة التي تتوق الى انهاء كل صلات الوطن الواحد بين المسلمين والصرب والكروات. ولا ينكر جميع فرقاء البوسنيين، حينما يتحدثون هذه الأيام، مزايا الوفاق الذي عرفوه في وطن واحد، عندما كانت علاقاتهم في أقوى محاسنها، وما زالوا يحنون اليها على رغم كل ما حدث، لكن عودة الوضع القديم بجميع شكلياته لم تعد ممكنة. والرأي السديد ينبغي ان يبتعد عن الانتقام وفرض المواقف وكل ما ثبت عدم جدواه، والتحول نحو التروي والسماح لجراح الحرب ان تندمل رويداً رويداً، وتشرع الثقة بالسمو من جديد. اما اللجوء الى اساليب الاثارة من اي طرف اتت، فهي لا تتفق مع ادعاءات صيانة البوسنة الواحدة والتكافؤ بين مواطنيها وتعزيز الديموقراطية.

جميل روفائيل

سمعاً وبصراً

اليابان إذ تتحول في قيمها وصورها أيضاً:
قوانين السوق لا الرقابة هي التي تطرد العنف من الشاشات

هل يمكن لصناعة الاتصال الحديثة وما تمثله من تطور عبر تشعب وسائلها، النمو وغزو أسواق دول لا تحترم الحريات الأساسية وتلجأ كلما اقتضى الأمر الى العنف لكبتها؟

معرض التكنولوجيا الحديثة لـ Multimedia الذي شرع ابوابه في الاسبوع الفائت في بكين اراد اثبات ان بالامكان فصل وسائل الاتصال عن المطالب الديموقراطية، وأن «القيم الآسيوية» لا تتنافى مع التقدم العلمي، بل على العكس قد تكون حافزاً له.

منتجا شركة ظهرت في السنوات الأخيرة في السوق الصينية لتقدم للمستهلك ما يرغبه من وسائل تسلية وترفيه لا تتعارض مع الخطوط العريضة لسياسة البلاد وتقاليدها.

ومن المتوقع ان يزيد مبيع الكمبيوتر وما يرافقه من آليات تدخل في نطاق الاتصال بنسبة ٣٠ إلى ٤٠ في المئة لسنة ١٩٩٦ اي بقيمة حوالي ثمانية بلايين دولار.

وما تتيحه هذه الصناعات من معلومات للمستهلك أو من وسائل ترفيه في ظل الرقابة الصارمة، لا يخرج عن إطار المألوف التقليدي: افلام هوليوودية خرافية أو من النوع الذي يمجد القوة البدنية وبرامج «الكاراوكي». وهذا الاسلوب الذي غزا دول العالم مؤخراً يسمح لكل فرد أن يشعر أن باستطاعته تقليد كبار المغنين عبر اداء الأغاني التي تمر الحانها وتظهر كلماتها على الشاشة.

والغريب في الأمر ان ليبرالية اليابان في هذا المجال لا تبدو نقيض التعسف الصيني، بل الوجه الآخر له. فما تسمح به العاب الفيديو اليابانية هو ايضاً، وعلى طريقته، ينبع من اعتبارات مشابهة.

فعلى سبيل المثال لعبة «التربية العاطفية» وصل رقم مبيعها الى المليون نسخة. لكن ما محتوى هذه اللعبة؟ انها تسمح لمستعملها القيام بدور الراشد (المعلم أو الاب أو الاخ الأكبر) الذي يدير حياة مراهقات ينعن لأوامره بعد مرحلة من معارضتها!

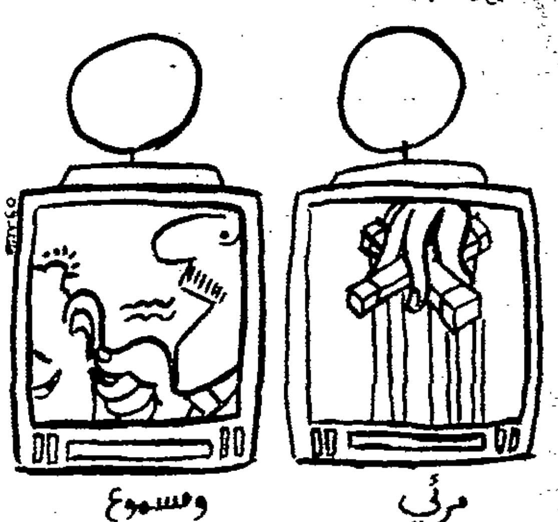
بيد أن على هذا «الراشد» التوفيق بين مراهقاته كافة والا سبب عصياناً ضد أساليبه. انن هو نتاج «عاطفي» آخر نجح في استقطاب مشاهدين تخطوا عمر الثلاثين في تقديمه لهم لعبة لا غالب ولا مغلوب فيها، تخول المشترك فيها ان يعيش لبضع دقائق قصة غرام مع فتاة احلامه التي يكون قد رسم ملامحها سابقاً...

الألعاب تتوجه الى المشاهد الذكري الذي خسر بحكم الحداثة شيئاً من سلطته على الانثى اليابانية، والذي، بفضل الشاشة الصغيرة، يستعيد كل جبروته ويعيد صياغة نزواته.

ألعاب تعوض في عالم الخيال ما ادخله العالم الجديد من ارتباك في حياة اليابانيين العاطفية. غير انها لا تسمح لمستعملها ان يطبق ما شاء في خياله على ارض الواقع، وان يسد الفجوة التي تنمو بين الجنسين في المجتمع. العاب في الأخير تحاول ان تخضع نتاج التقنيات الحديثة الى تقاليد المجتمعات الآسيوية وأعرافها.

فاليابان قد دخلت، حسب عبارة صحيفة «لوموند» عصر التسلية الدائمة: التلفزيون غدا الجهاز الاساسي في المنازل. مئة وعشرون محطة تبث برامج للمشاهد الياباني ومئات أخرى يمكن التقاطها عبر الكابيل او الديش من مختلف دول العالم. الاستقصاءات تشير كلها الى انه يشاهد خلال تسع ساعات يومية برامج تلفزيونية، اي ثلاث مرات أكثر من نده الأوروبي. ٤٠ في المئة يستهويه منها يدخل في خانة الترفيه والتسلية، و٢٠ في المئة يعود الى البرامج الاخبارية. كذلك فإن ٨٦ في المئة من هذه البرامج ترعاها المواد الاعلانية.

هذه الصورة تظهر كم ان البرامج التثقيفية او التربوية في تراجع في استديوهات طوكيو. وهنا كما في سائر بقاع الارض ورغم تزايد الكلام حول الخصوصية والاصالة، فإن المردودية هي العامل الاول في اختيار المواضيع ومعالجتها.



غير ان احداث السنتين الأخيرتين أظهرت توق المشاهد لرؤية برامج مختلفة، خاصة في المجال الاعلامي. احداث كالعمليات الارهابية أو التفجيرات النووية ادخلت اليابان في مرحلة «الكل الاعلامي» كما عاشتها الدول الغربية خلال حرب الخليج، إلا ان هذا الاهتمام الجديد لم يلغ، أو حتى يحد، من صناعة التسلية، خاصة الموجهة للأطفال عبر الرسوم المتحركة التي أضحت في السنوات الماضية من المواد اليابانية الأنجح على صعيد التصدير للمحطات العالمية، وخاصة الاوروبي منها.

بيد ان «الغزو الثقافي» الياباني لأوروبا الذي أراد مواكبة سيطرة الصناعة اليابانية لوسائل الاتصال والتسلية على الأسواق، يبدو اليوم في حالة تراجع. حتى هذه الرسوم المتحركة التي يكمن مصدرها البعيد في كتب «المانغا» اليابانية التي عرفت كيف تمزج في رواياتها للأطفال العنف والرومنطقية، ونجحت احياناً في استقطاب بعض الروائيين الأوروبيين والاميركيين لكتابة بعض من سيناريوهاتها، لم تعد اليوم تغري جيل التسعينات. كذلك لم تعد دور النشر الأوروبية وشركات الانتاج السمعي – المرئي تحاول تقليدها أو اقتباس ما يصلح منها لجمهور غير ياباني.

في اللقاء السنوي الذي جرى في الأسبوع الفائت في مدينة كان الفرنسية لمنتجي البرامج التلفزيونية، ظهر جلياً ان المحطات الاوروبية لم تعد راغبة في العنف والسادية التي وفدت في العشر سنوات الأخيرة، واحتلت ساعات البث للأطفال على الشاشة الصغيرة.

برنامج «مراغون بالز» الياباني الذي اثار سخط عدد من المربين والأهالي في السنوات الأخيرة، لما يقدمه من سادية في العلاقات بين أبطاله، حمل حتى لجنة مراقبة البرامج السمعية – المرئية على مطالبة المحطات الفرنسية بالتوقف عن بث حلقاته. واليوم لم يعد هذا البرنامج يستهوي العديد من المشاهدين الصغار، وكأن «قوانين السوق» أضحت أكثر فعالية من الرقابة لوضع حد لبرمجته.

مرحلة نهاية الثمانينات التي غيرت معطيات التلفزيون بتقديمها للمشاهد عشرات المحطات الجديدة الفخورة بطابعها التجاري، الذي لا يخجل من هذه التسمية ولا يدعي تقديم ثقافة بديلة، وجدت في النتاج الياباني غير المكلف حلاً ناجعاً لها. هذه المرحلة على شفير النهاية.

فحتى كبريات المحطات التجارية الأوروبية لم تعد تغرق شاشاتها بسيل من الرسوم المتحركة الآسيوية. وذلك يعود الى سببين: ١) حملة المشاهد الاميركي ضد العنف في التلفزيون التي أدت الى تشريع ومواثيق وصلت اصداؤها الى الدول الأوروبية، ٢) القوانين الحمائية للانتاج الأوروبي التي تنص على أن يكون ٦٠ في المئة من البرامج التي تظهر على الشاشة الصغيرة من انتاج الدول الأوروبية. وهناك عودة واضحة لأبطال أوروبيين في الرسوم المتحركة وكأن «القيم الآسيوية» المفبركة، حسب النمط الهوليوودي، لم تعد تبهر المشاهدين الغربيين أو على الأقل صغارهم.

مارك صايغ

أي دور لمرفأ بيروت، في خضم منافسة شرق أوسطية محمومة؟

تاسس مرفأ بيروت عندما بنى العثمانيون حوضه الاول منذ مئة عام (١٨٩٦)، وقبل عام ١٩٥٠ كانت تديره شركة فرنسية، وحتى نهاية عام ١٩٩٠ قامت بادارته شركة خاصة مساهمة. وبعد ذلك التاريخ شكلت الحكومة اللبنانية لجنة مؤقتة لادارته، بعد ان رفضت تجديد عقد الاستثمار للشركة المذكورة حتى عام ١٩٩٩ التي ارادت بذلك تعويض الخسائر التي لحقت بها اثناء الحرب. واستانف المرفأ نشاطه عام ١٩٩١ بعد التحاق الموظفين به والذي بدأ عام ١٩٩٠. وقد تمّ ذلك بصعوبة بالغة نظراً للاضرار الكبيرة التي تعرض لها من جراء السرقات ونوب المعدات والحرائق، بالرغم من ان المنشآت الاساسية بقيت سليمة. ولتسيير العمل بالسرعة المطلوبة كانت ادارة المرفأ مضطرة للاستعانة بمتعهدين يملكون الآليات والمعدات الضرورية.

وبعد خمس سنوات من بدء العمل، لم يزل وضعه الاداري مشوشاً وهشاً ما ينعكس سلباً على مستوى تادية لنشاطاته. والمشكلة الاساسية تكمن في غياب اي صيغة قانونية تحدد وضع المرفأ بعد انتقاله الى اشراف الدولة. وهذا يعني انه لم يصنف كشركة مختلطة او خاصة، او كمصلحة مستقلة، او مؤسسة تابعة لاحدى وزارات الدولة. ويعود ذلك الى عدم وجود تصور واضح مشترك لدى المسؤولين في الدولة حول مستقبله، ناتج عن اختلاف المصالح السياسية لهؤلاء وعجزهم عن التوصل الى اتفاق مشترك بشان هذه المسالة. وكنتيجة منطقية لذلك تالفت في ظل حكومة عمر كرامي لجنة لادارته من وزيري الموارد المائية والكهربائية والاشغال العامة محمد بيضون وشوقي فاخوري كوزيري وصاية. وعمدت هذه اللجنة الى وضع دفتر شروطها لتشغيله بواسطة الآليات من رافعات وناقلات وغيرها من المعدات الضرورية. والخلاف حول اسلوب وطريقة استثمار مرفأ بيروت لم يظهر جلياً الا في ظل حكومة رشيد الصلح، في عام ١٩٩٢، حين تشكلت لجنة جديدة من الوزيرين محمد عبد الحميد بيضون وشوقي فاخوري. *فالصراع الذي دار حول الصلاحيات بين الوزيرين* كشف وجود صفقات مالية مع شركات فرنسية وبلجيكية لاعادة تاهيله لقاء عمولات مالية كبيرة. وبعد إحالة مدير الاستثمار السابق الى التقاعد عين كل وزير مديراً مؤقتاً لاستثماره يديره من دون التنسيق مع المدير الآخر، واصبح كل واحد منهم يلغي قرارات الآخر. وادى ذلك الى بروز انقسامات بين الموظفين والعمال وازدهار ظاهرة الانتفاع على حساب المصلحة العامة وهدر الاموال وتوزيعها على المحاسيب باستعمال اغراءات عديدة منها الترقيات والساعات الاضافية والخدمات الاستثنائية. وفاقم من حدة الصراع انحياز رئيس الاتحاد العمالي آنذاك والمستشار المالي لدى ادارة المرفأ انطوان بشاره الى احد اطراف الصراع ضد الوزير فاخوري، وهو الذي كان يسعى لتحقيق مطامح سياسية بالاعتماد على مركزه النقابي وصلته بالعمال. ولم تنجح حكومة رفيق الحريري كثيراً في حل المشاكل القائمة بنقل الوصاية عليه لوزير الدولة لشؤون النقل عمر مسقاوي وبتعيين لجنة جديدة مؤقتة لادارته من ١١ عضواً، (من ضمنهم رئيس لها ومدير عام للمرفأ). وما جعل هذه اللجنة عاجزة عن تنفيذ المهام المتعلقة بادارة وتاهيل وتطوير المرفأ ان اختيار اعضائها لم يتم انطلاقاً من معايير الاختصاص والاهلية والكفاءة والخبرة وتوفر الانسجام فيما بينهم، بل على اساس توازنات سياسية معينة. فالتنافر والخلافات المستشرية بين اعضائها وبينهم وبين وزير الوصاية شلت عملها وجعلتها من دون فاعلية. ولم تستطع هذه اللجنة منذ بدء اعمالها في اواسط شباط (فبراير) ١٩٩٢ من تحقيق اغلب المهام التي جاءت من اجلها والمتعلقة باعادة تاهيله وتطويره، بالرغم من كثرة الدراسات المنجزة بتكليف منها. والبحث في هذه الدراسات كلف الخزينة مبالغ كبيرة كتعويضات للجان المكونة من اعضائها بلغت قيمتها منذ عام ١٩٩٣ وحتى منتصف ١٩٩٥ في حدود ٧٧٧ مليون ليرة. وفي نفس الوقت فان تعويضات كل عضو من اعضاء هذه اللجان تراوحت بين ١٨ و٤٠ مليون ليرة خلال الاشهر الخمسة الاولى من ١٩٩٥. الى ذلك فان وضع لجنة ادارته يشير الى انها تقوم بتصريف الاعمال فقط وهذا لا يتناسب إطلاقاً مع اهمية المهام الملقاة على عاتقها.

العمال والمستخدمون

إنخفض عدد العمال والموظفين من ٢٥٠٠ شخصاً عام ١٩٧٤ الى ١٢٠٠ شخص في الوقت الحالي نتيجة للوفاة او التقاعد او الهجرة او التخلي عن الخدمة، علماً بانه خلال الحرب لم يستخدم سوى ثماني مهندسين، وذلك عام ١٩٧٧. وكان للعمال والموظفين دور اساسي في استعادته نشاطه عام ١٩٩١، خصوصاً في ظل غياب التجهيزات وغيرها من الشروط الضرورية لانجاز الاعمال المطلوبة. ولكن استرداده من الشركة الخاصة السابقة والذي قامت به الدولة، كان لا بد وان يثير الخوف والقلق لدى عماله وموظفيه، كونه يهدد مستقبلهم بالغموض وباحتمال الصرف من الخدمة، خصوصاً وان عقود عملهم مرتبطة اساساً بالشركة الخاصة التي انتهى امتيازها، مع العلم بان تعيين هؤلاء كان يتم بعد موافقة الدولة وان لجورهم كانت تقتطع من عائدات الدولة فيه.

انطلاقاً من ذلك اظهر العمال والموظفون معارضة صريحة لدعوة الوزير محمد بيضون الى ابقائه من ضمن القطاع العام واستفادة الدولة من كل عائداته. ولم يهدأ هؤلاء الا حين اعتبرتهم هيئة الاستشارة والعدل تابعين لمؤسسة المرفأ وليس للشركة الخاصة. وشكل ذلك وسيلة مهمة لتحييد العمال والموظفين في غمرة الصراع للسيطرة عليه نظراً لدورهم الحاسم في تشغيله.

وخلال السنوات الخمس الماضية نجح عماله وموظفوه بتحسين اوضاعهم المالية وبالحصول على تقديمات ومكاسب مهمة، وذلك بالتفاهم مع الادارة او باللجوء الى الاضرابات التي لا بد وان تترك آثاراً مضرة على عمله ونشاطه وسمعته، وكان آخرها الاضراب الذي حصل في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) واوائل كانون الاول (ديسمبر) بقيادة نقابتي عمال وموظفي المرفأ لارغام الحكومة على توقيع العقد الجماعي المطروح من قبلها والمتضمن مكاسب اضافية. وهذا الاضراب الحق الاذى بمصالح المستوردين والمصدرين اللبنانيين وبخزينة الدولة والوكلاء البحريين، وبسمعة لبنان. واستمرار الاضراب بامكانه ان يؤدي الى هروب شركات الملاحة العالمية الى المرافىء المجاورة لتفريغ حمولتها ما يرفع من اسعار كلفة السلع بالنسبة للمستهلك اللبناني من جراء الكلفة الاضافية الناتجة عن اعادة شحن هذه البضائع الى مرفأ بيروت. ومن هنا اهمية ابعاد هذا المرفق الحيوي عن النزاعات والاضرابات وضرورة حل المشاكل بالحوار والتفاهم.

ولا بد من التاكيد على ان المرفأ بحاجة الى ادارة حديثة وعصرية والى جهاز بشري يتميز *بالكفاءة والنزاهة الكافيتين كي يكون قادراً على القيام بمهامه في* خدمة الاقتصاد الوطني ومنافسة المرافىء الاخرى المجاورة له. كما انه يتوجب ادخال عناصر شابة للعمل فيه، ذلك ان متوسط اعمار الموظفين الحاليين يصل الى ٥٧ عاماً تقريباً وهذا ينعكس سلباً على انتاجيته ومردود هذا المرفق. وهناك حاجة لملء المراكز الشاغرة في الملاك وحل مشكلة الاشخاص الذين يعملون بالتكليف او بالوكالة وتصنيف العمال انطلاقاً من الخبرة وعدد سنوات الخدمة. ولم تنجح محاولة الحكومة لايجاد مخرج ملائم لاوضاع الجهاز البشري العامل فيه باقتراحها تعويضاً يعادل راتب ٣٥ شهراً لقاء التخلي عن الخدمة. فالموظف او العامل لا يجد هذا التعويض مغرياً مقارنة بمجموع المداخيل التي يحوز عليها لقاء عمله الاساسي والاضافي. وفي هذا الاطار تجدر الاشارة الى انه خلال الحرب وحتى خريف ١٩٩٥ كان العمال والموظفون يحصلون على بدل ساعات اضافية يساوي شهرياً اضعاف رواتبهم مع ملاحقها. وبعض الموظفين الذين لا يتجاوز راتب الشخص الواحد منهم ٨٠٠ الف ليرة بلغت التعويضات الاضافية لكل شخص نحو ٢.٥ مليون ليرة شهرياً. وخلال عام ١٩٩٥ بلغت قيمة الساعات الاضافية المدفوعة للعمال والموظفين عدة بلايين من الليرات اللبنانية، في حين ان الجزء الاساسي من هذه المبالغ يحصل عليه العمال والموظفون النافذون. الى ذلك كله تضاف «الاكراميات» المختلفة التي تصل قيمتها الى ٣٠٠ الف ليرة لقاء المعاملة الواحدة نظراً لتعدد المستفيدين. ومنذ اواخر العام الماضي عادت ادارته الى تطبيق القرار الذي كان يعمل به قبل الحرب والذي يمنع ان يتجاوز بدل الساعات الاضافية ٧٥ في المئة من الراتب الشهري وملاحقه. وفي مطلق الاحوال فان العمال والموظفين بحاجة الى اعادة تاهيل لتحسين نوعية ادائهم وزيادة انتاجيتهم، كما ان ذلك يجب ان يرافقه تحديث الاساليب المعتمدة على تجهيزات متطورة وعلى العلم والمعرفة. ومن نتائج ذلك تطوير النشاط المرفئي ورفع مستوى انتاجيته وخدماته وتسهيلها وإنجازها باقصى سرعة ممكنة. وكل ذلك يعتبر من شروط نجاح العمل المرفئي.

الدور الاقتصادي للمرفأ

كان مرفأ بيروت دائماً محطة اساسية بين البلدان الاوروبية الواقعة على البحر الابيض المتوسط والشرقين الادنى والاوسط. وبعد انتشار خطوط الملاحة البحرية وتوسعها، اصبحت البواخر تاتي اليه ايضاً من اوروبا الشمالية وافريقيا واميركا الشمالية واميركا الجنوبية والشرق الاقصى. وحتى بدء الحرب عام ١٩٧٥ كان للمرفأ دور مهم في الاقتصاد اللبناني وفي مجال تجارة الترانزيت نحو البلدان العربية المجاورة للبنان. وتعزز هذا الدور نتيجة لمقاطعة الدول العربية لاسرائيل منذ ١٩٤٥ وتضاؤل اهمية مرفأ حيفا الواقع ايضاً على البحر المتوسط وليس بعيداً من مرفأ بيروت. الى ذلك فان اغلاق قناة السويس غداة حرب ١٩٦٧ انعكس سلباً على نشاط ميناء العقبة حيث اصبحت السفن تتجه نحو البلدان العربية عبر البحر الاسود والمحيط الهندي والخليج العربي على التوالي ما ادى الى ارتفاع تكاليف النقل البحري وتعزيز الدور الاقليمي لمرفأ بيروت. وكانت البضائع تنقل بصورة اساسية نحو العراق والعربية السعودية والاردن. وهذا الاخير كان ايضاً يرسل منتوجاته من الفوسفات عبر هذا المرفأ. ومن جراء الحرب ومخاطرها تعرض نشاط مرفأ بيروت للشلل وحلّت محله المرافىء غير الشرعية التي انشاتها الميليشيات على طول الساحل اللبناني. كما ان مرفأي ليماسول ولارنكا في قبرص ورثا مرفأ بيروت. فكانت البضائع المتوجهة نحو لبنان والبلدان العربية الاخرى تفرغ ثم تشحن نحو المرافىء اللبنانية المذكورة او المرافىء العربية الاخرى.

وبعد عودة مرفأ بيروت الى العمل عام ١٩٩١ استمر نشاطه بالنمو وازداد عدد شركات الملاحة المتعاملة معه وبدأ يستعيد جزءاً من الثقة التي فقدها على الصعيدين الداخلي والخارجي. ويظهر تحليل الاحصاءات خلال فترة ١٩٩١-١٩٩٥ ان مرفأ بيروت احرز تقدماً ملموساً ومضطرداً في نشاطه بالرغم من محدودية إمكاناته. وهكذا فقد ارتفع عدد البواخر التي استقبلها من ٢٢٣٧ باخرة عام ١٩٩١ الى ٣٣٩٠ باخرة عام ١٩٩٥، اي ان هذا العدد ازداد خلال الفترة المذكورة في حدود ١١٥٣ باخرة وبنسبة قدرها ٧٤.٥٠ في المئة. وبين ١٩٩٤ و١٩٩٥ تابع مرفأ بيروت تحقيق تقدم واضح في نشاطه بالرغم من ظروفه ومن الركود الاقتصادي النسبي الذي يعرفه لبنان حالياً. فعدد البواخر في هذه الفترة ازداد بنسبة ٢.٩٣ في المئة، وحركة البضائع الاجمالية ازدادت بنسبة ١٦.٤٨ في المئة، ونشاط النقل بالمستوعبات حقق نمواً بنسبة ١٢.٨ في المئة.

وما زالت حركة الترانزيت ضعيفة عبر مرفأ بيروت. فبينما بلغ حجمها عام ١٩٧٤ ٢.٩٧٨ الف طن اي ما يشكل ٢٤ في المئة من اجمالي حركة البضائع المتداولة، فانه بلغ ١٩٨ الف طن عام ١٩٩٤ اي ما يشكل ثلاثة في المئة فقط من مجموع البضائع المتداولة. ولم يقتصر الامر على مرفأ بيروت فحركة الترانزيت عموماً شهدت تراجعاً واضحاً في السنوات الثلاث الاخيرة على مستوى كل لبنان.

ويلاحظ اقبال متزايد من شركات الملاحة على مرفأ بيروت من جراء اسعاره المقبولة والسرعة التي تنجز الاعمال بها. فحمولة باخرة في حدود ٢٠٠ مستوعب مثلاً يمكن افراغها في غضون ٨ ساعات ما يعني تحقيق توفير وارباح اكيدة، في حين ان السفن في مرافىء اخرى تنتظر خمسة ايام تقريباً لتفرغ ٥٠ او ٦٠ مستوعباً فقط. لذلك فان شركات عديدة تتجه نحو مرفأ بيروت بدلاً من مرفأ اللاذقية وللاسباب المذكورة. ومن نتائج ذلك ازدياد المنافسة بين شركات الملاحة ولانخفاض اسعارها ما ينعكس ايجاباً على مصالح التجار والمستهلكين.

وفي حين ان الوكالات البحرية في اهم المرافىء العالمية لا يتجاوز عددها مئة، فان وجود ٣٥٠ وكالة بحرية مرخص لها بالعمل في مرفأ بيروت يفيض كثيراً عن حاجة الاسواق المحلية ويؤدي الى تاجيج حمى المضاربة في اوساط شركات الملاحة ووسطاء النقل والى تكسير الاسعار وإفلاس البعض وتروي البعض الآخر في تنفيذ مشاريعه. علماً بان الشركات العاملة فعلياً وبانتظام لا تتعدى العشرين شركة، منها عشر شركات تحتل المراكز الامامية، وهي تستحوذ على نسبة مهمة من السوق اللبناني وعلى ثقة التجار بها. وبالطبع فان كل ذلك يفرض ضرورة تنظيم مهنة الوكلاء البحريين على اسس مدروسة وبحيث لا يبقى في ميدان العمل منهم الا من يملك الكفاءة والخبرة اللازمتين للحفاظ على سمعة هذه المهنة ومصالح الزبائن. ومثل هذه المسالة يمكن حلها بالتنسيق بين نقابة وسطاء النقل التي تشكلت منتصف العام الماضي وغرفة الملاحة الدولية التي اعادت احياء نشاطها عام ١٩٩٥، وهي تعمل على متابعة القضايا المتعلقة بقطاع النقل البحري وعلى ايجاد الحلول المناسبة لمشاكل الوكلاء البحريين وتحسين اوضاع مهنتهم واوضاع وخدمات مرفأ بيروت لانه يؤثر على وجودهم ومستقبلهم.

الى ذلك فان ادارته تقتطع سنوياً ما نسبته ٢٥ في المئة من مجموع الواردات لتنفيذ اشغال متعلقة بالتاهيل والتطوير. ومن ابرز الاعمال في هذا المجال تنفيذ الجزء الاول من المكننة، تضيف الشركات التي ستتولى اشغال تطوير المرفأ وتاهيله في اطار الحصص والتي تشمل الاشغال البحرية، اشغال البنى التحتية، اشغال البنى الفوقية، اشغال الكهرباء ورفع الحطام البحري من حرم المرفأ وخصوصاً عن الحوض الاول.

بدورها فالمنطقة الحرة التي انشئت في مرفأ بيروت عام ١٩٣٣ كانت من اهم اسباب تنشيط الاقتصاد اللبناني وازدهار حركة التجارة المثلثة وازدياد حركة البضائع باتجاه الاسواق المجاورة والاجنبية. وكانت هذه المنطقة بمثابة مستودع للشرق الاوسط نظراً للتسهيلات التي تتميز بها وسرعة التسليم واختصار المعاملات. وساعد على تقوية دورها ايضاً موقعها الملائم داخل المرفأ وقربها من وسط العاصمة ومن مطار بيروت الدولي. ووجودها بجوار الارصفة والبواخر خفف كثيراً من الاعباء والتكاليف وزاد من قدرة التجار والصناعيين على المنافسة، خصوصاً في مجال التصدير الى الاسواق الاجنبية. وللمنطقة الحرة دور كبير في النجاح الذي حققه مرفأ بيروت قبل الحرب. وفي اطار اعادة احياء المنطقة الحرة في بيروت تمّ انجاز مبنيين من اصل ستة مبانٍ تبلغ مساحتها ٧٢ الف متر مربع، وذلك قبل اواخر ١٩٩٥. وكل مبنى مؤلف من ثلاثة طوابق ويضم ٥٢ غرفة، مساحة كل واحدة منها ٢٠٠ متر مربع، وبحيث تبلغ المساحة الاجمالية الجاهزة حالياً ٢٤ الف متر مربع موزعة على ١٠٨ وحدات. وسوف تنجز الابنية الاخرى مستقبلاً بحيث تتكوّن من ثلاث وخمس طبقات ما يجعل مساحة المنطقة الحرة في حدود ١٠٠ الف متر مربع.

وحتى تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ بلغ عدد طلبات الاستثمار ٣٦٣ طلباً بينها ٩٥ في المئة للبنانيين والنسبة الباقية للاجانب. والمشكلة هي ان المساحة التي تتضمنها هذه الطلبات تصل الى ١٢٠ الف متر مربع اي ما يوازي خمسة اضعاف المساحة الجاهزة حتى الآن. وللموافقة على الطلبات يؤخذ في الاعتبار حجم المؤسسة او الشركة، راسمالها، تاريخها، عدد الايدي العاملة لديها، نوع البضاعة المتداولة او المصنعة لديها، حجم العملات الصعبة التي تدخلها الى لبنان، خبراتها وغير ذلك.

واتبعت ادارة المرفأ سياسة تسعير تشجيعية في مجال اشغال المنطقة الحرة بما يتلاءم مع سياسة الحكومة الرامية الى تشجيع الاستثمارات في لبنان. فالعقود التاجيرية حددت قيمتها من دون ان تتضمن ثمن الارض وبحيث بلغ سعر اشغال المتر المربع في وحدات الطبقة الارضية بما يقارب ٩٥ دولاراً اميركياً في السنة، اي ١٩ الف دولاراً في السنة للوحدة. في حين ان سعر اشغال المتر المربع في الطوابق العليا بلغ ٦٥ دولاراً في السنة، اي ١٣ الف دولاراً في السنة للوحدة. علماً بان سعر المتر المربع يقدر في حدود خمسة الاف دولار اميركي.

واهمية نظام المنطقة الحرة انه يسمح بادخال سلع وبضائع اليها من الخارج واعادة تصديرها في شكلها الاولي او بعد اجراء بعض التعديلات عليها دون دفع اية رسوم جمركية لقاء ذلك. ويدفع التجار رسوماً جمركية فقط عند دخول هذه السلع والبضائع الى السوق المحلي.

وفي المنطقة الحرة لم تخصص مساحات معينة لصناعات تحويلية ضخمة وذلك للمحافظة على الطابع القديم للسوق الحرة، بالرغم من ان السقوف قادرة على تحمل ضغط الف كلغ على المتر المربع الواحد وعمل الادوات والاجهزة والماكينات الضخمة. كما ان المصادر الضخمة تستطيع نقل البضائع الى الطوابق العليا لتخزين البضائع. وتتميز المباني بتناسقها الهندسي وبانظمة امان وصفات تقنية ومواصفات ممتازة. اما المباني الاربعة الاخرى فسوف تنجز خلال ١٩٩٦. واذا كان توسيع مساحة المنطقة الحرة في مرفأ بيروت غير ممكن بدون ردم البحر فان ضيق هذه المساحة يجعلها عاجزة عن تلبية جميع حاجات التجار والصناعيين اللبنانيين، الا انها مفيدة لمختلف قطاعات الاقتصاد اللبناني كونها تساعد على نمو التبادل التجاري بين لبنان وغيره من البلدان وعلى زيادة *الدخل الوطني وحجم النشاط المرفئي*.

والعجز المذكور يمكن ان تقوم بتغطيته «المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات والمناطق الحرة» بتلبيتها للحاجات الكبيرة باسعار متدنية وتقديم المساعدة على تخزين الاجهزة والمعدات الضخمة وانشاء مناطق حرة في طرابلس وصيدا وصور وعكار ورياق وساحلي المتن وكسروان حيث يؤمل ان تكون الاسعار اقل من الاسعار السائدة في المنطقة الحرة لبيروت ما يؤدي الى التخفيف من الضغط عليها اضافة الى تنمية مختلف المناطق اللبنانية. ولكن اقامة مناطق حرة اخرى مشابهة للمنطقة الحرة الموجودة في بيروت، خصوصاً في طرابلس وصيدا وصور، سوف يضعفها ويحد من اهميتها. وفي نفس الوقت فمن المفيد انشاء منطقة حرة صناعية داخل لبنان لاستقطاب ارباب العمل من *اللبنانيين والاجانب حيث يمكن تطوير الصناعات الخفيفة او التحويلية الملائمة* لظروف لبنان. والنمو المشترك لهذين النوعين من المناطق الحرة ممكن اذا ما اعتمد نشاطها على المرونة والتعاون والتكامل.

ونجاح المنطقة الحرة في اجتذاب متعاملين دوليين يتطلب مرونة وتسهيلات ادارية كافية وبنى تحتية ملائمة داخل المرفأ وخارجه. اما نجاحها في تحقيق مهامها واهدافها فيفترض اخضاعها لادارة شركات القطاع الخاص نظراً لما يتمتع به هذا القطاع من مزايا كحرية المبادرة وسرعتها في مجالات النشاط والحركة، وقواعد اختيار الموظفين الاداريين والفنيين، والاشراف على العمل وتنفيذه. ويؤكد على صحة هذا الرأي المنطقة الحرة في طرابلس والتي تم انشاؤها عام ١٩٥٢. ففي ظل ادارة القطاع الخاص قامت هذه المنطقة بدورها بنجاح وساعدت على تنشيط حركة نقل البضائع والترانزيت وعلى ازدياد امكانية استقبال المواد المعدة للتصنيع وازدهار التجارة الخارجية في المنطقة الشمالية من لبنان، خصوصاً وانها اصبحت مركزاً لاستقبال الاخشاب والحديد والمواد الاولية الثقيلة ولتصدير المنتجات الصناعية الشمالية. ونتيجة لذلك فان هذه المنطقة الحرة ساهمت في تدعيم النشاط الصناعي في منطقة الشمال والتجارة لدول الخليج وافريقيا. كما ان دورها كان مهماً في تحسين اوضاع مرفأ طرابلس من مختلف النواحي وفي نمو حركة الملاحة البحرية والنشاط المرفاي، وهو نمو عرفه مرفأ بيروت ايضاً بفضل منطقته الحرة. ولكن تحويل المنطقة الحرة في طرابلس الى القطاع العام حيث اديرت بوسائله واساليبه جعلها تواجه مصاعب ومشاكل عديدة اضعفتها وساعدت على تردي اوضاع مرفأ طرابلس.

ومن الامثلة البارزة على نجاح عمل المناطق الحرة، المنطقة الحرة القائمة في منطقة جبل علي في دبي والتي بفضل استغلالها من خصائص المنطقة الحرة التي كانت موجودة في مرفأ بيروت قبل الحرب وتامين المساحات الضرورية للبناء والايدي العاملة المتخصصة والتسهيلات اللازمة، اصبحت مركزاً عالمياً لاجتذاب الرساميل التي بلغ حجمها بلايين من الدولارات الاميركية.

ليس من شك في ضرورة تحديث وتطوير مرفأ بيروت كي يصبح قادراً على خدمة الاقتصاد اللبناني وعلى منافسة المرافىء الاخرى المجاورة، في مرحلة السلم القادمة على منطقة الشرق الاوسط. فالاقتصاد اللبناني مرشح للنمو بفضل مشاريع اعادة الاعمار والانماء الطموحة، وكذلك اقتصادات البلدان المجاورة من جراء فتح الحدود وازدياد حركة التبادل الاقتصادي، اضافة الى احتمال ارتفاع ملموس في مداخيل البلدان المصدرة للنفط نتيجة لارتفاع اسعاره في الاسواق العالمية.

وتطوير المرفأ يجب ان ياخذ بعين الاعتبار التطورات المرفاية التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط خلال الحرب التي عرفها لبنان وتخلف عنها هذا المرفأ. فالسعودية العربية ودبي استطاعت بناء مرافىء ضخمة لا تقل حداثة وتطوراً عن المرافىء الاوروبية الكبرى، كما ان سوريا بذلت جهوداً واضحة لتطوير مرفاي اللاذقية وطرطوس.

الى ذلك هناك مجموعة من المرافىء قادرة حالياً على منافسة مرفأ بيروت منها: مرفأ الاسكندرية في مصر الذي تفوق حركة البضائع لديه ٢٠ مليون طن في السنة، مرفأ مرسين في تركيا وهو مرفأ نفطي وتبلغ حركة البضائع لديه ١٧ مليون طن في السنة، مرفأ اشدود في اسرائيل ١٣.٥ طن في السنة، مرفأ العقبة في الاردن ومرفأ إسطنبول ومرفأ إزمير في تركيا ١٠ ملايين طن لكل واحد منها، مرفأ حيفا في اسرائيل ٨ ملايين طن في السنة. واذا كان مرفأ بيروت يتخلف عن العديد من مرافىء المتوسط بالنسبة لقدرته على استيعاب حركة المستوعبات، فهو *ايضاً يقصر عنها كثيراً في مجال استقبال السلع واعادة شحنها الى* الخارج ومن بينها سلع «الاخطر ما» والترانزيت. وهكذا نجد ان حصة سلع «الاخطر ما» تشكل نسبتها المئوية من مجموع القدرة الاستيعابية المذكورة اقل من واحد في المئة بالنسبة لمرفأ بيروت، بينما هي تبلغ بالنسبة للمرافىء الاخرى على الشكل التالي: دمياط ٩٥ في المئة، مرسخلوك ٩٠، لارنكا ٧٨، بورسعيد ٦٤، ليماسول ٣٦، بيرايوس ٢٠، كل من مرفاي حيفا واشدود اقل من خمسة، الاسكندرية ٤، مرسين اقل من ثلاثة في المئة.

وحالة مرفأ بيروت في المجالات الاخرى ايضاً غير مرضية مقارنة بالمرافىء المذكورة، وهذا يتعلق بطول الارصفة وعمقها والرافعات التي تعمل عليها، وبمساحة الباحات ونوع وعدد المعدات والانظمة الاستثمارية وغيرها. واذا كانت التعرفة في مرفأ بيروت تعتبر متوسطة، فهي معتدلة في مرفاي حيفا واشدود، ومنخفضة او ضئيلة في كل من المرافئ التالية: دمياط بيرايوس، لارنكا، ليماسول، اللاذقية، طرطوس، بور سعيد والعقبة. والتعرفة تعتبر مرتفعة في المرافئ التالية: الاسكندرية، الدخيلة، ازمير ومرسين.

الى ذلك فان المرافئ المجاورة لمرفأ بيروت تتجه نحو تنفيذ مشاريع تؤدي الى تطويرها وتحديثها بما يتلاءم مع المرحلة القادمة من العلاقات الاقتصادية في الشرق الاوسط. ولا شك بان هذا الواقع يعقد مهام مرفأ بيروت ويؤكد على ضرورة الاسراع في تاهيله وتطويره. ومن ميزات مرفأ بيروت انه صالح للملاحة بصورة دائمة نتيجة لموقعه الجغرافي الذي يحميه من الرياح والتيارات البحرية، وهو قادر على استقبال بواخر تصل حمولتها الى ٦٠ الف طن، ويمكن ان ترسو فيه وتعمل في الوقت نفسه ٢٥ باخرة تقريباً نظراً لعمق مياهه الذي يصل الى ١٣ متراً على الارصفة و١٦ متراً في المدخل.

ويتالف هذا المرفأ من ثلاثة احواض اساسية مساحتها تبلغ ٦٦ هكتاراً محمية بمكاسر امواج طولها ٢٨٠٠ متراً ومحاطة بارصفة طولها الاجمالي ٤٢٧٤ متراً، منها ٣٦٢٤ متراً بعمق يتراوح بين ٨ و١٣ متراً، و٦٥٠ متراً بعمق يتراوح بين ٣ و٦ امتار. ويخطط لانشاء الحوض الخامس بطاقة تعادل طاقة الحوضين الثالث والرابع. وعمق مياهه البالغ ١٥ متراً يسمح له باستقبال الجيل الرابع من حاملات المستوعبات، كما ان توفر مساحة ٣٣٠ الف متر مربع مخصصة لايداع الحمولات اضافة الى الفي متر من الارصفة وثماني رافعات متحركة يجعله قادراً على التعامل مع ٤٠٠ الف مستوعب سنوياً، في حين ان قدرة الحوض الرابع المماثلة هي في حدود ٢٠٠ الف مستوعب سنوياً.

وفي مطلع ١٩٩٥ وبموازرة مرفأ مرسيليا انهى مرفأ بيروت التحضيرات لاعادة تاهيله وتطويره حيث تقدر كلفة المشروع في حدود ١٣٠ مليون دولار، قدم منها البنك الاوروبي للاستثمار قرضاً بقيمة ٥٤ مليون دولار اميركي. ومن ضمن هذه المبالغ ٩٠ مليون دولار لمحو آثار الحرب و٢٠ مليون دولار لتحديث وتنظيف الاحواض الاربعة واعادة بناء المنطقة الحرة. ومن العوامل الحيوية لاعادة بناء مرفأ بيروت حصول لبنان على الرساميل الضرورية لذلك ولزيادة طاقاته وامكاناته الى عدة اضعاف ما هي عليه الآن ما يجعله قادراً على المنافسة. وحجم هذه الرساميل يصل الى ٥٥٠ مليون دولار، كما ان التطوير سيتم بالاعتماد على خبرة المرافىء الاوروبية. والمهمة الاساسية هنا تتلخص بجعل مرفأ بيروت قادراً على استقبال المستوعبات الضخمة وعلى معالجة ٦٠٠ الف مستوعب سنوياً اضافة الى بناء محطة اساسية للمستوعبات.

مستقبل المرفأ

من العوامل التي تعيق مرفأ بيروت حالياً من التحول من جديد الى مرفأ اساسي على شاطىء المتوسط ضيق مساحته وصعوبة توسعه حيث تحيط به مناطق سكنية واملاك شركة سوليدير وخزانات الوقود في الدورة. اما برامج اعادة التاهيل والتطوير فيجب ان تنفذ على مراحل وضمن خطة اولويات تربط الحاجات وتلبيتها بالاهداف الاساسية والبعيدة المدى. كما ان الدراسات تظهر ضرورة اعتماد لبنان على الملاحة البحرية بواسطة سفن الشحن العامة الكبيرة حيث يستطيع من جراء ذلك الحصول على فوائد كبيرة نتيجة لفتح الحدود بين بلدان الشرق الاوسط وازدياد نشاط حركة الصادرات والواردات بين هذه البلدان وغيرها من البلدان الاخرى. الى ذلك يمكن لمرفأ بيروت في المرحلة الاولى ان يتحول الى مركز توزيع للشرق الاوسط من خلال قيامه بمهمة نقل بضائع وركاب من سفينة الى اخرى واستبعاد دخول السفن التي تنقل الحلويات الضخمة او استخدام الرافعات الكبيرة. وهناك تصوران يتعلقان بمستقبل حركة الملاحة احدهما متفائل والآخر متشائم يعكسهما الجدول التالي:

وتشير الدراسات الى ان اعادة تاهيل الحوض الاول تؤدي الى توسيع محطة المسافرين وجعلها قادرة على استيعاب حركة الركاب المتزايدة. وبالنسبة لحركة الملاحة بواسطة سفن الشحن العامة فان سعة الحوضين الثاني والثالث تكون كافية في المستقبل لتلبية الحاجات المتوقعة اذا ما تم تحرير مناطقهما في المدى القصير لزيادة حجم النشاطات عبرهما. ولتدعيم حركة التداول بالحاويات ففي المدى القصير يفترض إقامة محطة للحاويات حول الحوض الرابع والرصيف الخامس عشر الذي ينجز قريباً.. وبدون هذا الرصيف سوف تتقلص سعة المرفأ الى حدود ٣٥٠ الف حاوية في السنة. اما بالنسبة لمحطة الحبوب فان سعتها للتخزين سوف تكون متطابقة مع الحاجات، اضافة الى تحديث جهاز النقل المتعلق بها.

ويبدو ايضاً ان تحويل مرفأ بيروت الى مركز توزيع لمنطقة الشرق الاوسط سريعاً يتطلب العمل والتخطيط للوصول الى انشاء مستودعات للحاويات ذات سعة تبلغ ٥٥٠ الف طن في السنة، اضافة الى انجاز مشروع الرصيف ١٦ الذي يؤمن وجود باحة تصل سعتها الى ١.٤ مليون طن في السنة. وهذا الرصيف سوف يسمح ايضاً للمرفأ باستقبال السفن القادرة على حمل مستوعبات من الجيلين الثالث والرابع.

وبالنسبة للحوضين الرابع والخامس بصورة عامة فان النظرة الى تطويرهما على المدى الطويل تنطلق من ضرورات استغلال باحات المستوعبات بطريقة حديثة. لكن البعض يفضل مقابل نظام الاحواض والحواجز وجود ارصفة متحاذية بشكل مستقيم لتسهيل وصول السفن وزيادة رخاصة ومردودية استغلال المساحات الارضية. ومن الضروري الاهتمام بترميم الحوض الجاف لصيانة البواخر، فهو يؤدي الى ابقاء مبالغ مهمة من العملات الصعبة داخل لبنان وتوفير فرص جديدة للعمل وزيادة موارد الدولة، علماً بانه يستطيع ان يقوم على التمويل الذاتي في المرحلة الاولى ولا يحتاج الى مساحة كبيرة. ومن جراء تردي وضع الحوض الموجود في مرفأ طرابلس فان البواخر من اجل القيام باعمال الصيانة تتوجه نحو قبرص وغيرها من البلدان الاخرى. لكن المقارنات تظهر ان مرفأ بيروت حتى بعد تاهيله وتطويره قد يبقى متخلفاً نسبياً عن عدد من المرافىء المجاورة نظراً لمشاريعها المنتظرة في مجال التطوير والتحديث. والمشكلة الاساسية تتلخص في ان هذا المرفأ لن يكون قادراً على استقبال البواخر الضخمة التي تحمل ٦ آلاف مستوعب بخلاف بعض المرافىء الاخرى في دمياط (مصر) واليونان وقبرص تحديداً. لذلك ولغيره من الاسباب فان حصته من حركة النقل في منطقة البحر المتوسط قد لا تكون نسبتها كبيرة خصوصاً وانه من المشكوك فيه ان يكون مؤهلاً للقيام بعمليات «الاخطر ما».

ويعزز مثل هذا الاستنتاج التوقع بان تستخدم المرافىء الاسرائيلية لعبور سلع الترانزيت نحو بلدان الداخل العربي ومنه نحو الخارج. واللجوء الى تسهيلات هذه المرافىء يبدو منطقياً بعد توقيع اتفاقيات السلام اذا ما نظر الى المسالة من الناحية الجغرافية الاقليمية واخذ في الاعتبار وضع المرافىء *الاسرائيلية من حيث انها تفوق مرفأ بيروت بكثير من ناحية التطور والتحديث*. كما ان هذه المرافىء وتحديداً حيفا واشدود الواقعين على البحر المتوسط وليسا بعيدين عن مرفأ بيروت سوف يكون باستطاعتهما اجتذاب السلع الاوروبية والاميركية. وفي هذا الاطار يعتبر الاردن من اوائل البلدان التي يمكن ان تلجأ الى التسهيلات المذكورة. وليس من مصلحة مرفأ بيروت الاتفاق الاسرائيلي والاردني المعقود حول النقل البحري بين مرفأ إيلات الاسرائيلي ومرفأ العقبة الاردني على البحر الاحمر والذي يسمح لها باستقبال البضائع القادمة من الشرق الاقصى. اما العراق الذي استخدم مرفأ العقبة اثناء الحرب في لبنان، فليس من الواضح اذا كان بعد رفع الحصار المفروض عليه من هيئة الامم منذ عام ١٩٩٠ سوف يعتمد من جديد على مرفأ بيروت او انه سوف يتوجه نحو محور إيلات – العقبة. اما بالنسبة لسوريا فقد اصبح لديها مرافىء حديثة يعتمد عليها في مختلف المجالات وابرزها اللاذقية وطرطوس امكن تطويرها في السنوات العشر الاخيرة. وفي مطلق الاحوال فان الاستنتاج الاساسي الذي يمكن التوصل اليه من خلال مختلف دراسات الجدوى الاقتصادية التي تناولت وضع مرفأ بيروت يتلخص بوجود إمكانية فعلية امام هذا المرفأ كي يستعيد دوره كمركز مهم على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وبالرغم من المصاعب والتعقيدات العديدة التي قد لا تساعده على تحقيق ذلك.

فمن الضروري تسهيل الاجراءات الجمركية والتعرفة المرفاية واعتماد اسعار معقولة للخدمات وانجازها بالسرعة اللازمة. ولا بد ايضاً من خفض اسعار وتعريفات الشحن والتفريغ، كما انه يجب ايجاد قوانين مرفاية عصرية وحديثة تتلاءم مع طبيعة النشاط المرفاي وواقعه على المستوى العالمي. وتحقيق ذلك كله لا شك بانه يزيد من قدرة مرفأ بيروت على المنافسة. وبالنسبة لمحطة الكهرباء المنوي بناؤها في المرفأ سوف تؤدي الى تخفيض تعريفة الحاوية الواحدة مثلاً في حدود خمس دولارات ما يجعل هذا المرفأ قادراً على المنافسة.

ونجاح المرفأ في تحقيق مهامه يتطلب ايضاً تسهيل عبور السلع والاموال عبر الحدود وكذلك المستوعبات الترانزيت والمعاملات الجمركية خصوصاً المتعلقة بهذه الاخيرة. والتعاون مع البلدان المجاورة للبنان لهذا الغرض. ومن الضروري ايضاً تدعيم الثقة بين المتعاملين مع المرفأ والدوائر المرفاية، وتوثيق التعاون بين ادارة المرفأ والجمارك والدوائر الامنية. فمثل هذا الاتجاه يعزز من وضع المرفأ ويرفع على مستوى الثقة به وينعكس ايجاباً على نشاطاته. ومن العوامل الاخرى المهمة في هذا الاطار تطوير القطاع السياحي وخلق الشروط الملائمة لذلك ولجذب السياح. والانضمام الى الاتفاقات الدولية المتعلقة بالنقل البحري والبري، الى ذلك فمن الاهمية بمكان تطوير شبكات الطرقات والنقل الداخلية وربطها بشبكات الطرق الدولية، خصوصاً طريق بيروت – دمشق الذي يربط لبنان بالمنطقة العربية عبر سوريا، والطرق البرية الساحلية المتجهة نحو الشمال والقادرة على تامين الاتصال بشبكة الطرقات الاوروبية عبر تركيا.

ومسالة ادارة واستثمار مرفأ بيروت لا تقل اهمية عن موضوع تاهيله وتطويره. واذا كان مؤيدو فكرة تولي الدولة ادارة واستثمار المرفأ ينطلقون من اهميته للاقتصاد الوطني ومن المداخيل التي يؤمنها للخزينة، الا ان الجهات المتعاملة مع المرفأ من تجار وشركات ملاحة وغيرها تفضل ان يعهد الى القطاع الخاص بهذه المهمة نظراً لفعاليته على شتى الصعد، وهي فعالية يفتقر اليها عادة القطاع العام، علماً بانها ضرورية ومهمة بالنسبة للنشاط المرفاي وللنشاطات الاقتصادية بمجملها. وبالرغم من كثرة الدراسات المتعلقة بمشاريع تاهيل وتطوير مرفأ بيروت خلال السنوات الماضية، الا ان تنفيذها المعلن لن يبدأ قبل اواسط ١٩٩٦، علماً بان هذا التاخير ليس لصالح هذا المرفأ في منطقة تشهد سباقاً متسارعاً نحو جني *ثمار السلام والصمود وسط العواصف*. واذا كان للتشاؤم مبرر بشأن إمكانية استعادة مرفأ بيروت دوره كمرفأ اساسي على الساحل الشرقي للبحر المتوسط الا ان بامكانه القيام بدور مرفأ للترانزيت البحري ومركز للتوزيع في الشرق الاوسط على اساس تجميع الحاويات لديه ونقلها فيما بعد على بواخر الفيدر متوسطة الحجم الى موانىء اخرى. لكن ذلك كله رهن بتنفيذ *المشاريع المذكورة وتحسين اداء مرفأ بيروت على مختلف* الصعد.

علي ماجد

الإثنية الأصولية في رواندا أرجع الأصوليات إلى الماضي

Raymond Verdier (ed).
Rwanda: Un genoeide du xx siecle.
(رواندا. جريمة إبادة للجنس من القرن العشرين).
LHarmattan, Paris.
1995.
264 pages.

منذ ثلاثين سنة وجرائم الإبادة الجماعية للجنس البشري لا تفتأ تحصد الارواح بعشرات الآلاف ومئاتها في قطرين من اصغر اقطار افريقيا، هما رواندا وبوروندي اللذان تعادل مساحة كل منهما ضعفين ونصف مساحة لبنان واللذان يسكنهما نحو ١٥ مليون نسمة بكثافة بشرية تصل إلى ٢٢٦ نسمة في الكيلومتر الواحد، وكان يمكن أن تصل إلى ٤٠٠ او حتى ٥٠٠ لولا المذابح المتوالية التي استاصلت طبقات عمرية بكاملها مع الاجيال التي كان يمكن أن تعقبها.

والمفجع في هذه المذابح أن وراءها، على صعيد مبدأ السببية البعيدة المدى، اسطورة وغلطة.

أما الاسطورة فهي الاسطورة الحامية، نسبة إلى حام، ثالث ابناء نوح، الذي طردته لعنة أبيه إلى افريقيا.

أما الغلطة فهي غلطة في التأويل الايديولوجي لمفهوم الغالبية العددية في النظام الديموقراطي وإزاحتها من المستوى السياسي إلى المستوى الإثني.

وأول من روج للاسطورة هو المستعمر الألماني، ثم البلجيكي.

فالألمان، الذين كانوا آخر من شارك في الوليمة الاستعمارية، لم يجدوا من موطئ قدم لهم، بعد أن سبقهم الانكليز والفرنسيون، إلا في مجاهل افريقيا الشرقية حيث أعلنوا رواندا - اوروندي محمية ألمانية في ١٩٠٧. ولكن هزيمتهم في الحرب العالمية الأولى اجبرتهم على إخلاء مكانهم للبلجيكيين الذين فرضوا انتدابهم، ثم وصايتهم، على مملكة «الألف تل» - وهذا هو الاسم الشعري لرواندا - منذ ١٩١٦.

ولئن تكن فلسفة التاريخ، التي رافقت المد الاستعماري في القرن التاسع عشر، قد قامت على قسمة ثنائية للشعوب: آرية تاريخية وسامية لا تاريخية، فإن دخول الألمان حلبة السباق الاستعماري أوجد حاجة إلى توسيع النظرية العرقية وتطوير القسمة الثنائية للشعوب إلى قسمة ثلاثية عن طريق اضافة «عرق حامي» يضطلع في افريقيا السوداء بالدور الحضاري الذي يضطلع به النورديون (الشماليون) الشقر في اوروبا البيضاء. وقد وقع الاختيار على إثنية «التوتسي»، التي يتميز رجالها بطول القامة، لتكون استمراراً للعرق الآري في افريقيا وعامل الحضارة وحاملها معاً إلى الزنوج «المتوحشين».

فالتوتسي، الذين هم شعب من الرعاة المحاربين، ليسوا في اصولهم من السود، بل هم، في اصولهم الاسطورية، فرع قوقازي من الجنس الآري، قدموا إلى مصر والحبشة والسودان موجة تلو موجة، قبل أن تضطرهم حوادث الطبيعة إلى النزوح إلى بلد «الألف تل» في وسط افريقيا الشرقية حيث فرضوا حضارتهم وسلطتهم على السكان الأصليين، الهوتو، الذين هم زنوج أقحاح قصار القامة ينتمون إثنياً إلى قبائل البانتو التي كانت افخاذ منها قد نزحت من جنوب افريقيا إلى وسطها منذ القرن الخامس عشر.

وكما ورث البلجيكيون عن الألمان مستعمرتهم، كذلك وجدوا أن من مصلحة إدارتهم للمملكة الروانية أن يتبنوا فرضيتهم العرقية الحامية. فالأقلية التوتسية من الرعاة الطوال القامة هي التي قدمت للحكم الاستعماري البلجيكي اطاراته المحلية لاستغلال عمل ونتاج الأكثرية الهوتوية المؤلفة من فلاحين قصار القامة. وقد تعمق الحلف بين السلطة الاستعمارية والأقلية التوتسية عندما عمد «الموامي»، أي ملك التوتسيين، واكابر حاشيته إلى اعتناق الكاثوليكية، ديانة المستعمر البلجيكي، في عام ١٩٣١. ولئن كان التوتسيون يحرزون بالفعل، ومن الأصل، بعض التقدم الحضاري على الهوتويين، فإن حلفهم مع البلجيكيين قد أتاح لهم أن يضاعفوا من حجم سبقهم الحضاري، إذ من صفوفهم انبثقت النخبة الإدارية، وأولادهم هم الذين أموا المدارس والجامعات البلجيكية، ورجالهم هم الذين قدموا للجيش الروندي ملاكاته القيادية.

بيد أن هذه الواجهة الجميلة للعمارة الروانية لم تصمد بعد جلاء البلجيكيين وإعلان استقلال البلاد وانفصام عرى الوحدة ما بين رواندا وبوروندي عام ١٩٦٢. وهذا الاستقلال لم يأت أصلاً على شكل هبة. فمنذ أواخر ١٩٥٩ تطورت حركة «الثورة الروانية» بقيادة «برميهوتو» أي حزب حركة التحرير الهوتوي. وكما هو واضح من الاسم، فإنه ما كان حزباً سياسياً بقدر ما كان حزباً إثنياً. وبالفعل، فإن رأس حربته كان موجهاً، لا ضد المستعمرين البلجيكيين فحسب، بل أيضاً، وفي المقام الأول، ضد «الاستعباديين التوتسيين». وعلى هذا النحو، فإن عملية التطهير الإثني، أي تذبيح إثنية التوتسي، قد سبقت عملية التحرير الوطني. ولئن اسقطت الملكية وأعلنت الجمهورية حتى قبل نيل الاستقلال، فما ذلك إلا لأن «موامي» المملكة كان توتسياً. وقد ارتفق هذا الاعلام بهجرة واسعة النطاق للطبقة الحاكمة التوتسية نحو بوروندي المجاورة التي بقي الحكم فيها بأيدي التوتسيين رغم أن غالبية سكانها، تماماً كما في رواندا، هم من الهوتو. والواقع أن مفهوم الغالبية العددية قد أعطي منذ ذلك الحين مضموناً إثنياً، مما جعل «الديموقراطية» تعني، بوصفها حكم الغالبية، سيطرة اثنية الهوتو على إثنية التوتسي. وبدلاً من أن تكون الغالبية السياسية عابرة للإثنيات، فإنها تغدو مطابقة للغالبية الديموغرافية وللغالبية الإثنية.

وعلى هذا النحو، فإن الصراع السياسي يتحول إلى صراع بين الاثنيات. وبدلاً من أن يكون الصراع السياسي لعبة مسرحها البرلمان، فإن التمثيل يتحول إلى واقع، والصراع يتحول إلى مذابح على الأرض. بل بدلاً من مفهوم اليمين واليسار، الذي يقدم للصراع السياسي في الديموقراطية مرتكزه الايديولوجي، فإن الصراع الإثني يقوم على طهارة الانتماء إلى العرق الغالب وعلى «أبلسة» العرق الاقلوي. وفي الوقت الذي يجري فيه تفكيك الأمة بوصفها «ظاهرة اصطناعية»، في مقابل عبادة الإثنية التي هي «ظاهرة طبيعية» يتم تجذير الاثنية وبلورتها في «طبقة اجتماعية». فالإثنيات تتصارع كما تتصارع الطبقات في المنظور الماركسي، لأن من الإثنيات، تماماً كما في الطبقات، ما هو «تقدمي» أو «رجعي»، وما هو «ظالم» او «مظلوم»، وما هو «شعبي» أو «ارستقراطي».

وفي سياق مثل هذا الصراع الواقعي، فإن العنف العاري المجرد من كل رمزية، عنف القتل والاغتصاب والتمثيل بالجثث، يغدو هو لغة «السياسة». ومذابح رواندا وبوروندي التي تتالت بإيقاع شبه دوري منذ ١٩٦٠، وبلغت أوجها في فاجعة رواندا ١٩٩٤، هي نتيجة مباشرة لـ «ثقافة العنف» التي غذتها وروجت لها «أحزاب» سياسية قامت من الأصل على أساس إثني ومحورت برامجها حول أولوية الانتماء إلى العرق وطهارة الهوية العرقية.

لقد شاركت في مذابح رواندا جميع فئات السكان: العساكر والميليشيات في المقام الأول، ولكن كذلك المدنيون والفلاحون وحتى الكهنة. واستعملت فيها جميع أنواع الأسلحة: الرشاشات والبنادق والخناجر، وكذلك الفؤوس والبلطات والسكاكين والقضبان الحديدية والهراوات. ولم يقتل الضحايا في البيوت والأحياء والقرى فحسب، بل كذلك في المشافي والمدارس والبلديات وحتى الكنائس والأديرة التي لاذوا بحماها. ونظراً إلى الاعتقاد الديني بأن الموتى يبعثون مع أجسادهم، فقد جرى التمثيل بالجثث وتقطيع أوصالها وتقديمها لحماً للكلاب حتى لا يقيض لها أن تلتئم من جديد، ولو في الآخرة. وقد تراوح عدد القتلى حسب التقديرات ما بين نصف مليون ومليون. وعثر على مقابر، أو بالأحرى على حفر جماعية، تضم رفات الآلاف من الضحايا، ومنها مقبرة قرب الكنيسة الكاثوليكية في بلدة كيبوي عثر فيها على نحو ٨٠٠٠ جثة، وأخرى ضمت نحواً من ١٠٠٠٠ جثة.

ومن المظاهر البشعة لتلك المذبحة العامة أفعال الاغتصاب الفردي والجماعي لمئات الآلاف من النساء. وإذا كانت لا تتوفر أرقام دقيقة، فلأن أكثرهن قد ذبحن بعد اغتصابهن، فضلاً عن أن الناجيات منهن التزمن الصمت تحاشياً للفضيحة، على أن عدداً منهن قد أبقين على قيد الحياة قصداً، إما ليبقين في الأسر محظيات لبعض المتنفذين من رجال الميليشيات، وإما لإجبارهن على الحمل من مغتصبيهن ولتكثير نسل الإثنية التي ينتمي إليها. وقد قدرت «مصلحة السكان القومية» عدد النساء الحاملات «من جراء الحرب» بنحو خمسة آلاف، وهذا عدا آلاف أخر ممن عمدن في الأسر إلى الاجهاض أو حتى إلى قتل مواليدهن من بذرة مغتصبيهن.

وبديهي أن الغالبية الساحقة ممن تمت إبادتهم هم من التوتسيين، ولكن لا يندر أن يكون في عداد الضحايا هوتويون ممن تزوجوا توتسيات، أو انتموا إلى أحزاب تقدمية مختلطة، أو مجرد تجار كانوا يتعاملون مع التوتسيين.

بيد أنه نحو بوروندي ينبغي أن نتوجه بأنظارنا لنقع على مشهد لتذبيح الهوتو مشابه لتذبيح التوتسي في رواندا. فهذا البلد الشقيق لرواندا لا تفتأ تحكمه منذ استقلاله عام ١٩٦٢ أقلية توتسية. وفي كل مرة كان التوتسيون يتعرضون فيها للتذبيح في رواندا، كان توتسيو بوروندي ينتقمون عن طريق تذبيح الهوتو. وعلى هذا النحو أبيدت النخبة السياسية للهوتو في بوروندي عام ١٩٧٢ وقتل من الهوتو البوروندين أكثر من مئة ألف. وفي تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٣، وعلى إثر الانقلاب العسكري الذي أودى بحياة رئيس جمهورية بوروندي المنتخب ديموقراطياً ملشيور نداداي، الذي كان من أصل هوتوي، وقعت مجازر متبادلة بين التوتسي والهوتو أدت إلى مصرع خمسين ألفاً، أو حتى مئة ألف حسب بعض التقديرات. وقد دفع أغلى الثمن في هذه المجازر التوتسيون والهوتويون الذين كانوا حاولوا، من خلال حزب «ابرانا»، أي «الاتحاد من أجل التقدم القومي»، أن يتجاوزوا الايديولوجيا الإثنية نحو منظور قومي مشترك. وعلى إثر مجازر رواندا ١٩٩٤، تجدد التطرف الإثني التوتسي في بوروندي، وأخليت أحياء بكاملها من العاصمة بوجمبرة من سكانها الهوتو الذين اضطروا إلى النزوح بمئات الآلاف نحو زائير والمناطق الحدودية، فيما اضطر نصف مليون من التوتسيين إلى النزوح بدورهم من المناطق الداخلية نحو مخيمات موقتة أقامها لهم الجيش حول العاصمة والمدن الكبرى.

وقد شهدت رواندا بدورها حركة نزوح مماثلة لسكان الهوتو نحو زائير وتنزانيا بعد أن تمكنت قوات «الجبهة الوطنية الروانية» المؤلفة من عناصر توتسية حسنة التدريب، من كسب الحرب الإثنية الشاملة في نهاية تموز (يوليو) ١٩٩٤ ومن إعادة فرض السيطرة التوتسية على رواندا، رغم أن التوتسيين ما عادوا يمثلون سوى أقل من ١٠ في المئة من السكان.

وعدا المجاعة والأوبئة التي تفتك بمخيمات النازحين (ثلاثة ملايين نسمة في الداخل ومليونا نسمة في زائر وتنزانيا)، فإن الرعب هو القانون الوحيد الذي يحكم اليوم رواندا وبوروندي: رعب الغالبية الهوتوية من انتقام الأقلية التوتسية. ورعب الأقلية التوتسية من رد فعل الغالبية العددية الهوتوية وعودتها إلى الانتقام من الانتقام.

وفي أجواء هذا الرعب المتبادل يتعمق الانقسام الإثني وتزداد الانتماءات الإثنية تشنجاً وانغلاقاً. ومع أن التوتسي والهوتو يتكلمون في نهاية المطاف لغة واحدة ويعتنقون ديانة واحدة ويتلون جلدهم بلون واحد، بأن لاهوت النفي والاعدام المتبادل فيما بينهم هو في سبيله اليوم إلى تأسيس نفسه في نوع خاص من الاصولية يمكن أن يسمى ب «الاصولية الإثنية»: فكل من هو طويل القامة عدو مطلق لكل من هو قصيرها، والعكس بالعكس. وهذه الاصولية الإثنية، المنفلتة من عقالها منذ ثلاثين سنة، تتطرف إلى حد إلغاء الفوارق بين الانسان والحيوان كما تثبت ذلك مذابح ١٩٩٤ المستمرة فظائعها إلى اليوم. ففي تلك المنطقة الجميلة من العالم، التي تصورها بعض الكتابات الاثنولوجية وكأنها جنات عدن أخرى، لا تنتهك حقوق الانسان بصورة جماعية فحسب، بل تلغي مقولة الانسان من أساسها. وليس من قبيل الصدفة أن يروج في بلد التلال الألف ضرب جديد من «الوصايا العشر» يبيح القتل والاغتصاب والسرقة لأعضاء كل إثنية ما دامت هذه المنكرات المأمور بها تستهدف رجال الإثنية العدوة ونساءها وأموالها. فالاصولية الإثنية تضرب، بين سائر الاصوليات، رقماً قياسياً في الرجوع القهقري بالانسان إلى طور ما قبل الانسان وما دون الانسان.

جورج طرابيشي

Raymond Verdier, Emmanuel Decaux, Jean-Pierre Chrétien
Éditeurs

RWANDA
Un génocide du XXe siècle

L'Harmattan

الوحدة نتيجة لا منطلق وزمان هذه الكتابة ليس هيغلياً

ظاهرة عامة اصبحت تميز الكتاب والكتابة المعاصرة تتمثل في فقدان عنصر الوحدة والاتصال، وسيادة التفكك والتعدد.

فلم يعد الكتاب «تاليفاً» وبناء متراص الاجزاء، مرتبط العناصر. وانما غدا ضماً وجمعاً، ان لم نقل تجميعاً، بين عناوين وفصول للاتحاد تربطها، من الظاهر على الأقل، اية رابطة، اللهم رابطة العنوان الذي يبدو، وهو كذلك، مجرد دليل لا يدل على شيء بعينه، ولا يرد الى وحدة بأتمها.

الخاصية ذاتها تكاد تميز الكتابة المعاصرة. فالنص المعاصر ليس نسيجاً عنكبوتياً موحد البناء، وانما هو نص مفكك اقرب الى الشذرات والفتات منه الى الوحدة والبناء.

الخلاصة اذن ان الكتابة المعاصرة لا تفترض الوحدة معطى أولاً تنطلق منه وتصدر عنه، وانما تنظر اليها على انها نتيجة ينبغي ان يتوصل اليها القارئ، وغاية يجب ان ينتهي اليها.

وان كانت هناك وحدة فينبغي بناؤها واقامتها لا افتراضها والتسليم بها. وبكلام آخر فالوحدة هنا استدلالية وليست حتمية.

على هذا النحو فان الكتابة المعاصرة تفترض في الشكل المفكك الذي تقدم به فلسفة بكاملها. وهي تحيلنا الى الكائن كحقل متنوع مفتوح لا يرتد الى شفافية المفهوم ويرفض كل تعميم وكلية، كما تردنا الى مفهوم مواز للذات العارفة كفضاء منفتح عن المنظورات والتطلعات، وكحقل من التأويلات اللامتناهية.

فهذه الكتابة تكرس نسياناً فعالاً لماضيها. فزمانها ليس هو الزمان الهيغلي الذي يركب لحظاته ويضمها في مفهوم موحد موحد. ليس الزمان الكلياني وانما زمان العود الأبدي. وعلى هذا النحو لا يعود الانفصال والتعدد مجرد شكل للكتابة، اللهم ان اعتبرنا ان قضية الشكل ليست مسألة شكلية عرضية.

ان الكتابة المقطعية تريد ان تلخص كثافة العالم في «نص» غير كثيف. وهي محاولة للاقحام اللانهائي في الفضاء المحدود، والتعدد ضمن الموحد.

فمقابل الوحدة الباردة، والهارمونيا التقليدية والانسجام المنطقي، تقيم الكتابة المتحولة «نصاً» بلورياً، متوتراً، متصدعاً، متفجراً.

ولكن هذا كله لا يقضي على مفهوم الوحدة ولا يلغيه، وانما يعيد اليه الحياة ويجعله «مفهوماً» ديناميكياً ساخناً.

فليست الوحدة هنا معطى اولاً، مع ما يفترضه مفهوم المعطى من خروج عن حركية التوليد والانتاج، واستقلال عن دوران الزمن.

الوحدة هنا وحدة تركيبية بمعنى انها هدف وغاية لا تطفو على «بحر الخطاب»، وانما تضيع بين «جزر المعاني».

ولعل هذا المفهوم عن «الوحدة» هو الذي يطبع الحياة المعاصرة لا كشكل من اشكال الكتابة فحسب، وانما كتنظيم اجتماعي وسياسي وانتولوجي.

وعندما يتحدث البعض اليوم عن مفهوم «الكاووس» ويعلي من شأنه فربما لابراز المفهوم الدينامي للوحدة من حيث هي حركة تنسج ذاتها عبر زمنها المفصول.

عبدالسلام بنعبدالعالي

لماذا استثنيت اشكالية «الدولة والدين» اليهودية؟

سمير أمين، برهان غليون.
حوار الدولة والدين.
المركز الثقافي العربي، بيروت.
١٩٩٦
١٩١ صفحة



الكتاب هذا عبارة عن حوار مكتوب نشر في ست مقالات قبل صدوره. يقول برهان غليون في المقدمة ان الحوار هو بين رؤيتين سياسيتين متميزتين، رؤية الاشتراكية والوطنية التي يدافع عنها سمير امين منذ زمن طويل، ورؤيته هو عن الديموقراطية الاجتماعية المعبرة عن تحالف قوى اجتماعية قد تكون مختلفة ايديولوجياً.

لكن من خلال تتبع الحوار يبدو المؤلفان يقتربان اكثر مما كانا عليه من قبل في اغلب القضايا. فالاشتراكية ليست سمة العصر لديهما، صراحة لدى سمير امين، وضمناً لدى برهان غليون. والتحول الديموقراطي هو المدخل والاساس لحقبة طويلة من الزمن تجعل الاشتراكية حلماً. ومنهج المادية التاريخية لم يعد، ولم يكن بالاساس يلبي احتياجات التطور الاجتماعي بتعقيداته وعمق قضاياه.

لذلك فإن الحاجة تقتضي تطوير عناصر الرؤية الديموقراطية والثقافية الى جانب والعناصر الاقتصادية المتطورة اصلاً في المادية والتاريخية. ويمكن اعتبار هذا الحوار خطوة في هذا الطريق خطوة قصيرة ومترددة من قبل سمير امين، وخطوتان او اكثر من قبل برهان غليون.

ويحتل الدين والاسلام بشكل خاص، كما الحركة الاسلامية، القسم الاعظم من الحوار. وهو موضوع الخلاف الواضح.

وينكّر الخلاف بخصوص هذه الموضوعات بالخلاف السابق حول المسألة القومية في العالم غير الاوروبي، والقومية العربية، وحركة الوحدة العربية، حيث استعصى على المادية التاريخية اعتبار الحركة القومية العربية سابقاً والحركة الاسلامية حالياً حركتين ديموقراطيتين بالمفهوم الماركسي، سواء من حيث طبيعتهما أو من حيث اهدافهما، او من حيث علاقاتهما.

لكن برهان غليون يعتبر الحركة الاسلامية دلالة عن مأزق اجتماعي معيشي ثقافي مركب لقوى اجتماعية مهمشة، بينما يراها سمير امين حركة سلفية رجعية. ويزيد برهان غليون فيقول ان المشروع الاسلامي هو بمثابة احياء للمشروع الوطني السابق، بينما يراه سمير امين مرشحاً من قبل الامبريالية لادارة الازمة لا حلها!. لكنهما يلتقيان حول وجود حاجة ملحة لتمهيد الظروف لايجاد تيار ثالث ديموقراطي، بديل عن الانظمة القائمة وعن الحركة الاسلامية.

يلاحظ برهان غليون الفارق بين الموقفين. فالحركة الاسلامية بالنسبة لسمير امين حركة عقيدية. بينما يراها هو حركة سياسية تسعى الى السلطة. وهما بالاساس يختلفان بنظرتيهما للدين تاريخياً وراهناً، طبيعة ووظيفة وقدرة على التكيف.

ويستمر الخلاف في تحديد الموقف من كل دين من حيث قدرته على التطور. فيرى سمير امين جموداً في وضعنا الديني الحالي، وعجزاً عن التكيف منذ انبثاق الراسمالية، بينما يرى في المسيحية في محطتي اللوثرية والبروتستانتية و«لاهوت التحرير» دليلين عن هذا التحول. ويقارن بين المسيحية الاولى والاشتراكية في كونهما اصبحتا عقيدة الشعب المضطهد وامتلكتا مؤسستين متماثلتين في مواجهة الدولة هما الحزب والكنيسة، لكنهما بوصولهما الى السلطة كفتا عن التعبير عن المضطهدين. ويعتبر «لاهوت التحرير» هو المخرج الجديد للمسيحية حتى بمعنى قبولها بالمادية التاريخية، وهو بمثابة «ثورة ثقافية في الدين المسيحي تلائم احتياجات الثورة الاشتراكية المعاصرة»!

ويرى برهان غليون في موقف سمير امين من الاسلام موقفاً «ثقافوياً» يغلّب فيه الثقافة والعقيدة والبناء الفوقي على الشروط المادية الاقتصادية والاجتماعية.

في الخطاب السياسي الماركسي التقليدي تمييز بين امم رجعية واخرى تقدمية، وكذلك بالنسبة للاديان، فهناك اديان محكومة بالعجز عن التطور واديان قابلة للتكيف. لكن هذه الاستنتاجات من قبل معلمي الماركسية، ماركس وانغلز، جاءت غير مطلقة. كما انها جاءت في سياق معالجة معطيات مرحلة تاريخية محددة وموقع هذا الدين وتلك الامة من عملية التحول التاريخية في تلك المرحلة.

فإذا كان السلاف كامة، رجعيين بالنسبة لانغلز، فإن ذلك راجع لتبعيتهم لروسيا القيصرية المعادية للتطور الراسمالي في اوروبا. وكذلك الامر بالنسبة للاسلام في «مراسلات ماركس - انغلز حول الجزائر» (نقله الى العربية جورج طرابيشي)، حيث يهتم المسلمون بالحياة الآخرة بالداهمهم على الاستشهاد، ولحرصهم على جمع اطراف جثث قتلاهم كي يقوموا كاملين يوم القيامة، كما يقول ماركس في رسالته لانغلز.

وبالرغم من اعجابه بالمقاومة الجزائرية اثناء الغزو الفرنسي وباسلوب حربها المتطور، وبنادق المقاولين الاكثر تطوراً من البندقية الاوروبية، الا ان ماركس كان يراهن على انتصار الثورة الاشتراكية في غرب اوروبا. وكان يرى المقاومة الجزائرية تحول دون انتشار نمط الانتاج الراسمالي باعتباره يعبر عن المنحى التاريخي للتقدم حينذاك، وفي العالم غير الاوروبي تحديداً.

لكن من جهة اخرى فقد اطلق كارل ماكس على الاوروبيين المسيحيين تسميات مثل «البرابرة المسيحيين» و«البرابرة الاوروبيين»، في كتاب «رأس المال»، الذين دمروا المنجزات الحضارية المتطورة وانشاءات الري التي انشأها المسلمون العرب في الاندلس، عشية استرجاعهم لها من الحكم العربي الاسلامي.

ولم يعدم ماركس وانغلز من يتهمهما بالشوفينية احياناً، وبالنزعة الاوروبية غالباً اثناء حياتهما وبعد وفاتهما، فالخطاب السياسي والثقافي الاوروبي، الماركسي والليبرالي، مشوب بمفردات ومصطلحات ونزعات معادية لغير الاوروبيين ولغير دينهم. كما ان نقد اليهود واليهودية كان سمة الثقافة الاوروبية البورجوازية في القرن الثامن عشر، وكذلك الادب الثوري والادب الانساني والتراث التقدمي لاوروبا، ماركس، غوته، فولتير، الذين اخذوا على اليهودية خصوصيتها وتعصبها ومعاداتها «للانحياز» حتى في ظل التاريخ الحديث للانسانية. لكن ابتداء من نهاية القرن التاسع عشر اعتبرت اوروبا ذلك من المحرمات بالرغم من ان «ثورة ثقافية» داخل اليهودية لم تقم. ولم تقم هذه «الثورة الثقافية» داخل المسيحية الاوروبية ضد الجوانب «البربرية» في اليهودية. واصبح كتاب كارل ماركس حول «المسألة اليهودية» من المحرمات الاوروبية الماركسية والليبرالية.

واذا تذكرنا ان موضوع الحوار هو «الدين والدولة» واشكالية العلاقة بينهما، فهل يتصل تجاهل المتحاورين ذلك بالموقف الاوروبي وبمراكزهما الاكاديمية في اوروبا؟ ام باعتبار آخر نجهله؟

لكن برهان غليون اكتفى بالاشارة الى كتابه الاصلي «نقد السياسة، الدولة والدين». في كتابه السابق يعتبر برهان غليون ان اليهودية مثلها مثل الاديان السماوية الاخرى: ثورة روحية ضد دولة العبودية القديمة، حيث انجزت الاديان السماوية الثلاثة مهمة نزع الشرعية الدينية الوثنية عن سلطة الاستبداد العبودي وجردتها من عباءة الدين. ويضيف برهان غليون قائلاً ان اليهود في دولتهم القديمة لم يفهموا من الرسالة التوحيدية سوى الحلول محل اسلافهم في السلطة وممارسة القمع ضد الشعوب الاخرى لعدم تخلصهم من الموروثات السلطوية القديمة. وباستثناء ذلك فإنه لا ينكر شيئاً عن هذه الموروثات السلطوية القديمة في الدولة اليهودية الحالية. هذا بينما ينتقد سمير امين برهان غليون لتجاهله الاديان غير السماوية في الوقت الذي يتجاهل هو الدين اليهودي واشكالية علاقته بالدولة اليهودية، وباسرائيل تحديداً.

ومنذ نهاية القرن التاسع عشر وجدت هذه الاشكالية حلاً لها في اوروبا والغرب المسيحي اجمالاً. وكان هذا الحل يتطابق موضوعياً مع المعتقد اليهودي، حيث لا وجود للدولة الا على «ارض الميعاد»، اي طبقاً للمعتقد، لا لجدل الصراع الاجتماعي والسياسي المحلي في الغرب. وقد بات هذا الحل، في الوقت ذاته، حلاً لاشكالية مسيحية غربية كما هي يهودية. واصبحت الحقوق الدولية تتسع «للحقوق التاريخية لليهود» وتستبعد الحقوق التاريخية للقاطنين في فلسطين منذ الاف السنين.

وكان هذا الحل المفروض عنصراً مساعداً في استنهاض ما يسمى بالاصولية الاسلامية وباعاقة تطور حركة الشعوب العربية نحو حل ديموقراطي من خلال الدولة القومية العربية، بصيغتها الديموقراطية العلمانية بعد الحرب العالمية الاولى وبصيغتها الديموقراطية الاجتماعية بعد الحرب العالمية الثانية.

ان في المشرق العربي الآن دولة يهودية اصولية بصرف النظر عن طابع الحداثة الظاهر. فإسرائيل في ما يتعلق باكثر المسائل دلالة على طابعها الديني مثل الحدود والقوانين ومفهوم المواطنة حيث تتسع لكل يهودي لا يقيم عليها، والفئوية الدينية، هي دولة دينية. افلا تستحق هذه الحقيقة ان يشملها الحوار؟

أسامة الهندي

دعوة الى العمل والرفض في زمن اليأس العربي

مجموعة من المؤلفين.
حال الأمة.
المؤتمر القومي العربي، بيروت.
١٩٩٥.
١٣٨ صفحة.

هناك خريطة سياسية واقتصادية ترسم من جديد للمنطقة، تمليها ارادة «النظام العالمي الجديد» قد تكون اهم واخطر من خريطة سايكس - بيكو القديمة. فتلك الخريطة كانت عملية «توزيع ارث» الامبراطورية العثمانية. لكن الخريطة الجديدة تحاول ان تكون «شهادة ميلاد» وليس مجرد «اعلام ارث» لرجل مريض مات.

وما يجب ان نتحسب له هو ان الامة العربية تساق سوقاً الى طرق تجهلها. والغريب انها تمشي في هذه الطرق بهمة وكأنها تحاول استباق الزمن. كذلك، فإن هناك اختراقاً خارجياً للوطن العربي ليس له سابقة في حجمه طوال التاريخ العربي. وهو اختراق من كل الاتجاهات، ومن دول كثيرة. وهذا الاختراق متعدد في اشكاله. فهو اختراق مالي، واقتصادي، وسياسي، وامني، واعلامي، وثقافي. وهذا الاخير هو اخطرها على الاطلاق، لأن السيطرة على العقل والوعي تعني السيطرة على كل شيء.

في ظل هذه الحالة التراجعية بكل مخاطرها واحتمالاتها، يحاول «حال الامة» استشراف مستقبل العرب القومي والسياسي والاجتماعي، وتحديد الصورة الحقيقية للامة العربية وموقعها في النظام العالمي الجديد.

تتسم المرحلة الراهنة كما يصفها الكتاب، بالتغير السريع والجذري، واعادة ترتيب الاوضاع والتوازنات الدولية بين القوى الكبرى. فالتحولات الكاسحة التي شهدها العالم في التسعينات كرست عدداً من التوجهات الاساسية. اولها، التوجه نحو العالمية، الذي تمثل في توقيع الاتفاقيات، وانعقاد المؤتمرات الدولية. وثانيها، التوجه نحو التكتلات الاقتصادية العملاقة. وثالثها، التوجه نحو تعميق ازدواجية الغنى والفقر عالمياً، حيث اتضح ان التوجه نحو العالمية، ينطوي في صميمه على «تهميش» دول العالم الثالث. ورابعها، التوجه نحو تأكيد سيادة الاقتصاد. وخامسها، التوجه نحو تصاعد الحروب الاهلية، التي تمثل في وجود ٣٠ - ٤٠ حرباً اهلية في العالم. اما سادسها فهو التوجه نحو نظام عالمي «جديد» لم يتضح بعد، ولكن ابرز معالمه، استمرار انقسام العالم الى اغنياء وفقراء، والتنافس المحموم بين الدول والمجموعات الكبرى على الاسواق العالمية، الذي يترجم التحول العالمي من مرحلة «تجارة الحروب» الى مرحلة «الحروب التجارية».

وبالانتقال الى استكشاف السياسات الدولية المؤثرة في الواقع العربي، يرى الكتاب ان الولايات المتحدة تمارس ضغوطاً قاسية على الدول العربية لكي تقبل بسلام امر واقع مع اسرائيل، يؤكد سيطرتها على المواقع والموارد الاقتصادية في المنطقة. اما روسيا فتتأرجح بين حاجتها الى الدعم الاقتصادي والثقافي من الغرب، وشعورها بضرورة القيام بدور عالمي مستقل. وللصين دور مستقبلي يجب ان يؤخذ في الاعتبار، فالصين ستكون صاحبة اكبر اقتصاد في العالم في ٢٠١٠، وسيكون لها تأثير في مجريات الاحداث في العالم العربي. ومع ان اليابان تستورد ٧٠ في المئة من احتياجاتها من النفط والغاز من العالم العربي، الا انه ليس هناك ما يشجعها في ظل الوضع الراهن على تطوير مواقفها العربية مقابل الحصول على مكاسب اقتصادية. ويبقى موقف اوروبا الغربية رهناً بوجود «ارادة عربية مشتركة» عازمة على الاستفادة من الفرص المتاحة.

وتشكل دول الجوار اخطاراً محتملة، فإيران ما تزال تحتل جزراً عربية، وتهدد الامن بإثارة التوتر في اكثر من قطر عربي. وتركيا تشكل خطراً على الامن المائي. وافريقيا مهددة بالاختراق الصهيوني في ظل غياب استراتيجية واضحة للتعاون العربي الافريقي.

لكن الخطر الاكبر الذي يتهدد العرب، هو انجرافهم في السلام الاسرائيلي، وما نجم عنه من تغيرات جذرية في الحياة السياسية العربية. فالمخطط الجديد يهدف الى طمس الهوية القومية العربية لصالح ما يسمى بـ«الهوية الشرق اوسطية»، الامر الذي حدا بشيمون بيريز ان يطلب الانضمام الى جامعة الدول العربية، مشترطاً تغيير اسمها، اي اسقاط هويتها القومية.

وخلافاً للاوهام المعلقة حول تحجيم الانفاق العسكري، من اجل برامج التنمية الاقتصادية ورفع مستوى معيشة الجماهير العربية، يتصاعد سباق التسلح في المنطقة كل يوم، حتى وصلت الارقام المعتمدة في هذا المجال الى عشرات البلايين من الدولارات.

ونستخلص من هذا كله ان الصراع العربي - الصهيوني، على الرغم من رجحان الخيار السلمي، لا يزال مستمراً ويتخذ ابعاداً جديدة على الساحة النضالية، لأن السلام الذي يجري صنعه في الوطن العربي الآن لا يبدو سلاماً حقيقياً قادراً على الازدهار.

وعلى صعيد الامن القومي العربي، يلاحظ طغيان القطرية على القومية، واندلاع الحروب الاهلية في اقطار عربية كثيرة، واستمرار تفكك الروابط الدفاعية العربية، فضلاً عن ترسيخ الوجود العسكري الاجنبي في اكثر من قطر عربي، والتجاه اسرائيل وايران وتركيا نحو تطوير شامل لقواتها المسلحة، في حين تواجه «القومية العربية»، وبشكل غير مسبوق، حرباً سياسية وعقائدية ونفسية، حتى ان الوطن العربي فقد الاحساس بهويته، بل تملكته نزعات القبائل المتحاربة. فقد ضاع منه جامعه المشترك وهدفه المشترك، ومواقفه المشتركة. ووصل التناقض الى حد ان الامة اصبحت مولعة بالبحث عما يفرقها، فهناك معارك لا لزوم لها بين الدين والعلم، وبين العروبة والاسلام، وبين الوطنية والقومية وبين العلمانية والاصولية، وبين القبائل والمدن.

ولعل ابرز مظاهر الازمة هو ظاهرة «التآكل» التي يتعرض لها كل شيء ثمين في هذه الامة، من تآكل النخبة السياسية، الى تآكل الطبقة المتوسطة، الى تآكل القيم والمعتقدات العربية الاصيلة، الى تآكل «النموذج» الذي كانت تمثله مصر في التاريخ العربي، حتى ان الوطن العربي بات اسير «دائرة مفرغة خبيثة»، فهناك حروب اهلية، وهناك نزعات انفصالية، وهناك صراعات مرتبطة بمطالب الاقليات، وهناك نزاعات حدود بين العديد من الاقطار، وهناك فجوة تتعاظم باستمرار بين الاغنياء والفقراء. يضاف الى ذلك شعور الفقراء بالخيانة، لأن الصفوة منهم قد ذهبت الى اغنياء العالم ومعها ثرواتها، متواطئة مع هؤلاء ضد الفقراء من شعوبها. وتكفي الاشارة الى ان مواطنين من اربعة اقطار عربية يملكون ٦٨١ بليون دولار في المصارف العالمية بينما اصبحت الدول التي ينتمون اليها غارقة في الديون.

وتمر الامة العربية بمرحلة شح غذائي، اذ ان معدل ما تنفقه على استيراد المواد الغذائية بشكل ١٠ في المئة من سوق التجارة العالمية لهذه المواد، بينما تقع دول عربية كثيرة تحت خط الجوع.

وقد دخلت حالة حقوق الانسان والتطور الديموقراطي خلال عام ١٩٩٤ مرحلة حرجة من التدهور بسبب تفاقم النزاعات المسلحة في اليمن، والعراق، والصومال، وبسبب انغماس الحكومات والجماعات السياسية في سلسلة من اعمال العنف والعنف المضاد في مصر والجزائر والمغرب وموريتانيا وعمان والبحرين.

وشهد العام ١٩٩٤ ازمة على صعيد الحريات العامة والممارسة الديموقراطية والمجتمع المدني. فقد فرض المزيد من القيود على حرية الرأي والتعبير، بمصادرة العشرات من الصحف وتعطيلها واحالة بعضها الى المحاكمة. كما تعرض كتّاب للاغتيال وزجّ باخرين في السجون. ولم تسفر الانتخابات عن اي مظهر من مظاهر تداول السلطة. وتآكلت الضمانات القانونية والدستورية الخاصة بحقوق الانسان في العديد من البلدان العربية، وجرى تجاوز القضاء الطبيعي لصالح القضاء العسكري والمحاكم الاستثنائية.

باختصار، ان مسار الديموقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي، لا يدعو الى الاطمئنان، ولا يحمل اي بارقة للمستقبل، اذ يمضي في حلقة مفرغة من سد منافذ التغيير السلمي، الى العنف، والعنف المضاد، وغياب حكم القانون.

ما يمكن استخلاصه في النهاية هو ان الامة العربية تمر بحالة عميقة من القلق حول مصيرها ومستقبلها، فالنظام العربي يتعرض لازمات لم يواجه مثلها من قبل، والسيناريو الذي يبدو الاكثر انطباقاً على الامة العربية في الوقت الراهن هو «سيناريو تدهور الوضع القائم». واذا لم يتمكن العرب من التعامل الايجابي مع هذا الواقع بقصد تغييره، فإن الباب سيكون مفتوحاً لزلزال يصيب الامة العربية في الصميم.

هكذا تكتمل الملامح الرئيسية القائمة لحال الامة العربية في العام ١٩٩٤ حصار خارجي، تردي اقتصادي، ضياع قومي، تآكل سياسي واجتماعي، ازمة ديموقراطية وحقوق انسان ومجتمع مدني. ولكن هل هذا كل ما هدف اليه «حال الامة» الذي وضعه فريق طليعي بتكليف من الامانة العامة للمؤتمر القومي العربي؟

لا، ليست تلك غاية الكتاب بل اراد المؤلفون دق النفير العربي لإنقاذ الامة مما يتهددها من مخاطر مصيرية باتت تتوضح يوماً بعد يوم. وقد جهد هؤلاء في البحث عن ثغرة في جدار الهزيمة، عن نقطة مضيئة في ظلام الامة، وطرحوا ما يمكن ان يكون الحد الادنى من عناصر المواجهة التي تتمثل في:

أ- المصالحة العربية - العربية، وتجميع قدرات الامة في اطار اقتصادي عربي قوي، والتنبه لاخطار المتغيرات المتدافعة على الساحة العربية، بتعزيز الدور الذي تنهض به جامعة الدول العربية ومؤسساتها، لتبقى المنظمة الام التي تصب فيها كل روافد العمل العربي. ويثمن الكتاب عالياً، انعقاد القمة الثلاثية في الاسكندرية عام ١٩٩٤، بين العربية السعودية ومصر وسورية، وما صدر عنها من مقررات تؤكد التضامن العربي.

ب- تطوير اداء الاقتصاد العربي بالحد من الركود والبطالة والمديونية، وتحقيق الاكتفاء الغذائي الذاتي، واستغلال الاراضي المتاحة في السودان والمغرب وسورية والعراق واليمن.

ج- اعادة النظر في معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي التي عقدت عام ١٩٥٠، واستبدالها بمعاهدة اخرى للتعاون الاقتصادي، ترقى الى مستوى التحديات الجديدة في ظل عالم اقتصادي متغير. ما يقتضي الاسراع بتشكيل سكرتاريا دائمة للتعاون الاقتصادي والتنمية في اطار الجامعة العربية، بهدف التنسيق بين التجمعات الاقتصادية العربية المختلفة في المشرق والمغرب والخليج. كما يجب تنشيط دور القطاع الخاص لكي يضطلع بعبء اساسي في تعزيز اواصر التعاون والتكامل الاقتصادي، في غياب دور الدولة في الحياة الاقتصادية العربية.

د- العمل على تعزيز نظم الحماية الوطنية في مجال حقوق الانسان، وتخفيف حدة الاستقطاب بين «الداخل» و«الخارج» في هذا المجال.

لا بد في النهاية من تقدير اهمية الكتاب، فقد استطاع ان يكشف لنا المخاطر الحقيقية والكبيرة التي تهدد الامة العربية، وأن يثير فينا عزيمة الصمود والتحدي في مواجهة كل مظاهر الخيبة والتراجع. انه، باختصار، دعوة الى العمل والرفض في زمن اليأس.

كرم الحلو

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٩	,٤٥٠٧	٥,٠٨٨	٣٤٨,٠	١٧,٢١	٤,١٤٠
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٦٣٦	,٤٠٦٩	٢٧,٨٣	١,٣٧٦	,٣٣١١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٥١٩	,٤١٥٥	٢٨,٤٢	١,٤٠٥	,٣٣٨٠
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٦٦٣	٤,٠٥٠	٢٧٧,٠	١٣,٧٠	٣,٢٩٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٧٨٦	٣,٩٦٣	٢٧١,١	١٣,٤١	٣,٢٢٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٤٧٠	,٤١٩٣	٢٨,٦٧	١,٤١٨	,٣٤١١
الليرة اللبنانية	١٥٧٨	٢٣٧١,٧	١٠٣٤,٠	١٥,١١	٣٠٥,٦	١٢٧٠,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٩	٥,١٠٨	,٤٤٨٩	٣٠,٧٠	١,٥١٨	,٣٦٥٣
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٦٤	٢,١٥٥	١٤٧,٤	٧,٢٩٢	١,٧٥٣
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٦٨١	٤,٨٩٩	٣٣٥,٠	١٦,٥٧	٣,٩٨٦

* اسعار صرف للدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل للعملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٧	–	,٤٣٥٩	,٠٠٦٣	,١٢٨٨	,٥٣٥٨
الدولار الاميركي	–	١,٥٠٣	,٦٥٥٢	,٠٠٩٥	,١٩٣٦	,٨٠٥٣
الين الياباني	١٠٤,٣٨	١٥٦,٨٨	٦٨,٣٩	–	٢٠,٢١	٨٤,٠٦
المارك الالماني	١,٥٢٦١	٢,٢٩٣	–	,٠١٤٦	,٢٩٥٥	١,٢٢٩
الفرنك الفرنسي	٥,١٦٣	٧,٧٥٩	٣,٣٨٣	,٠٤٩٤	–	٤,١٥٨
الفرنك السويسري	١,٢٤١٧	١,٨٦٦	,٨١٣٦	,٠١١٨	,٢٤٠٥	–
الليرة الايطالية	١٥٦٢,٥	٢٣٤٨,٤	١٠٢٣,٨	١٤,٩٦	٣٠٢,٦	١٢٥٨,٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٠٦	٥,٥٦	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,١٨	٥,٤٣	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٢٥	٥,٤٣	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٥٦	٥,٩٣

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٩٣
الجنيه الاسترليني	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٨	٦,٢٥	٦,٤٣
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٨١	١	١,١٢
المارك الالماني	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٨١	٣,٩٣	٤	٤,١٢
الفرنك السويسري	١,٨٧	٢,٠٦	١,٧٥	٢	١,٧٥	٢	١,٦٨	١,٩٣	١,٨٧	٢,١٢
الليرة الايطالية	٩	٩,١٢	٨,٩٣	٩,٠٦	٨,٦٨	٨,٨١	٨,٥٠	٨,٦٢	٨,٤٣	٨,٥٦

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٥/٣	٥/٢	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٦	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٤	٣٩٢,٤٠	٣٩٢,٣٠	٣٩١,٣٠	٣٩١,٩٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٣٧	٥,٣٨	٥,٣٣	٥,٢٨	٥,٣٧	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٤,٩٥	٤٠٢,٢٥	٤٠١	٤٠٠,٧٥	٤٠٥,٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٥/٣	٥/٢	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٦	تسليم ٣ اشهر ٥/٣	٥/٢	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٦
نحاس (دولار)	٢٧٤٠	٢٧٢٤	٢٦٧٨	٢٧٠٦	٢٧٠٥	٢٦٣٢,٥	٢٦٢٣	٢٦٠٤,٥	٢٦١٢,٥	٢٦٠٧
الومنيوم (دولار)	١٦٢٧,٥	١٦٠٦,٥	١٥٩٦	١٦٠٥	١٥٨١	١٦٥١	١٦٤٩,٥	١٦٣٣,٥	١٦٣٥,٥	١٦١٨,٥
زنك (دولار)	١٠٤٩,٥	١٠٣١	١٠٢٤	١٠٣٧,٥	١٠٤١,٥	١٠٧٦,٥	١٠٥٦,٥	١٠٤٨,٥	١٠٦٢,٥	١٠٦٨,٥
نيكل (دولار)	٨٠٩٠	٨٠٦٠	٧٨٥٠	٧٩٥٥	٧٩٧٠	٨١٨٥	٨١٤٥	٧٩٥٥	٨٠٥٥	٨٠٨٥

النفط (دولار/برميل)

الخام	١٩٩٦ ٥/٣	٥/٢	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٦	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٧,١٠	١٧,٤٠	١٦,٩٥	١٧,٣٥	١٧,٦٠	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٩٥	١٩,٢٥	١٨,٧٠	١٩,٤٠	١٩,٨٠	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٠,٩٥	٢١,٣٥	٢٠,٦٥	٢١,٧٠	٢٢,١٥	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (سيبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٢	٥,٦٦

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٦,٨١	٩٨,٩٣	٩١,٦٨	٨٧,٤٣
العائد	٦,٢٦	٦,٥٠	٦,٨٠	٧,٠١

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٥/٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٢	٣٥٧,٥	اب
بن (دولار)	١٩٣٠	١٩٢١	أيار
كاكاو (جنيه)	١٠٦٥	١٠٣٤	أيار
قمح (جنيه)	١٣٣,١	١٣١,٧٥	٥/٣
شعير (جنيه)	١١٦,٥	١١٥,٢٥	٣٦٣,٦
صويا (دولار)	٢٥١,٧	٢٤٥	١٩٤٠
بطاطا (جنيه)	١١٠	١١٥	١٠٦٣

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٥/٣	٥/٢
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٨١٥	,٩٨١٥
الجزائر	دينار	٥٤,٢١	٥٤,٢١
المغرب	درهم	٨,٧٧	٨,٧٧
موريتانيا	اوقية	١٣٦,٣١	١٣٦,٣١
السودان	دينار	١٠٠,٥٠	١٠٠,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٥	٧,٧٣٥
باكستان	روبية	٣٤,٦٥	٣٤,٦٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٣	٢٦,١٤
سنغافورة	دولار	١,٤٠٤٠	١,٤٠٦٠
تايوان	دولار	٢٧,١٨	٢٧,١٨
تايلاند	بات	٢٥,٢٥	٢٥,٢٦
العملة الاوروبية	ايكو	,٨١٤٦	,٨١٧٠
اليونان	دراخما	٢٤٣,٤٩	٢٤٣,٩٣
اسبانيا	بيزيتا	١٢٧,٥٦	١٢٧,٤٥
الفرنك الافريقي	–	٥١٥,٨٥	٥١٥,٨٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٩٠	٨٩٠
غابون	فرنك	٥١٥,٨٥	٥١٥,٨٥
استراليا	دولار	١,٢٥٧١	١,٢٥٩٤
كندا	دولار	١,٣٦٣٦	١,٣٥٨٢
حقوق السحب	وحدة	,٦٩١٧	,٦٩١٧
قبرص	جنيه	,٤٧٢٠	,٤٣٧٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٦/٥/٣

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير ٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٠٠	٦٣١٦,٠٠	–	–	–	–	–
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦,٧٥	١٠٦٥٨,٠٠	–	–	–	–	–
شركة انترتيت	٢,٧٥	٤٣٤٢,٠٠	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٥/٣ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٤١٥٧	٢٢١٢٢	٢٧٩٠	١١٤,١٢
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٤١٥٧	٢٢١٢٢	٢٧٩٠	١١٤,١٢
التداول العادي	٨٠٨٩	١٣١٩٨	١٦٦٠	١١٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٨٠٨٩	١٣١٩٨	١٦٦٠	١١٥
المجموع العام	١٣٠٤٦	٣٥٣٢٠	٤٤٥٠	–

أسواق الأسهم العربية*

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	متوسط السعر ٤/٢٤	متوسط السعر ٤/٢٣	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	٨٤	٤٥.٢١٠	٢٢٥	٢٢٣	١٧٨	١١,٨	٦,٧	١٥
	بنك الجزيرة	١٠	٥.٦٣٠	١٦١	١٦١	٨٥	–	–	–
	بنك الاستثمار	٣	١.٠٠٠	٤٥٥	–	٣٣٨	١٢,٢	–	–
	البنك الهولندي	–	–	–	–	٢٥٩	–	–	–
	البنك الفرنسي	٦٣	١٦.٨٦٢	٤٣٨	٤٣١	٢٩٥	١١,٢	٥,٧	٢٥
	البنك البريطاني	٢١	٤.٨٦٥	٤٠٠	٣٩٧	٢١٥	١٢,٤	٦	٢٤
	بنك القاهرة	٢٠	١٠.٤٢٥	٢٩٢	٢٨٨	١٤٦	١٦,٥	٣,٤	١٠
	البنك العربي	١٦	٣.٧٠٠	٣٩٤	٣٩٠	٢١٩	١١,٤	٦,١	٢٤
	البنك الاميركي	٢٠	٢.٦٢٥	٤١٣	٤١١	١٧٠	٩,٢	٦,١	٢٥
	البنك المتحد	٣٠	٩.٣٧٥	٢٩٠	٢٩١	١٥٣	٩,٤	٤,٣	١٢,٥
	الراجحي	٣٧	١١.٧٨٦	٦٩٦	٦٩٥	٢٩٧	٩,١	٧,٢	٥٠
الصناعة	سابك	٨٠	٣٤.٠٦٠	٣٥٩	٣٥٩	٣٣٥	٦	٨,٤	٣٠
	سافكو	٣٢	٦.٣٧٠	٤٧٣	٤٧١	٣١١	٨,٢	٥,٣	٢٥
	المصافي	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	–	–	–	–	٢١٦	–	–	–
	صافولا	١٦	٨٢٩	٤٤٧	٤٥٨	٢٦٧	١٥,٥	٢,٩	١٢,٨٦
	التصنيع	١١	٦.٩١٨	٨٣	٨٣	٥٢	١٠٥,١	–	–
	الدوائية	٩٧	٣٧.٨٨٧	١٨٤	١٩٢	٢٠٢	٣٦,١	–	–
	الغاز	–	–	–	١٣٠	١٢٨	–	–	–
	الجبس	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	١٣	٥.٤٧٠	٩٥	٩٥	١١٩	–	–	–
	الكابلات	٥	٢.٣٨٨	١٠٣	١٠٤	١٦١	–	–	–
	المتطورة	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	٣٦	٥.٤٠٣	٨٢	٨٢	١١٠	١٧,٢	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٣	٤.٨٠٠	٩٧	٩٦	٦٨	٩	٧,٧	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	٣٤	١٣.٥٦٨	٢٧٩	٢٧٦	١٣٨	٦,٨	١٣,٣	٣٧
	الاسمنت السعودية	٢١٥	١٨٩.٧٣٠	١٣٧	–	١٠٥	٧,٤	١٠,٩	١٥
	الاسمنت القصيم	١٦	٧.١٩٤	٢٥٨	٢٥٨	١٧٤	٧,٤	١١,٦	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	–	–	–	–	١٨٧	–	–	–
	اسمنت ينبع	١٧	٨.٣٢٩	١٤٠	١٣٨	١٣٠	٩,٦	٨,٦	١٢
	اسمنت الشرقية	١١	٣.٢٥٢	٢٨٧	٢٨٠	١٥٦	٦,٨	١٢,٢	٣٥
الخدمات	مكة	١١	٢.٧٧٥	٢٠١	٢٠١	١٠١	٢٥,٣	٣,٥	٧
	طيبة	١٦	٧.١٤٠	٥٢	٥٣	٥٠	٢٠,٦	٣,٦	١,٨٨
	الفنادق	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	٥	١.٣٥٠	١١٨	–	١٧٥	١٠,٨	–	–
	البحري	٤٧	٣٤.٠٠١	٧١	٧٠	١٠٩	١٢٤,٦-	–	–
	الجماعي	٢١	١٦.٩٣١	٩٧	٩٧	١١٢	١٣,٩	٧,٢	٧
	السيارات	٩	٦.٩٠٠	٥١	٥١	٦٠	٨١	–	–
	المواشي	٢٦	٢١.٣٨٧	٧٤	٧٤	٤٢	–	–	–
	تهامة	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	١٢	٦.١٥٠	٧٤	٧٤	٩٥	١٧,٧	–	–
	مبرد	٣٣	٢٧.٣٨٥	٧٦	٧٧	١٠٣	٩١,٦	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	–	–	–	–	١١١	–	–	–
	الباحة	–	–	–	–	٢٨	–	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٣	١.٠٦٠	٨٠	٧٩	٩٢	–	٨,٨	٧
	كهرباء الغربية	–	–	–	٧٩	٨٨	–	–	–
	كهرباء الشرقية	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	٥	٨٦٠	١١٨	١١٧	٣٣٤	١١,٨	٥,٩	٧
	القصيم الزراعية	٤	١.٨٥٠	٣٧	–	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	–	–	–	–	١٦٠	–	–	–
	تبوك الزراعية	١	٥٠٤	٨٦	٨٦	١٩٩	٧١,١	٥,٨	٥
	الاسماك	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٣	٢.٦٠٠	٣٧	–	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	٣	١.١٣٠	٥٧	٥٧	١١٩	١٨,٩	–	–
	بيشة الزراعية	٢	٧٥٠	٤٨	٥٠	٥٢	–	–	–

الاردن

الشركة	سعر الإقفال	التغير +/-	تاريخ الإقفال
البنك العربي	٢٣٦,٥	-١,٠٠	٩٦/٥/٤
البنك الاهلي الاردني	٤,٥٢	–	٩٦/٥/٤
بنك القاهرة/ عمان	٤,٧	+٠,١٠	٩٦/٤/٢٢
بنك الاردن	٣,٥	–	٩٦/٤/٢٢
بنك الشرق الاوسط	١,١٣	-٠,٠٢	٩٦/٤/٢٤
بنك الانماء الصناعي	٢,٤٧	-٠,١٣	٩٦/٥/٤
بنك الاسكان	٤,٥	–	٩٦/٥/٤
البنك الاردني الكويتي	٢,٧٨	-٠,٠٢	٩٦/٥/٤
بنك الاردن والخليج	١,٠٩	+٠,٠٤	٩٦/٥/٤
البنك الاسلامي الاردني	٤,٠٩	-٠,٠٢	٩٦/٥/٤
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	٢,٨	+٠,٠٩	٩٦/٤/٢٣
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥٨	–	٩٦/٥/٤
بنك عمان للاستثمار	٠,٥٤	-٠,٠٢	٩٦/٥/٤
بنك فيلادلفيا	١,٣٨	-٠,٠١	٩٦/٥/٤
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	–	–	–
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٤٥	–	٩٦/٥/٤
الكهرباء الاردنية	١,٧	-٠,٠٩	٩٦/٥/٤
الفنادق والسياحة الاردنية	–	–	–
كهرباء محافظة اربد	١,٤٩	-٠,٠٥	٩٦/٤/٢٠
العربية الدولية للفنادق	٥,١٥	+٠,١٠	٩٦/٤/٢٠
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٧٥	+٠,٠١	٩٦/٥/٤
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٥١	–	٩٦/٥/٤
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٩	-٠,٠٥	٩٦/٥/٤
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٩٢	-٠,٠١	٩٦/٤/٢٤
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	٢,١٥	+٠,٠٤	٩٦/٥/٤
الدولية للتعليم	٣,٢٢	-٠,٠٦	٩٦/٥/٤
الاستثمارية القابضة	١,٠٤	-٠,٠٥	٩٦/٥/٤
الزرقاء للتعليم	١,٠١	–	٩٦/٥/٤
النقل البري	٢,١	+٠,١٠	٩٦/٥/٤
تطوير الاراضي	١,٠٦	+٠,٠٥	٩٦/٥/٤
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٥٧	-٠,١٤	٩٦/٥/٤
مناجم الفوسفات الاردنية	٣,١١	-٠,٠٤	٩٦/٥/٤
البوتاس العربية	٣,٣٥	-٠,٢٠	٩٦/٥/٤
مصفاة البترول الاردنية/ موبترول	١٠,١٩	+٠,٠٦	٩٦/٥/٤
الانتاج	٣,٠٦	+٠,١٥	٩٦/٤/٢٤
العربية للادوية	٤,٠٩	+٠,٠٩	٩٦/٥/٤
الخزف الاردنية	٦,٤٥	+٠,٠٥	٩٦/٥/٤
الورق والكرتون	٣,٦	-٠,١٥	٩٦/٣/٣١
شركة رافيا الصناعية	١,٧	+٠,٠٤	٩٦/٤/٢٤
دار الدواء	٥,٥	-٠,١٠	٩٦/٥/٤
الومنيوم / ارال	٥,٣٩	+٠,٠٢	٩٦/٥/٤
المواشي والدواجن	٠,٥٧	+٠,٠١	٩٦/٥/٤
تصنيع الورق	١,٣٧	+٠,٠١	٩٦/٥/٤
الصناعات الوطنية	٠,٩	–	٩٦/٥/٤
البتروكيماويات	١,٣٥	+٠,٠٦	٩٦/٥/٤
الصوف الصخري	١	+٠,٠٥	٩٦/٥/٤
العالمية الكيماوية	٣,٢٥	–	٩٦/٤/١٧
الوطنية للكوابل	٣,٣٤	+٠,١٤	٩٦/٥/٤
السلفوكيماويات	١	-٠,٠١	٩٦/٥/٤
الكوثر للاستثمار	١,٤٧	+٠,٠٢	٩٦/٤/١٦
الزيوت النباتية	٢,٤٩	–	٩٦/٥/٤
الموارد الصناعية	١,٧٨	+٠,٠٨	٩٦/٥/٤
الكابلات الحديثة	١,١٩	+٠,٠٢	٩٦/٥/٤
الزي لصناعة الالبسة	٢,٣١	-٠,٠٣	٩٦/٥/٤
السجائر الدولية	١,٣٥	–	٩٦/٥/٤
اتحاد الزيوت	١,٤٤	+٠,٠٢	٩٦/٥/٤

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	٣٣٣٣	٢	٠,٣٧	٠,٣٧	٩٦/٤/٢٤	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	١٠٧٩٥٢	٢	٠,١٧	٠,١٧	٩٦/٤/٢٤	–	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	–	–	–	٠,٢٥٨	٩٦/٤/٢٣	–	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	٢٨٧٤٠	٢	٠,١٥٢	٠,١٥٣	٩٦/٤/٢٤	-٠,٠٠١	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	١٤٥٠٠	١	٠,١١٧	٠,١١٨	٩٦/٤/٢٤	-٠,٠٠١	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	–	–	–	١٣,٠٥	٩٦/٤/٢٣	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٦/٣/٢١	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٣٠٨٦٠	٢	٠,١	٠,١	٩٦/٤/٢٤	–	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	–	–	–	١,٣١	٩٦/٤/٢٣	–	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٦٠٠٨٥٤	٣	٠,٠٦١	٠,٠٦١	٩٦/٤/٢١	–	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	–	–	–	١	٩٦/٣/٢٥	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٤	٩٦/٤/٢٤	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٧٤	٩٦/٤/١٠	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢١٨	٩٦/٣/٢٥	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٦/٤/٩	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤١٢	٩٦/٤/٨	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٥٩	٩٦/٤/٢٤	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	١٤٩٠٦	١	٠,٢٧	٠,٢٧٦	٩٦/٤/١٨	-٠,٠٠٦	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦٢٥	٩٦/٤/٢٣	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات(بتلكو)	٢٥٤٣١	٤	٠,٣٩٢	٠,٣٩٢	٩٦/٤/٢٤	–	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٣٦	٩٦/٢/٢٩	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٧٢	٩٦/٤/١٧	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٦	٩٦/٤/٢٢	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٢٤	٩٦/٤/١٨	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	٤٠٦٠٠	١	٠,١١٦	٠,١٢٥	٩٦/٤/٢٤	-٠,٠٠٩	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	٩١٥٠	٢	–	٠,١٤٥	٩٦/٤/٢٢	–	٠,٢٠٥

الكويت

القطاع	الشركة	القفل ٥/٤	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٢٠	٥٧٤٦٠٠	٣٢	١١٠٥٠٠٠	٥٢٠	٤/٢٤
	بنك الخليج	٣٨٠	١٢٣٨٥٥٠	٤٢	٣٢٦٠٠٠٠	٣٨٠	٤/٢٤
	البنك التجاري	١٦٦	٢٣٩٥٦٠	١٢	١٤٤٠٠٠٠	١٦٤	٤/٢٤
	البنك الاهلي	١٧٦	٢٠٨٢٨٠	٧	١١٨٠٠٠٠	١٧٦	٤/٢٤
	البنك العقاري	–	–	–	–	٢١٨	٤/٢٤
	الكويت والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥٥	٤/١٧
	بتكبرقان	١٩٦	١٦٤٦٤٠	٤	٨٤٠٠٠٠	١٩٦	٤/٢٤
	بيت التمويل الكويتي	٦٧٠	١٣٤٦٧٠٠	٤١	٢٠٢٠٠٠٠	٦٦٠	٤/٢٤
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٧٠	٥٣٢٥٠	٧	٧٠٠٠٠	٧٥٠	٤/٢٤
	الساحل للتنمية	١٠٠	٦٣٤٠٠	٦	٦٤٠٠٠٠	١٠٠	٤/٢٤
التامين	الكويت للتامين	٤٧٠	٩٤٠٠	١	٢٠٠٠٠	٤٦٥	٤/٢٤
	الخليج للتامين	٣٥٠	٧٩٨٥٠	٩	٢٣٠٠٠٠	٣٤٥	٤/٢٤
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٥١٠	٤/٢٢
	وربة للتامين	–	–	–	–	٢٨٥	٤/٢١
العقار	عقارات الكويت	١٧٠	٢٨٢٠٨٠	١١	١٦٦٠٠٠٠	١٧٠	٤/٢٤
	العقارات المتحدة	١٧٤	١٠٨٩٣٢٠	٧٣	٦٢٦٠٠٠٠	١٧٤	٤/٢٤
	الوطنية العقارية	٣٣٦	٣٣٦٤٠	٥	١٠٠٠٠٠	٣٣٨	٤/٢٤
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٤٠٠	٤/١٧
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٥	١٤٣٠٤٠	١٧	٢٢٠٠٠٠٠	٦٥	٤/٢٤
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٧٠	٥٢٤٨٠٠	٢٩	٥٤٠٠٠٠	٩٨٠	٤/٢٤
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٦	٣/٢٧
	اسمنت الكويت	٤٧٠	١٧٢٠٥٠	٧	٣٧٠٠٠٠	٤٧٠	٤/٢٤
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٠	٤/٢٠
	الخليج للكابلات	٩٥٠	٤٢٧٥٠	٣	٤٥٠٠٠	٩٥٠	٤/٢٤
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٩٠	٤/٨
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢٣٠	١٢١٢٧٦٠	٧٣	٥٣٢٠٠٠٠	٢٢٤	٤/٢٤
	مجمعات الاسواق	٣٣٠	٣٩٦٠٠	٧	١٢٠٠٠٠	٣٣٠	٤/٢٤
	الهواتف المتنقلة	٩١٠	٥٠٠٠٠	٣	٥٥٠٠٠	٩١٠	٤/٢٤
	الحاسبات الالكترونية	١٠٤	١٠٢٤٠	٢	١٠٠٠٠٠	١٠٢	٤/٢٢
	الخدمات التطبيقية	–	–	–	–	٣١٠	٤/٢٣
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٣٠	٩٢٠٠	٢	٤٠٠٠٠	٢٢٤	٤/٢٤
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٥٦	٤/١٤
	الكويتية للاغذية	–	–	–	–	٧٢٠	٤/٢١
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٠	١٥٩٢٠	٤	٢٠٠٠٠٠	٧٩	٤/٢٤
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	٢٧,٥	١٥٣٠٠٠	٢٦	٥٧٦٠٠٠٠	٢٧	٤/٢٤
	اسمنت الشارقة	١٢٤	٣٥٢٨٠٠	٢٣	٢٩٢٠٠٠٠	١١٦	٤/٢٤
	اسمنت الخليج	٢٢٦	٢٠٢٦٨٠	٨	٩٠٠٠٠٠	٢٢٦	٤/٢٤
	اسمنت ام القيوين	٦٩	٨٠٤٧٢٠	٨٨	١٢٠٤٠٠٠٠	٦٤	٤/٢٤

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر ١٩٩٣	متوسط سعر ٥/٤	متوسط سعر ٥/٣	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٧٨,٠٠	٣٧٨,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٧,٠٠	١٩٧,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٦٠,٠٠	٦٦٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٣,٠٠	٤٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٨,٠٠	١٦٨,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٨,٠٠	٢٠٨,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٧,٠٠	١٥٧,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٠٠,٠٠	٩٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١١٩٠,٠٠	١١٩٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٦٠,٠٠	٦٦٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٣٥,٠٠	٥٣٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٣٥,٠٠	٩٣٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٩٢٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٢٥	٣٨٥,٠٠	٣٨٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٦٠٠,٠٠	٦٠٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/٣	٥/٢	٥/١	٤/٣٠	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	عطلة	٢١٦٦٢,٣٨	٢١٨١٥,٠١	٢٢٠٤١,٣٠	٢٢٢٨٢,٠٥	١٩٧٢٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٥٤٧٨,٠٣	٥٤٩٨,٢٧	٥٥٧٥,٢٢	٥٥٦٩,٠٨	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٧٥١,٦٠	٣٧٧٩,٤٠	٣٨٠٦	٣٨١٧,٩٠	٣٨٥٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٤٩٨,٨٣	٢٤٩٨,٨٣	عطلة	٢٥٠٥,٢٥	٢٥٤٩,٩٨	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١١٥,٢٨	٢١٣٦,٨٠	عطلة	٢١٤٦,٧٩	٢١٣٨,٣٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	سي بي اي	٢٣٢٥,٨٣	٢٣٢٧,٧٧	عطلة	٢٣٤٩,٨٤	٢٣٦٨,٧٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٧٧٤,٢٤	١٠٩٢٩,٩٠	١٠٩٠٧,٠١	١٠٩٦٤,٥٣	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	ستي اي	٢٤١٣,٢٨	٢٤٠٨,٢٩	عطلة	٢٤١٥,٦٦	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	2299	٢٣٢٢	٢٣١٣,٤٠	٢٣١٦,٨٠	٢٣٢٦	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	551	660.5	415	7271.5
AIRTOURS	517	524	309	700.02
ALLIED COLLOIDS	136	137.5	123	724.96
ALLIED DOMECQ	496	561	450.5	5129.06
ANGLIAN WATER	577	614	493.5	1552.54
ARGOS	646	683	419	1968.65
ARGYLL GROUP	323	364	290	3568.21
ARJO WIGGINS APL.	182	288	156.5	1495.31
ASDA GROUP	113	114.5	77.5	3307.02
ASSD.BRIT.FOODS	358	420	318	3489.53
ASSD BRIT.PORTS	296	319	265	1129.78
BAA	535	554	465.5	5535.5
BANK OF SCOTLAND	243	312	208	2874.26
BARCLAYS	743	811	640	11761.09
BASS	767	794	554	6759.2
BAT INDS.	506	585	474	15671.42
BBA GROUP	340	348	213	1407.6
BET	227	225.5	117	2155.59
BICC	332	360	250	1175.94
BLUE CIRCLE IND.	370	374.5	281	2719.5
BOC GROUP	898	944	745	4330.21
BOOKER	389	444	337	577.97
BOOTS	622	646	504	5923.88
BOWTHORPE	441	449	353	554.59
BPB INDUSTRIES	327	340	271	1601.29
BRIT.AEROSPACE	874	899	525	3745.1
BRIT.PETROLEUM	582	599.5	441	32535.73
BRIT.SKY BCAST.	454	480	266	7786.1
BRITANNIC ASR.	796	821	527	1544.24
BRITISH AIRWAYS	521	558	398.5	5003.59
BRITISH BIOTECH	2948	2983	462	1706.45
BRITISH GAS	231.5	315.5	225.5	10170.21
BRITISH LAND	419	444	356	1605.79
BRITISH STEEL	195	200	150	3970.2
BRITISH TELECOM.	338.5	414	334	21291.64
BTR	315	346.5	314	12184.38
BUNZL	237	238	166	1054.18
BURMAH CASTROL	1048	1090	892	2145.38
BURTON GROUP	154.25	158.5	75.5	2197.17
CABLE & WIRELESS	479	546	404	10657.75
CADBURY SCHWEPPES	509	561	446	5057.68
CAP.SHOP.CENTS.	278	289	196.5	1012.48
CARADON	227	270	175	1361.32
CARLTON COMMS.	453	484	373.14	2667.85
CHARTER	952	953	792	826.96
CHUBB SECURITY	364	386	300	1021.36
COATS VIYELLA	180	220	169	1263.02
COMMERCIAL UNION	615	653	561	4102.05
COMPASS GROUP	537	552	328	1691.51
COOKSON GROUP	310.5	327	233	2117.61
COURTAULDS	421	483	360	1705.13
DAILY MAIL'A'	1640	1653	1023	1635.08
DALGETY	378	484	377	1090.91
DANKA BUS.SYS.	805	805	359	1763.05
DE LA RUE	736	963	632	1645.92
DIXONS GP.	495	506	237	1994.85
EAST MIDL.ELTY.	627	786.75	527.5	1243.85
ELECTROCOMP.	392	407	273	1661.99
EMAP	677	678	421	1399.39
ENG.CHINA CLAYS	289	413	288	885.5
ENTERPRISE OIL	434	463	332.5	2139.62
FKI	172	184	143.41	969.05
GENERAL ACCIDENT	647	686	569	3105.6
GENERAL ELEC.	350.5	378.5	299	9669.85
GKN	970	996	619	3395
GLAXO WELLCOME	860	969	704	28120
GLYNWED	359	388	298	875.96
GRANADA GROUP	805	842	564	6869.29
GRAND MET.	429	464	376	8996.13
GREENALLS GP.	633	633	455	1862.74
GT.UNVL.STORES	696	770	557	7001.75
GUARDIAN RYL.EX.	271	292	189	2439.92
GUINNESS	470	532	441	9052.2
HAMMERSON	378	393	319	1071.63
HANSON	197	241.94	180.25	10245.96
HARRISONS &CROS.	145	172	136.5	1031.01
HAYS	433	445	308	1772.44
HEPWORTH	303	325	254	736.41
HILLSDOWN HDG.	179	200	151	1252.45
HSBC HOLDINGS	967	1124	747	8319.16
HSBC HOLDINGS (L)	967	1098	731	17164.25
HYDER	725	798	631.52	1007.42
IMI	360	377	295	1237.73
IMP.CHM.INDS.	893	954	731.5	6476.33
INCHCAPE	290	356	206.5	1531.49
JOHNSON MATTHEY	615	620	511	1329.01
KINGFISHER	575	602	420	3646.75
KWIK SAVE GP.	435	731	426	675.99
LADBROKE GROUP	193	205.5	123	2252.31
LAIRD GROUP	492	502	350	698.31
LAND SECURITIES	646	675	573	3294.6
LAPORTE	731	849	610	1412.36
LASMO	189	194	150	1823.71
LEGAL & GENERAL	728	728	474	3596.32
LIBERTY INTL.	376	376.5	315	1167.18
LLOYDS ABBEY LF.	533	546	378	3723.23
LLOYDS TSB GP.	308.5	347.5	294.5	15699.56
LONDON ELTY.	819	882.86	579.55	1394.88
LONRHO	193	217	145	1502.58
LUCAS INDUSTRIES	203	226	172	1324.31
M&G.GROUP(HDG.)	1223	1353	1068	912.36
MARKS & SPENCER	425.5	460.5	403.5	11976.79
MEDEVA	245	289	217.5	723.97
MEPC	419	434	360	1788.17
MERCURY ASSET	909	963	760	1659.16
MFI FURNITURE	178	185	113.5	1036.85
MIDLANDS ELTY.	423	423	256.36	1619.24
MIRROR GP.	231	239	131	967.29
MISYS	832	835	354	703.21
MORGAN CRUCIBLE	430	442	339	951.13
MORRISON(WM)SPMK	169	175	133	1246.54
NAT.WSTM.BANK	631	711	532.5	11187.48
NATIONAL GRID	198.5	211	190	3384.42
NATIONAL POWER	543	605	427	6179.34
NEWS INTL. RV.	324	336	271	2237.62
NEXT	537	578	312	2010.53
NFC	167	184	131	1160.15
NORTHERN FOODS	181	204	166	1048.35
NYNEX CABLECOMMS UNI	124	147	85.5	1147
OCEAN GROUP	436	443	297	679.56
ORANGE	239.5	239.5	205	2927.11
PEARSON	677	739	576	3770.59
PEN.&ORNTL.DFD.	527	634.5	460	3193.62
PILKINGTON	210	222	164.95	2107.96
POWERGEN	557	608	482	4054.96
POWERGEN 142P TO PAY	417	465	370	0
PREMIER FARNELL	740	741	555.93	1950.5
PROVIDENT FINL.	977	977	568	1313.95
PRUDENTIAL CORP.	446.5	463	321	8540.98
RACAL ELECTRONIC	332	346	247	940.02
RANK ORG.	533	545	386	4445.21
RECKITT & COLMAN	706	728	621	2993.44
REDLAND	415	463	326	2153.85
REED INTL.	1124	1210	825.5	6369.35
REFUGE GROUP	539	539	326	855.93
RENTOKIL GROUP	395	395	257	3898.31
REUTERS HOLDINGS	743	794	471	12475.11
REXAM	379	517	328	1910.16
RJB MINING	615	625	383	1053.09
RMC GROUP	1073	1140.25	934	2671.77
ROLLS-ROYCE	227	244	150.5	3333.33
ROYAL IN.HDG.	437	437	305	2883.22
RTZ CORP.	1061	1061	798	11342.08
RUGBY GROUP	122	139	102	781.41
RYL.BK.OF SCTL.	519	608	392	4193.52
SAINSBURY (J)	362	477	357	6634.46
SALVESEN(CHRIS.)	254	290	237	740.95
SCHRODERS	1258	1478	1055	1895.57
SCOT.& NEWCASTLE	677	699	525	4150.01
SCOT.HYDRO-ELEC.	345	372	314	1325.49
SCOTTISH POWER	367	400.5	310	3443.51
SEARS	98	119	94.5	1492.52
SECURICOR GP.A	1245	1248	840	1010.94
SECURITY SER.	1248	1248	789	1368.01
SEDGWICK GROUP	149	169	105	814.14
SEEBOARD DEAD - T/O	550	550	310.22	1349.7
SEVERN TRENT	576	688	523	2111.88
SHELL TRANSPORT	864	868	727	28637.31
SIEBE	853	897	575	3659.37
SLOUGH ESTATES	222	241	189	866.33
SMITH & NEPHEW	197.5	203	168	2176.03
SMITH (DAVID S)	301	337	242	945.05
SMITH(WH)GROUP	500	505	324	1404
SMITHKLINE BHM.	662	725.71	476.94	18132.18
SMITHS INDS.	704	720	483	2126.08
SOUTH WEST WATER	674	729	489	857.93
SOUTH WSTN.ELTY.	900	973	652	1000.31
SOUTHERN ELEC.	839	904	587.23	2173.01
SOUTHERN WATER	731	778	588	1133.78
STAGECOACH HDG.	456	457	212	765.91
STD.CHARTERED	614	662.5	317	5079.36
STOREHOUSE	343	361	238	1435.8
SUN ALL.GP.	414	414	326	3377.01
T&N	174	196	120	924.26
TARMAC	129	134	81	1193.72
TATE & LYLE	484	497	425	2309.83
TELEGRAPH	356	559	380	757.78
TELEWEST	175	195	118	1609.94
TESCO	268	338	261.5	5774.16
THAMES WATER	569	586	470	2298.65
THORN EMI	1786	1863	1190	7697.65
TI GROUP	550	550	368	2585
TOMKINS	266	293	220	3160.06
UNIGATE	414	460	381	975.18
UNILEVER (UK)	1203	1376	1174	9516.48
UNITED BISCUITS	232	348.5	230	1227.05
UNITED UTILITIES	588	647.89	540.57	4070.35
UTD.NEWS & MEDIA	698	698	508	3454.43
VENDOME LUXURY U	580	598	435	4053.27
VICKERS	255	293	197	852.7
VODAFONE GP.	260	279.5	196.5	7948.2
WASTE MAN.INTL.	386	388	270	1447.5
WESSEX WATER	333	362	289.61	713.82
WHITBREAD	747	757	573	3616.23
WILLIAMS HDG.	339	355	304	1964.89
WOLSELEY	464	486	330.5	2630.96
WPP GROUP	204	211	114.5	1504.09
YORKSHIRE ELTY.	823	940.36	645.63	1305.28
YORKSHIRE WATER	653	704	547	1333.16
ZENECA	1360	1406.5	899	12865.59

FRANCE

ACCOR	715	799	546	20674.94
AGF-ASR.GL.DE FRN.	137	191	121.5	18651.73
AIR LIQUIDE	916	939	753	60711.52
ALCATEL ALSTHOM	488.3	534	399.6	73512.5
ALCATEL CABLE	482	482	265	23633.18
AXA	302.5	327.82	247.44	56884.51
BANCAIRE	561	611	442	15337.23
BIC	576	590	382	15925.25
BNP	208.7	264.7	182.5	40259.06
BON MARCHE	1306	1369	860	12770.06
BOUYGUES	524	634	469	12102.3
CANAL +	1235	1269	633	27211.99
CAP GEMINI SOGETI	186.9	191.5	122.2	9919.54
CARNAUDMETALBOX	225	225	180	19384.64
CARREFOUR	2680	2715	1613.33	103075.44
CASINO GUICHN.	196.9	200	129.5	11961.28
CASTORAMA DUBOIS	984	996	684.55	15376.96
CCF	255	258.9	201.6	17751.57
CEP COMM.	458.8	536	400.1	9968.34
CETELEM	1097	1138	713	23279.44
CHARGEURS	1390	1405	945	10662.69
CHRISTIAN DIOR	690	720	420.9	28975.66
CR.LOCAL DE FRANCE	400	458.3	375	14683.6
DANONE (EX-BSN)	801	885	742	57108.07
DOCKS DE FRANCE	1015	1022	700	13206.16
EAUX (GEN.DES)	557	591	408	65923.13
ECCO	1150	1192	683	11523
ELF AQUITAINE	387	412.5	308	104813.06
ERIDANIA BEGHIN	838	905	710	21737.71
ESSILOR INTL.	1300	1342	800	9874.8
EURO-DISNEY SCA	14.8	19.4	10.6	11325.75
FINAXA	267	297	217	15070.28
HAVAS	425.6	459.8	311.6	27269.68
HERMES INTL.	1331	1390	634	16240.86
IMETAL	792	830	514	11761.2
L'OREAL	1565	1597	1134	96155.13
LAFARGE	317.1	394	293.7	29252.77
LAGARDERE GROUPE R	135.3	141.8	84	11604.27
LEGRAND	968	1005	725	20724.88
LOUIS VUITTON LIMITE	1620	1649	1225	38494.44
LVMH	1289	1327	862	112442.44
LYONNAISE DES EAUX	526	534	426	30532.2
MATRA-HACHETTE	132.4	136.8	83.3	12523.71
MICHELIN B R	250	258.9	185.2	23620.25
MOULINEX	87	128.9	65	2450.09
NAVIGATION MIXTE	735	1057	630	11653.42
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	770	770	10054.66
PARIBAS A	309.1	345	234.5	37153.18
PECHINEY A	240	254.5	168	18346.8
PERNOD-RICARD	331	338.2	271.8	18664.09
PEUGEOT S.A.	729	791	601	36519.98
PINAULT PRINTEMPS	1518	1569	907	33980.43
POLIET	528	545	365	13976.16
PRIMAGAZ	529	613	277.06	10674.69
PROMODES	1455	1485	1066	25567.25
RENAULT	154.5	181.2	134.8	36926.73
REXEL	1253	1253	773	13722.85
RHONE POULENC A	122.3	133.9	96.1	39151.92
ROUSSEL-UCLAF	1223	1261	697	33181.21
SAINT GOBAIN	610	642	527	50959.97
SAINT LOUIS	1487	1600	1290	11968.86
SANOFI	408	420	240.09	41968.1
SCHNEIDER OLD SCHNEI	235	250.1	166.7	31248.42
SEB	872	877	529	13248.29
SEITA	195.8	215	145	10133.17
SOCIETE GENERALE	588	623	502	51408.24
SODEXHO	1958	2049	919	13790.19
SUEZ (CIE.)	206	275.4	173	32848.55
SYNTHELABO	398	409.3	236.2	19219.02
THOMSON-CSF	132.5	146.9	93	15461.95
TOTAL 'B'	350	359	283.2	82358.75
TV.FSE.1 (TF1)	549	570	441.5	11529
UAP (CIE.)	108.9	150.1	101.3	33539.89
USINOR SACILOR	79.5	90.6	58.2	19335.82
VALEO	287.2	295	201.5	19903.53

GERMANY

ADIDAS	120	124	70.15	5442
AEG	165.4	171	123.9	3080.31
ALLIANZ HLDG.	2564	2908	2409.72	57141.29
ALLIANZ HLDG. IBIS	2584	2920	2417.38	57587.02
ALLIANZ LEBENS.	975	1411.43	975	5460
ALTANA	930	1000	718.5	3627
AMB AACH.&MUNCH.BET.	930	1130	870	3746.97
ASEA BROWN BOVERI	640	700	590	4184.96
ASKO	909	940	635	3602.37
BADENWERK	520	525	477	2385.24
BANKGESELLSCHAFT BER	324	418	312.7	5866.99
BASF	411.7	430.7	295.4	24063.92
BAYER	488	523.6	338	33819.86
BAYER.HYPBK.	38.7	39.68	32.95	9947.75
BAYERISCHE VBK.	42.5	46.27	38.7	10049.12
BEIERSDORF	1300	1302	920	5460
BERLINER KRAFT&LICHT	419	451	286.5	3156.33
BHF BANK	38.25	43.2	36.2	3069.18
BMW	809.5	846	731.5	14902.08
CKAG COLONIA KONZERN	1025	1280	1010	2688.57
COMMERZBANK	327.3	353	317.5	11618.16
CONTINENTAL	26.1	27.29	19.05	2307.24
DAIMLER-BENZ	821	852	635	42116.48
DEGUSSA	540	574	415	4632.66
DEUTSCHE BANK	71.9	76.74	61.95	33890.05
DRESDNER BANK	38	41.72	36.6	16930.13
DT.LLOYD VERS.	4000	4000	3250	2600
DT.SB-KAUF	23	43.5	20	2254
FORD-WERKE	905	930	745	6516
FPB HOLDING	320	328	290	4800
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	224.5	229	174	4367.25
GEHE	889	907	542.28	6480.81
HAPAG LLOYD	985	1008	810	2659.5
HEIDELB.ZEMENT	954	1119.12	866	3672.9
HENKEL PREF.	595	596.5	504	3926.4
HEW	420	462	298	3855.6
HOCHTIEF	583	850	547	4081
HOECHST	482.5	535	294.2	28368.59
HOLZMANN PH.	517	777	484	2267.56
IKB DT.INDUSTRIEBANK	285.5	294	247	2512.4
ISAR AMPERWERKE	615	630	515	4624.8
KARSTADT	570	678	543.5	4788
KAUFHOF	474.5	540	434	3535.26
LEIFHEIT	56.2	71	56	281
LINDE	918	980.5	793	7711.2
LINDE IBIS	930	978.8	798	7681.8
LUFTHANSA	242.8	258.3	180.5	8619.39
LUFTHANSA IBIS	243.55	258.45	181	8646.02
MAN	397	444.3	352.5	4378.11
MANNESMANN	520.5	565	391	19107.55
MERCK	55.9	66.1	55.85	2515.5
METALLGESELLSCHAFT	28.35	35.75	21.22	3072.77
MUNCH.RUCK.REGD.	2779	3245	2588.99	22193.09
NESTLE DEUTSCHLAND	410	420	384	9158.99
RHEINELEKTRA	1062	1390	1050	2973.6
RWE	58.02	61.8	46.05	19167.48
RWE PREF.	44.27	47.13	36.92	9550.88
RWE-DEA	381	413	381	3688.69
SAP	196.8	266.5	143.5	12004.8
SAP PREF	201.2	260	141.3	8098.3
SCHERING	109.95	119.5	93.4	7514.2
SGL CARBON	147	149	58.3	3077.3
SIEMENS	81.9	84.79	66.3	45093.27
SKW TROSTBERG	33.6	36.2	28	2116.8
SPRINGER,AXEL R	985	1000	645	3349
SUEDZUCKER	717	841	715	2570.44
THUEGA	505	575	441	2929
THYSSEN	274.2	296.5	251.1	8582.45
VEBA	74	78.05	52.27	35964
VEW (B)	445	529	440	6693.07
VIAG	592	627.67	490.92	15614
VICTORIA HDG. R	873	1235	860	2346.9
VOLKSWAGEN	531.5	571	390	13364.8
VOLKSWAGEN PREF	393.25	417	300	2552.19

SWITZERLAND

AAR-TESSIN R	910	940	750	2762.76
ADIA B	264	283	161	1609.72
ALUSUISSE B	996	1009	651	2015.9
ALUSUISSE R	998	1012	650	4085.41
ARES-SERONO B	960	965	605	2380.5
BAER HOLDING B	1360	1460	1200	1270.24
BALOISE R	2685	2800	2240	2650.09
BANQUE PARIBAS SA P	360	360	305	1215
BK VISION B	1510	1614	1240	1993.2
BROWN BOVERI B	1489	1530	1157	11999.65
BROWN BOVERI R	294	300	226	1579.07
BUEHRLE R	135.5	136	84.5	1441.57
CIBA-GEIGY B	1385	1495	786	5186.62
CIBA-GEIGY R	1388	1507	785	35542.51
CLARIANT	435	448	346	1740
CS HOLDING R	111.25	120.75	95.5	20549.65
ELEKTROWATT B	475	505	399	4074.07
EMS-CHEMIE B	5280	5615	4160	2542.32
HOLDERBANK B	934	965	837	4754.05
HOLDERBANK R	184	206	168	1858.4
LANDIS&GYR R	900	950	650	1695.6
LEU B	375	378	298	1425
MERKUR R	260	334	230	1046.5
MOTOR-COLUMBUS B	2510	2530	1860	1270.06
NATIONAL-IN. R	2700	2950	2030	945
NESTLE R	1408	1410	1123	54307.96
PARGESA B	1500	1520	1320	2203.5
PHARMA VISION B	6150	6420	4310	3762.8
PIRELLI INTL. B	155	173	114	1109.95
RICHEMONT B	1770	2100	1250	9239.39
ROCHE HOLDING B	16500	17000	12450	26400
ROCHE HOLDING GSH	9630	9950	6880	67660.31
SANDOZ B	1305	1403	763	3701.64
SANDOZ R	1308	1415	754	45831
SCHINDLER R	1320	1440	990	1007.16
SMH B	823	833	626	2978.43
SMH R	164	186.5	140	2765.52
SUEDELEKTRA B	1120	1345	970	1008
SULZER R	806	865	646	1773.2
SURVEILLANCE B	2705	2860	1920	3337.97
SURVEILLANCE R	491	495	353	1571.2
SWISS BANK CO B	459	482	376	11025.18
SWISS BANK CO R	229.5	241	189	6414.98
SWISS RE. R	1298	1354	811	38976.75
SWISSAIR R	1199	1345	690	2599.43
UNION BANK SWITZ. B	1213	1344	1060	25708.32
UNION BANK SWITZ. R	261	301	225	5894.56
WINTERTHUR IN. B	754	837	702	1109.13
WINTERTHUR IN. R	753	827	680	5442.68
ZURICH IN. R	336	361	254.2	15289.68

JAPAN

ACOM	3960	4390	2350	580654.75
ADVANTEST	5120	5727.27	2345.45	419471.31
AISIN SEIKI	1600	1660	913	443359.94
AJINOMOTO	1240	1310	864	804647.69
ALL NIPPON AIRWAYS	1140	1200	905	1644688
AMWAY JAPAN	5300	5450	2700	793012.44
ASAHI BANK	1290	1410	890	2995289
ASAHI BREWERIES	1240	1270	976	526789.06
ASAHI CHEMICAL	786	824	551	1133890
ASAHI GLASS	1240	1290	928	1457272
ASHIKAGA BANK	691	718	571	429815.75
AUTOBACS SEVEN	9910	10600	7930	376084.44
BANK OF TOKYO MITSUB	2390	2460	1723.81	11194356
BANYU PHARMS.	1500	1520	901	395984.81
BENESSE (OK)	9700	11933.33	8600	446622.44
BRIDGESTONE	1920	1940	1230	1525727
CANON	2040	2170	1230	1712966
CANON SALES	2990	3030	1971.43	373301.44
CHIBA BANK	941	945	745	731975.5
CHICHIBU ONODA CEMEN	616	652	366	355444.25
CHUBU ELEC.POWER	2630	2660	2240	1966510
CHUGOKU BANK	1900	1960	1530	386765.94
CHUGOKU ELEC.POWER	2460	2500	2156.84	912782.75
COSMO OIL	665	690	461	420080.44
DAI NIPPON PRINTING	1930	2000	1270	1447654
DAI-ICHI KANGYO BK	2100	2160	1500	6553467
DAIEI	1360	1490	993	970617.63
DAIICHI PHARM.	1730	1780	1220	470456.19
DAINIPPON INK	549	569	356	435285.56
DAIWA BANK	801	875	601	1217983
DAIWA HOUSE	1640	1730	1280	802861.19
DAIWA SECURITIES	1580	1680	880	2124120
DDI	599000	907000	562000	1990529
EAST JAPAN RAILWAYS	543000	560000	425000	2171999
EBARA	1610	1650	997	462545.13
EISAI	2010	2140	1323.81	542646.5
FAMILY MART	4950	5120	3672.75	432966.38
FANUC	4420	4800	3420	1057838
FUJI BANK	2270	2450	1650	6576865
FUJI ELECTRIC	597	607	407	426596.69
FUJI PHOTO FILM	3110	3290	1910	1600467
FUJITSU	1080	1260	748	1988590
FUKUOKA.BANK OF	899	918	697	526957.81
FURUKAWA ELECTRIC	628	640	395	412112.31
GENERAL SEKIYU	973	1030	860	370343.19
GUNMA BANK	1150	1230	961	538636.54
HACHIJUNI BANK	1230	1260	1030	704297.69
HANKYU	630	647	500	540754.13
HIROSHIMA BANK	568	605	495	347928.31
HITACHI	1120	1140	785	3726624
HITACHI METALS	1310	1380	888	467879.56
HITACHI ZOSEN	563	595	329	564199.13
HOKKAIDO ELEC.POWER	2440	2510	2156.85	537507.38
HOKURIKU BANK	686	710	580	470664.5
HOKURIKU ELEC.POWER	2480	2510	2147.09	546418.19
HONDA MOTOR	2340	2490	1150	2279861
HOYA	3570	3860	2280	414548.38
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2730	3180	2140	6419485
ISHIKAWAJIMA	496	525	301	644050.94
ISUZU MOTOR	588	630	298	606075.06
ITO YOKADO	6130	7000	4250	2544439
ITOCHU CORPORATION	775	800	469	1104638
JAPAN AIRLINES	803	837	556	1426488
JAPAN ASSD FINANCE	13200	13400	6350	634642.75
JAPAN ENERGY	417	430	265	456168.75
JAPAN TELECOM	2280000	2450000	1300000	934799.56
JAPAN TOBACCO INC	964000	1019000	726000	1927999
JCR PHARMACEUTICALS	2710	2741.67	2166.67	1953.51
JOYO BANK	852	860	691	685054.56
JUSCO	3170	3260	1650	978166.06
KAJIMA	1170	1200	814	1124732
KANSAI ELECTRIC PWR.	2530	2550	2168.11	2475933
KAO	1370	1410	960	823122.94
KAWASAKI HEAVY IND.	544	557	288	734416.06
KAWASAKI STEEL	377	396	275	1225834
KEIO TEITO ELEC.	631	658	481.55	407657.44
KEYENCE	13900	14200	8550	477047.94
KINDEN (OK)	1680	1700	1372.74	446772.44
KINKI NIPPON RAILWAY	802	817	692.25	1261449
KIRIN BREWERY	1330	1420	900	1399797
KOBE STEEL	333	350	196	944197.44
KOKUSAI DENSHIN	10000	10500	6900	642699.94
KOKUSAI SECURITIES	1700	1750	960	432173.94
KOKUYO	2820	2950	1690	368573.94
KOMATSU	1000	1080	588	1003919.75
KUBOTA	716	760	518	1009308.75
KURARAY	1190	1220	914	372108.94
KYOCERA	7370	8560	6080	1452600
KYOWA HAKKO	1020	1050	800	455266.75
KYUSHU ELEC. POWER	2600	2600	2198.05	1232867
KYUSHU MATSUSHITA	2220	2230	1430	391496.75
LONG-TERM CREDIT	862	920	726	2062679
MARUBENI	615	637	415	918391.31
MARUI	2240	2370	1340	825081.19
MATSUSHITA COMMS.	2770	2890	1650	521092.38
MATSUSHITA ELEC.WKS	1190	1190	908	888132.06
MATSUSHITA ELECTRIC	1830	1850	1200	3838790
MATSUSHITA KOTOBUKI	2690	2860	1520	425396.56
MAZDA MOTOR	495	545	298	533689.13
MINEBEA	970	990	500	377223.19
MITSUBISHI CHEMICAL	546	600	360	1196220
MITSUBISHI CORP	1470	1490	896	2303475
MITSUBISHI ELECTRIC	803	824	540	1724056
MITSUBISHI ESTATE	1450	1480	909	1883810
MITSUBISHI HEAVY	929	957	541	3130553
MITSUBISHI MATERIAL	619	642	364	701995.38
MITSUBISHI MOTORS	924	960	688	850560.25
MITSUBISHI OIL	938	972	777	420955.63
MITSUBISHI TST & BKG	1780	1840	1160	2318093
MITSUI & COMPANY	978	1000	646	1518912
MITSUI FUDOSAN	1375	1410	925	1112987
MITSUI MARINE	867	867	551	629710.63
MITSUI O S K LINE	378	386	225	418419.5
MITSUI TOATSU	456	476	301	356336.63
MITSUI TST.BANKING	1220	1270	724	1461913
MITSUKOSHI	1220	1220	606	586832.06
MURATA MANUFACTURING	4050	4260	2860	966774.56
NAGOYA RAILROAD	559	568	430	557580.06
NEC	1320	1500	859	2040970
NEW OJI PAPER	954	999	811	708821.63
NGK INSULATORS	1180	1190	755	419442.75
NICHIDO FIRE&MARINE	863	891	631.44	369312.19
NICHIEI	7020	7850	4920	393400.75
NICHII	1700	1700	910	468315.94
NIKKO SECURITIES	1290	1420	680	1894970
NIKON CORPORATION	1380	1590	660	510489.56
NINTENDO	8100	8600	4590	1147445
NIPPON CREDIT BANK	420	499	380	728905.13
NIPPON EXPRESS	1040	1100	716	1117261
NIPPON FIRE	742	765	508	430864.5
NIPPON LIGHT METAL	672	686	378	360743
NIPPON MEAT PACKERS	1590	1660	1220	362170.13
NIPPON OIL	695	739	524	854787.31
NIPPON PAPER INDS.	740	773	545	701919.38
NIPPON STEEL	369	385	276	2542372
NIPPON TELEVISION	32000	32900	17800	405439.94
NIPPON YUSEN	638	648	468	749216.06
NIPPONDENSO	2240	2290	1470	1948217
NISSAN MOTOR	853	884	485	2143409
NISSHIN STEEL	462	483	300	469636.75
NISSHO IWAI	599	610	332	469747.75
NISSIN FOOD PRDS.	2820	2900	1970	375172.75
NKK CORPORATION	328	344	192	1155733
NOMURA SECURITIES	2240	2400	1460	4397052
NSK CORPORATION	840	854	455	473306.38
NTN	759	795	476	351454.81
NTT	802000	930392.06	674509.6	4410999
NTT DATA COMMS. SYST	3570000	3716000	1210000	892499.38
OBAYASHI CORPORATION	945	986	606	704166.63
ODAKYU ELECTRIC RY.	726	755	584.47	531753.44
OKI ELECTRIC	826	1010	446	505660.63
OMRON	2400	2650	1500	629039.94
ONO PHARM	3950	4200	3430	485494.44
OSAKA GAS	420	420	310	1061826
PIONEER ELECTRONICS	2240	2430	1440	402236.56
PROMISE	4580	5100	3540	451221.56
RICOH	1180	1230	650	769926.06
ROHM	6760	6760	3500	763474.06
SAKURA BANK	1200	1350	885	4108969
SANKYO (1ST)	2510	2600	1930	1125056
SANWA BANK	2080	2250	1570	6015074
SANYO ELECTRIC	649	675	400	1266172
SECOM	7300	7400	5140	834170.38
SEGA ENTERPRISES	5310	5850	2840	534345.25
SEIBU RAILWAY	5370	6430	3010	2326820
SEKISUI CHEMICAL	1310	1580	950	723025.25
SEKISUI HOUSE	1300	1380	1010	911975.38
SEVEN ELEVEN JAPAN	7320	7410	5390.9	3048325
SEVENTY SEVEN BANK	1020	1080	860	390282.44
SHARP CORPORATION	1790	1830	1050	1996690
SHIKOKU ELECTRIC POW	2540	2570	2186.29	711529.56
SHIMIZU	1180	1210	816	930394.25
SHIN-ETSU CHEMICAL	2230	2300	1380.93	760237.88
SHISEIDO	1340	1340	950	536281.25
SHIZUOKA BANK	1380	1420	1050	1110361
SHOWA DENKO	340	362	235	352930.13
SHOWA SHELL	1070	1170	764	403229.38
SMC	8270	8270	4420	501906.25
SOFTBANK	20600	22000	4948.98	999334.19
SONY	6770	6900	3800	2532046
SONY MUSIC ENTMT.	5740	5780	3280	620895.75
SUMITOMO BANK	2170	2310	1470	6816096
SUMITOMO CHEMICAL	546	572	332	885431.31
SUMITOMO CORPORATION	1190	1250	743	1266647
SUMITOMO ELECTRIC	1500	1510	944	1066364
SUMITOMO MARINE	970	996	645	647862.94
SUMITOMO METAL	326	349	218	1025393.25
SUMITOMO METAL MINES	1050	1100	608	588010.38
SUMITOMO TRUST & BAN	1480	1590	1010	1841341
SUZUKI MOTOR	1300	1400	830	583270.88
TAISEI	787	814	501	802495.5
TAISHO PHARM.	2220	2290	1550	754244.63
TAKASHIMAYA	1710	1720	1070	480373.13
TAKEDA CHEMICAL	1770	1810	1050	1550006
TDK	6030	6100	3470	793005.25
TEIJIN	578	598	400	563237.81
TOBU RAILWAY	725	725	505	622535.63
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2590	2620	2207.92	1302459
TOKAI BANK	1310	1500	913	2658054
TOKIO MARINE & FIRE	1400	1470	936	2168725
TOKYO ELECTRIC POWER	2820	2860	2514.88	3815064
TOKYO ELECTRON	3770	4640	2330	564368.94
TOKYO GAS	404	412	334	844351.38
TOKYU	815	855	521	895138.5
TONEN CORPORATION	1510	1630	1320	976275.31
TOPPAN PRINTING	1500	1630	1100	1048919
TORAY	705	744	495	988043
TOSHIBA	803	863	495	2584832
TOSTEM CORPORATION	3250	3610	2460	710904.38
TOTO	1550	1560	1210	523589.94
TOYO SEIKAN	3570	3920	2350	720140.31
TOYO TRUST&BANKING	1050	1140	691	825247
TOYODA AUTO LOOM	2170	2240	1410	612113.56
TOYOTA MOTOR	2370	2390	1600	8870100
UBE INDUSTRIES	425	448	275	356066.19
UNY	1940	2170	1310	367222.38
YAMAGUCHI BANK	1740	1930	1570	347999.94
YAMAHA	1830	1970	925	355166.31
YAMAICHI SECURITIES	808	890	446	976588.63
YAMANOUCHI PHARMS.	2440	2480	1840	788924.94
YAMATO TRANSPORT	1260	1290	902	458992.75
YAMAZAKI BAKING	2120	2150	1590	466993.5
YASUDA FIRE	810	839	526	719376.88
YASUDA TRUST	665	740	448	733674.19
YOKOHAMA.BANK OF	908	939	691	1033112.75

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC CO. (HK$)	10.4	11.8	6.7	23475.68
AMOY PROPERTIES	8.6	9.9	6.45	21458.61
BANK OF EAST ASIA	25.8	27.95	17.58	27744.91
CATHAY PACIFIC	13.6	14.35	10.2	38957.36
CHEUNG KONG HDG.	53.5	57.5	33.9	117569.19
CHINA LT.& POWER	35.9	42.5	33.5	71464.5
CITIC PACIFIC	29.35	32.5	19.15	59086.97
CONS ELEC POWER ASIA	13.8	19.05	11.8	18294.23
DAO HENG BANK GP.	28.55	34.1	20.75	18732.64
GUOCO GROUP	37.6	45	32.3	16041.31
HANG LUNG DEV.	14.25	15.6	11.4	19210.38
HANG SENG BANK	76.5	81.75	52.25	147759.75
HEND INV	6.55	7.45	5.6	16799.7
HENDERSON LD.DEV.	54	58.75	39.7	86183.44
HK.& CHINA GAS	12.35	12.96	9.33	36809.74
HK.& SHAI. HOTEL	13.05	13.45	8.85	14079.61
HK TELECOM	14.75	16.55	12.2	164503.5
HONG KONG ELECTRIC	24.5	28.05	24.35	49498.19
HOPEWELL HDG.	4.57	7	3.95	20003.78
HSBC HDG. (HK$)	113	128	91.25	200527.69
HUTCHISON WHAMP.	47	52	34.8	170096.19
HYSAN DEV.	23.8	24.85	15.43	25701.04
NAT MUTUAL ASIA (HK$	6.6	8.15	4.72	14255.13
NEW WORLD DEV.	33.3	39.3	19.9	55753.97
NEW WORLD INFRASTRUC	18	18.4	12.4	13100.88
SHANGRI-LA ASIA	10.5	11.45	7.9	15487.08
SINO LAND CO.	7.4	8.55	5.15	18149.94
SUN HUNG KAI PROPS.	72.25	75	50.75	167948
SWIRE PAC.CL.B.	10.05	11.55	8.35	30920.88
SWIRE PACIFIC A	63.75	71.75	50.75	61895.19
TV.BROADCASTS	31	31.6	26.2	13020.12
WHARF HDG.	28.35	32.5	22.1	61496.85
WHEELOCK	15.05	16.95	11.35	30372.2

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.8	9.1	7.8	2227.51
CEREBOS PACIFIC	13.2	13.2	7.8	4117.32
CITY DEVELOPMENT	12.1	13.2	7.9	9525.48
CYCLE & CARRIAGE	16.8	17	11.9	3922.59
DBS LAND	5.5	6.2	3.96	5050.52
DEV.BANK OF SING.	9.75	11	9.3	6622.21
FRASER & NEAVE	15.7	17.42	12.67	4619.14
GOODWOOD PARK HOTEL	38	38	37	1710
GT EASTERN LIFE	32.9	33.7	25	3197.09
KEPPEL BANK OF SING.	4.32	4.88	3.74	2349.72
KEPPEL CORPORATION	12.4	14.3	11.1	6464.97
OVERSEAS CHINESE BKG	10.9	11.5	9.95	9904.66
OVERSEAS UNION BANK	7.1	7.35	6.15	4826.27
SINGAPORE AIRLINE 20	8	8.5	7.6	10260.37
SINGAPORE AIRLINES	8	8.5	7.6	10260.37
SINGAPORE LAND	9.85	10.8	7.65	3386.97
SINGAPORE PRESS HDG.	15.2	15.6	11.8	5139.97
SINGAPORE TECH INDL.	3.32	3.4	1.77	2266.45
SINGAPORE TELECOM	3.4	3.66	2.65	51847.82
SINGAPORE TELECOM 10	3.38	3.62	2.69	51542.83
STRAITS SSHIP.LAND	4.94	5.35	3.9	2966.59
TAT LEE BANK	3.96	4.13	3.56	1756.14
UNITED INDL. CORP.	1.44	1.63	1.2	1946.36
UNITED OVERSEAS BANK	9.6	9.7	8.2	8752.32
WING TAI HOLDINGS	3.66	3.9	2.29	2069.09

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	35.75	37.75	23.6	7007.71
DCB HOLDINGS	8.9	9.1	6.2	6954.68
EDARAN OTOMOBIL NASI	21.8	25.25	17.9	4846.61
GENTING	21.8	27.5	21	15303.85
HICOM HOLDINGS	7.2	7.6	3.96	7429.46
HONG LEONG CREDIT	12.2	13.6	9.1	4195.81
MAGNUM CORPORATION	4.26	4.32	2.71	6363.68
MALAYAN BANKING	23.9	24.8	17.6	27327.56
MALAYSIA INTL.SHIP.	8.05	8.05	6.2	8050
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.8	8	5.4	7800
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.9	8.95	6.75	5530
NESTLE (MALAYSIA)	20.9	23	16.7	4901.05
PERUSAHAAN OTOMOBIL	12.1	12.5	8.35	6171.26
PETRONAS GAS	11	11.8	8.1	19800
PUBLIC BANK	4.5	4.6	3.28	5575.92
PUBLIC BANK FB.	7	7.5	4.04	8673.66
RENONG	4.28	5.05	3.14	7159.03
RESORT WORLD	15	17.4	11	16377.63
ROTHMANS OF PALLMALL	24.9	25.5	16.6	7109.69
SIME DARBY	6.9	7.2	6.05	14579.5
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.1	9.45	6.1	5496.27
TELEKOM MALAYSIA	23.4	24.2	17.3	46753.71
TENAGA NASIONAL	10.3	11.2	8.65	31672.37
UNITED ENGINEERS MAL	17.9	18.7	14.2	9844.96
YTL CORP.	12.4	12.9	6.73	6715.65

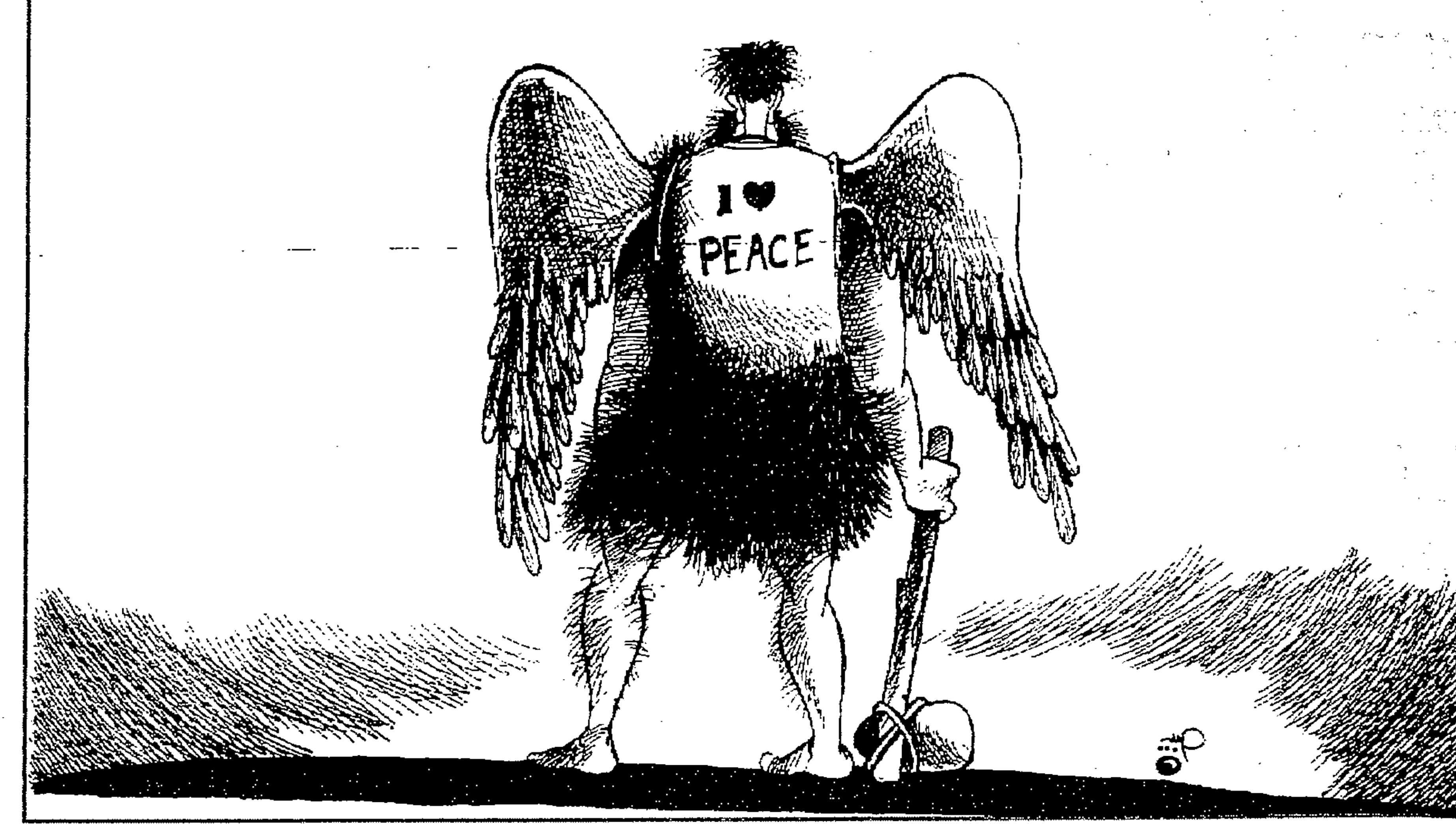
AUSTRALIA

AMCOR LTD.	8.8	10.88	8.32	5463.29
ANZ BANK	5.99	6.83	4.73	8729.94
BORAL	3.25	3.75	3.11	3619.76
BRAMBLES INDS.	17.65	17.7	12.52	3890.39
BROKEN HILL PTY.	19.66	19.96	16.82	38325.61
CMWL.BK.AUST.	10.32	11.92	8.79	10220.95
COCA-COLA AMATIL	13.35	14	7.52	6619.61
COLES MYER	4.63	4.64	4	4995.05
COMALCO	7.3	7.9	4.65	4092.55
CSR	4.52	4.7	4.1	4414.75
FOSTERS BREWING GP.	2.35	2.37	1.93	4609.43
ICI AUSTRALIA	11	12	8.94	3260.03
LEND LEASE	19.18	20.6	17.8	4542.39
MIM HOLDINGS	1.87	2.08	1.53	3027.91
NAT.AUST.BANK	11.24	12.94	10.84	16351.39
NEWS CORP.	7.2	8.38	6.42	13945.55
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.31	7.41	5.82	5873.24
NORTH LIMITED	3.97	4.03	3.08	2783.82
PACIFIC DUNLOP	3.08	3.36	2.8	3116.38
PIONEER INTL.	3.78	3.96	3.18	3353.83
SANTOS	4.53	4.56	3.38	2433.21
WESTPAC BANKING	6.04	6.43	4.87	11415.09
WMC LIMITED	9.55	9.65	7.17	10624.86
WOODSIDE PTL.	7.41	7.55	5.5	4940
WOOLWORTHS	3.31	3.42	2.79	3563.58

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	173.5	173.5	79.75	13141.58
360 COMMS.	23.13	26.5	21.5	26988.38
ABBOTT LABS.	39.38	44.63	36.75	30951.7
AETNA LF.CLTY.	67.88	78.5	58.63	7796.73
AIRTOUCH COMMUNICATI	29.88	34.63	25.88	14896.51
ALBERTSONS	37	38.88	27.63	9355.67
ALLIED SIGNAL	58.5	60	39.13	16542.04
ALLSTATE CORP.	38.63	45.75	29	17188.12
ALUMINUM CO.AM.	62.75	65.38	43	10985.7
AMER EXPRESS	47.25	50.63	34.5	22826.47
AMER.HOME PRDS.	102.88	110.38	73.13	32425.06
AMER INTL.GP.	88.13	102.75	71.67	41790.28
AMERITECH	56.38	66.38	42.5	31318.22
AMGEN	52.38	65.5	35.06	13696.11
AMOCO	72	73.88	62.75	35749.64
AMP	42.63	46	37	9267.36
ANHEUSER-BUSCH	66.63	71.38	55.13	16863.65
ARCHER-DAN-MIDL.	18.75	19.63	15	9760.83
AT&T CORP.	59.38	68.5	49.25	94924.25
ATLANTIC RICH	116.25	123	104.75	18696.6
AUTOMATIC DATA PROC.	37.38	42.38	30.31	10856.16
BANC ONE	33.75	38	27.95	15254.36
BANK OF NEW YORK	47.25	54.63	35.38	9313.92
BANKAMERICA	71.75	80.25	50	26254.61
BAXTER INTL.	42.38	47.13	33.5	11608.92
BELL ATLANTIC	62.63	74.38	53.25	27425.8
BELLSOUTH	38.88	45.5	29.37	38637.97
BERKSHIRE HATHAWAY	33550	37950	22150	40058.7
BIOCHEM INTL.	4.5	6	4.25	9.3
BOEING	78	88.88	54.38	26867.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	81.38	89.5	63.63	41113.33
BURLINGTON NTHN.SANT	85.25	87.5	57	12753.82
CAMPBELL SOUP	60.75	66.5	45	15151.54
CAPITAL CITIES ABC D	127.25	128.63	83.75	19582.75
CATERPILLAR	63.75	73.88	51.5	12368.45
CHASE MANHATTAN DEAD	73.5	75.63	44.88	13153.26
CHASE MANHATTAN NEW	66	74.25	44	28786.03
CHEVRON	56.63	58.5	46.38	36955.73
CHRYSLER	63.5	64.5	41.88	23748.61
CHUBB	93.25	104.25	78.25	8189.12
CISCO SYSTEMS	50.63	52.38	21.5	28628.18
CITICORP	76	81.63	49.5	36951.2
COCA COLA	79.75	84.88	57.25	99747.75
COLGATE-PALM.	76.25	83	65.75	11145.3
COLUMBIA/HCA HEALTHC	50.88	58	39.63	22681.03
COMPAQ COMPUTERS	47.75	56.5	36.5	12749.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	72.5	75.88	37.63	17539.99
CONAGRA	38.25	46.88	31.38	9297.73
CORESTATES FINL.	36.88	43.63	31.13	8189.01
CPC INTL.	67.63	75.13	57.88	9873.25
CSX	50.25	52	36.25	10577.36
DEAN WITTER DISCOVER	53.5	59.38	45.13	9030.8
DEERE	39.88	44	27	10467.18
DIGITAL EQU.	57	75.63	36	8729.26
DISNEY (WALT)	59	69.75	53	40018.57
DOW CHEMICALS	91.88	91.88	66.63	22822.94
DU PONT E I DE NEMOU	78.63	84.63	60.88	43952.13
DUKE POWER	46.25	52.63	39.88	9474.72
DUN & BRADSTREET	60	66.5	51.63	10163.33
EASTMAN KODAK	76.25	78	56.88	26374.03
EMERSON ELECTRIC	83	86	67.5	18555.07
ENRON CORP	38.63	41	32	9704.21
EXXON	82.38	86	68.38	102320.44
FED.HM.LN.MGE.	78.13	91.13	62.63	13967.96
FEDERAL NAT.MGE.	29	35.38	22.28	31668
FIRST BANK SYS.	58.63	60.75	40	8423.71
FIRST CHICAGO NBD	39.25	44.25	30.75	12373.21
FIRST DATA	74.5	76.38	55.5	16635.85
FIRST UNION	60.5	62.88	44.63	17242.5
FLEET FINL.GP	42.13	43.38	33	11067.16
FORD MOTOR	35.75	36.75	26.75	38398.68
FPL GROUP	42.38	47.75	36.63	7818.73
GANNETT	66.63	70.75	52.5	9377.73
GAP	29.38	30.38	15.87	8451.71
GEN.ELEC.	77	80.38	55.63	128014.5
GEN.MILLS	55.63	59.88	47.36	8860.68
GEN.MOTORS	54.63	57.5	43.38	41294.75
GEN.MOTORS'E'	56.25	57.75	41.38	27206.88
GEN.RE	141.25	157.88	129.88	11458.76
GILLETTE	52.88	57	40.88	23518.42
GTE	42.38	48.63	32.13	41328.25
HEINZ,H.J.	32.5	36.5	27.92	12013.98
HEWLETT-PACKARD	102.5	110	64.63	52264.71
HOME DEPOT	46.63	50	36.75	22231.63
INTEL	68.69	76.44	50	56406.14
INTL.BUS.MACH.	108.13	128.75	83.13	58798.77
INTL.PAPER	40.63	45.37	34.88	12015.16
JOHNSON&JOHNSON	89.5	99.13	62	59631.2
KELLOGG	69.13	80	62.63	14979.73
KEYCORP	37.38	39.13	27.5	8848.79
KIMBERLY-CLARK	70.63	82.75	54.9	19831.5
LILLY ELI	55.38	67.38	34.87	30497.94
LOCKHEED MARTIN CORP	81	82.13	57.75	16098.66
LOEW'S	73.63	87.5	54.94	8675.45
LORAL DEAD - MERGER	51.88	52.75	23.19	9000.98
MAY DEPT.STORES	51.13	51.25	36.25	12728.59
MCDONALDS	46.63	54.13	35.63	32657.73
MCDONN.DOUGLAS	94	96.88	64.38	10429.48
MCI COMM.	29	30.63	19.63	20042.91
MEDTRONIC	49.75	61.75	35.88	11646.07
MERCK	58.25	70.63	41.25	71507.06
MERRILL LYNCH	58.25	64.13	45.38	9985.35
MICROSOFT	110.88	115.13	79.25	65660.13
MINNESOTA MNG.& MNFG	64.38	69.75	53.88	26924.64
MOBIL	112.63	118.88	93.88	44438.07
MONSANTO	153.88	158	80.75	18128.78
MORGAN (JP)	82.88	88.38	67.5	15564.82
MOTOROLA	62.63	81.75	45.63	37054.96
NATIONSBANK	77.88	82.75	53.63	21358.69
NIKE 'B'	89.38	92.75	39	8157.43
NORFOLK SOUTHERN	83	87.25	63.88	10638.52
NORWEST	35	37.5	27	12356.85
NYNEX	47.5	59.25	39.75	20793.31
OCCIDENTAL PTL.	25.63	27	20.25	8179.19
ORACLE CORP.	33.31	36.17	20.58	21793.96
PACIFIC GAS & ELEC.	22.13	30.5	22.13	9171.16
PACIFIC TELESIS	33.5	35.25	25.88	14352.57
PENNEY (J.C.)	50.13	51.5	42.13	11259.47
PEPSICO	62.63	66.75	43.88	49378.22
PFIZER	66.25	72	40.62	42218.93
PHARMACIA UPJOHN COM	37.38	43.88	33	18935.14
PHILIP MORRIS	88.75	104.5	68.38	73640.44
PHILLIPS PTL.	39.63	41.63	30.88	10384.44
PNC BANK	28.88	32.25	24	9842.41
PPG INDUSTRIES	50.5	51.88	38.25	9743.01
PROCTER & GAMBLE	83	89	66.88	56972.33
RAYTHEON	49.5	53.5	37	11850.97
REED INTL.SPN.ADR.NE	34.25	36.25	26	9664.29
RHONE POULENC RORER	60.25	66.75	40.25	8110.67
RJR NABISCO HDG.CORP	29.75	34.38	25.88	8116.04
ROCKWELL INTL.	57.75	62.63	43.13	12546
SARA LEE CORP.	30.63	35.5	26.5	14824
SBC COMMUNICATIONS	49.63	60	42.63	30227.97
SCHERING PLOUGH	54.13	62.63	36.75	19715.19
SCHLUMBERGER	85.25	89.5	59.5	20727.5
SEARS,ROEBUCK	50.25	53.13	26.91	19668.85
SOUTHERN	21.5	25.75	20.5	14405
SPRINT CORP.	41.88	42.75	23.78	18215.24
STOLT NIELSON SA SPN	20.5	20.88	16.5	12168.47
SUN MICROSYSTEMS	57.38	57.38	20.87	10517.18
TELE COMMUNICATIONS	19.13	22.13	14.95	10931.39
TENNECO	53.5	57.5	42.13	9297.01
TEXACO	81.5	88.38	63.75	21523.9
TEXAS INSTS.	56.88	82.25	42.75	10777.01
TEXAS UTILITIES	39.63	42.38	32.75	8943.95
TIME WARNER	40.5	45.38	36.25	15845.76
TRAVELERS GP.	57.88	69.88	41.5	18302.79
UNION PACIFIC	68.38	72.63	52.25	14056.59
UNITED HEALTHCARE	56.88	67.38	36	10064.37
UNITED TECHNOLOGIES	107	116.25	72.88	13024.46
UNOCAL	31.63	34.13	24.88	7821.17
US WEST MEDIA GP	19	23	17.38	8956.5
US.HEALTHCARE	51.13	52.88	29	7870.23
US.WEST COMMUNICATIO	32.38	37	23.13	15217.09
VIACOM B	41.38	53.88	37.25	12199.54
WAL-MART STORES	23.47	27.5	19.25	53850.07
WARNER LAMBERT	109.5	114.88	78.25	14848.09
WELLS FARGO	234.88	264.5	172.88	22897.49
WESTINGHOUSE ELEC	18.25	20.75	13	7613.5
WEYERHAEUSER	49.25	50	40.63	9789.41
WMX TECHNOLOGIES	35.13	35.13	26.63	17369.17
WORLDCOMM INC.GA	46.75	47.5	24	9071.5
XEROX	151	151	111	16359.79

* باستثناء اليابان - بليون



ظاهرة التطرف... المواجهة والوقاية

سالم صالح محمد *

■ أفلحت اجهزة المباحث السعودية في كشف مرتكبي حادث التفجير في الرياض. ويعكس ذلك حالة اليقظة لدى اجهزة المباحث السعودية، البلد الآمن المستقر والمزدهر. كما يقطع مع القاء القبض على السيارة المفخخة دابر محاولات زعزعة الأمن والاستقرار والتطور الذي تشهده أرض الرحمن المباركة القلعة الحصينة للعرب والمسلمين، في ظل تصاعد اعمال العنف والارهاب خلال هذا العام في بلدان مختلفة ابشعه ذلك العنف والارهاب الذي تقف وراءه الدول والمنظمات التي تحمل هوية سياسية او دينية او قومية وتصدر فتاويها واوامرها بقتل الابرياء من المدنيين اكانوا نساء او اطفالاً، اصدقاء او اعداء.

ولعل ما حصل بالامس القريب من عدوان اسرائيلي فاشل على لبنان، هو ارهاب دولة هدفه ارهاب وتاديب شعب بكامله لا يزال حتى اليوم جزء من أرضه تحت الاحتلال الاسرائيلي، ويتطلع بقوة نحو انهاء هذا الاحتلال وبناء حياة انسانية راقية بعد حرب اهلية ضروس أكلت الاخضر واليابس فيه، حرب جرب فيها الكل على ارضه نظريات تطرفهم وعنفهم من اقصى يسار اليسار حتى اقصى يمين اليمين مدعومين بحلفاء اقوياء. ومع ذلك ظل لبنان تلك الواحة وذلك الإنسان الصامد أبداً.

كما ان هدف هذا العدوان كان ارهاب وتاديب اي عربي يقف في وجه «التراكتور» الاسرائيلي الزاحف على المنطقة بدون استئذان. وإذا ما اخذنا تلك العمليات الانتحارية التي تمت في اسرائيل وقامت الدنيا ولم تقعد بعد عقد مؤتمر شرم الشيخ على اثرها، فإن العديد من بلدان العالم تعرض ويتعرض يوميا لمثل هذه الاعمال التي تشجعها استخبارات دول لها اغراض مختلفة من خلال منظمات دولية اسميها «منظمات بلا حدود»، بعضها يأخذ الصفة الدينية وبعضها الصفة السياسية واحيانا تقوم المافيا باعمال مثل هذه.

لا شك ان الاحساس بخطر هذه الظاهرة قد بلغ مرحلة متقدمة. اما الجهود المبذولة على صعيد الدول والحكومات، وآخرها مؤتمر شرم الشيخ الذي حاول جاهداً تنظيم جهود هذه الدول لمواجهة هذا الخطر، فهي أمر طيب. الا ان بعض الدول، مثل اسرائيل واميركا، حاول ويحاول توظيف نتائج مثل هذه الجهود وهذا الاجماع لمصلحة استراتيجية خدمة المصالح الاسرائيلية اولا واخيراً. والمؤتمر وان كان يعكس في حد ذاته حرص الرئيس كلينتون والرؤساء الآخرين، بمن فيهم الزعماء العرب، الا انه لم يفلح في وضع الحلول لسد منابع التطرف واتساع العنف، كون التطرف والعنف لا يولدان من فراغ وانما تقف وراءهما مجموعة وافكار وتصورات تعتبر احكامها ورؤيتها للعالم مطلقة، هذا اولا. كما انهما، ثانيا، يأتيان من بيئة يغلب عليها طابع الفقر والجهل ونكد العيش، واحيانا قسوة الاحتلال او الظلم. وثالثا، تعشعش هذه التيارات في اوساط الشباب والانصاف متعلمين والعاطلين عن العمل الذين يتطلعون الى تحقيق طموحاتهم باي طرق، وعندما يبداون حياتهم ويلتقطون هذه الافكار ويجدون من يساعدهم ولو باليسر القليل من المال وتقديم بعض الكتب التي تشعرهم بانهم اخترقوا حاجز الضنك والفقر والجهل وانهم على قاب قوسين او ادنى من العلم والعلوم والمركز الاجتماعي المرموق، عندئذ يقعون في مكامن التطرف ويقومون باعمالهم تحت غسيل المخ الذي يصور لهم ان اعمالهم تلك ترقى الى مستوى البطولة وان موتهم يرقى الى مستوى الاستشهاد والخلود، لعل أبلغ مثال هو ان قاتل رابين اعتبر نفسه بطل الشعب المختار بفعل فتاوى الحاخامات المتعصبين.

من المعروف ان الستينات والسبعينات شهدت ما يسمى نظرية «العنف الثوري المنظم» على أساس «الشرعية الثورية» وفتاوى «ثورية». وكانت الافكار التروتسكية والماوية تقف وراء هذه الشعارات، فوجدت تلك النظرية قبولا كبيرا من فئات واسعة من الشباب في العالم الثالث ووصلت شظاياها الى العالم الحر. وكان من يتبناها يعتقد انه ثائر سيدمر العالم الراسمالي الاستعماري الذي احتل أراضي الغير وسرق الثروات. وشهدنا بعد انتهاء الاحتلال في بعض البلدان ان هذه النظرية لم تقف عند هذا الحد، بل واصلت مدها حتى بلغت حد قتل اصحابها تحت تهم مختلفة (كالرجعيين، او العملاء، او البرجوازيين، او المنحرفين او المرتدين... الخ)، كانت كلها مبنية على غلو وتطرف لدى هذه الحركات التي وصل بعضها الى سدة السلطة وحصدت شعوب بكاملها نتائج فشل انظمتها الوطنية التي تحررت من الاستعمار او تلك التي قامت بانقلابات عسكرية متاثرة بتلك الافكار في تقديم الحلول الناجعة لمشاكل تطورها وتقديم النموذج الذي لم يوجد بعد إزاء تطرف النظرية وتجاهلها قوانين العصر.

ومنذ الثمانينات نشهد الظاهرة نفسها، ولكن بشعارات اخرى، مستخدمة احيانا الدين واحيانا السياسة واحيانا القومية في اعمال متطرفة وعنيفة شهدها العالم من شرقه الى غربه من اليابان (الحقيقة السامية) حتى اميركا (انفجار اوكلاهوما). وعالمنا العربي والاسلامي لم ينج من هذه الاعمال بل ان التركيز يكاد يكون عليه، لاعتبارات عدة أهمها: اولاً ديمومة الصراع العربي - الاسرائيلي ومحاولة اسرائيل تحقيق آمالها وطموحاتها الدينية والتاريخية والاقتصادية والثقافية في المنطقة وكسر أي تفوق عربي او اسلامي مماثل او مواجه لذلك.

ثانياً: لا تزال منابع التطرف والعنف قائمة كما ان مستوى الحياة المعيشية لا يزال في حدوده الدنيا ان لم يقع تحت حزام الفقر، ويفتقر معظم البلدان الى المشاريع الاقتصادية والتنموية التي تكفل للشباب العاطلين فرصة الحصول على اعمال وان وجدت ففي حدود معينة. اضف الى ذلك تكاثر السكان وعدم تنظيم النسل اللذين يلتهمان اي انجازات على هذا الصعيد. اما مصادر كالبترول والسياحة فهناك استنزاف كامل ان لم يكن ضرب دائم وموجه لهاتين الموردين.

ثالثاً: لم يشهد معظم هذه البلدان نتائج ملموسة وناجعة للتحرر من الامية الابجدية والسياسية ناهيك عن ايجاد دور وموقع مميز للتعليم المهني لتعليم شرائح مختلفة تتخرج من هذه المعاهد المهنية من خلال تعلمها الحرف الصناعية والزراعية والتجارية وغيرها من المهن التي تحتاجها المجتمعات في كل مراحل حياتها. وإذا أخذنا طابع المعاهد والكليات التي تخرج مئات الآلاف من حملة الشهادات الادبية والحقوقية والدينية، فاننا نجد ان معظم هؤلاء يعيش عادة على حساب المنتجين كبطالة مقنعة، وتتشكل لديه مواقف من العمل والانتاج تنظر من عل وتطلب من الآخرين خدمتها تحت ارهاب المفاهيم واحيانا استخدام الدين كالتكفير والتحريم وما الى ذلك وهذا ما يعقد اجواء الحوار ان لم يبددها، خصوصاً عندما تستخدم الذات الالهية والرسائل السماوية في الشد والجذب السياسيين في مثل هذه البلدان.

لقد تفوق بعض العناصر في هذا المجال وكسب الاموال باشتراكه في اعمال عنف درّت عليه الاموال الضخمة والشهرة بعدما تقمص قميص التطرف الديني او الثوري، خصوصا في زمن الحرب الباردة والحروب المصدرة. وهكذا نسمع عن اسماء لامعة اصبحت تساعد دولاً بحالها هي محل اشتباه ومتابعة لترؤسها منظمات ارهابية دولية.

رابعاً: لا بد من معالجة العامل الاكثر تاثيرا وانتشارا في اوساط الشباب، خصوصا من هم في سن المراهقة. ويمثل هذا العامل زاوية هذه المنابع. فتلك الكتب والنشرات المتضمنة فتاوى تصدرها جهات تعتقد ان لها الحق الكامل في الفتوى بدون مرجعية او مراجعة او تمحيص ومن اي موقع تذكرنا بواقع الستينات وشعاراتها وما خلفته «الشرعية الثورية» - وهي تساوي اليوم شعارات «الجهاد» و«التكفير» واصحابها الذين يصدرون احكام الموت بحق المخالفين. وهنا ليست للأديان السماوية (الاسلام أو اليهودية او المسيحية)، او حتى البوذية التي افتى اصحاب «الحقيقة السامية» في اليابان بموجبها بموت الناس، علاقة بها. وواضح من خلال الجرائم المنفذة من هم ضحايا هذه الفتاوى المتطرفة وهذه العقلية التي تبرر اعمال العنف والارهاب تجاه المجتمعات المدنية الآمنة المسالمة الهادئة. هنا تأتي الحاجة للعلماء الأفاضل وضرورة افساح المجال لهم ليقولوا رأيهم بدون تهديد أو تخويف او تخوين، ويأتي دور المثقفين والصحافة ووسائل الاعلام المختلفة الى جانب دور السياسيين والدول.

اذن، ما دامت هذه ظاهرة دولية تواجه الجميع فإن سد منابعها يأتي من خلال اجراءات وتعاون دولي مثمر. وهذا امر ضروري، لأن التعاون على سد منابع الفقر والجوع بتوفير فرص العمل لملايين العاطلين وتوفير فرص التعليم لهذه الشرائح والاهتمام بالتعليم المهني والقيام ايضا بنزع تلك الآلية الثقافية التي تصدر وتفرخ افكار العنف والثأر، وايجاد آليات جديدة لقيام حوار حقيقي بين الديانات والحضارات والثقافات بين كل الرؤى والبرامج السلمية السياسية والاقتصادية والثقافية للشعوب من دون ارهاب فكري أو جسدي يتعايش الجميع على قاعدة الاخوة والانسانية الادمية والسماحة التي جاءت بها الأديان السماوية.

كما ان افساح المجال للمرأة كي تحتل موقعها «كشقائق للرجال»، والنظر اليها والتعامل معها باعتبارها الأم والأخت والزوجة والبنت، والاهتمام بها هو الاهتمام بالأسرة التي تعتني بتربية النشء تربية سليمة، ومن خلالها وعبر تعاونها مع المدرسة يمكن لعب دوره في اعادة الروح الادمية الى العلاقات بين الناس، بعد ان مزقتها الروح التجارية الاستهلاكية. كما ان اقامة صناديق الخير والمساعدات وتشجيع الثقافة والرياضة والاعمال الانسانية العظيمة هو الآخر يساند اعادة ترميم ما خلفته بصمات زمن «البزنس» من جروح وندوب. ذلك ما هو مطلوب اذا اردنا ان نصون مجتمعات سليمة تحاول غزوها افكار وممارسات متطرفة، بعضها مصدر الينا وممول ممن يريد الهيمنة على مقدرات الأمة وهو يتطلب الكي للعلاج، ولكن الوقاية خير من العلاج.

* سياسي يمني.

سمسار؟ نعم... أما النزاهة فشيء آخر!

رغيد الصلح *

■ عندما قامت «حماس» بعمليتي القدس وعسقلان في اواخر شهر شباط (فبراير) الفائت، صدر بيان عن البيت الأبيض في واشنطن جاء فيه: «اعداء السلام حاولوا منع التقدم نحو شرق اوسط جديد يعيش فيه العرب والاسرائيليون في سلام». كان وراء هذا التقويم شعور بان العمليتين كفيلتان بالتاثير في الراي العام الاسرائيلي وباقناع قسم كبير ومتزايد منه انه لا يمكن عقد المعاهدات والاتفاقات مع العرب، مهما كان مضمونها وهدفها، وحتى ولو كانت هذه المعاهدات تضمن مصالح اسرائيل وتعززها.

كذلك كان وراء هذا التقييم شعور بانه حتى ولو اتسمت ردود فعل الرأي العام الاسرائيلي باشد درجات النضج، فانه لا بد سيتاثر بعمليات «حماس» خصوصاً إذا تكررت وتصاعدت وادّت الى المزيد من القتلى الاسرائيليين. عندها سيميل هذا الناخب الاسرائيلي الى الاعتقاد بأن ذلك النوع من التعايش مع العرب، الذي يدعو اليه حزب العمل بدعم من إدارة كلينتون ليس امراً سهلاً، وسيزداد اقتناعه بان برنامج تجمع ليكود الذي يقوم على الاحتفاظ بالاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ وبالجولان هو الطريق الأفضل لصيانة أمن اسرائيل فينحاز الى صقور السياسة الاسرائيلية في الانتخابات المقبلة تحت وطأة ردود فعله على عمليات «حماس».

ان مثل هذا السلوك قد لا يكون عقلانياً. قد يكون مطلوباً من الناخب الاسرائيلي ان يقيس عملية السلام بالمنافع البعيدة المدى التي ستعود على اسرائيل، قد يكون منه أن ينظر اليها كانتصار تاريخي تحققه الحركة الصهيونية على أعدائها، ولكن من الصعب ان يطلب الى الناخبين ان يحكّموا الاعتبارات العقلانية الباردة والمصالح البعيدة المدى وحدها بقراراتهم. انه ليس انسانياً ولا طبيعياً ان يطلب الى الاسرائيليين ان يتغاضوا كلياً عن خسائرهم البشرية وأن يغضوا النظر تماماً عن عمليات «حماس» أو غيرها من الجماعات المسلحة العربية. ولما كان هذا الامر مستحيلاً، فإنه كان على العالم كله، مجسداً في قمة شرم الشيخ ان يضمن امن اسرائيل والاسرائيليين لكي يعيد هؤلاء «رجل السلام» شمعون بيريز الى الحكم.

تلك كان منطق السمسار الاميركي النزيه في قمة شرم الشيخ، فبأي منطق واجه «عناقيد الغضب»؟ ماذا كان موقفه من قيام القوات الاسرائيلية بقتل مئات الابرياء من اللبنانيين؟ ماذا كان موقفه من سعي الاسرائيليين الى تدمير المرافق الحيوية للاقتصاد اللبناني؟ هل اعتبر هذه الاعمال تهديداً لعملية السلام؟ هل حاول الحد من أثرها على هذه العملية؟

الحكمة العادية تقول بأن عملية «عناقيد الغضب» كفيلة بأن تؤثر في الرأي العام اللبناني والعربي تأثيراً يوازي في نتائجه، على الاقل، تأثير عمليات حماس على الرأي العام الاسرائيلي. فعندما يرتكب الجيش الاسرائيلي «النظامي» مجازر سيارة الاسعاف والنبطية وقانا، وعندما يقوم الاسرائيليون بهذه الاعمال عن سابق تصور وتصميم كما اكد روبرت فيسك، مراسل صحيفة «الاندبندنت» البريطانية في بيروت، عندها فإنه من الطبيعي ان تشعر اكثرية اللبنانيين، بل اكثرية العرب، ان التعايش مع الاسرائيليين ليس ممكناً وان لغة الحرب والانتقام هي اللغة الوحيدة التي يفهمها هؤلاء. عندها يصبح طبيعياً ان يقول العربي، كما قال السيد عفيف صافية، رئيس مكتب السلطة الفلسطينية في لندن، في مقابلة تلفزيونية: اذا كان (رجل السلام) شمعون بيريز هو من الحمائم، فكيف يكون الصقور؟! عندها يصبح من المنطقي ان تصل صحيفة «الغارديان» البريطانية في مقال افتتاحي نشرته بعنوان «جرائم حرب، لا شيء غير ذلك»، الى الاستنتاج بأن «عناقيد الغضب» تهدد السلام (١٩/٤/١٩٩٦)؟

إذا كان من الطبيعي ان تدفع جرائم الحرب الاسرائيلية الرأي العام اللبناني والعربي بعيداً عن «عملية السلام»، فقد كان مفروضاً بالسمسار الاميركي النزيه ان يضغط منذ البداية، على اسرائيل لكي توقف «عناقيد الغضب» أو أن يحثها على تجنيب اللبنانيين المدنيين الأذى والضرر وعلى حصر عملياتها برجال المقاومة دون غيرهم. كان مفروضاً بالسمسار النزيه ألا يقبل تلك الحجة الرعناء والاجرامية التي قدمها الاسرائيليون إذ قالوا انه يحق لهم اسكات مصادر الكاتيوشا حتى ولو كانت بين المدنيين. في ضوء ذلك كان مفروضاً بالسمسار النزيه بحسب منطق «شرم الشيخ» ان يعبر عن تعاطفه مع لبنان فيعزي شعبه وحكومته بسقوط الضحايا وان يطالب - على الأقل - بتشكيل لجنة لتقصي حقائق مجزرة قانا وان يدعو الدول الصناعية ان لم يكن اسرائيل نفسها الى التعويض على لبنان خسائره المادية خلال العدوان، وأن يعلن كبادرة تعاطف مع اللبنانيين عن تخفيف القيود على زيارة الاميركيين لبنان. مثل هذا الموقف كان جديراً بالحد من اثر «عناقيد الغضب» السلبي على «عملية السلام». فهل سارت الادارة الاميركية على هذا الطريق؟ هل جاءت ردود فعلها تجاه «عناقيد الغضب» منسجمة مع «منطق شرم الشيخ»؟

كان الهم الرئيسي لادارة كلينتون هنا كما كان همها هناك، هو انقاذ الاسرائيليين سواء من الآخرين أو من انفسهم بصرف النظر عن اي اعتبار آخر. هذا ما يمكن استشفافه من خلال توقيت التدخل الاميركي في الازمة الاخيرة ومن طبيعة المقترحات التي حملها السيد كريستوفر الى المتنازعين. فمن ناحية التوقيت تباين الموقف الاميركي من مرحلة الى أخرى. خلال المرحلة الأولى من «عناقيد الغضب» انصب اهتمام ادارة الرئيس الاميركي كلينتون على تامين اجواء سياسية مناسبة لتمرير هذه العملية وعلى اعطاء اسرائيل وقتاً كافياً لتنفيذها ولضمان نجاحها، فبعد ان اعطت واشنطن الاسرائيليين، كما ألمح ايهود باراك وزير الخارجية الاسرائيلي، ضوءاً أخضراً للقيام بها، تبنت علناً التبريرات التي قدموها لعدوانهم، وعندما اثيرت القضية في مجلس الامن بقصد الضغط على اسرائيل لوقف العدوان ومنعها من ارتكاب المجازر المتوقعة، سعت واشنطن الى تعطيل بحثها والى منع المجلس من اتخاذ القرارات الملائمة. وطوال الأيام الواقعة بين التاسع والثامن عشر من شهر نيسان (ابريل) امتنعت الادارة الاميركية عن القيام باية مبادرة تهدف الى انقاذ الوضع المتدهور في جنوب لبنان والحد من آثار «عناقيد الغضب» السلبية على عملية السلام. تغير الموقف الأميركي عندما ارتكبت اسرائيل مجزرة قانا وبدأ الرأي العام العالمي يضج من اعمال الاسرائيليين، وعندما أظهر الفرنسيون والروس استعداداً للتدخل في الأمر، وعندما بدأ بعض الجنرالات الاسرائيليين انفسهم ينتقدون ضعف اداء جيشهم وعجزه عن اسكات «حزب الله»، وعندما شعر شمعون بيريز بالحاجة الى مخرج فقط دعا الرئيس كلينتون الى وقف اطلاق النار وسارع وزير الخارجية وارن كريستوفر الى زيارة المنطقة ورغبت الادارة الاميركية في احياء دور السمسار «النزيه» الحريص على اعادة الهدوء بين المتحاربين وتامين الأجواء لمعاودة عملية السلام.

من حيث الحلول العملية فإن المستر كريستوفر جاء الى المنطقة يحمل مقترحات اسرائيلية المحتوى اميركية الشكل تهدف الى ان تحقق سلماً ما عجزت «عناقيد الغضب» عنه حرباً أي اسقاط تفاهم تموز (يوليو) ١٩٩٣ الذي ينص على حماية المدنيين الاسرائيليين واللبنانيين ويسمح للمقاومة اللبنانية بمواصلة النشاط ضد جيش الاحتلال الاسرائيلي.

ان هذا الموقف الاميركي يتناقض تناقضاً جلياً مع موجبات رعاية «عملية السلام» ومع الرغبة في استمرارها. فلئن الحقت جرائم الحرب التي ارتكبتها اسرائيل هذه العملية في الأيام الأخيرة باضرار بالغة، فإن تأييد الادارة الاميركية لاسرائيل سوف يلقي شبهة ليس على الدور الاميركي في هذه العملية فحسب وانما أيضاً على العملية برمتها. وكما ارتفعت نسبة الاسرائيليين المعارضين لمساعي السلام بعد عمليتي عسقلان والقدس، رغم ان السلام المطروح يفيد اسرائيل وينسجم مع مصالحها الجوهرية، فإنه من الطبيعي ان تشتد معارضة عملية السلام في لبنان والبلدان العربية بعد «عناقيد الغضب» وما رافقها من تحركات اميركية، خاصة وانه هناك شكوك قوية بان السلام المعروض اليوم في سوق المفاوضات يتنافى مع المصالح العربية.

المشكلة هنا هي ان الادارة الاميركية تتصرف وكان العرب لا يختلفون عن الاسرائيليين فحسب بل انهم يختلفون عن اي شعب آخر. انها تتصرف كما ولو انه قد اجتمعت في العرب صفات تجعلها قادرة ان تتصرف تجاههم كما تشاء ودون اية ضوابط. ان واشنطن تعامل العرب كما لو انهم يتمتعون بكمية نادرة من الغباء تجعلهم غير قادرين على التمييز بين الصديق وبين العدو، بين من يراعي مصالحهم وخياراتهم وبين من يسلبهم حقوقهم ويحرمهم من كل قدرة على الدفاع عن هذه المصالح، فاذا اتاهم السيد كريستوفر بمشروع يخدم اسرائيل وينقذها من نفسها، كان عليهم ان يقبلوه بحكم غبائهم. وإذا لم ينساقوا الى قبول مثل هذه المشاريع والمواقف بحكم الغباء والغفلة فإنه مفروض ان يقبلوها لأنهم امة وشعوب فقدت حس الألم، فلا يضيرها ان يسقط منها الضحايا الأبرياء وان يدمر اقتصادها. وحتى ولو تألم العرب فانهم لا ينقمون على جلاديهم لأنهم مصابون بالمازوشية السياسية بحيث يستطيبون العذاب والفجعية خاصة اذا جاءت على يد الاسرائيليين وبمباركة اميركية. وإذا كره العرب أحداً وثاروا عليه فإلى حين، لأنهم يشكون من مرض «الامنيزيا» او انعدام الذاكرة، بل انهم يعانون من هذا المرض الى درجة ان واشنطن تعتقد انه من السهل عليها ان تنسيهم هويتهم وان تخلع عليهم الهوية الشرق أوسطية التي تريدها ويريدها الاسرائيليون.

إن هذه النظرة قد تكون خاطئة. قد يكون العرب مثلهم مثل غيرهم من الشعوب والأمم الأخرى، قد يكونوا من الجماعات التي تتألم إذا اعتدي عليها، ولا تقبل الذل والامتهان، قد يكون الأمة العربية من الامم التي تتمسك بحقها وبحق المجتمع الدولي في محاسبة مجرمي الحرب، قد تكون مثل غيرها من الشعوب والأمم التي لا تنسى الضيم وتصر على تأديب من أساء اليها. اذا كانت الأمة العربية مثل غيرها من الامم والشعوب، اذا لم يكونوا أمة وقع عليها الاختيار لكي تتحمل الأذى الى ما لا نهاية، اذا كان العرب اسوياء فيهم ما في الآخرين من الفضائل والنقائص، من القوة والضعف، من التقلب والثبات. إذا كان العرب أمة عادية في حاجاتها ومشاعرها ومصالحها، فكيف لنا ان نفسر السياسة الاميركية تجاهها؟ كيف لنا ان نفسر موقف السمسار النزيه من «عناقيد الغضب»؟

* كاتب وباحث لبناني.

لا جديد سورياً...

■ كان يُفترض في وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر أن يطرح تساؤلات في شأن رغبة سورية في تحقيق السلام بسبب الشكوك التي يبديها الرئيس حافظ الأسد في النيات الإسرائيلية، في توقيت آخر. ذلك أن لا جديد في السياسة السورية منذ انعقاد مؤتمر مدريد وحتى الآن.

كان الجديد قبول سورية الذهاب إلى مدريد في ضوء اعترافها بالتوازنات الاقليمية الجديدة التي أدت إلى انعقاد المؤتمر. أما بعد مدريد، فليس ما يشير إلى حصول اي تغيير في السياسة السورية. والواقع أن السلام لا يزال «خياراً استراتيجياً» لسورية ولكن في ظل الشروط السورية، وليس في ظل شروط تفرض على سورية.

وإذا كان لا بد من الذهاب إلى أبعد من ذلك، فإن كل ما يمكن قوله هو ان التوازنات الاقليمية بعد مؤتمر مدريد لم تتغير بشكل يفرض على سورية تغيير سياستها على رغم ان الفلسطينيين اختاروا طريقهم ووقعوا سلسلة من الاتفاقات مع إسرائيل وان الأردن وقع معاهدة سلام معها.

في اعتقاد دمشق أن كون السلام «خياراً استراتيجياً» بالنسبة إليها لا يعني في أي شكل استعدادها للتخلي عن شروط معينة في مقدمها أن المطلوب التعاطي معها بطريقة مختلفة عن طريق التعاطي مع مصر او مع الفلسطينيين أو مع الأردن، وأن المطلوب قبل كل شيء الاعتراف بالدور الاقليمي لسورية. فمثلما ان هناك اعترافاً بأنه إذا كانت مصر لعبت دور مفتاح السلام الشرق الأوسطي عندما توصلت إلى معاهدة سلام مع إسرائيل عام ١٩٧٩ بعد أقل من سنة ونصف سنة من زيارة الرئيس انور السادات للقدس، هناك اعتراف بأن سورية هي قفل السلام، وان لا سلام شاملاً في الشرق الأوسط من دون سورية وتلبية شروط سورية.

هل تأخر كريستوفر في فهم هذه المعادلة؟ وهل كان عليه أن يقوم بزياراته الأخيرة لدمشق للاقتناع بأن الطريقة التي تعاطى بها مع سورية لم تكن هي الطريقة الناجعة؟

لا يشبه تأخر كريستوفر في فهم السياسة السورية، سوى تأخر دمشق في فهم السياسة الأميركية ومحاولتها في الفترة الأخيرة التمييز بين السياستين الأميركية والإسرائيلية، فقد آن اوان وضع كل طرف أوراقه على الطاولة بطريقة مختلفة، حتى لا نقول مكشوفة. فلا سلام في المنطقة قبل الاعتراف بدور اقليمي لسورية في اتجاهات مختلفة ما دامت التوازنات في المنطقة على حالها، مثلما أن لا سياسة أميركية مستقلة عن السياسة الإسرائيلية، حتى أنه لا يمكن التفكير في الوصول إلى واشنطن من دون عبور بوابة القدس.

وإلى أن تتغير المعادلة، ستظل لعبة شد الحبال مستمرة في الشرق الأوسط وسيترتب على الإدارة الأميركية إعادة اكتشاف السياسة السورية عبر إعادة اكتشاف انها سياسة ثابتة تدور حول الدور الاقليمي لدمشق الذي يظل جزءاً لا يتجزأ من اقتناعها بأن السلام «خيار استراتيجي».

خيرالله خيرالله

وهم السلام في السلوك الرمزي الاسرائيلي

■ تعتبر مراسم افتتاح مفاوضات الوضع النهائي على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي، اليوم، إجراءً رمزياً، لأن المفاوضات الفعلية لن تبدأ إلا بعد انتهاء الانتخابات الاسرائيلية. وقد فرضت الأزمة الحادة التي تعرضت لها عملية السلام خلال الاسابيع الماضية اللجوء الى اشكال من السلوك رمزي، لإعطاء الانطباع بأن هذه العملية مستمرة على رغم كل ما حدث.

وقد يكون هذا السلوك جاداً، مثل موافقة المجلس الوطني الفلسطيني اخيراً على تعديل ميثاق منظمة التحرير لينسجم مع «مرحلة السلام». وقد يكون وهمياً، من نوع حفلة افتتاح المفاوضات النهائية اليوم، او موافقة حزب العمل على إسقاط معارضته قيام دولة فلسطينية.

وكما السياسة الفعلية، ينطوي السلوك الرمزي ايضا على مكاسب وخسائر. وواضح ان قرار المجلس الوطني ساهم في تعميق الانقسام الفلسطيني، على رغم أقرّ بغالبية ساحقة. وحتى بافتراض انه لا تترتب عليه خسارة حالية، فالمرجح ان تكون اضراره كبيرة اذا انتكست عملية السلام.

فهو يمثل رهاناً على مستقبل لا يتوافر اي قدر من اليقين في شأنه، بخلاف قرار حزب العمل الذي لم يمس جوهر برنامجه المصمم على نحو يستبعد إمكان قيام كيان فلسطيني متصل جغرافيا، ناهيك عن ان يكون دولة، ومستقلة. فلم يقترن حذف البند الذي كان ينص على رفض الدولة، بأدنى مراجعة للشروط المتعسفة التي يزخر بها البرنامج، وتلغي حتى القيمة الرمزية للتخلي عن ذلك الرفض.

لا يزال البرنامج يعتبر «نهر الاردن هو الحد الامني الشرقي لاسرائيل، فلا يكون هناك جيش آخر غرب النهر». ويؤكد ضرورة فرض سيادة اسرائيل على مناطق يبلغ مجموعها اكثر من ثلث مساحة الضفة الغربية، واهمها غور الاردن وشمال غرب البحر الميت وغوش عتسيون. مع الابقاء على غالبية المستوطنين اليهود تحت هذه السيادة. كما يجدد الالتزام باستمرار القدس الموحدة عاصمة لاسرائيل، ويشترط إخضاع اي ترتيبات للفصل مع الفلسطينيين الى «اعتبارات الامن والهوية القومية».

ومؤدى ذلك تقطيع اوصال الكيان الفلسطيني الذي ستسفر عنه المفاوضات النهائية، ما يجعله اقرب الى كانتونات منه الى دولة.

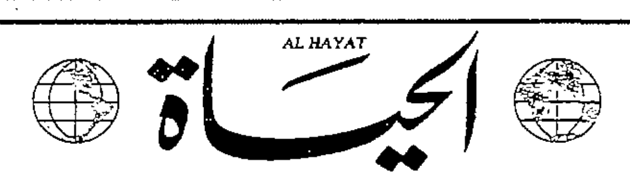
ويتضمن البرنامج أمراً اكثر خطورة، وهو الالتزام بطرح الاتفاق النهائي مع الفلسطينيين على الشعب الاسرائيلي في استفتاء عام، ما يعني رهن نتائج المفاوضات بتوازنات داخلية هي بطبيعتها متغيرة ومتقلبة، ولا يعرف احد كيف ستكون حالها في لحظة اجراء الاستفتاء. كما لا يخفى ان هذا الالتزام يتيح للمفاوض الاسرائيلي ممارسة ضغوط على نظيره الفلسطيني لدفعه الى تقديم مزيد من التنازلات، بحجة تعزيز فرصة تمرير الاتفاق النهائي عند التصويت العام عليه.

وهكذا، يصعب اعتبار البرنامج الجديد لحزب العمل اجراءً رمزياً لجهة الالتزام بالسلام، او مقارنته بالاجراء المتعلق بتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، في اطار الحديث عن سلوكيات رمزية متبادلة.

والغريب ان يكون مطلوباً من القيادة الفلسطينية اجراءات رمزية لإثبات جدية خيارها السلمي، بعد كل ما اتخذته من اجراءات فعلية لم يقابلها حتى الآن مجرد اجراء رمزي اسرائيلي يمكن التعويل عليه. والأغرب هو ان نصفق لتعديل تنعدم قيمته في برنامج حزب العمل، وان نهلل لافتتاح المفاوضات النهائية اليوم، ونحن نعلم أنه ليس اكثر من حفلة وجلسة لإجراءات.

والحاصل انه على مستوى الرموز، كما على صعيد الوقائع، لا يزال حزب العمل قادراً على ان يبيعنا وهم التزامه بالسلام.

وحيد عبد المجيد

AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٣٠٠٩٠، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٣٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

انتهاكات اسرائيل لقوانين الحرب الدولية
مجزرة قانا برهنت على عدم دقة الهجمات

فرجينيا شري*

■ حذر نائب رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال ماتان فيلناي في لقاء مع صحافيين في تل ابيب في ١٦ نيسان (ابريل) الماضي من ان «هذه ليست سوى البداية. وانطلاقاً مما استعملناه الى الآن، فاننا نعرف كيف نقوم بما يفوق هذا كثيراً». بعد يومين قامت اسرائيل بالفعل بما «يفوق هذا بكثير». وكانت المذبحة التي شهدها جنوب لبنان في ١٨ نيسان هي التي سلطت انظار المجتمع الدولي في النهاية على «عملية عناقيد الغضب» ووفرت الحافز لجهود متعددة الاطراف للضغط على اسرائيل من اجل وقف اعمال العنف الواسعة ضد السكان المدنيين في لبنان، وعلى سورية كي توقف هجمات «حزب الله» بصواريخ الكاتيوشا على المناطق المدنية في شمال اسرائيل. لكن لم يكن من الضروري ان يقتل ١٠١ من المدنيين المشردين الذين احتموا بقاعدة قوة حفظ السلام الدولية في قانا، وهي قرية صغيرة جنوب شرقي صور، لكي يدرك العالم ان الهجوم الاسرائيلي الاخير على لبنان يمثل انتهاكاً سافراً لقوانين الحرب المثبتة في مواثيق جنيف وبروتوكولات لاحقة. وما جلب العار لاسرائيل ان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك اظهر ازدراء لقوانين الحرب عقب الهجوم.

ذلك ان حصيلة القتلى ومقدار الدمار كانا يتصاعدان قبل وقوع مذبحة قانا، الى جانب ادلة على ان القوات الاسرائيلية تنفذ ضد المدنيين هجمات من دون تمييز وتتجاوز حجماً المتطلبات العسكرية، داخل ما تحول عملياً الى مناطق لـ«القصف الحر» على امتداد مساحات واسعة من جنوب لبنان. لم يكن من المفترض ان يثير هذا الواقع المروع اي استغراب: ففي حملة عسكرية اسرائيلية مماثلة في تموز (يوليو) ١٩٩٣، اطلق عليها «عملية المحاسبة»، استخدمت وسائل الهجوم ذاتها ما تسبب في وقوع انتهاكات واسعة. (ووثقت تلك الانتهاكات في صورة مستفيضة من قبل زميلي جوست آر. هيلترمان الذي اجرى تحقيقاً في جنوب لبنان بعد انتهاء الهجوم العسكري في ١٩٩٣. وسينشر التقرير المطول الذي اعده، وعنوانه «المدنيين كبيادق: انتهاكات قوانين الحرب واستخدام الاسلحة على الحدود الاسرائيلية - اللبنانية»، من قبل «هيومان رايتس ووتش» الشهر الجاري).

كان الهجوم العسكري الاسرائيلي في المنطقة الواقعة جنوب شرقي صور يتميز بشراسته خلال الايام التي سبقت الهجوم المميت في قانا. وفي ١٥ نيسان (ابريل) سقط اكثر من ٧٠٠ قنبلة و٣٠ صاروخ جو - ارض خلال اربع ساعات بحسب الامم المتحدة. ولم يستطع الصحافيون ان يحققوا في الدمار الذي لحق بقرى قرب صور «بسبب القصف الجوي والمدفعي الكثيف» حسب ما افادت وكالة «رويتر». وبعث المراسل هيثم حدادين بتقرير من صور ذلك اليوم نقل بشكل مستفيض ما قاله مشردون كانوا فروا من قرى مجاورة. قال احدهم: «انه قصف عشوائي (...) انهم لا يستثنون شيئاً. انهم يضربون المنازل والحقول والمدنيين». وقال اخر: «الاضرار لا يمكن ان توصف (...) عندما سقطت الابقار اطلقوا النار على العجول». وادعى احد المقيمين ان حوالي ١٠٠ قذيفة مدفعية وقنبلة وصاروخ كانت تسقط كل ساعة على قرية المنصوري، مشيراً الى ان «حوالي ٢٠ مدفعاً كبيراً» تطل على القرية كانت «تطلق بسرعة فائقة». حتى صحيفة «جيروسالم بوست» المحافظة لم تستطع ان تتجاهل انتهاكات اسرائيل، وتحدثت في ١٨ نيسان عن «الاحتجاج القوي» الذي كانت الامم المتحدة قدمته الى الجيش الاسرائيلي عندما «القت طائرات قنابل امام قافلة للامم المتحدة تحمل علامات مميزة وتتألف من عربتين بينما كانت تحاول ان تنقل مواداً ضرورية الى لاجئين يحتمون داخل مواقع الامم المتحدة وحولها».

وافاد تقرير لصحيفة «اندبندنت» البريطانية في ١٩ نيسان ان خمسة من القذائف التي سقطت على قاعدة قانا اطلقت من مدافع هاوتزر «إم - ١٠٩» ذاتية الدفع من صنع اميركي. وجاء فيه ان «القذائف تزن حوالي ٥٠ كلغم لكل منها، وعندما تنفجر يمكن ان تقتل اشخاصاً يبعدون مسافة ١٠٠ متر». وعندما بثت المناظر الشنيعة للمذبحة على شاشات التلفزيون في انحاء العالم، سعى مسؤولون اسرائيليون الى تبرير وابل القنابل على القاعدة ومحيطها. وافادت صحيفة «نيويورك تايمز» في ١٩ نيسان ان «اسرائيل قالت ان الهجوم على القاعدة كان خطأ خطيراً» على رغم ان الرواية لم تتضمن اي تصريحات لمسؤولين مدنيين او عسكريين اسرائيليين تقول ذلك. في الواقع، لم يشر الجنرال شاحاك في ١٨ نيسان اطلاقاً الى حدوث «خطأ» بل دافع عن القصف المدفعي مستهيناً في صورة مشينة بقوانين الحرب المقبولة دولياً والمقرة منذ زمن بعيد: «لا ارى انه يوجد اي خطأ في التقدير (...) قاتلنا حزب الله هناك (في قانا)، وعندما يطلقون النار علينا نرد عليهم للدفاع عن انفسنا (...) لا اعرف اي قواعد اخرى للعبة، سواء بالنسبة الى الجيش او المدنيين».

كان الجنرال شاحاك يشير في تصريحه الى العمل الاستفزازي الذي تسبب في الرد الاسرائيلي العنيف. وكانت ناطقة باسم الامم المتحدة اكدت ان مقاتلي «حزب الله» اطلقوا، قبل ١٥ دقيقة من وقوع الهجوم، قذائف هاون وصواريخ كاتيوشا من موقع يبعد حوالي ٣٠٠ متراً عن القاعدة. وووجهت الولايات المتحدة واسرائيل على السواء الاتهام الى «حزب الله» بانه استخدم المدنيين «غطاء» لانشطة عسكرية، وهو انتهاك لقوانين الحرب. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية ان «حزب الله يستخدم المدنيين كغطاء. انه عمل دنيء وشيء كريه». واستند رئيس الوزراء الاسرائيلي بيريز الى ذلك لحرف المسؤولية عن المذبحة والقائها على «حزب الله». وقال في ١٨ نيسان: «استخدموهم كغطاء، استخدموا الامم المتحدة كغطاء — اعترفت الامم المتحدة بذلك».

الا ان الامم المتحدة لم تعترف بشيء من هذا. بل انها قالت فقط ان حزب الله اطلق هجوما من موقع يبعد ٩٠٠ قدم عن القاعدة. واصدرت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ومقرها في جنيف، التي قليلا ما تصدر بيانات صحافية اثناء استمرار النزاعات الدولية المسلحة، بياناً قوياً في ١٩ نيسان اعلنت فيه انها «تدين بشدة» القصف الاسرائيلي لقانا، واشارت الى «الحظر المطلق» الذي تفرضه قوانين الحرب على الهجمات العشوائية. وقالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان الاوامر الاسرائيلية باخلاء مناطق كبيرة من جنوب لبنان «لا ترفع عن اسرائيل مسؤولية احترام المدنيين الباقين في اماكنهم». كما لاحظت ان اوامر الاخلاء الاسرائيلية كانت «في هذه الحال مخالفة للقانون الانساني الدولي».

لكن هل يمكن فعلا تحميل حزب الله مسؤولية استعمال المدنيين في قانا غطاء لعملياته؟ من الانصاف القول ان خبراء القوانين الانسانية - لو طلبنا رأيهم اليوم - لن يتمكنوا من الاجماع على ان اطلاق الاسلحة من بعد ٣٠٠ متر من مكان تجمع فيه ٨٥٠ مدنيا يشكل مثالا على تغطية من هذا النوع. وتعريف التغطية كما تنص عليه المادة ٥١ (٧) من البروتوكول الاضافي الاول لمواثيق جنيف هو: «على اطراف الصراع ان لا يوجهوا تحركات السكان او الافراد المدنيين لمحاولة تغطية اهداف عسكرية من الهجمات او تغطية عمليات عسكرية». ويعطي واحد من الشروحات الموثوقة للبروتوكول الاول مثالا على هذا النوع من التغطية او الحماية كالاتي: «حالات سوق اللاجئين المدنيين على طريق اما لتغطية طابور متحرك من المحاربين في حال التقدم او لاعاقة حركة طوابير العدو». ويمكن ان تشمل الامثلة وضع معدات اتصال عسكرية في ملاجىء عليها اشارات واضحة بانها مخصصة للمدنيين ضد الغارات الجوية (وهو التبرير الذي قدمته الولايات المتحدة لهجومها على ملجأ العامرية في بغداد في ١٣ شباط (فبراير) ١٩٩١، حين قتل ٢٠٤ مدنيين)، او وضع محاربين في مستشفيات او غيرها من المباني التي تحظر قوانين الحرب مهاجمتها (استعمل العراق ذلك لتبرير تدمير العتبات الدينية الشيعية في جنوب العراق في ١٩٩١، خلال الانتفاضة التي تلت «عاصفة الصحراء»).

والواضح ان حزب الله لم «يوجّه» المدنيين الى قاعدة الامم المتحدة. بل ان المدنيين لجأوا من قراهم في جنوب شرق صور بسبب القصف البري والجوي الاسرائيلي. وكان مسؤولو الامم المتحدة قبلها اخلوا الكثيرين منهم من بيوتهم واسكنوهم القاعدة لاسباب انسانية. من هذا المنظور فان حزب الله لم يكن «يحتمي» بالسكان كما تعرف ذلك المادة ٥١ (٧) من البروتوكول. الا ان قوانين الحرب تشمل حظرا آخر له علاقة بمفهوم «الاحتماء» او التغطية. اذ تضع المادة ٥٨ من البروتوكول الاول على اطراف الحرب مسؤولية «تجنب وضع اهداف عسكرية في مناطق مكتظة بالسكان او قرب تلك المناطق». والكلمة الجوهرية هنا هي «قرب»، الا ان البروتوكول لا يقدم تعريفا لها، ولا يحدد بالضبط المسافة التي يمكن عندها اعتبار ان الهدف العسكري «قريب» من منطقة مدنية. كما انه لا يحدد الاماكن التي يمكن فيها اقامة اهداف عسكرية ثابتة — مثل القواعد، والمرابض الدائمة للمدفعية، ومراكز القيادة والاتصال الخ — مقارنة بالاهداف السريعة التحريك، مثل منصات الكاتيوشا التي يمكن نقلها بسرعة او تركها بعد الاطلاق.

حتى لو كان حزب الله قام فعلا بالاحتماء بالمدنيين في عملياته العسكرية في قانا في ١٨ نيسان لا تعطي قوانين الحرب قوات اسرائيل حرية غير محدودة في شن هجوم عشوائي على عموم المناطق التي اطلق منها المقاتلون قنابل الهاون وصواريخ الكاتيوشا. وينبغي الحكم على الهجوم الاسرائيلي على القاعدة ومحيطها من خلال شرطين قانونيين: الاول ان على اطراف صراع مسلح تجنب الهجمات العشوائية (التي تعرّف بانها تلك التي لا توجه الى هدف عسكري محدد بل الى العسكري والمدني من الاهداف من دون تمييز)، والثاني تجنب الهجمات التي تفوق حجماً الحاجة المتوخاة منها (اي التي تلحق خسائر كبيرة في المدنيين تتجاوز الفائدة العسكرية من الهجمات). وقد انتهكت اسرائيل هذين المبدأين الاساسيين لقوانين الحرب عندما هاجمت القاعدة ومحيطها مدة تسعين دقيقة.

وادعى رئيس الوزراء شمعون بيريز - على الارجح في محاولة لدحض الاتهامات بان حجم الهجوم لم يكن متناسبا مع الفائدة العسكرية المحتملة - ان القوات الاسرائيلية لم تكن تعلم بوجود المدنيين في القاعدة. وقال: «لم نكن نعرف بتجمع بضع مئات من الناس في القاعدة. ذلك كان مفاجأة مريرة لنا». الا ان هذا الادعاء مشكوك فيه. ذلك ان الجيش الاسرائيلي يؤكد ان معداته تستطيع تتبع حركات المقاتلين واحدا واحدا بعد اطلاق صواريخ الكاتيوشا. واذا اضفنا الى ذلك الاستكشاف الجوي الاسرائيلي الكثيف والدائم لجنوب لبنان خلال عملية «عناقيد الغضب» فمن الصعب ان نتصور ان اسرائيل لم تكن تعرف بوجود اكثر من ٨٠٠ شخص في القاعدة الدولية.

لكن حتى لو لم تكن اسرائيل تعلم فان هجومها على القاعدة يبقى انتهاكا لقوانين الحرب، لأن القاعدة التي يوجد فيها ٢٠٠ جندي فيجي من القوات الدولية ليست هدفا عسكريا مشروعا.

واكد الصحافي البريطاني روبرت فيسك، الذي كان في قافلة اغاثة دولية قريبة من القاعدة وقت الهجوم انه سمع انفجار القنابل الاسرائيلية الاولى بعد قليل من الساعة الثانية بعد الظهر. وفي الساعة الثانية وعشر دقائق سمع على الراديو صوت ضابط فيجي يقول: «مقرنا يتعرض للقصف». بعد دقيقتين جاءه الرد من المقر الرئيسي للامم المتحدة في الناقورة: «اننا نتصل بجيش الدفاع الاسرائيلي». وهنا اجاب الضابط الفيجي صائحا: «الا تفهمون؟ انهم يقصفوننا الان. لقد اصابوا المقر». ولاحظ فيسك ان الوقت كان الثانية وعشرين دقيقة، وكتب: «كانت هناك ست قذائف. وجاء على الخط مسؤول اتصال لبناني يعمل مع الامم المتحدة يتكلم من المقر ... الذي كان يحترق. قال: الناس يموتون هنا، نريد مساعدة». ويقدم القصف الاسرائيلي المتواصل للقاعدة، التي تحمل علامات مميزة واضحة، ومحيطها، مثالا نموذجيا عن الهجوم العشوائي كما تحدده قوانين الحرب، التي تحظر معاملة مناطق بكاملها وكأنها هدف عسكري. ويكتسب الانتهاك اهمية خاصة من ان اسرائيل لم تنفك منذ بداية عملية «عناقيد الغضب» عن الاعلان عن قدرتها على القيام بضربات «جراحية» ضد حزب الله. الا ان كل تلك الصور التي نشرتها وسائل الاعلام الاسرائيلية التي تبرهن على دقة الهجمات الموجهة بالتكنولوجيا العالية لا تجدي شيئا بالنسبة للمدنيين الذين قتلوا عندما انهالت القنابل الاسرائيلية على تلك المباني الهشة في قاعدة قانا واشعلت فيها النار. ان على المجتمع الدولي ان لا ينسى الضحايا اللبنانيين وان يحاسب اسرائيل على هذا الهجوم المنتهك لقوانين الحرب. وعلى المجتمع الدولي ان لا يعود الى التغافل عن استهتار اسرائيل بحياة المدنيين عندما تقوم بعملية في اراضي العدو، ومخالفاتها المتكررة لقوانين الحرب التي على كل الدول المتحضرة مراعاتها.

* المدير المساعد لمنظمة «ميدل ايست ووتش» الاميركية المدافعة عن حقوق الانسان. زارت جنوب لبنان في اب (اغسطس) ١٩٩٥ للتحقيق في انتهاك قوانين الحرب. وهي المؤلف الرئيسي لكتاب «وفيات غير ضرورية في حرب الخليج: الاصابات وسط المدنيين خلال الحرب الجوية وانتهاكات قوانين الحرب» الذي نشرته منظمة «هيومن رايتس ووتش» في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١. وتوجد المعلومات التي جمعتها في لبنان ضمن كتاب «بيادق الشطرنج المدنية: قوانين انتهاكات الحرب واستخدام الاسلحة على الحدود الاسرائيلية - اللبنانية» الذي سيصدر الشهر الجاري عن «هيومان رايتس ووتش».

الصين ودول الجوار

ردود فعل اجمعت على رفض التدخل الاميركي

□ لندن - من احمد ابراهيم:

■ اجتمعت ردود فعل دول شرق وجنوب شرق آسيا إزاء المناورات العسكرية الصينية عند السواحل التايوانية على اجتناب إثارة غضب بكين، واجتناب المزيد من التوتر في المنطقة. أول الدول واقربها الى ميدان المناورات هي اليابان، اذ تقع أهداف الصواريخ المثبتة شمال جزيرة تايوان على بعد ٦٥ كيلومتراً من الجزيرة اليابانية يوناغاني. وكتمت الحكومة اليابانية قلقها واقتصر رد فعلها في وصف المناورات بانها غير سارة كما جاء في تعليق رئيس الحكومة رايو تاروهاشيموتو الذي اضاف «لما كانت المناورات تجري في بحار مفتوحة فإنها لا تشكل اية مشكلة للقانون الدولي».

وفي الفيليبين، الدولة التي تحتل المرتبة الثانية في قربها الى ساحة المناورات، صدر بيان «هادئ» دعا فيه الرئيس فيدل راموس الى التحفظ وتقييد العمليات. ونهجت تايلاند بعيداً في اجتناب نقد بكين وإثارتها وذلك في محاولة تاييدها واحقيتها في التمارين العسكرية داخل حدودها كما جاء في تساؤل وزير الخارجية التايلندي كاسيم كاسيمسري عندما تقوم دولة ما باجراء تمارين عسكرية داخل حدودها بهدف صد احدى محافظاتها عن الانفصال، هل تمنعوها من ذلك؟

وفي اندونيسيا التي تشارك الصين مخاوفها على تكامل وحدة اراضيها وحدودها انتقدت اكبر الصحف الاندونيسية (كومباس) انتشار الولايات المتحدة على تحركاتها الاخيرة تجاه الصين وقالت الصحيفة ان تحدي واشنطن بكين بسبب حقوق الانسان كثيراً ما يدعو للاسف والاستهجان.

وكاد رئيس سنغافورة لي كوان يو ان يخرج على الاجماع الآسيوي بدعوته الى موازنة الصين ومقابلتها عسكرياً وصناعياً، وهذا لا يتم إلا بالتحالف الاميركي - الياباني وتمركز القوات الاميركية في المنطقة. واضاف الرئيس لي: ان سياسة الاحتواء غير ناجحة وكذلك انه لا سبيل الى النفوذ الى الصين واستيعاب طريقة اتخاذ مواقفها وسياستها الاقليمية والدولية.

في مناورات الصواريخ الشهر الماضي تكون الصين قد خرجت على صمتها وسباتها العسكري منذ منتصف القرن الثامن عشر حتى نهاية القرن العشرين ونقلت المناورات الصين الى مصاف القوى العظمى حين نهض عملاق الصين الذي اهتز له العالم منذ نهاية الحرب الباردة، النمو الاقتصادي المتزايد، اختفاء الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ، ودخول «القومية» الى اجهزة الحكم على يد خلفاء بينغ. وهكذا برزت بكين قوة عظمى في المنطقة تتطلع الى قيادة أسيا. وصار الآسيويون قبال «تمارين» الصين العسكرية عند مفرق طريق صعب إما الانكماش والتراجع خشية هذه النهضة العسكرية ثم التقرب من واشنطن سياسياً وامنياً بقدر التعجيل والتطوير لماكينتها الاقتصادية والعسكرية، وإما التقارب والانجذاب نحو السوق الصينية الكبيرة ومعدلات نموها المتزايدة باطراد.

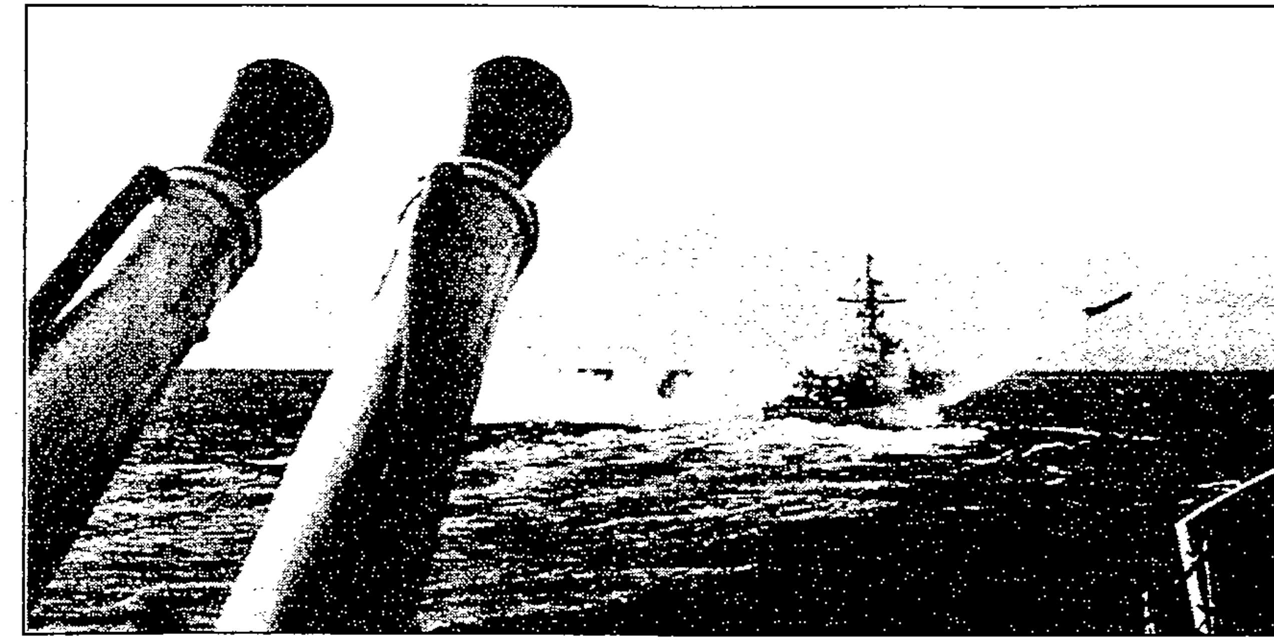
ظل الاقتصاد الصيني في عزلة وسبات إبان العقود الاربعة التي تلت الحرب العالمية الثانية بينما قطعت الدول المجاورة مثل اليابان، هونغ كونغ، كوريا الجنوبية، سنغافورة، وتايوان، ثم تلتها الدول التي ازدهرت في مرحلة لاحقة وبسرعة قليلة مثل تايلاند، ماليزيا، اندونيسيا والفيليبين. اخيراً جاءت مرحلة تطور الصين السريع الذي فاق بسرعته جميع الدول المحيطة بها. وخلال عملية التطور اكتسبت بكين قدرة وكفاءة عاليتين كانتا موضع اهتمام الدول الآسيوية بما فيها تلك الدول التي لم تقبل بنظام المركزية والفردية ولا باوضاع الانسان وحقوقه في بكين. وذهب معظم هذه الدول بعيداً عندما ربطت مستقبل اقتصادياتها باقتصاد الصين وسوقها الكبيرة (١،٢ بليون مستهلك). وتشارك استثمارات الدول الآسيوية في عملية تطور اقتصاد الصين. في غضون السنوات الاربع الماضية تدفقت الشركات الاجنبية باستثمار اكثر من ٣٤٠ بليون دولار في الصين كان ٧٠ في المئة منها اسيوية حسب معهد فيوجي للبحوث. وخلال السنوات العشر الماضي ١٩٨٤ - ١٩٩٤ تضاعفت الصادرات الآسيوية الى الصين عبر هونغ كونغ مرات عديدة من ١٨ بليون دولار عام ١٩٨٤ الى ١٢٠ بليون دولار عام ١٩٩٤.

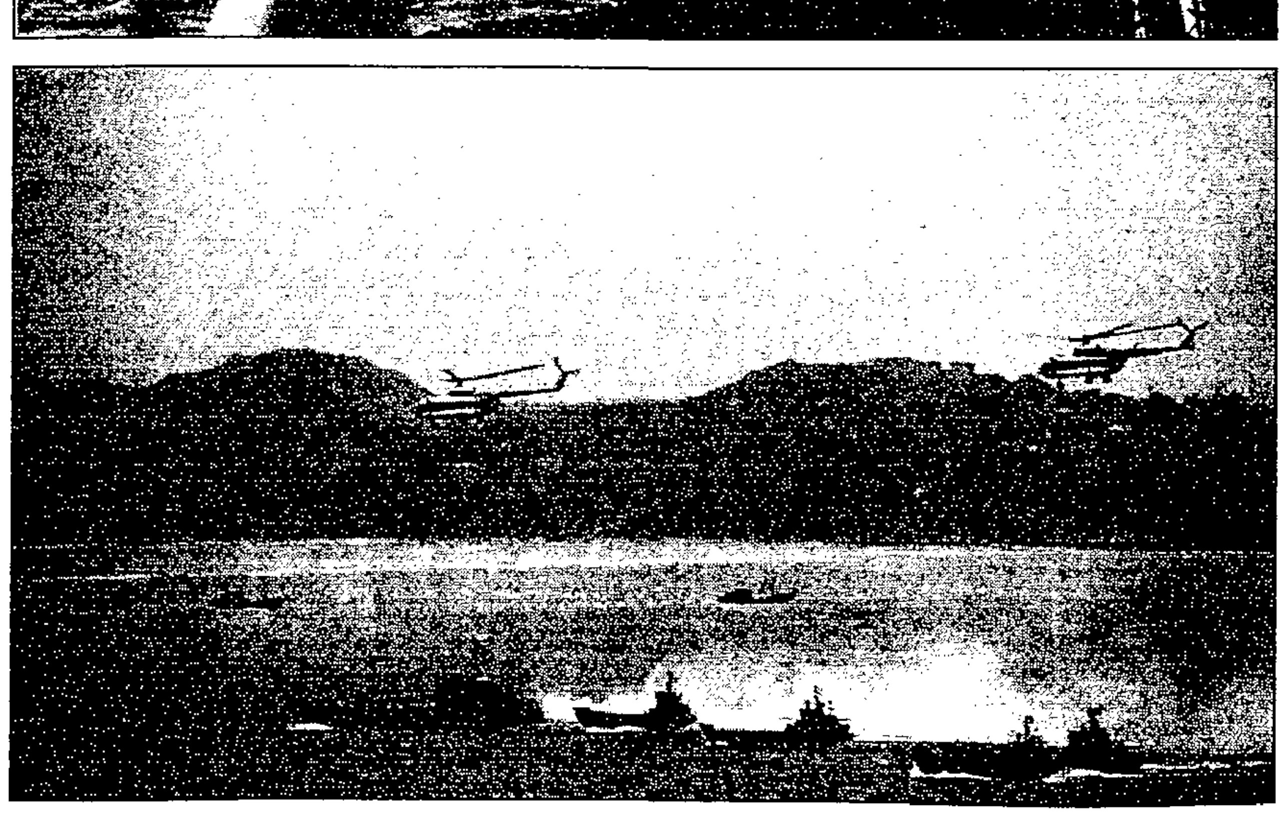
وهناك صناعات مثل الانسجة والاحذية والدمى اختفت بالكامل في تايوان وهونغ كونغ وبعض الدول الآسيوية الاخرى وظهرت بكامل طاقتها الانتاجية في محافظات الصين الجنوبية. وفي الوقت نفسه استطاعت معدلات النمو الاقتصادي الكبيرة ان تؤسس مجموعة من المؤسسات الصناعية الحديثة بالاستفادة من تقنية وتجهيزات الدول الآسيوية المجاورة. ورافق ظهور هذه المؤسسات تشكيل طبقة متوسطة قوية من السكان راحت تتطلع الى الحكم والقيادة عبر نفوذها في الأسواق والصناعة. وبين صفوف الطبقة المتوسطة انتشرت تعاليم القومية الصينية الجديدة التي هي مزيج من الكونفوشيوسية والماوية. وداب القائمون عليها على احياء سلالة كينغ وأمجاد القرون الماضية على امتداد التاريخي الصيني الطويل (٥٠٠٠ سنة). وبعثت موجة القومية الصينية الجديدة مخاوف كبيرة لدى الدول الآسيوية المجاورة. وجاءت ازمة تايوان والنهضة العسكرية الصينية تجاهها لتبعث هذه المخاوف على رغم تاكيدات بكين بان المسالة داخلية. ورات الدول المجاورة في مناورات الصواريخ والبيانات البلاغية القومية في صددها تهديد للنهضة الاقتصادية في منطقة شرق وجنوب شرق آسيا. وترى الدول الصغيرة انه ليس في مقدورها مواجهة القومية الصينية ومن هنا بدأت تكسب بعض الوقت في دخولها سباق تسلح مسعور. كذلك جاء قرار رابطة شعوب جنوب شرق آسيا (آسيان) بضم فيتنام الى الرابطة محاولة منها في زيادة سواحلها على بحر الصين الجنوبي. واذا كانت دول (آسيان) تنظر الى بكين كقوة اقتصادية سلمية فإن فيتنام ترى فيها - بكين - حشود قوة وتهديد حين تلتفت قليلاً الى الوراء تجد الغزو الصيني لفيتنام عام ١٩٧٩، وراحت تتردد في اوساط هانوي «إذا ما ساعت بكين التصرف فإنها ستفقد الطريق الى اسواق اسيان الكبيرة».

وشارك فيتنام الاميركيون هذا الراي في دعوتهم الى اقامة «توازن قوى» في المنطقة الأمر الذي رفضته (آسيان) وقالت «انها لا ترغب في ان تتحول الى معسكر معاد للصين».

ويرفع أصحاب هذا الراي شعار «ارفع يدك عن بحر الصين الجنوبي» حيث تقع ارخبيلات وجزر عديدة، مثل جزر سبارتلي وجزر باراسيل الغنية بالبترول فضلاً عن انها تشكل اهم الطرق التجارية في العالم تمر عبر هذه الطرق البحرية ٨٠ في المئة من واردات اليابان النفطية. وتمتد القناة الاستراتيجية التي تربط بين المحيطين الهادئ والهندي. ويذكر ان هناك ست دول هي: الصين، فيتنام، الفيليبين، ماليزيا، تايوان وبروني، تتنازع السيادة على هذه الجزر وثروتها النفطية.

وتفرض الطبيعة الجغرافية للمنطقة - تتناثر آلاف الجزر في البحر والمحيط - المكاشفة للأوراق بين الدول المتنازعة بما فيها نزاعات الحدود طلباً للحلول الشاملة والحاسمة. وتنحصر الطريق المؤدية الى هذه الحلول في التكامل بين الصين ودول جنوب شرق على حدقول مسؤول في «اسيان».





«اليهودي في النص» ينحصر في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا

تهمة العداء للسامية تطول ديكنز وجيمس جويس وتولوز لوتريك وسارتر!

الكتاب: «اليهودي في النص»
The Jew in the Text
تحرير: ليندا نوكلين وتمار غارب
الناشر: دار تيمز وهدسون Thames & Hudson

مراجعة: أنا سرلومو

■ «اليهودي في النص» مجموعة مختارة من المقالات في الأدب والتاريخ والفن ودراسات السينما تتفحص تصوير اليهود في الثقافة الغربية الحديثة. ويحنو المساهمون في الكتاب حنو النقاد الاكاديميين الحديثين في سعيهم الى تفكيك تصور مجموعة أو جنس أو عرق معين. وغالباً ما يُفترض ان يتوصل عمل محدد كهذا الى استنتاجات قوية تساهم بشكل فاعل في الخطاب النقدي الثقافي الدائر، لكن هذا الكتاب الذي يتضمن نحو ٣٠٠ صفحة يفشل في تحقيق ذلك الى حد كبير ولأسباب عدة.

فالكتاب يهدف أولاً الى تفكيك العداء الكامن في تصوير اليهود في النظرية الأدبية والخطاب الفني الحديث. لكن المدى المحدود للمواضيع التي يشملها وضيق رقعة البحث الجغرافية يعيق هدفه هذا. ويجب الافتراض هنا ان الاهتمامات النقدية للمشاركين في الكتاب أدت بالصدفة الى حصر نطاق البحث الجغرافي في الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا فقط اذ جرى استبعاد باقي أوروبا، خصوصاً شرقها، استبعاداً تاماً. وهذا الحذف أو الاغفال، لا بد أن يضعف امكان تقديم نظرة عامة وواضحة على وضع اليهود في ثقافات قومية مختلفة.

الموضوع الثاني الذي أغفله الكتاب أكثر اثارة للجدل، خصوصاً إذا كان هدفه المساهمة في النقاش الثقافي الدائر حول النظرة الى اليهود في أوروبا. إذ نلحظ غياباً تاماً للخطاب اليهودي المضاد، ولا توجد اي محاولة لاستعادة واقع الثقافة وتيارات الحياة اليهودية. وربما يمكن فهم سبب هذا الاغفال من خلال العيب الرئيسي الثالث الذي يميز ترتيب الكتاب بأكمله. فاللافت هنا نبذ الكتاب التام لاتجاهات خطاب فترة ما بعد الاستعمار، بل التناقض مع هذا الخطاب تناقضاً كاملاً. ان فشل «اليهودي في النص» في الانحياز الى اي من التيارات داخل أهم نقد للتمثيل والسلطة في النظرية النقدية المعاصرة لا يؤدي سوى الى الانتقاص منه.

اتفق الباحثون على أن مشروع التنوير الأوروبي ومسالة الامبراطورية موضوعان مهمان بشكل اساسي بالنسبة الى اليهود في أوروبا. لكن المشاركين في الكتاب يتبنون موقفاً مناهضاً لخطاب ما بعد الاستعمار، وادى هذا الى ضياع فرصة وضع العداء تجاه اليهود في أوروبا ضمن اطاره السياسي والتاريخي الأشمل. الامر الذي قلل من شأن الكتاب الى حد ملموس. وهكذا لم يبق للقارئ سوى نقد فقير يركز على الاهتمامات النفسية ويجعل النقاش شأناً داخلياً منطوياً على ذاته يعبر عن أزمة هوية شخصية وعرقية.

وتباكي المحررة في مقدمة الكتاب وطرحها سؤال «لماذا يكرهوننا الى هذا الحد؟» من دون صوغه في لغة سياسية – اجتماعية شاملة يجعل تساؤلاتها نوعاً من الرثاء الذي يستدعي الشفقة اكثر من كونها مقدمة لتفويض بمنح السلطة.

ويجري التلويح بشبح الهولوكوست من حين الى آخر كأنما ذلك يكفي لاظهار قوة حجة معينة. والجدير بالذكر ان أي محرر متعقل ومسؤول لا بد ان يتطرق ولو بشكل موجز الى المشروع الصهيوني وطرد الفلسطينيين من ديارهم. لكن الكتاب لم يذكر اسرائيل، كأنما اي اشارة الى القوة اليهودية وعنوانها العسكري واللوبي الدولي الذي يقف وراءها سيقوض من صرح النص باكمله. اذ يقوم الكتاب على فكرة أن اليهودي هو «الضحية الأبدية» وان معاداة السامية هي مضرب المثل في التحيز الأبدي.

ان ما سبق ذكره هو محاولة ضرورية لتحديد الكتاب ضمن الخطاب النقدي الأشمل الذي هو جزء منه قبل القيام باي مناقشة له. لكن «اليهودي في النص» يقدم، على رغم نواقصه، افكاراً تثير الاهتمام، ويستكشف فعلاً عدداً من المواضيع التي تستحق المزيد من التفصيل.

وتبين النظرة الاولى على المقالات الستة عشر التي يتضمنها الكتاب وجود تركيزات نقدية مثيرة للاهتمام. ومن بين المواضيع التي يشملها أعمال لتشارلز ديكنز وجيمس جويس وجان بول سارتر وتولوز لوتريك وبحث في مسالتي الامبراطورية وهوليوود.

ومن بين اكثر المسائل إثارة للاهتمام في الكتاب موضوع تطور التحيز ضد اليهود بعد فترة التنوير في اوروبا. وتعتبر تامار غارب ان اليهودي «وضع في صلب اساس واصل المسيحية على رغم تصويره شاهداً ابدياً على إمكان نكرانها». ويجادل الكتاب بأن تصوير اليهودي خلال القرون الوسطى وقبل فترة التنوير الأوروبية على أنه «قاتل المسيح» تحول بين ليلة وضحاها الى نظرة جديدة الى اليهود على يد انصار التنوير الليبراليين وكلامهم عن «تحسين الأوضاع والعلمنة». إذ لم يعد اليهودي محتقراً بسبب التزامه الدين اليهودي بل بسبب «يهوديته». «واليهودية، على عكس الدين اليهودي، لا يمكن التخلي عنها». وهكذا، فإن مشروع التنوير جلب معه علماً جديداً يقوم على التصنيف الوراثي والعرقي ويركز على الفوارق البيولوجية عند اليهود. وهذا التميز والابتعاد عن «الآخر» عبّر عن نفسه من خلال «وصمة الاختلاف التي وشمت على الجسد اليهودي».

ان تصوير الشكل الفيزيولوجي لليهودي واليهود موضوع اولاه الكتاب اهمية قصوى، وهو امر جرى تناوله في مقالة أخرى عن اليهودي في التاريخ الامبريالي البريطاني. ويبذل الكاتب بريان شييت في مقاله جهداً كبيراً لاظهار ازدواجية الصورة اليهودية. فاليهودي «ليس اسود ولا ابيض». وعلى رغم أن شييت يقدم امثلة عن يهود نشطوا في المشروع الاستعماري، لكنه يحاول ايضاً اظهار انهم كانوا عرضة للتشويه كذلك. ويسهب في اعطاء تفاصيل عن اليهود في الهند الذين كتب عنهم ريارد كيبلنغ اضافة الى اليهود في الحبشة. ويبدو من كلام شييت انه يحاول استعمال الخطاب الذي ينادي بالفارق بين السود والبيض، لكن محاولته هذه غير مقنعة. والمثير للدهشة فعلاً في مقالته رفضه لما سماه «التبسيط الذي يميز العديد من كتابات منظري ما بعد الاستعمار». ويشير بوضوح الى انه يعارض نهج ادوارد سعيد وسي ال ار جيمس الذي يتحدث عن ثقافة مسيحية – يهودية غربية متجانسة يسيطر عليها البيض. لكن شييت لا يقدم أي بديل، بل يذهب الى تقديم أمثلة مثيرة للجدل عندما يذكر رئيس الوزراء البريطاني اليهودي بنجامين دزرائيلي، الأب المؤسس للامبراطورية البريطانية. ان محاولة اظهار اليهودي على انه ضحية في الخطاب البريطاني الاستعماري الذي شارك اليهود فيه بشكل ناشط تبدو مرتبكة ومشوشة الى حد كبير.

على رغم ذلك تطرح المقالة عن الامبراطورية ومقدمتها التي تصف التغير في المواقف حيال اليهود بعد فترة التنوير اسئلة تثير الاهتمام. وفي الواقع، قد يوفر تفحص هذه المسالة بإمعان تفسيراً جديداً لمسالة العداء للسامية بأكملها. اذ يربط مؤلفا الكتاب بين ازدياد الاهتمامات العلمية والعلمانية خلال فترة التنوير الأوروبية وبين العداء للسامية. فاليهود مختلفون ظاهرياً، وهم نموذج بيولوجي يشكل النقيض المظلم للنموذج الآري. وهذا النوع من العنصرية، الذي كان موجوداً بلا شك، وادى لاحقاً الى فظائع الهولوكوست، كان بالنسبة الى اليهود شكلاً فريداً من اشكال التمييز العنصري.

لكن هذه المسالة مرتبطة بالخطاب الاستعماري قدر ارتباطها بالعقلانية التنويرية. فالملايين من الشعوب التي جرى استغلالها وقهرها واستعبادها وقتلها على يد منفذي المشروع الاستعماري الأوروبي كانت تصور على اساس عنصري وبانها دون اسيادها البيض. ووصفت هذه الشعوب مراراً بانها «كالحيوانات» و«اقل شأناً» و«غير متحضرة»، لتبرير اخضاعها لسلطة الأوروبي «المتحضر». وبرر المستعمرون العنف الذي مارسوه على ثلاثة ارباع شعوب المعمورة من خلال استعمال هذا الفارق بين «السيد والعبد». ولعب اليهود في أوروبا خلال تلك الفترة دور «الشعوب المستعبدة» في الداخل بينما حاول العديد منهم، ونجح بعضهم، في الاندماج في المجتمع المؤسساتي الأوروبي. وكان اليهودي هو «الغريب القاتم السحنة» في كنف أوروبا المتحضرة. وهكذا شكّل اليهود اهدافاً سهلة للعنصرية الجديدة التي أسستها الامبراطورية. ومن هنا، فإن شبح معاداة السامية يصير مرتبطاً سياسياً واجتماعياً بالعملية التاريخية الشاملة التي كان جزءاً منها. وهذا التحليل يضع العصي في دواليب الفكرة القائلة بان العداء للسامية ظاهرة فريدة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الانسانية. ويوفر هذا التحليل نظرة بديلة الى الكره غير العقلاني لليهود الذي كان مسيطراً في أوروبا ويفكك الغموض المحيط به.

وفي الواقع، صدر حديثاً كتاب يتعامل مع هذا النقاش بالتفصيل وهو بعنوان «هل الهلوكوست حالة فريدة: نظرة على مجازر مقارنة» حرره آلان روزنباوم، وطرح الكتاب فكرة ما إذا كان الهلوكوست طفرة فريدة وانحرافاً مظلماً للعقلانية الأوروبية. اما روبرت يونغ فيناقش في كتابه «خرافات بيضاء» هذا الموضوع ايضاً ويؤكد ان «الفاشية هي، ببساطة، جلب الاستعمار الى أوروبا».

هكذا فإن «اليهودي في النص» كتاب يتنازعه الاعجاب الهاجسي النرجسي بكل ما هو يهودي. لكنه، على رغم ذلك، يتضمن تحليلات عدة مفيدة.

هناك فصل عن رواية «اوليفر تويست» لتشارلز ديكنز يستكشف أسلوب تصوير فاغين، الشخصية الاجرامية اليهودية في الرواية. ويسهب الكتاب في تفصيل السمات الخارجية لفاغين كما وصفها ديكنز: «شعره الاحمر الشيطاني وأنفه الضخم البارز» و«رائحته التي تشبه رائحة الماعز». ويستنتج كاتب المقال بان راديكالية ديكنز الليبرالية استنزفت تماماً قبل وصفه لفاغين.

وتوجد دراسة مطولة أخرى عن الشكل الخارجي المميز لليهود في تحليل رسوم تولوز لوتريك والتصوير الكاريكاتوري لليهود في عدد من أعماله. والجدير بالذكر في هذا المجال ان العديد من الكتّاب اليساريين في فرنسا خلال أواخر القرن التاسع عشر تعرضوا بالهجوم الى اليهود ضمن انتقادهم الهيمنة المالية الجديدة آنذاك، والتي كان روتشيلد احد أبرز رموزها. لكن الكاتب يعتبر الامر مجرد غطاء لنوع جديد من أنواع العداء للسامية. لكن الفرنسيين تلقوا تدفق اليهود من شرق اوروبا في أواخر القرن التاسع عشر بكثير من الهلع لانهم اعتبروا أن فرنسا ستصير «بولندا اخرى»..

ضحية للمرابين اليهود الجشعين».

ويتّهم تولوز لوتريك بانه يميل الى النزعات المعادية للسامية الى حد كبير من رسومه التي زينت رواية فيكتور جوزيه «ملكة الفرح». وتتحدث الرواية عن مصرفي يهودي ثري وعشيقته الفرنسية، لكن كاتب المقال لم ينتبه الى ان رسوم لوتريك كانت في معظمها مجرد كاريكاتور لا اكثر ولا اقل. وعلى رغم ان بطل الرواية كان مصرفياً ثرياً وناجحاً، يصر كاتب المقال على ان اليهودي كان ضحية في رسوم لوتريك.

وحتى جان بول سارتر لم يسلم من الاتهام بالعداء للسامية في النص الذي كتبه خصيصاً لانتقاد المعادين لها وهو «تاملات في المسالة اليهودية»، ويوضع سارتر في قفص الاتهام لأنه يؤكد ان اليهود يتسمون بمزايا جسدية مشتركة حتى ولو كانت مزاياهم الشخصية متباينة. وهناك أيضاً تفسير مثير للجدل لكلام سارتر وقوله بان «اليهودي رجل ينادي الآخرون بانه يهودي». إذ اعتبر الكتاب ان قول سارتر هذا يعني ان اليهود غير موجودين ثقافياً في الواقع بل في مخيلة الآخرين فقط.

هذه المناظرة التي استهلكت خلال الكتاب أدت من جديد الى اتهام شخصية تاريخية مشهورة بالعداء للسامية ولو عن غير وعي. وهناك تشريح مماثل لرواية «عوليس» لجيمس جويس وشخصية ليوبولد بلوم فيها.

عن هوليوود

لكن ابرز المقالات التي وردت في كتاب «اليهودي في النص»، تلك التي تتفحص مكانة اليهود في هوليوود وعنوانها «الاندماج والترفيه والحل الهوليوودي». وتتحدث المقالة عن هجرة عدد كبير من اليهود من شرق أوروبا بين عامي ١٨٨٠ و١٩١٠ إلى هوليوود. ووفرت صناعة السينما لهؤلاء فرصة، ما ادى لاحقاً الى تملك يهود أكبر الاستوديوهات هناك مثل أدولف زوكر وكارل ليمل ولويس ماير والاخوين جاك وهاري وارنر. ويصف كاتب هذا الفصل كيف شعر بعض الاميركيين ان هؤلاء الغرباء وجدوا اسلوباً جديداً لتحليل آمال وتطلعات الثقافة المضيفة وبسطوا «المعاني غير المحكية فيها». ويضيف الكاتب أن اليهود في هوليوود اتهموا بالتورط في مؤامرة ما واعتبروا ازدواجيين على رغم احتلالهم موقعاً حساساً في قلب ثقافة اميركا الشعبية، وشعر العديد بانهم لن يندمجوا في المجتمع الاميركي مهما كان الأمر.

ومرة جديدة، استنتج الكتاب بان اليهود هم دائماً الضحية على رغم انهم كانوا انجح في الولايات المتحدة آنذاك. ويذكر الكتاب حقيقة مدهشة وهي ان اليهود كانوا يتقاضون ثلاثة وأربعين من بين أعلى ستين راتباً في الولايات المتحدة إبان الثلاثينات. والمعلومات الواردة في هذا الفصل تجعل من غير المستغرب ان هوليوود صورت منذ توسيعها العرب والعالم العربي بشكل معاد. فالعرب صوروا دائماً على انهم أغنياء نفط أو ارهابيين أو سفلة. وهذا لا يحمل على الاستغراب خصوصاً عندما نعلم ان هوليوود كانت ولا زالت مؤسسة يهودية الى حد كبير.

كان في استطاعة «اليهودي في النص» ان يكون عملاً مختلفاً عما هو عليه. وكان في استطاعته ربط فكرة النموذج النمطي بالنقاش التاريخي والسياسي الأوسع. لكن الكتاب في معظم اجزائه قطعة أدبية مطولة تبحث في هاجس شخصي نرجسي اعتاد المرء سماعه من قبل. واستبعد الكتاب خطاب ما بعد الاستعمار واعتبره غير مهم في تصوير اليهود. وكان من المؤمل ان يبدأ المثقفون اليهود باظهار شيء من الجرأة في محاولاتهم التقويم. إن التاريخ السياسي لليهود، خصوصاً بعد تدمير لبنان المتواصل والعداء والوحشية المستمرين ضد الفلسطينيين يشهد بان اليهود قادرون كغيرهم على تعذيب وقهر واضطهاد الشعوب والأعراق المختلفة عنهم. لكن الكتاب اعتمد مناظرة جامدة زمنياً واسلوب شكوى منهجياً، ولم يستطع تقديم شيء للنظرية الثقافية المعاصرة عن النظرة الى اليهود، خصوصاً من وجهة نظر المثقف العربي.



تحولات القصيدة

سركون بولص

■ من شاعر الى شاعر، عبر جميع العصور، تتناسخ القصيدة وقد تجردت من غلالاتها الآنية واسترجعت قوامها خلقها المتجوهر في العاطفة التي وحدها، كما قال عزرا باوند تدوم. هكذا، منذ بدء الشعر الى نهايته، هناك هذه الأبدية الصغيرة التي تتقمص الشعراء في لحظات كشفهم تلك العاطفة وتقمصهم لها كلّ بادواته السابرة وبوجده الخاص.

الزهرة
(عن نص لـ «بو تشو – ئي»)

تبدو كالزهرة لكنها ليست زهرة.
تبدو كالضباب لكن ما هي بالضباب.
أنها تأتي في منتصف الليل
وتغادر في الصباح.
●●●
مجيئها مثل حلم ربيعيّ لا يدوم طويلاً.
ذهابها مثل غيمة صباحية. ولن تجدها
في أيّ مكان.

ليلة قلقة
(عن نص لـ «تو فو»)

برودة القصب تغزو غرفتي
ضوء القمر الآتي من الحقول
يملأ زوايا الباحة.
والندى يتجمّع
حتى ينهمر في قطرات.
نجوم كانت مبعثرةً هنالك
وإذا بها تلاشت.
الحباحب المضيئة
وهي تسبر الظلام، تصنع ضياءها
والطيور تنادي بعضها إذ تستريح
لدى الماء.
كلّ هذه الأشياء
ترقد في مطال السيف.
هكذا أتحمّلُ حزني أنا الأعزل
عاجزاً، إذ تنقضي الليلة الصافية.

في عالم المحتالين
(عن نص لـ «هنريش هاينه»)

الطريقة الوحيدة
للنيل من الأغنياء
هي الاطراء من أوطأ الأنواع –
كما قد تُملّس الدنانير يا عزيزي
باليدين
لتكتسب النعومة.
●●●
طوّح بالمباخر
الى علوّ أكثر، كن وقحاً
أمام هذه العجول الذهبيّة
المتشبّهة بالآلهة:
تعبّد اليها غارقاً في الوحل
والتراب.
ولكن، قبل كلّ شيء،
لا تمدح، ان لم يأت كاملاً
ذاك المديح.
●●●
أسعارُ الخبز ارتفعت هذا العام
ومع ذلك
ما زال يمكن الحصول مجّاناً
على أبدع الكلمات
لذلك اذهبْ
الى كلب «مسيناس»، اكتب له نشيداً
وكلْ كفايتك من الطعام.

مشهد بقبرين وكلب آشوري
(عن نصّ لـ «فيديريو غارثيا لوركا» من كتابه «شاعر في نيويورك»)

فلتنهضنْ ايها الصديق
لتسمع الكلب الآشوري
حين يبدأ بالعويل.
ها ان حواري السرطان الثلاث
نهضن راقصات
يا ولدي.
آتين ببعض الجبال من الآجرّ الأحمر
وبعض الشراشف نام عليها
السرطان ليلة البارحة.
كانت ثمّة عين في عنق الحصان
والقمر يعتلي سماءً من فرط بردها
انها اقتلعت عانتها
وأغرقت المقابر العتيقة
بالدم والرماد.
●●●
استيقظ أيها الصديق
لأن الهضاب لم تعد تتنفّس
والعشب في قلبي ذهب الى مكان ما.
لا يهمّ إذا كنت فائضاً بماء البحر.
لقد أحببت طفلاً لمدة طويلة
كانت له ريشة فوق لسانه
وعشنا مئة سنة في داخل سكّين.
استيقظ. لا تقل شيئاً. اسمع. اجلس
قليلاً.
انّ العواء
لسان ورديّ طويل
يخلّف في أثره نمالاً للرعب
وزنابق مسكرة.
انه الآن يدنو من شاهدة قبرك.
لا تمدّ جذورك.
ها قد دنا أكثر. انه يئنّ. لا تبكِ
في نومك يا صديقي.
انهض يا صديقي
لتسمع الكلب الآشوري
حين يبدأ بالعويل.

في الاسكندرية، ٣١ ق. م.
(عن نص لـ «قسطنطين كافافي»)

من قريته الواقعة في مشارف المدينة
يصل بائع الخردوات وغبار السفر ما زال يغطيه
فيلفّ الشوارع معلناً عن بضاعته، صائحاً:
«بخور! علكة! زيت الزيتون من الصنف الممتاز!
عطور لشعر البنات!»
لكن، من يسمعه وسط العجيج، وبفدفة المواكب، وضجّة الموسيقى؟
الزحام يدفشهُ، يجرّه معه، او يُدربكهُ
وحين يتساءل محيّراً وقد أسقط أخيراً في يده:
«الا خبّروني، بحقّ الجحيم، ما الذي يحدث هنا»؟
يلقي اليه أحدهم بالاكذوبة الكبيرة التي يشيع
لها القصر:
بانّ أنطوني ينتصرُ في اليونان.

ساعة السنين
(عن نصّ لـ «وليم كارلوس وليمز»)

كلّ رجل
ساعةُ نفسه
تك تُك
قد ينهض
مع الشمس
وينام
مع النجوم
تك تك
لكن إذا
ما عنّ له ان
يأتي ليطرق
على باب المصير
فقد يجد
انه هو بالذات
من أقفل الباب
على نفسه.
لا يفيده
ان يطرق الآن
لأن الباب
لن ينفتح –
اللهمّ إلا من صدمة
الحب
الذي جاء ليُنجيه
من ذلك الأسر
ويفتح قلبه كالقفل
فيجعله يضرب ثانية:
تك تُك
تك تك
تك تك



مسرحية «عشاق المقهى المهجور» عرضت بنجاح في دمشق

فاضل الجعايبي: المسرح مهدد بالانقراض اذا ظل فناً هابطاً

□ دمشق - من جمال ربيع:

■ قدّم فاضل الجعايبي وفرقته المسرحية ثلاثة عروض من مسرحية «عشاق المقهى المهجور» في صالة الحمراء بدمشق. المسرحية من تأليف واخراج الجعايبي وبطولة جليلة بكار وزهيرة بن عمار وفاطمة بن سعيدان. وكان هذا اللقاء الثالث للجعايبي وفرقته مع جمهور دمشق، بعد غياب دام حوالى خمسة عشر عاماً. فقد سبق له ان قدم في دمشق في اواخر السبعينات مسرحية «التحقيق»، وقدم «غسالة النوادر» في العام ١٩٨٠.

الجعايبي في «عشاق المقهى المهجور» يعالج هموم الشباب العربي مشهدياً وجمالياً، ويطرح الاسئلة التي تشكل خروقات في الثقافة العربية، ولا يجد ان من واجبه كمسرحي ان يضع حلولاً. وحول المسرح بشكل عام ومسرحية «عشاق المقهى المهجور» بشكل خاص كان هذا الحوار مع الجعايبي:

● يبدو أن هناك عائقاً في فهم عرض «عشاق المقهى المهجور» نابعاً من صعوبة اللهجة التونسية المستخدمة، حتى ان النص المكتوب المرافق للمسرحية لم يستطع ان يسد هذا الفراغ؟

- لا بد من العودة الى نسيج الكتابة، ومشكلة اللغة. النص الذي وزع عليكم لم يكتب لكي يسد فراغاً موجوداً بالنص، أو يساعد في فهم المسرحية، كتب لأن هناك عائقاً لغوياً يفرض علينا اختيارين: اما الاحتفاظ بخصوصيتنا التونسية ومخاطبتكم في سورية او لبنان او مصر... بما نتحكم فيه، اقصد اللغة العامية التونسية التي تحمل في طياتها شاعرية كبيرة والتي لا يفهمها كل الناس، او الارتقاء بهذه اللغة الى اللغة العربية الفصحى، وبذلك نفقد خصوصيتنا لارضاء المتفرجين لكي يفهموا. هذا الخيار الثاني لا يرضينا. شخصياً انا اقوم بمجهود لكي أفهم اللهجة العامية السورية او اللبنانية او المصرية... الخ ومن المفروض ان يقوم الجميع بهذا المجهود، وهذا الشيء يكاد يكون نضالياً في مشوارنا الفني، تحدثنا عنه منذ عرضنا «التحقيق» و«غسالة النوادر». ولم يكن هذا المشكل قائماً بطريقة خطرة عندما عرضنا في العام الماضي «فاملياً» في بيروت، كاد ان يكون هذا المشكل غائباً. وعندما قدمنا هذه المسرحية «عشاق المقهى المهجور» في بيروت، كانت مشكلة اللغة قائمة بنسبة ما، لماذا؟ لان الكتابة في هذه المسرحية ليست على نسق واحد، وانما نسيج مستويات عدة معاً وتهدي الى استطرادات كبيرة. اي تنساق الى مشاكل هذه الشخصية او تلك وتغلق القوس، ثم تعود الى الخط الاساسي. فهذه المستويات قد تخلق تشعباً وصعوبة في استيعاب المسرحية حتى في تونس، في مجتمع يفهم ويستوعب اللغة. لان الكتابة في المسرحية لا تخضع للكتابة التقليدية في كل مستوياتها. وكان عائق اللغة زاد في الطين بلة، فاصبح المتفرج اللبناني او التونسي يعود الى المسرحية ويتفرج عليها ثلاث او أربع مرات لكي يدرك خبايا هذه الكتابة المتميزة الخاصة. فهناك خط واضح هو خط البحث الذي تقوم به «بيا» (جليلة بكار) لاسترجاع ابنتها الهاربة او المختفية «ليلى» ولماذا اختفت ومتى سترجع؟ وفي نطاق هذا الخط وضعنا خطوطاً اخرى مثل خط الام الجزائرية «طاوس» (زهيرة بن عمار)، وخط الام والزوجة الاخرى «مدام كريك» (فاطمة بن سعيدان) باعتبار ان المستويات الحقيقية للطرح هي العلاقات الشخصية بعضها مع بعض، هذا كل ما حاولنا ان نصيغه في المسرحية.

● ولكن ماذا بخصوص اللغات الاخرى المستخدمة في المسرحية مثل الايطالية والفرنسية والانكليزية، وهل تعبر عن حالة خاصة في المجتمع التونسي؟

- هذه الظاهرة ليست خاصة بتونس فقط لأن الشاب اللبناني أو السوري مثلاً يتحدث العربية والعامية، اضافة الى الانكليزية أو الفرنسية. لقد انطلقنا من هذه الظاهرة الاجتماعية الثقافية لان هناك ما نسميه مشكل الازدواجية في تونس. ولا استطيع ان اقول انه مشكل تفسخ الثقافة الاصلية. بل هو انفتاح على ثقافات اخرى. وهذا شيء يثري المجتمع التونسي والشباب التونسي، الا اذا كان هناك تفسخ ذاتي. الشاب التونسي والكهل التونسي في المسرحية يتحدثان أربع لغات بسهولة. يتحدثان العربية والفرنسية ولغة اخرى كالانكليزية او الايطالية. والعامية هي القاسم المشترك للجميع. ولكن اذا كانت «طاوس» طلبت من «عبده» (نعمان حمدة) ان يترجم لها ما كتب ابنها بالعربية فلأنها تجهل اللغة العربية. وهنا تدخلت جليلة بكار في الحوار وقالت: «لننظر الى تاريخ الجزائر الحقيقي. فلربما تكون الاصولية او الحرب الاهلية ناتجة عن هذا الامر. «طاوس» تتكلم الفرنسية والجزائرية الدارجة، والبربرية وتصرخ بالبربرية. ولكنها لا تفهم العربية».

● هذا يقربنا الى الحديث عن عملية التثقيف الدرامي في مسرح الجعايبي. وكيف تصيغ كل عمل وما هو العامل الحاسم في اختيار النص؟

- النص لا أنطلق منه. ليس عندي نص في البداية. النص اصل اليه. في كل الحالات، أنا أكتب على الركح (الخشبة باللهجة التونسية). الممثل قلمي والخشبة هي ورقتي البيضاء. طبعاً ارجع الى خلوة المكتب، لأكتب على الورقة البيضاء الحقيقية، لان هذه العملية لا تتقدم الا بالتقدم على الركح، مع تقدم كل المعدات الاخرى الركحية، المشهدية، البلاغية... الخ، وننحو الى كتابة متميزة لا بد لها الا ان تكتب بالقلم، ويتقدم بها الممثل المرتجل واتوخى طريقة الارتجال في كل اعمالي. لكن الارتجال لا يعني العشوائية، فهو ارتجال مقنن، مؤطر، يتطلب تركيزاً كبيراً وانضباطاً كبيراً. فغالباً ما نقرر، جليلة بكار وأنا، ان نتحدث عن شيء ما، عن موضوع ما، عن اهتمام ما. فكان مثلاً: الاعلان وقضايا الاعلان في «غسالة النوادر»، وكانت مشكلة الجو الموسيقي المتعفن في «العوادة» (آخر الاعمال التي انتجها المسرح الجديد في تونس)، ثم كانت الحرب اللبنانية ونكسة فلسطين في مسرحية «عرب» التي تحولت الى فيلم، وكانت مشكلة الجنون والاحباط في «كوميديا»، وكانت مشكلة الذاكرة وتلاشي هذه الذاكرة وانهيار الجسم وشيخوخة العالم التونسي والعربي في «فاملياً». وكانت مشكلة الشباب وتطلعاته وقضاياه واحلامه ومشاعره في هذه المسرحية «عشاق المقهى المهجور». اذن نحن ننطلق من موضوع ومن اهتمام ونختار الممثلين بعد انتقائهم من عشرات الممثلين في تونس نقرر التعامل معهم ونختار مكاناً، لاننا فرقة مستقلة ليس لها مقر. وهذا ما اعتبره شيئاً ايجابياً، فقد تنقلنا من قاعة سينما قديمة الى كنيسة، الى رواق، الى مسرح تقليدي، الى قاعة رياضة، فكل مسرحية لها علاقة خاصة بفضاء خاص قد يكون مختلفاً تماماً عن النمط التقليدي المتعارف عليه وننطلق من لا شيء الا من هذه الفكرة التي ستولد قصة وتولد «دراماتورجي» وتولد تركيباً وتقطيعاً وايقاعاً وانسجاماً. وتولد خصوصاً شخصيات نعتقد بانها شخصيات نموذجية ونصنع بذلك مسرح الكاتب/ المؤلف. مثلما هناك سينما الكاتب/ المؤلف. مسرح المؤلف موجود عندنا في تونس منذ السبعينات، منذ انطلاقة المسرح الجديد الى يومنا هذا. ومنذ ذلك الحين اتعامل انا وجليلة مع ممثلين واعين أولاً، مواطنين مسؤولين واعين لمشاكل مجتمعهم، ويحاولون انطلاقاً من ذواتهم ومن وعيهم ومن احساسهم، ومن وعيي واحساسي انا طبعاً، ان نلتقي ونحاول وضع بعض النقاط على الحروف، ونكون شهوداً على ما يدور حولنا من مشاكل وتناقضات. نتناولها ولكن في قالب جمالي لا يخلو من السحر والاناقة، والسحر والشاعرية. لأن المسرح ليس منبراً سياسياً وانما هو فن المزج بين الواقع والفن. هو عين الخلق بالنسبة الينا. نتقدم بطريقة عفوية، حسية، حدسية وعقلانية. وشيئاً فشيئاً ننظمها، فنكتب بالممثل كقلم والخشبة كورقة. ثم لا بد من العودة الى خلوة المكتب والقلم والورقة. هذه الجدلية هي سر العمل الذي يعيش مخاضاً صعباً وأليماً ولا يخلو من اللذة الكبيرة. نتقدم بهذه الطريقة العملية مدة طويلة من الزمن قد تتجاوز العشرة اشهر. هذه المسرحية «عشاق المقهى المهجور» تطلبت منا عمل عشرة اشهر بمعدل ست ساعات يومياً على الخشبة.

● ما العلاقة بين مسرحية «غسالة النوادر» ومسرحية «عشاق المقهى المهجور» وبالتالي ما علاقة «بيا» بطلة «غسالة النوادر» بـ«بيا» بطلة «عشاق المقهى المهجور»؟

- لهذه المسرحية علاقة عضوية مع «غسالة النوادر» تتمثل في شخصية «بيا» التي كانت بطلة الاولى وهي الآن بطلة الثانية. لعل بعضكم تساءل لماذا اسم «بيا» للشخصيتين اللتين تمثلهما جليلة بكار. للمرة الاولى، شخصياً، اتعامل مع شخصية مسرحية مرتين، والتقي معها بعد خمس عشرة سنة وكأني اجدد العهد مع الشخصية التي فارقناها في «غسالة النوادر». التقينا معها مجدداً في هذه المسرحية. لنتعرف الى ما حدث معها بعد مغادرتها الجريدة التي كانت تعمل بها، وبعد نكستها واحباطها وكل ما ترتب على أزمتها بعد عودتها الى تونس. الذين يتذكرون مسرحية «غسالة النوادر» يتذكرون هذه الشخصية جيداً. في «عشاق المقهى المهجور» انطلقنا من هذه الشخصية في محاولة لصياغة شخصية «بيا» بعد خمس عشرة سنة. ولم تتخذ الشخصية ابعادها كلها في التمارين الاولى، بل بدأت تتكون شيئاً فشيئاً ونحن نتحرى عما جرى لها. «بيا» في «غسالة النوادر» كانت يسارية تعلمت في فرنسا. رجعت الى تونس ولم تتأقلم مع الجو. زوج امها كان يملك جريدة عملت معه، وكان لديها سائق فاقامت علاقة معه وشقت عصا الطاعة. الحواجز فرقت بينهما، فاصابها بالاحباط دخلت المستشفى ثم خرجت منه لتتزوج مدير تحرير الجريدة. ثم طلقته وعاشت حياتها الخاصة. هذا هو الفاصل المشترك من المسرحيتين. شخصية تعود الى الخشبة بعد خمس عشرة سنة.

● في العرض مزج بين مناهج عدة. هل تريد الوصول الى عرض تجريبي خاص؟ أم ان هناك طموحاً للوصول الى مسرح معاصر خصوصاً انك استخدمت الاساليب السينمائية في بناء المشهد؟

- يصعب عليّ تصنيف العمل الذي أقوم به، انه تجريبي ومعاصر في الوقت نفسه. في كل الحالات ما أتناوله بالبحث وبوسائل بسيطة وما يشغلني الآن وهنا (تونس ١٩٩٥)، هو ما اذا كان هذا المسرح جمالياً متطوراً. ويحاول ان يرتقي بالفن الرابع الى مستوى متقدم الى حد ما لأن المسرح مهدد بالانقراض اذا بقي على حالته فناً هابطاً تقليدياً لا يتطور كما تتطور السينما والفنون الاخرى بجمالياتها الى ما هو حديث اكثر ومعاصر أكثر. لا استطيع الآن ان اكتب وأخرج بوسائل تقليدية، بتمثيل تقليدي، باضاءة سطحية وايقاع ممل. ومسرحي يأخذ اشياء كثيرة من الايقاع السينمائي ومن التقطيع السينمائي. هذا كل ما في الامر. والتمثيل الذي اصبو اليه هو الذي يجعل اللعبة المسرحية تتخلى عن الوسائل التعبيرية المعروفة، فاذا أجاد الممثل بالتعبير الكلي. واذا كان بليغاً ووصل الى الجمهور حساً وعقلاً فان هذا شيء مهم بتجربتي عن التخلي عن الثرثرة «الركحية» وعن الوسائل التعبيرية الاخرى الباهظة من ناحية، والتي تضفي ربما تزويقاً وبهرجة اكثر مما تعطي دلالات جميلة.

● ثمة عمل على جسد الممثل والتركيز عليه كعنصر مهم في العمل؟

- كما قلت، فان المسرح قد يتخلى عن كل شيء ويبقى مسرحاً، قد يتخلى عن الديكور ويبقى مسرحاً، قد يتخلى عن الاضاءة ويبقى مسرحاً، قد يتخلى عن المؤثرات ويبقى مسرحاً. قد يتخلى عن الاضاءة ويبقى مسرحاً. قد يتخلى عن المؤثرات ويبقى مسرحاً. وقد يتخلى عن بعض الحالات عن النص كجزء أو ككل ويبقى مسرحاً. اما اذا جردناه من الممثل فيصبح شيئاً آخر. الممثل هو العنصر الفاعل الاوحد او الاكمل للتبليغ. لذلك اتعامل مع الممثل كخلاق وليس كممثل. فهو يخلق التبليغ ويخلق دوره وشخصيته الدرامية انطلاقاً من ذاته ومن صفاته كمواطن باحث، وكانسان يعي ويتساءل عما يجري حوله. وتنبثق شخصيته الخيالية من شخصيات شتى واقعية نصيغها معاً باسلوب بسيط جداً ومتشعب في الوقت نفسه. نتوخى الارتجال الذي يمكننا من التعامل معاً الند للند وبمسؤولية كبيرة وبخلق متبادل الى ان نصل بهذا العمل الشاق اللذيذ الى عمل متكامل.

● أتساءل بعد مشاهدتي لعرض «عشاق المقهى المهجور» ما الذي يمكن ان يقدمه الجعايبي بعد هذا العمل الكبير؟

- ربما هناك افراط في اختيارات شتى، اتمنى ان لا تتشتت نظرتي الموحدة الى عالم متقلب يعيش انتفاضات كبيرة في آخر هذا القرن. لكن شكسبير كانت له نظرة مأساوية الى المجتمع الانكليزي، وتشيخوف كانت له نظرة متشائمة قاتمة الى المجتمع الروسي. وكلاهما عاش فترة تاريخية انتقالية كبيرة. شكسبير عاش فترة الخروج من الظلمات في القرن السادس عشر الى قرن الثورة والاكتشافات والاختراعات الكبرى. وهذا التحول اوجد اختراعات كبيرة وتغيرات في القيم وفي المسالك. وكذلك الامر مع تشيخوف، كان دخول روسيا فترة التصنيع الكبير قد أفضى الى تغييرات جذرية في المجتمع تراها في «روبوتوار» تشيخوف. انا اساهم في قسط متواضع انطلاقاً من بلد صغير اسمه تونس، لكن العالم اصبح قرية صغيرة، وكل شيء استوى امام اعيننا. نلاحظ هزات كبيرة، وموت ايديولوجيات كبيرة، وانتقالات وتحولات عنيفة في آخر هذا القرن ومطلع القرن المقبل. فلا بد ان أكون شاهد عيان لكل ما سقط ولكل ما ينمو انطلاقاً من هذا السقوط. فنظرتي تبدو متشائمة لكنها، في الواقع، تحاول ان تكون شيئاً ما متفائلاً كصرخة الام في نهاية «عشاق المقهى المهجور» في وجه الشباب عندما تقول لهم «اين هو الحب الذي عندكم... لماذا لا تعشقون شيئاً، لا تؤمنون بشيء. حاولوا مثلنا ان تؤمنوا بمصيركم، وان تغيروا ما في واقعكم شيئاً ما». هذا يدعو الى التفاؤل لكي لا يموت العالم العربي، ولكي لا يرحل به قطار الزمن.

لقطة من المسرحية

مهرجان «كان» على الأبواب:

أفلام مؤكدة وأخرى محتملة لبرتولوتشي وشيمينو!

□ لندن - من محمد رضا:

■ بدأت تتضح معالم مهرجان «كان» السينمائي الذي سينطلق في التاسع من الشهر الحالي وينتهي في العشرين منه. انها المناسبة التاسعة والاربعون من تاريخه. اثنان وعشرون مرت امام عيني منذ أن بدأت الاشتراك في هذا المهرجان، ومن خلاله الامعان في تجارب العالم وثقافاته تمر مصورة على الشاشة.

لن تختلف المناسبة هذه سوى انها تأتي وسط ذلك الكم الكبير من التطورات التقنية التي تصطبغ بها السينما الاميركية، والسيادة شبه المطلقة التي تتمتع بها على الاسواق الخارجية.

ما علاقة ذلك بـ«كان»؟

انها تتعلق بمعظم المهرجانات الدولية. يتخلص المرء من الفيلم الهوليوودي في صالات السينما باحثاً عن مجموعة كبيرة من الاعمال غير الاميركية في المهرجانات. يجد تلك المجموعة، لكنه يجد ايضاً اسهاماً اميركياً كبيراً مرجعه رغبة المهرجانات في جر قدم المشاهدين وجذب النجوم والأسماء اللامعة.

«لا مهرب». هكذا قال لنا مسؤول في ادارة المهرجان قبل اسابيع: «نحاول في المهرجان احداث توازن مثالي. فما زلت تستطيع ان تشاهد الافلام الاوروبية والاسيوية وسواها وفي الوقت نفسه تشاهد افضل ما لدى السينما الاميركية. وما نقدمه منها في العادة اما الافلام المنتمية لأسماء معروفة كبيرة، واما الانتاجات المستقلة التي تعد بمواهب جديدة».

وهذا العام لن يختلف كثيراً. فالملامح الاولى تشكلت. رئيس المهرجان جيل جاكوب شاهد خلال الاشهر القليلة الماضية مئات الافلام. وهو سافر اليها اكثر مما جاءت اليه. جال في انحاء اوروبا والولايات المتحدة اكثر من مرة وملأ مفكرته بعشرات الملاحظات والأسماء والتواريخ حتى قبل ان يبدأ الحديث عن المجموعة التالية من الافلام كاشتراكات شديدة الاحتمال.

السينما الفرنسية تقدمت الى جيل جاكوب بما لا يقل عن خمسة عشر فيلماً، وفي المقدمة فيلم جديد لاندريه تاشينيه هو «ولد الليل» الذي يجمع بين كاترين دينوف ودانيال اوتويل وآخر لجاك دوالون عنوانه «بونيت» مع ماري تريتنيان وكزامبيه بوفوا.

هذان الفيلمان من بين تلك التي شاهدها جاكوب وجماعته باهتمام، الى جانب افلام اخرى هي «سخف» لباتريس لكونتي وبطولة فاني اردان، و«نسيم عائلي» لسيدريك كلابيش مع جان - بيير بكري، و«انا أوزه» لاريك روشا وبطولة جيرار لانفين وشارلوت غينسبيرغ. وهناك الفيلم البوليسي «ابطال مخفيون جيداً» الذي يخرجه جاك اوديار ويشترك في بطولته ماثيو كازوفيتس الذي قدم في العام الماضي «الحقد» حائزاً على جائزة افضل مخرج حينها.

من خارج السينما الفرنسية، يعاود بعض المخرجين الذين سبق لهم وان عرضوا انتاجاتهم في مناسبات «كانية» سابقة تقديم اعمالهم الجديدة. من بين هؤلاء المخرج الايطالي برناردو برتولوتشي مع فيلمه الجديد «جمال خاطف»، وهو انتاج ايطالي/ بريطاني/ فرنسي من بطولة الاميركية ليف تايلر والبريطاني جيريمي ايرونز والفرنسي جان ماراي والايطالية ستيفانيا سندرلي وغيرهم.

في ايطاليا بوشر بعرض هذا الفيلم تحت عنوان «ارقص وحيدة»، واستقبل عموماً بحفاوة نقدية ربما عاد بعضها الى حقيقة انه الفيلم الاول لبرتولوتشي الذي يصور في ايطاليا منذ خمس عشرة سنة. انها عودة جغرافية اكثر منها درامية او ثقافية. فالقصة (وضعها برتولوتشي وسوزان مينوت عن فكرة للمخرج) يمكن ان تقع في أي مكان والشخصيات اميركية وبريطانية وايطالية كما فرنسية، وهي تدور حول اميركية تصل الى بلدة توسكاني لزيارة اصدقاء فتجد نفسها مختلطة بمجموعة كبيرة من الشخصيات. الحب والعاطفة الغريزية وثقافة الستينات موضوعات يبحث في طياتها الفيلم الجديد.

صور الفيلم درويش خنجي الذي صور ايضاً «سبعة» لديفيد فينشر، وهذه من المرات النادرة جداً التي يختار برتولوتشي مصوراً غير فيتوريو ستورارو الذي صاحبه منذ خمس وعشرين سنة.

ومن بين العائدين ايضاً المخرج الكندي ديفيد كروننبيرغ («الغذاء العاري») في فيلم بعنوان «تحطم» مع دونالد سذرلاند وجيمس سبادر وروزانا اركيت. ويعود ايضاً الاخوان الاميركيان جويل وايثان كوين («بارتون فينك» و«عبور كسندرا» الخ...) بفيلم عنوانه «فارغو».

المقاطع التي شاهدتها من الفيلم عبر خدمات صحافية مصورة تؤيد ما ذهب اليه النقاد الاميركيون من ان «فارغو» (بطولة ستيف بوشيمي ووليام ماسي وفرنسيس ماكدورماند) هو احد افضل ما حققه الشقيقان من أفلام الى اليوم.

ومن الأسماء الأخرى التي سيحفل بها المهرجان المخرج الالماني فولكر شلندروف الذي يعود في فيلم عنوانه Le Roi des Aulnes. والاميركي سبايك لي في فيلمه الجديد «الفتاة ٦». وكذلك البريطاني ستيفن فريرز في «العربة»، وهو الذي اخفق اخيراً في ترك اثر يذكر - نقدياً او تجارياً - بفيلم «ماري رايلي» الذي اختاره مهرجان برلين للمسابقة كما الدنماركي لارس فون ترايير (يقدم هنا فيلماً عنوانه «كسر الأمواج») والبريطاني مايك لي الذي انتهى من تحقيق «أسرار واكاذيب» (أول فيلم له منذ ان قدم قبل عامين «عار») والاميركي روبرت التمان الذي يقدم «كانساس سيتي».

واذا ما نجحت المساعي فإن هناك عودة كبيرة للمخرج الذي لم يستحق كل تلك الاهمال الذي عانى منه خلال السنوات الخمس عشرة الاخيرة. انه مايكل شيمينو («بوابة الجنة») الذي يعود هذا العام بفيلم «مطارد الشمس» المعروض على ادارة كان داخل المسابقة او خارجها.

وهناك احتمالات اخرى: «قمر مغر» للصيني تشن كايغي، Trois Vies et Une Seule Mort للتشيلي راوول رويز و«البحث عن ريتشارد» أول اخراج للممثل آل باتشينو: دراما ذات طابع فني من بطولة اليك بولدوين وكيفن سبايسي ووينونا رايدر.



برتولوتشي (الى اليسار) اثناء تصوير «جمال خاطف».

جولة في الأفلام الجديدة

أفلام قراصنة البحر لم تعد تغري الجيل الجديد؟

□ هوليوود - «الحياة»:

■ لم يكن فيلم «جزيرة الحنجرة المذبوحة» يستحق كل ذلك الهجوم الذي تلقاه من النقاد الغربيين عموماً. ربما هذا النوع لم يعد صالحاً للأجيال الجديدة، وربما وجدت اخطاء في تركيب شخصيات أعمق من تلك التي ترتسم على الشاشة، لكن الفيلم ليس عملاً يمكن وصفه بالرداءة أو حتى بالضعف. الأغلب ان النقاد خلطوا بين المسائل المادية (ارتفاع التكاليف وانهيار الشركة المنتجة «كارولكو» لصاحبها اللبناني الأصل ماريو قصار) وبين المسائل الفنية التي يتكون منها اي عمل، والتي يجب أن تبقى الغاية عندما يتم تقويم فيلم ما.

أخرجه، بعد محنة انسحاب مايكل دوغلاس وتحويل الدور الأول من بطولة رجالية إلى بطولة نسائية، ريني هارلن («كليفهانغر» «داي هارد ٢») وقامت ببطولته زوجته جينا دايفيز («فريق خاص بهن» «ثلما ولويس») وشاركها ماثيو مودين في دور لص ينضم إلى مجموعتها من قراصنة القرن الخامس عشر.

القصة تدور حول خريطة يتعارك عليها كل من القراصنة مورغان (دايفيز) وعمها القرصان دوغ (فرانك لانجيلا) لتحديد موقع كنز كبير. الأحداث تنطلق لتحديد الغاية الأساسية من فيلم قراصنة وهي تقديم معارك بحرية متواصلة لم تر مثلها منذ امد بعيد، وتتجاوز بكثير ما شاهدناه في فيلم «قرصان» لرومان بولانسكي الذي انتجه قبل نحو عشر سنوات التونسي طارق بن عمار (لم يحقق الفيلم ربحاً ايضاً. لكن المنتج وضع في حسابه بضعة ملايين من الدولارات على اية حال نتيجة لظروف قد نتحدث عنها في ما بعد).

هناك معركتان تقعان على اليابسة وتشتملان على ما يدل على نمط المعارك والمغامرات التالية. جينا دايفيز تشتري عبداً اسمه ويليام (ماثيو مودين) وعندما يكتشف الحرس انها القرصانة المطلوبة من الدولة ويطاردونها، تهرب مع ويليام من السوق على ظهر عربة بعد مطاردة حافلة. المعركة الثانية في سوق أخرى عندما يداهمها عمها خلال زيارة تقوم بها إلى عم ثان يحتفظ بجزء من الخريطة.

بعد ذلك ننتقل إلى معارك بحرية ومدافع بدائية (ولو أن مفعولها يبدو من صنع التسعينات)، وسوف لا يخلو بعضها من الابتكار كالذي تحمله دايفيز في بعض مشاهد الفيلم، وهي مشاهد بالفعل منها سينما القراصنة انما تسب خبرة ومؤثرات التسعينات.

الاخلاقيات المعاصرة

■ عرض «نيلي ومسيو آرنو» في مهرجان تورنتو العام الماضي. إنه فيلم عاطفي راق ورقيق حول رجل أعمال سابق، اسمه مسيو آرنو، (ميشيل سيرو)، يستأجر خدمات شابة مطلقة حديثاً (ايمانويل بيارت) لتساعده في وضع كتاب يريد تأليفه.

يقع المؤلف حتماً في حب الفتاة التي - كما هو متوقع وطبيعي - لا تشعر بذلك الشعور من الحب إلا لاحقاً، وذلك بسبب تطلعاتها الشابة التي تؤدي بها إلى الارتباط لفترة وجيزة، بناشر شاب (جون - هيوز انغلاد). هناك ايضاً ميشيل لونسدال (واحد من افضل ممثلي الصف الثاني في السينما الفرنسية) في دور رجل غامض لديه ما يكشفه عن حياة مسيو آرنو.

كل ذلك وغيره، والمخرج كلود سوتيه يبتعد عن استغلال الحكاية من أجل استدرار عواطف جاهزة أو مشاهد متوقعة. يفضل فيلماً نظيفاً يدور عن الاخلاقيات المعاصرة ليس بالاعتبارات الخاصة فحسب، بل بالمحيط الاجتماعي غير الصحي ايضاً.

الفيلم بسيط في الشكل التقني للاحداث، كما في [illegible]

عقد العلاقة التي تبدو بسيطة الشروط، وكذلك الظروف والعواطف الثرية التي تبدو بسيطة الانتماءات. ويؤكد الفيلم قدرة سوتيه على البقاء واحداً من أفضل مخرجي السينما الفرنسية واكثرهم ابتعاداً عن البهرجة التي يطلبها العديد من خلاله.

■ «نادياء» فيلم من انتاج السينمائي المعروف باتجاهاته الفنية الممزوجة بالمواضيع ذات الغرابة ديفيد لينش ومن اخراج اسم جديد هو مايكل المريادا (ثاني فيلم له بعد «فتاة أخرى، كوكب آخر»). هذا انتاج مستقل بكل ما في الكلمة من معنى. مصور بموازنة بسيطة وبالأبيض والأسود ويمتطي بطولته مجموعة من المجهولين غالباً بينهم سوزي أميس وغالاكسي غرايز ومارتن دونوفان. لكن هناك دوراً صغيراً لديفيد لينش ودوراً رئيسياً لممثل كان من عناوين الستينات والسبعينات هو بيتر فوندا («ايزي رايدر») ابن الممثل الكبير الراحل هنري فوندا وشقيق جين.

الفيلم عبارة عن قصة مصاصي دماء، ابنة دراكولا [illegible] شعائر قتل مصاصي الدماء.

هذا ما يدفعها للاختلاط بمجموعة من الشخصيات بعضها من [illegible]

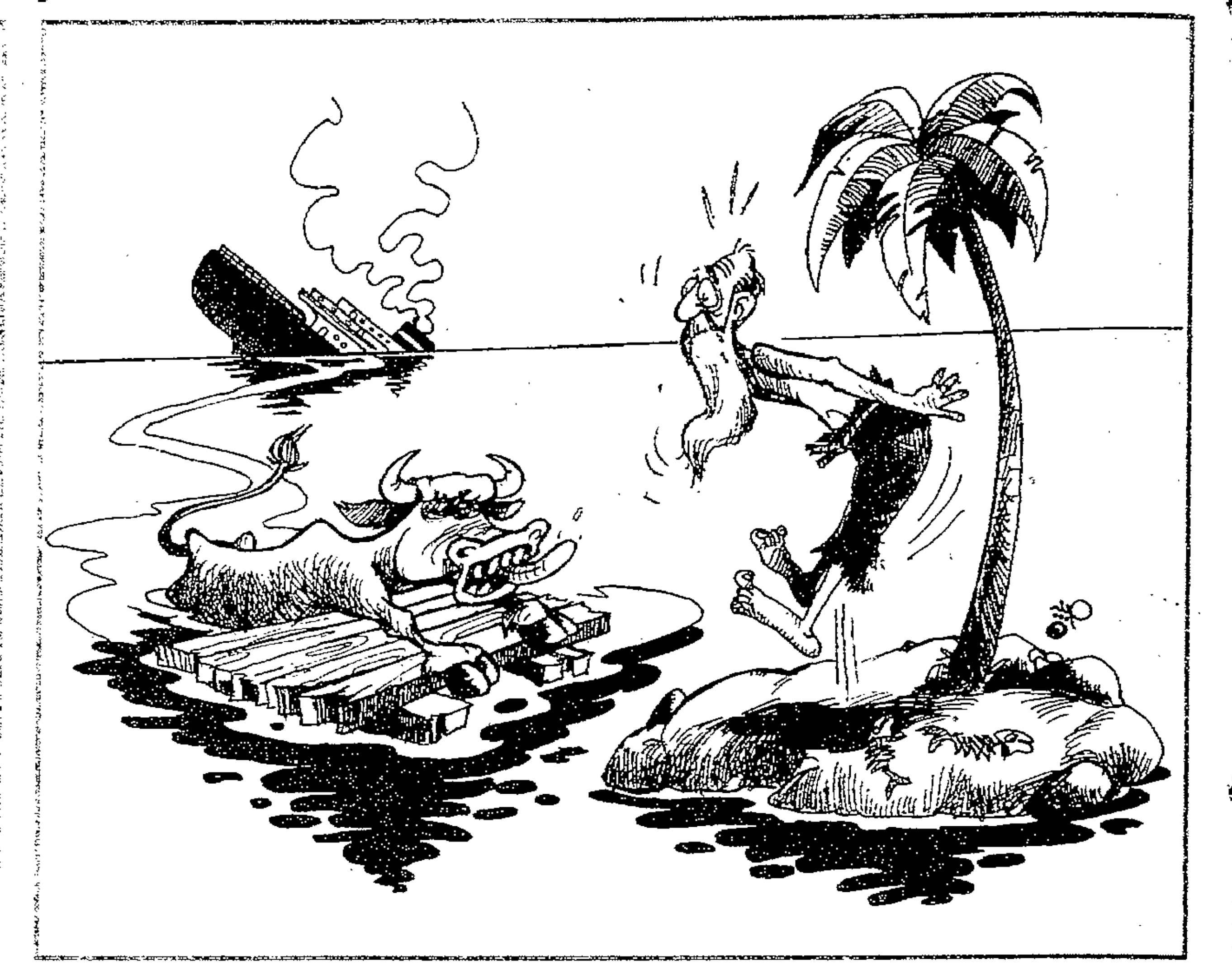
لكن القصة إذ لا تكشف عن أحداث متوقعة، تمر وشخصياتها بمزيج من الغرائبيات والمفارقات [illegible]

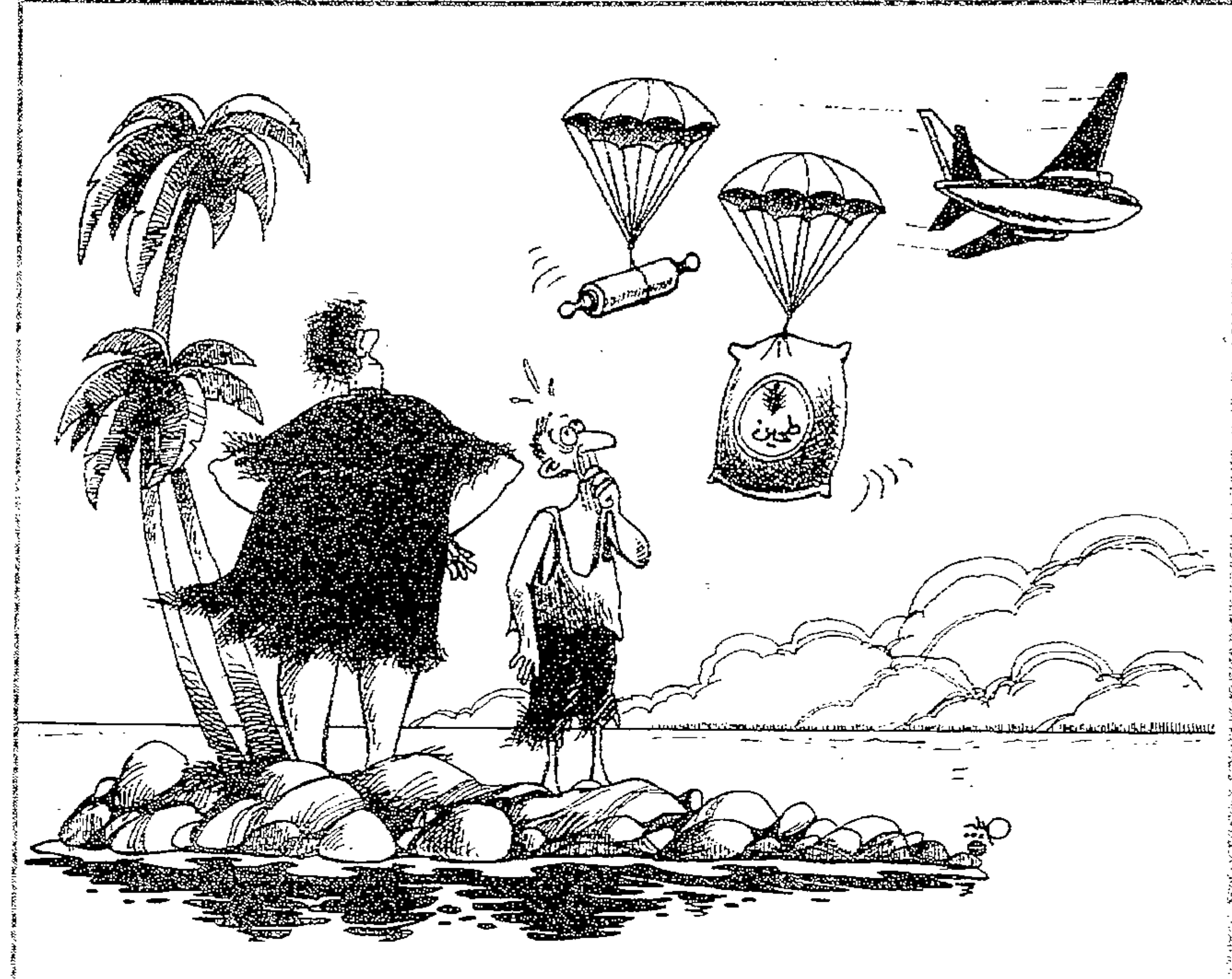
هناك مشاهد يختار المخرج ان تبدو فقيرة تقنياً لدرجة عدم الوضوح. السرد بدوره يمر بفترات من الضعف [illegible]

مساحة الفيلم اصلاً.

للأسف، فإن الاجواء التي حاول الفيلم تقديمها لم تكن كافية لانجاح [illegible]

٣- المخرج هارلن مع دايفيز ومودين في «جزيرة الحنجرة المذبوحة» (غيلد)





أناقة المرأة سلاح... القرن المقبل

□ باريس – «الحياة»:

■ عندما تنشر وسائل الاعلام اخبار عروض الازياء الباريسية الموسمية، فان التركيز يكون على الاسماء اللامعة للمصممين ذوي الشهرة العالمية بغض النظر عن طبيعة التصاميم نفسها. ذلك ان الخطوط التي يطرحونها في تلك المناسبات ستكون موضة الناس في الاشهر التالية.

وليس من السهل على المصممين الجدد، او اولئك الذين لم يحققوا بعد السمعة العريقة أمثال شانيل وايف سان لوران ولابيدوس وغيرهم ان ينافسوا الآخرين في عقر دارهم وبالتالي الحصول على الاهتمام العالمي الذي سيساهم لاحقاً في نقلهم الى مصاف الدرجة الأولى في دنيا الأناقة.

والمخرج من هذه الاشكالية يكون في الاختلاف عن الباقين عملاً بالقول المأثور «خالف تعرف». وبقدر ما يلجأ هذا المصمم او ذاك الى الغرائبية في الأزياء التي يحملها لعارضاته الحسناوات، بقدر ما يكون قاب قوسين او أدنى من «سرقة» انتباه وسائل الاعلام التي ستجد في تصاميمه مادة للاثارة الصحافية.

ومن الأمثلة على ذلك، ما قدمه مصمم الأزياء تيري موغلر في أحد العروض الباريسية الاخيرة اذ عمد الى اتخاذ «الدروع» شعاراً لتصاميمه الجديدة فبدت المرأة عنده وكأنها خارجة الى أتون معركة لا فكاك منها الا... بالانتصار النهائي. وزاد في عمق هذا الانطباع ان المصمم اعتمد كثيراً على مادة البلاستيك المرتبطة في اذهان الناس بالبطلات الخارقات الخارجات من قصص الصور المتحركة!

وأضاف موغلر الى «حسناواته القاتلات» وشاحاً من الحرير الشفاف الذي لا يلعب دور الاخفاء وانما الستار الذي يشعر الآخرين بضرورة التزام حدودهم في «حضرة» النساء المطلات على العالم كله من ابراجهن العاجية، في ملامح تذكر بالخمسينات والستينات عندما كان الغموض سلاح المرأة الفاتنة.

وأبرز ما في تصاميم موغلر انه اعاد إحياء الخمسينات والستينات ليطل بهما على نهاية القرن العشرين، وكان في ذلك يوائم بين الماضي والمستقبل من دون كثير اهتمام بالحاضر. ولعله اراد القول ان الحاضر هو للأزياء العادية، اما افكاره هو بالذات فتتطلع الى القرن الحادي والعشرين عندما تكون المرأة هي غير المرأة التي نعرفها الآن.

لا أحد يعرف أية امرأة يقصد موغلر، ولا يمكن تحديد المكان المستقبلي؟ هل يقصد مدن سوبرمان والوطواط والمرأة الخارقة، تلك المدن التي تعيش في خيال الاطفال والفتيان المغامرين، ام انها مدن اخرى يتوقع ان تكون هي موطننا في القرن المقبل؟

السؤال صعب، لكن الجواب – او بعضه على الأقل – نلمح جوانب منه في هذه اللقطات.

(الصور من ريكس)













في عمق العقل العربي المسلم

السببية أم القانون أم كلاهما؟

غالب حسن*

■ ما زال موضوع النهضة العربية يشكل جوهر الاهتمام الذي يسيطر على هاجس المفكرين العرب، وقد تنوعت مشاريع الأخذ بزمام التاريخ العربي في اتجاه المواكبة الصاعدة، وفي سياق التفاعل مع استقدام الزمن واحتواء المستقبل. وليس ذلك من منطلق الاحتياط والحذر، بل من منطلق الصناعة، أي أن يتجاوز العقل العربي المسلم حدود التنبوء إلى حومة الفعل. وكان هناك شبه اجماع على أن التحرر من القيود المانعة لا يتم إلا باحداث انقلاب جذري داخل هذا العقل. إذ توارث العقل المذكور انماطاً جاهزة في كيفية التفكير وفي طريقة التعامل مع الكون والحياة. وقد تم التشديد في هذا المجال على التسليم المسبّق بالقدر، وقياس الغائب على الشاهد، ومبدأ السببيّة، وغيرها من الأطر المُعدة سلفاً، بحيث نتج عن تطبيقها على المادة والفكر والتاريخ انحسار في عمليات الاكتشاف والاضافة الايجابية إلى ذخيرة العلم والفن والفلسفة وكل ميادين المعرفة.

وكانت العملية النقدية في كثير من الأحيان تقوم على مبدأ الاستبدال الكلي، أي قتل الماضي تماماً والشروع من الصفر!! وفي الحقيقة، ان كثيراً من هذه الأنماط مارست دوراً سلبياً، لأنها تحولت إلى إطارات خالدة، مطلقة، تستمد خلودها واطلاقها من ذاتها، الأمر الذي أسبغ عليها صفة السلطان الارشادي القاهر. وأي تجديد في داخل هذا العقل يتكيف بالنتيجة إلى صالح هذا السلطان الأعمى، وبذلك غاب حتى حقها المشروع في اداء دورها الطبيعي.

- السببية أو العلية.
- الجوهر والعرض.
- الكل يساوي مجموع اجزائه.
- قياس الغائب على الشاهد.
- الماهيّة والوجود.

هذه التصورات والقواعد والأنماط وغيرها سادت منهج الفكر في حركة العقل العربي المسلم، والمعرفة في تراثنا وحاضرنا مطبوعة إلى حد بالغ الوضوح بروح هذه الانماط واخطر ما في هذه المغامرة صفة المطلق الذي اتسمت به هذه الانماط. المطلق لا بمعنى الامتداد الذي يتساوى مع صدق النمط على حالاته وافراده، بل المطلق المستبد الذي ينفي غيره، فكانت الكارثة مركبة والمصيبة كبيرة.

* * *

لنأخذ «السببية» كنموذج ارشادي حانف لغيره، ومانع لأي ممارسة خاضعة لقواعد أخرى (باستثناء القواعد التي تنسجم مع روحه وجوهره). فمن المعروف أن هذا المبدأ يعد من البديهيات الأولية في لغة فكرنا الفلسفي التقليدي، وهو في مؤداه الجوهري يعني أن لكل معلول علّة، وأن هناك انسجاماً بينهما، ولا يمكن للسببية أن تزيد على السبب، أي أن العلّة اشرف واغنى وأثرى من المعلول.

مبدأ «السببية» هذا حق، ولا يمكن التنكر له، وقد حاول غير فيلسوف تجاوزه، ولكنه اخفق لأنه مبدأ فطري مركوز في العقل. وحتى مبادئ الفيزياء اللاحتمية لم تتنكر لمبدأ السببية هذا، بل وضعت وأسست رؤية خاصة به وبمجاله وبدوره. إلا أن هذا المبدأ اختمر في العقل العربي المسلم كمطلق حانف، مدمر، مهيمن، امتلك كل لغة الكون، واستلم هذا العقل المبدأ المذكور وفق هذه المعادلة، فكانت له الكلمة الأولى والنهائية في الدخول إلى العالم وفي مزاولة التاريخ.

إن المبدأ المذكور يُغري العقل بالسير قدماً على خط مستقيم، صاعداً من أسفل إلى أعلى، ويدفع الفكر لازدراء المعطى باعتباره أخس من العلة. فيتصدع هذا السير، يلتهم كل انجازاته. يتقهقر. يبتلع ثماره وآثاره. بل كون المعلول عين التعلق بالعلة، يسرب إلى العقل صورة الكون المسكون بحقيقة واحدة، يحول الوجود إلى فناء. ذلك ان متابعة سلسلة (معلول - علة) يجبر العقل على توديع المستقبل، سواء كان حقيقة كونية أو تاريخية او اجتماعية أو حياتية، يكبح طاقة العقل من الحركة في ميدان متداخل ومتعانق.

إن الذنب لا يقع على مبدأ السببية، بل على عاتق العقل العربي المسلم الذي وقع ضحية الفهم الرومانسي للمبدأ، فصرفه تلمس الحقائق المنهجية الأخرى.

* * *

هذا التشبع الصوفي بمبدأ السببية كان على حساب القانون الكوني، أي تلك العلاقة بين الظواهر الطبيعية والاجتماعية... العلاقة التي أمكن تحويلها إلى معادلة رياضية، حيث يدخل معامل الارتباط ليقدر درجة العلاقة التي تتراوح بين الصفر والواحد الصحيح. فليس هناك أشرف وأحسن، وليس هناك علة قاهرة ومعلول مقهور. بل هناك ارتباط بين ظاهرتين احداهما تؤثر في الأخرى. وينبغي للعقل أن لا يودع المستقبل لحساب الماضي، بل يحيطهما بنظرة جامعة كي يكتشف العلاقة بينهما.

إن تسييد مبدأ السببية كحقيقة أولية حازمة أدى إلى اهمال القانون الكوني، وبالتالي إلى سيانة المعرفة بالكلي، ونسيان المعرفة بالجزئي. إن التشبث بالسببية كحقيقة لاغية طاردة لغيرها، عن قصد أو سهو، يقتل الصيرورة الحيوية، ويجمدها في مداخل الرؤية العقلية إلى الاشياء. لقد غلّ هذا المبدأ انسيابية التفكير واستدعاءات أسئلته على ساحة الوجود المتشعبة، تماماً على نقيض ما يدعو إليه كتاب الله عز وجل الذي يركز على استيعاب العلاقة بين المتغيرات، وليس على العلاقة الجامدة بين (أ) و(ب) حيث الحدود المسماة بأرقام جامدة، ميتة، لا حراك فيها، أي الانتقال الآلي بين السبب والنتيجة. اننا نريد أن نضع إلى جانب المقولة «إذا عرف السبب بطل العجب» مقولة أخرى «إذا عرف القانون حلّت المشكلة».

* * *

لا يعني هذا ان نخط بسطر لاغٍ على السببية، ان هذه المبادرة اجراء انتحاري في مملكة المعرفة الانسانية، فهذا المبدأ لعب دوراً قيادياً في ترشيد هذه المعرفة المقدسة، ولكن تربية العقل على كونه النموذج الارشادي المطلق وزرعه في الذهن باعتباره أبجدية الوعي وكلمته المؤسسة... التعامل مع هذا المبدأ بلغة الحاكم الواحد في شرايين الكون، يقود إلى الجهل بحقائق كثيرة عن الكون. إن الدعوة مفتوحة إلى فهم السببية كإطار أو مبدأ عام، وأنه لا يغني أبداً عن القانون، اي العلاقة بين المتغيرات بتقدير رياضي محسوب بدقة وعلى نحو يؤمن بالتفاعل والتشارط والتكامل، على نحو يمكننا من ترجمة العلاقة المذكورة إلى كم.

قال جلّ جلالة «وكل شيء أحصيناه عددا».

إن القانون يربي العقل ضد الحركة المفتونة بالاتجاه الواحد، وفي داخله بذور الاستعداد على توكيد غيره، على الاتساع، على الفيض. بواسطة القانون تستبد بنا حركة الكون في كل اتجاه يتقدم الذهن ويراجع، يخطو ويقف، يوازن ويقارن... الخ.

* * *

إن طريق النهضة صعب عسير، لأنه يستوجب في الدرجة الأولى الايغال إلى طبقات العقل، واحداث هزة في هذه الطبقات، وتعديل وتحديث وتهذيب مبادئه الأولى، وتوفير آليات جديدة في سلوكه ازاء الاشياء، آليات لها قابلية على الاقتحام المستمر وقدرة على اكتشاف المستقبل، بل على تقديره وصنعه أو إلغائه، وذلك حسب قيم المطلوب الزماني، الذي هو خدمة الانسان.

إن مفهوم القدر في القرآن الكريم كفيل إلى أقصى حد في خلق هذه المبادئ الهادية الجبارة، فكل آتٍ قريب، وضوابط اتيانه بأيدينا، وحتفه بأيدينا، لأن هناك قوانين الحضور والغياب، ولأن الاثبات والنفي ليسا أمرين جزافيين، وإنما يخضعان لسنن ومبادئ وقواعد.

* كاتب عراقي مقيم في السويد.

مؤتمر أكاديمي عالمي في مدينة دير الزور يبحث في التراث الحضاري لمنطقة الجزيرة السورية

□ دير الزور (سورية) - «الحياة»:

■ برعاية الرئيس السوري حافظ الأسد، نظمت وزارة الثقافة - المديرية العامة للآثار والمتاحف بالتعاون مع جامعة برلين الحرة ومعهد الآثار الالماني الندوة الدولية: «الجزيرة السورية - التراث الحضاري والصلات المتبادلة» في دير الزور من ٢٢ إلى ٢٥ الشهر الماضي.

افتتحت المؤتمر الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة السورية، بدقيقة صمت على ارواح الابرياء الذين استشهدوا في لبنان في العدوان الإسرائيلي الأخير، ثم ألقت كلمتها نيابة عن الرئيس الأسد. وقالت: «في هذه الجزيرة السورية، الغنية ببيادرها، الغنية وعبر الغيبة، التي نلتقي اليوم في ندوتها، لنراجع باعجاب يدعو إلى الفخر والدهشة، تراثها الحضاري، والصلات المتبادلة من خلال هذا التراث نفتح باباً واسعاً للاطلاع، باب مطلاته في سعة الكون، لانها هي، حضارة الماضي، الجزء المهم من هذا الكون. ويسعدنا ان يكون الباب هذا في جزيرتنا هذه ذاتة الاطراف المترامية، وان يكون مفتاحه، بل مفاتيحه، في ايدينا، بعد أن عثرنا عليه من خلال تعاون مشترك، غايته الاكتشاف ثم الاكتشاف، وهدفه المعرفة ترفدها معرفة، في تراكم للمعارف التي تضع الحقيقة التاريخية في ضوء الشمس، بعد ان حجبتها ظلمة التربة في باطن ارضنا التي لا نظير لها بين أراضي الامم...».

وتحدث وزير الدولة الالماني للشؤون الخارجية هيلموت شيفر الذي حضر خصيصاً لافتتاح متحف دير الزور الجديد الذي قامت الدولة الألمانية ببنائه وتجهيزه بالتعاون مع وزارة الثقافة السورية. وقال الوزير الالماني: «قدم المكتب الالماني الاجنبي العام ١٩٨١ برنامجه بخصوص الحفاظ على التراث الثقافي، وقد حازت سورية على المركز الثاني في ترتيب الدول التي تدعم في هذا الاطار بدعم اتحادي مالي يصل اجماله إلى ما يقارب ثلاثة أرباع مليون فرنك الماني...».

بعد ذلك انتقل الحاضرون إلى مبنى المتحف الجديد في دير الزور وافتتحته الوزيرة العطار.

توالت المحاضرات في فندق فرات الشام حيث نزل الوافدون إلى المؤتمر، وفاق عددها الستين محاضرة، سنعرض هنا اهم ما ورد فيها من مواضيع تاريخية واركيولوجية.

١- الجزيرة السورية:

يطلق اسم الجزيرة على الهضبة المنبسطة بين الفرات ودجلة. ويقع القسم الغربي منها في سورية الحالية، اما شرقها فموجود في العراق وترتسم الحدود بين البلدين حوالي ٥٤ كلم شرقي الخابور.

بدأت حياة الزراعة في الجزيرة في الالف الثامن قبل الميلاد، وسارت جنباً إلى جنب مع حياة البدوي الراعي للاغنام. وتدل الابحاث الاركيولوجية على ان الحضارة في سورية عاشت فترة ازدهارها الأولى في الألف السابع قبل الميلاد.

٢- تل بقرص: ٦٤٠٠ - ٥٩٠٠ ق.م.

تم في تل بقرص اكتشاف مثال نموذجي لمستوطنة في فترة العصر الحجري الحديث (ما قبل الفخار). وتقع هذه المستوطنة جنوب شرق دير الزور على الضفة الحالية للنهر الذي كان بالتاكيد يجري قريباً جداً من الموقع حينذاك، ولم يكن بعد قد شق حوضه بالعمق الذي هو عليه الآن.

تدل ابنية المستوطنة على تنظيم مدهش. فلقد كانت المساكن ذات مسقط متعدد الغرف ومزودة بغرفة جماعية وحجر عدة للخدمات كالمطبخ ومخازن المؤن. ويشهد تزويد المساكن بالرسوم الجدارية والنقوش البارزة على الرفاهية، كما يشهد على ذلك بعرض مجموعات اللقى التي تكشف في طريقة صناعتها اليدوية عن مهارة فنية مدهشة.

٣- من حقبة العبيد إلى عصر الوركاء (اوروك): ٤٥٠٠٠ - ٢٠٠٠ ق.م.

سهدت زيادة قوة الانتاج الزراعية مع تشكل انظمة توزع المستوطنات في العصر الحجري النحاسي وبالتحديد في الالف الخامس الطريق لمجتمع أكثر طبقية. وانبعث هذا التطور في حقبة تعرف بعصر العبيد وذلك حسب اسم موقع تل العبيد الأثري في جنوب بلاد الرافدين. وتوغلت عملية التمدن هذه في أعماق العصر التالي عصر اوروك (الوركاء)، وبهذا انتقل مركز الثقل الحضاري والاقتصادي إلى جنوب منطقة ما بين النهرين.

وتظهر نتائج الأبحاث الأثرية الحديثة العهد وجود تنظيمات مدنية في منطقة الجزيرة السورية الشرقية، ومن المحتمل أن تل براك كان قد اصبح في تلك الحقبة مركز الاشعاع الحضاري في منطقة منابع الخابور. اما تل مشنقة على الخابور الادنى وتل حمام التركمان على البليخ فيعتبران من المواقع الأخرى الأصغر المنتمية لهذا المجال الحضاري.

رافقت هذه التغييرات خطوات تقنية واسعة. فلقد صُنعت الأدوات النحاسية للمرة الأولى بكميات كبيرة وذلك مع البدء باستخراج المعادن. أما بالنسبة إلى صناعة الفخار فقد كان هناك



تمثال ملك ماري.

تجديد مهم الا وهو ادخال دولاب الفخار الذي ادى في اخر الامر إلى انتاج بالجملة لفخار استهلاكي ونموذجي.

٤- العصر البرونزي:

دخل الانسان التاريخ من اوسع ابوابه مع بداية عصر البرونز المبكر في النصف الثاني من الألف الرابع قبل الميلاد وذلك من خلال اجتماع مصيري الا وهو ايجاد الخط. لقد نشأ مع ايجاد خط نوع من السلطة الإدارية للنشاطات الاقتصادية متخذة من المعابد مقراً لها. اما القصر فلم يأخذ دوره الرديف كجهة مختصة بالادارة. والسلطه الدنيوية إلا في حقبة متاخرة من عصر البرونز. وبدأ مع عملية التمدن اقدم شكل للتنظيم السياسي الا وهو دويلات المدن. وكانت مدينة اوروك (الوركاء) الواقعة في جنوب بلاد الرافدين المركز الاقتصادي والديني والحضاري في هذه الحقبة التي تسمى بعصر اوروك المتاخر.

٥- بداية الكتابة والادارة:

لم يكن السبب في نشاة الكتابة الحاجة إلى تدوين الحيثيات الدينية والتاريخية، وإنما دانتة في البداية لمصلحة الاقتصاد والتنظيم الاداري فقط. وتدل اللقى المعثور عليها في مدينة اوروك (الوركاء) في جنوب بلاد الرافدين على اقدم الآثار الكتابية العائدة إلى نهاية الالف الرابع قبل الميلاد. وكانت الرموز الكتابية الاولى تصويرية لدرجة كبيرة وهذا يعني انها كانت في كثير من الاحيان تصور الشيء الذي ترمز إليه تصويراً عفوياً. وتغير فيما بعد الشكل الخارجي للآثار الكتابية مع نمو الادارة حيث لم يعد التسجيل مقتصراً فقط على العمليات القليلة المتفرقة كالاستلامات مثلاً. اما اتجاه الكتابة فقد كان من الأعلى إلى الاسفل. ومن الجدير بالذكر ان النصوص التي عثر عليها في تلّي مدبيخ - ايبلا والبيدر كانت قد وضعت بطريقة الكتابة هذه.

وشرع الانسان في العصر الاكادي (٢٣٥٠ - ٢٢٠٠ ق.م) بالتخلي عن الكتابة ضمن الاطارات الصغيرة المستطيلة الشكل واستبدالها بسطور مسارها من اليسار إلى اليمين. وبدأ في هذه الحقبة ايضاً وضع الرسائل بالخط الاسفيني، لكنها كانت ذات محتوى اقتصادي في اكثر الاحيان. كذلك وُضعت أولى النصوص الادبية كالتعاويذ والاساطير. أما الانتقال إلى الابجدية الفينيقية فقد تم بهذا الشكل: سبق أن وجدت في اوغاريت (رأس شمرا) كتابة مبسطة استعملت ثلاثين رمزاً فقط ابان القرن الثالث عشر ق.م لكنها نادراً ما استخدمت خارج اوغاريت. وقد تطابق ترتيب الرموز بشكل أساسي مع مثيله من الابجدية الفينيقية اللاحقة. واستخدم الفينيقيون وللمرة الاولى مع نهاية الالف الثاني ق.م في منطقة لبنان الحالي الكتابة بالاحرف الساكنة. وهو ما كان النموذج الاول لاغلب أساليب الكتابة المستخدمة في يومنا هذا ومنها العربية واليونانية واللاتينية. وقد ضمت هذه الكتابة اثنين وعشرين رمزاً فقط.

واخذ الآراميون في شمال سورية، حيث أسسوا دويلاتهم، الكتابة الفينيقية بالأحرف الساكنة (الكتابة الأبجدية) في القرن التاسع ق.م.

٦- أهم المواقع الأثرية في الجزيرة السورية:

تقع الجزيرة من الناحية الجغرافية بين مجالات الحضارة السورية القديمة والحضارة الاشورية/ البابلية القديمتين. وكانت في الماضي وسيطاً للتبادل بين التراث الحضاري المتوسطي والاناضولي والاشوري/ البابلي. فلذلك هي غنية بالمعطيات التاريخية منذ فجر التاريخ وحتى الزمن العثماني. ولكننا نذكر هنا موقعين تاريخيين مهمين اختصاراً للوقت هما ماري ودورا اوروبوس.

- ماري والعموريون: ١٩٠٠ - ١٧٥٨ ق.م:

تمكن العموريون حوالي ١٩٠٠ ق.م من تولي زمام الحكم في ماري وذلك انطلاقاً من ترقا (تل العشارة) الواقعة على بعد ٦٠ كم فقط شمالاً وبهذا عاشت هذه المدينة المئة وخمسين سنة الاخيرة من تاريخها الزاهر تحت سيادة السلالة العمورية التي لمعت في نهايتها الشخصية التاريخية البارزة الملك زيمري - ليم.

وتعتبر فترة ولاية زيمري - ليم من افضل الفترات الموثقة تاريخياً وذلك بفضل لقى السجلات الكتابية في قصر ماري. وتكشف الألواح المسمارية التي يبلغ عددها حوالي ١٥٠٠٠ لوح عن علاقات ماري الدولية وتعطي صورة عن توسع منطقة نفوذها المؤقت في حوض الخابور والفرات باتجاه المنبع حتى مصب البليخ.

- دورا اوروبوس (الصالحية):

اعتمدت سياسة الاستيطان السلوقية بشكل رئيسي، إلى جانب بناء المدن الجديدة، على انشاء مستعمرات عسكرية لحماية المملكة. وعلى هذا الأساس بنيت دورا اوروبوس حوالي سنة ٣٠٠ ق.م. كمستعمرة عسكرية على انقاض سلفها (دورا) السامية، وجاء تاسيسها منذ بادئ الامر كمدينة محصنة ذات قلعة ممدودة على طول سفح الفرات الشديد الانحدار وذلك طبقاً لاهميتها العسكرية لحماية طريق الفرات الرابط بين سورية والمنطقة البابلية.

وعندما احتل البارثيون دورا اوروبوس سنة ١٢٠ ق.م. تسامح الحكام الجدد الذين كانوا بلا شك اصحاب نزعة حماسية لكل ما هو يوناني. وبالتالي بقيت دورا مدينة اغريقية من حيث المبدأ. وجاء غزو الرومان النهائي لدورا والتعديل في بنائها لتصبح حصناً يحمي الحدود على الفرات في منتصف القرن الثاني الميلادي تقريباً. وبدأ انحطاط المدينة مع وراثة الساسانيين الفرس للمملكة البارثية حيث هُجرت بعد تدميرها بقليل خلال حملة شابور الاول (٢٥٦ ق م) على سورية.

٧- خاتمة:

يظهر في العصر الإسلامي أن دير الزور، وهي المدينة الرئيسية في الجزيرة السورية، استعملت كحامية عسكرية ولعبت دوراً تجارياً وإدارياً مهماً. وتعتبر دير الزور حالياً اكبر مدينة في شرقي سورية، فهي مركز لتوزيع ا[illegible] صيل الزراعية وللتجارة. وتعد مركز الاقليم السوري الأول لا[illegible] ج النفط.

واختتم المؤتمر بعد مرور [illegible] ام من العمل الاكاديمي الجدي، وتكلم الدكتور شفيق ابو [illegible] بة عن الباحثين العرب شاكراً الرئيس الأسد على رعايته [illegible] ؤتمر التاريخي الكبير. واضاف يقول: «إن سورية نسجد [illegible] راتها عبر التاريخ كما ينسج العنكبوت بيته، دوائر مختلـ[illegible] ـتها متكاملة فيما بينها. وتلك هي الشخصية السورية الحضارية منذ فجر التاريخ حتى يومنا هذا، وحدة حضارية لا تتجزأ، ومن يعتقد بان واحدة منها كافية لفهم شخصيته الحضارية يكون مخطئاً حقاً».

ثم تكلم الدكتور اولو لبتي نيابة عن الباحثين الاجانب، فاشار بدور المؤتمر في ترسيخ البحث الاركيولوجي والتاريخي في سورية، كما شكر جميع المؤسسات السورية والأجنبية التي شاركت في هذا المؤتمر.

وفي النهاية تكلم الدكتور سلطان محيسن المدير العام للآثار والمتاحف منهياً اعمال المؤتمر الذي اعتبره خطوة كبيرة نحو التقدم في كشف كنوز سورية التاريخية العريقة. واضاف ان هذا الانجاز الكبير من الدراسات والأبحاث جديد في سورية، وعلى رغم حداثته اظهر المؤتمر انه بمستوى المؤتمرات الدولية علمياً، لا بل أظهر بعض نواحيه ووجوده تقدماً كبيراً في الانجازات الاركيولوجية تحسد عليه سورية بين دول كثيرة.

«معجم مصطلحات الحصان العربي» بالانكليزية

ألف كلمة تغطي مواصفات الخيل العربية الاصيلة

□ لندن - «الحياة»:

■ لا نبالغ اذا قلنا ان الاهتمام بالحصان العربي الاصيل يحظى بالعناية الفائقة في الدول العالمية بقدر حظوته في موطنه الاصلي، اذا لم يكن اكثر في الواقع. وكثيراً ما تسقط الحدود بين اجناس الاحصنة عندما يعمد البعض الى تهجين تلك الحيوانات الاليفة او حتى تاصيلها وفق احدث الطرق العلمية المعاصرة.

وهناك «مجتمع» خاص للمهتمين بالاحصنة في جميع انحاء العالم، تتجاوز عضويته الانتماءات المحلية. ولذلك نجد، على سبيل المثال، ان العديد من مالكي الاحصنة من العرب يستثمرون وينشئون الاسطبلات في بريطانيا وفرنسا واسبانيا والنمسا والولايات المتحدة، بالاضافة طبعاً الى اسطبلاتهم في الدول العربية. وفي المقابل، يوجد في العالم العربي مئات من المتخصصين الاجانب العاملين في حقول التدريب والرعاية والبيطرة والفروسية، ويوظفون خبراتهم في الاهتمام بالحصان العربي وغيره من انواع الاحصنة المشهورة.

هذا الاختلاط بين الاجناس المختلفة يستتبع قيام مصطلحات ولحدة في التعامل مع عالم الفروسية والاحصنة. ولكن هذه المسالة ليست سهلة اذا تذكرنا ان اهتمام العرب - وغيرهم كذلك - بالحصان يرجع الى ازمنة سحيقة تكونت خلالها حصيلة هائلة من المصطلحات التي ألفت لاجلها الكتب العديدة. والى جانب ذلك هناك المفردات والتعابير اليومية التي يستخدمها الناس في حياتهم العادية مع الاحصنة والفروسية.

الباحثة الانكليزية جانيت واطسون من الذين كونوا معرفة عميقة بالاحصنة اثناء دراستها في بريطانيا، وزاوجتها أولاً بانهاء شهادة جامعية بالدراسات الاسلامية والعربية، ثم انطلقت الى العالم العربي للمشاركة في تدريب الفرسان العرب على اساليب الفروسية الحديثة، وفي الوقت نفسه مواصلة دراسة بعض اللهجات العربية المحلية، قبل ان تعود الى بريطانيا لتصبح محاضرة في مركز الدراسات الاسلامية والشرق اوسطية التابع لجامعة درم.

وكتابها الجديد الصادر عن دار «كيغن بول انترناشونال» في لندن، وعنوانه «معجم مصطلحات الحصان العربي»، هو جزء من حصيلة خبراتها الواسعة في الحقلين الاساسيين لاختصاصها: الحصان العربي، ودراسة اللهجات العربية المختلفة. واهميته لا تقتصر على الناحية اللغوية فقط بل هي تشمل عالم الحصان العربي والمصطلحات المتعلقة به. وهذه مسالة حيوية للغاية اذا اخذنا في الاعتبار عمق التفاعل القائم حالياً بين الاطراف المعنية بتنشئة الحصان العربي ورعايته وتاصيله والمتاجرة به ايضاً.

يتضمن الكتاب حوالى الف مصطلح تغطي كل ما له علاقة بالحصان (شكله، علاماته، جسده، امراضه، تدريبه، اوصافه... الخ). استقتها المؤلفة من ثلاثة مصادر اساسية: العامية المصرية، والبدوية، والعربية الفصحى. ومزجتها كلها بخبرتها الطويلة والعملية في التدريب على الفروسية في بعض الدول العربية، لتخرج بحصيلة تعتبر الاولى من نوعها بالنسبة الى مصطلحات الحصان العربي. وفي اوردت الكلمات حسب الترتيب الابجدي الانكليزي، ابتداء بالكلمة الانكليزية ومعها الكلمة العربية مكتوبة بالاحرف اللاتينية، واخيراً المعنى العربي مع اشارة تذكر المصدر (المصري او البدوي او العربي الفصيح). ونحن في الواقع امام قاموس عربي - انكليزي متخصص بالحصان العربي، والشيء الاضافي الذي تذكره المؤلفة هو انها تعطي العديد من التفاصيل والشروح عندما تستدعي الحاجة، وكثيراً ما تذكر ابياتاً من الشعر او امثلة توضح بعض المميزات او الصفات التي كان القدماء يطلقونها على الحصان. وبالتالي نجد ان «المعجم» هذا تحول الى الاسهاب الذي يفيد في نواح اخرى ادبية وتاريخية واجتماعية.

لكن ابرز ما في الكتاب المقدمة المسهبة التي وضعتها المؤلفة وتناولت فيها تاريخ الحصان العربي واصوله، وموقف الاسلام من الخيل والفروسية، ومواصفات الحصان العربي ومميزاته، وسلالات الحصان العربي، وتسمية الاحصنة العربية. واعضاء الحصان العربي، واستعمال الامثلة والكنايات والاستعارات في وصف الاحصنة العربية، وعلامات الحصان العربي والوانه، الخ. ويتبين من هذه اللائحة اننا امام دراسة تاريخية اجتماعية بيطرية تغطي كل ما يحيط بالاحصنة والفروسية في العالم العربي منذ اقدم العصور وحتى يومنا هذا.

اما المعجم نفسه، فان المؤلفة تقول انها جمعت المفردات المصرية خلال عملها الميداني في مصر خلال الثمانينات مع عدد من اندية الفروسية هناك. في حين ان المفردات البدوية جاءت من دراسة سي. أر. رسوان، «معجم الكلمات البدوية المتعلقة بالاحصنة»، المنشورة في العام ١٩٤٥ وتغطي حوالى تسع عشرة قبيلة من شمال الجزيرة العربية كانت تتنقل بين سورية والعراق والكويت والأردن والحجاز ونجد والقصيم، ومعها دراسات أخرى تتناول موضوعات بدوية متنوعة من بينها الحصان. واخيراً كان هناك المصدر الكلاسيكي ومنه كتاب «حلية الفرسان وشعار الشجعان» للاندلسي، ومعه مصادر اخرى منها «أدب الكاتب» للدينوري... الخ.

وعلى رغم اهمية المصادر التي اعتمدت عليها المؤلفة، إلا ان العامل الاساسي يبقى خبرتها الميدانية العملية في التعامل مع الحصان تربية ورعاية وتدريباً. واذا اضفنا الى ذلك المعلومات الفنية التي اضافتها من خلال حصيلتها الدراسية في المجالات العربية والاسلامية، لوجدنا انفسنا امام كتاب يستحق ان يزين مكتبة كل معني بالخيل العربية سواء في الغرب او في الشرق. ولا يمنع من ذلك انه مكتوب باللغة الانكليزية، فالتفاصيل التي يحتويها تجعله يتجاوز الحدود اللغوية بكل سهولة.

LEXICON OF ARABIC HORSE TERMINOLOGY

JANET C.E. WATSON

Lexicon of Arabic Horse Terminology
By: Janet C.E. Watson
Kegan Paul International - London 1996
ISBN O 7103 0452 7

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٢٥	٥.٤٤	١٢.١٨	١٥.٣٩	١٨.٤٩	٢٠.١٩
المدينة المنورة	٤.١٧	٥.٣٩	١٢.١٨	١٥.٤٥	١٨.٥٣	٢٠.٢٣
القدس المحتلة	٣.١٦	٤.٤٦	١١.٣٧	١٥.١٦	١٨.٢٣	١٩.٤٨
ابو ظبي	٤.١٨	٥.٤٠	١٢.٢٠	١٥.٤٦	١٨.٥٥	٢٠.١١
المنامة	٣.٣٠	٤.٥٤	١١.٣٥	١٥.٠٥	١٨.١٤	١٩.٣٢
الجزائر	٤.٠٨	٥.٤٦	١٢.٤٦	١٦.٣٣	١٩.٤١	٢١.١٢
الخرطوم	٤.٠٤	٥.٢٠	١١.٤٨	١٤.٥٦	١٨.١١	١٩.٢١
الكويت	٣.٣٤	٥.٠٠	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٣٠	١٩.٥٢
الرباط	٣.٥٨	٥.٣٠	١٢.٢٤	١٦.٠٧	١٩.١٥	٢٠.٤٢
الرياض	٣.٥٠	٥.١٢	١١.٥٠	١٥.١٨	١٨.٢٦	١٩.٥٦
الدوحة	٣.٢٩	٤.٥٠	١١.٣١	١٥.٠٠	١٨.٠٧	١٩.٢٥
القاهرة	٣.٣٠	٥.٠٤	١١.٥٢	١٥.٣٠	١٨.٣٧	٢٠.٠٣
بيروت	٣.٠٨	٤.٤٢	١١.٣٥	١٥.١٨	١٨.٢٦	١٩.٥٢
بغداد	٣.٣٥	٥.٠٦	١٢.٠٠	١٥.٤٣	١٨.٤٩	٢٠.١٥
تونس	٣.٣٩	٥.١٦	١٢.١٦	١٦.٠٤	١٩.١٢	٢٠.٤٥
جيبوتي	٤.٣٠	٥.٤٤	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٨.٢٣	١٩.٣٣
دمشق	٣.٠٧	٤.٣٩	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.٢٢	١٩.٤٨
دبي	٤.١٤	٥.٣٥	١٢.١٦	١٥.٤٥	١٨.٥٢	٢٠.١٠
صنعاء	٤.١٨	٥.٣٣	١٢.٠١	١٥.١١	١٨.٢٣	١٩.٣٤
طرابلس الغرب	٣.٤٠	٥.١٢	١٢.٠٥	١٥.٤٦	١٨.٥٣	٢٠.٣٣
عمان	٣.١٤	٤.٤٣	١١.٣٥	١٥.١٥	١٨.٢٢	١٩.٤٥
مسقط	٤.٠٤	٥.٢٦	١٢.٠٣	١٥.٢٨	١٨.٣٧	١٩.٥٢
مقديشو	٤.٣٤	٥.٤٦	١١.٥٦	١٥.١٦	١٨.٠٣	١٩.١٠
نواكشوط	٥.١٥	٦.٣٠	١٣.٠١	١٦.١٤	١٩.٣٧	٢٠.٤٠
انقرة	٣.٥٥	٥.٤٠	١٢.٤٦	١٦.٣٧	١٩.٤٨	٢١.٢٦
طهران	٣.٣٧	٥.٠١	١٢.٠٠	١٥.٤٦	١٨.٥٣	٢٠.٣٢
اثينا	٤.٤١	٦.٢٠	١٣.٢٢	١٧.١١	٢٠.٢١	٢١.٥٥
برلين	٣.٣٢	٥.٢٣	١٣.٠٣	١٧.١١	٢٠.٤١	٢٢.٣٣
بروكسيل	٤.١٣	٦.٠٤	١٣.٣٩	١٧.٤٥	٢١.١١	٢٢.٥٦
باريس	٤.٢٥	٦.١٩	١٣.٤٨	١٧.٥١	٢١.١٤	٢٣.٠٠
جنيف	٤.١٤	٦.١٢	١٣.٣٣	١٧.٣٣	٢٠.٥١	٢٢.٤١
روما	٤.٠٨	٥.٥٧	١٣.٠٧	١٧.٠٢	٢٠.١٥	٢١.٥٦
سراييفو	٣.٣٢	٥.٢٩	١٢.٤٣	١٦.٤١	١٩.٥٦	٢١.٤٢
ستوكهولم	٢.٥٧	٤.٣٣	١٢.٤٦	١٧.٠٠	٢٠.٥٣	٢٢.٣٣
كوبنهاغن	٣.٢٩	٥.١٤	١٣.٠٧	١٧.١٨	٢٠.٥٧	٢٢.٣٤
لندن	٣.٢٩	٥.٢٠	١٢.٥٨	١٧.٠٣	٢٠.٣٣	٢٢.١٥
مدريد	٥.١٩	٧.٠٤	١٤.١٣	١٨.٠٤	٢١.١٥	٢٢.٥٥
نيقوسيا	٤.١٣	٥.٤٩	١٢.٤٣	١٦.٢٩	١٩.٣٧	٢١.٠٦
واشنطن	٤.١٩	٦.٠١	١٣.٠٥	١٦.٥٦	٢٠.٠٦	٢١.٤١
اوتاوا	٣.٤٢	٥.٤١	١٣.٠١	١٦.٥٩	٢٠.١٥	٢٢.٠٧

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: مسرحية جديدة للبناني وسيم طبارة.

م	ا	م	ف	ي	ب	و	ل	ا	ت	س	ق	ا
ش	ق	ة	ع	ش	ا	ب	ل	ج	د	م	ن	س
ر	ق	ط	و	ب	هـ	ح	ل	و	ا	هـ	ف	ف
و	ف	ح	ا	ن	ي	ح	ج	خ	س	م	د	ل
ع	ل	ي	م	ا	و	و	ت	ت	و	ح	ق	ت
م	ة	ء	ل	ت	د	ي	ي	ج	ت	ط	هـ	د
ق	ر	ا	ح	ز	ا	ر	ة	ك	ر	ب	و	ي
ا	ا	ن	م	ر	ي	ة	ل	ا	ص	س	ا	ر
و	ر	ت	ي	ا	و	ي	ن	ق	ل	ب	ء	د
م	ق	ب	ف	ف	س	م	ي	ش	هـ	ح	ي	ي
ة	ض	ا	هـ	ح	م	ا	م	ش	ا	م	ق	هـ
ق	ا	م	ط	ة	ل	ة	ر	و	س	ا	م	ن
هـ	ي	د	ر	و	ك	س	ي	د	د	ع	ق	ا

أ
ابتناني
اختياري
اسفلت
اشعة
امفيبولات
انهيدريد

ح
حاني
حبس
حمام
حنكليس
حلو
حوت

ق
قامحلة
قرارة
قصب
قطران
قعد
قفل
قماش
قنفذ

م
ماسورة
مرجل
مزدوج
مشروع
مقاومة
ملح
موجة

هـ
هبوط
هستيريا
هشيم
هفوة
هوائي
هيدروكسيد

حل العدد السابق: شباب الساحل.

الكلمات المتقاطعة

٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

افقياً
١- عاب - من الاقمشة
٢- يسمع - قليل
٣- الهزة الارضية
٤- آلة لقياس الضغط الجوي
٥- معظم الماء - شقيق
٦- متشابهان - مدينة اوزبكستانية
٧- قابل - نسبة إلى الربا
٨- نقريه - أولع بالشيء ولزمه
٩- مصلب

عمودياً
١- دورة تنس دولية
٢- متشابهان - اباء الآباء
٣- كهف - طرف
٤- يئن - علم منكر
٥- بئر في مكة - ضمير متصل
٦- ابتلت - متشابهان
٧- ما يستر الإنسان - رضيا
٨- فتلاً - أمدح
٩- متشابهان - علم مؤنث

حل العدد السابق
افقياً: ١- شقلاوة - ما ٢- ي ي ي - سحب ٣- كستناني ٤- جد - رسا ٥- غراب - شارع ٦- وا - راجمات ٧- قل - نعيد ٨- شباط - تكيد ٩- تتحمله - بر.
عمودياً: ١- شيكاغو - شت ٢- قيس - راقبت ٣- ليت - لاح ٤- تجبر - طم ٥- وهاد - ان ٦- شجعته ٧- سيراميك ٨- مع - سراديب ٩- ابتاعت - نر.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): انت على اهبة الاستعداد لمواجهة المتغيرات واثبات قدرتك في مختلف الظروف.
● الثــــور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): اذا خرجت عن القاعدة ستلام وستخسر الكثير من رصيدك الاخلاقي.
● الجـــوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): كن واعياً للعوامل المؤثرة في ما تقوم به تجنباً للأخطاء والعراقيل.
● الســرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): اترك المغامرات والمجازفات لسواك وتابع خطك الرصين.
● الأســـد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): آمالك العريضة تتعرض لامتحان الواقع، وعليك الخروج من هذه التجربة أقوى.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تسمح لأحد بالتدخل في شؤونك الخاصة وتشويش افكارك وعرقلة خططك.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تخال ان ما يجري امامك مجرد حلم مزعج، لكنه حقيقي مع الأسف.
● العــقــرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): اذا كنت في محيط جديد ثبت قدميك وافرض مشيئتك بطريقة ديبلوماسية لبقة.
● القـوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): اذا قلّ مالك عليك الكف عن الاسراف وكانك أثرى اثرياء العالم.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا يمكنك ان تسقط كل الموروث وتتخلى عن العلاقات العائلية.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): متطلبات هذه المرحلة ستصرفك عن الاهتمام بالشأن العاطفي.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا تجازف بناء على حسابات ومعطيات قد لا تكون في الدقة المطلوبة، لأن خسارتك ستكون ضخمة.

٠٣.٣٠ خدمة المعلومات، ٠٧.٠٠ القرآن الكريم، ٠٧.٠٥ دين ودنيا، ٠٧.١٥ صباح الخير يا عرب، ٠٩.١٥ المسلسل العربي «ولا في الأحلام»، ١٠.٠٠ الفيلم الهندي، ١٢.٠٠ أفلام كرتون، ١٢.٣٠ برنامج أطفال، ١٣.١٥ برنامج وثائقي، ١٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ١٥.٠٠ الاخبار، ١٥.٣٠ مال وأعمال (اعادة)، ١٥.٥٠ منوعات غنائية، ١٦.١٠ المسلسل العربي «حواء والتفاحة»، ١٧.٠٠ الاخبار، ١٧.٠٥ عالم الصحافة، ١٧.٢٠ صحتك بالدنيا، ١٧.٤٥ منوعات غنائية، ١٨.٠٠ نشرة الأخبار، ١٨.٥٠ الفيلم العربي «احترس عصابة النساء»، ٢٠.٠٠ موجز الأخبار، ٢٠.٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢٠.٣٥ منوعات غنائية، ٢١.٠٠ نشرة الأخبار، ٢١.٣٥ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٣.٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣.٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠٠.١٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٠٢.١٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٠٦.٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠.٠٠ منوعات، ١٠.١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠.٤٥ المسلسل العربي، ١١.٤٥ لك ولأسرتك، ١٢.٠٠ عناوين الأخبار، ١٢.٠٥ الف ليلة وليلة، ١٢.٣٥ سباق الأغنيات، ٠١.٣٠ برنامج اخباري، ٠١.٤٥ أغنية، ٠١.٥٠ مشهد من مسرحية، ٠٢.٠٠ النشرة الاخبارية، ٠٢.١٥ عزيزتي حواء، ٠٢.٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٠٣.٠٠ الفيلم العربي، ٠٥.٠٠ النشرة الاخبارية، ٠٥.١٥ كتاب الزمن، ٠٥.٣٠ أغنيات، ٠٥.٣٥ فوازير فطوطة، ٠٦.٠٠ عناوين الأخبار، ٠٦.٠٥ الكاميرا الرياضية، ٠٦.٢٠ أغنية، ٠٦.٤٥ المسلسل العربي، ٠٧.٣٠ لقاء الأشقاء، ٠٨.٠٠ النشرة الاخبارية، ٠٨.١٥ سفير فوق العادة، ٠٩.٠٠ الفيلم العربي، ١١.٠٠ النشرة الاخبارية، ١١.١٥ من أغاني الأفلام، ١٢.١٥ المسلسل العربي، ٠١.٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ٠١.١٥ برنامج «نغم»، ٠٢.١٥ الفيلم العربي، ٠٤.١٥ الفيلم التسجيلي، ٠٥.٠٠ المسلسل الديني، ٠٥.٥٥ أقوال الصحف، ٠٦.٠٠ كارتون وأغاني للأطفال، ٠٦.٢٥ كليلة ودمنة.

توقيت القاهرة

٠٦.٠٠ الأخبار، ٠٦.٣٠ هذا الأسبوع (اعادة)، ٠٧.٠٠ موجز الأخبار، ٠٧.٠٥ مراسل (اعادة)، ٠٨.٠٠ الأخبار، ٠٨.٣٠ أفلام ١٩٩٦، ٠٩.٠٠ الأخبار، ٠٩.٣٠ تايم آوت، ١٠.٠٠ الأخبار، ١٠.١٥ في قلب القضية (اعادة)، ١١.٠٠ الأخبار، ١١.٣٠ بنك العقول، ١٢.٠٠ موجز الأخبار، ١٢.٠٥ الرحلات الكبرى (اعادة)، ١٣.٠٠ موجز الأنباء، ١٣.٠٥ تقرير عالمي (اعادة)، ١٤.٠٠ الأخبار، ١٤.٣٠ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥.٠٠ موجز الأخبار، ١٥.٠٥ الأفق، ١٦.٠٠ الأخبار، ١٦.٢٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٧.٠٠ الأخبار، ١٧.٢٠ في السجل، ١٨.٠٠ الأخبار، ١٨.٢٠ نافذة على أوروبا (اعادة)، ١٩.٠٠ موجز الأخبار، ١٩.٠٥ الرحلة الكبرى، ٢٠.٠٠ الأخبار، ٢٠.٣٠ تايم آوت، ٢١.٠٠ تقرير عالمي، ٢٢.٠٠ تقرير عالمي، ٢٣.٠٠ الأخبار، ٢٣.١٠ برنامج المال، ٢٤.٠٠ الأخبار، ٢٤.٣٠ تقرير الأعمال في الهند، ٠١.٠٠ الاخبار، ٠١.٣٠ هذا الأسبوع، ٠٢.٠٠ الأخبار، ٠٢.٣٠ تقرير الأعمال في الهند (اعادة)، ٠٣.٠٠ موجز الأخبار، ٠٣.٠٥ الأفق، ٠٤.٠٠ الأخبار، ٠٤.٣٠ بريطانيا في المرآة، ٠٥.٠٠ الأخبار، ٠٥.٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

٠١.٠٠ فترة دينية، ٠١.٣٠ Doomsday Chronicles، ٠٣.٠٠ Leave of Absence، ٠٤.٣٠ أه من حواء، ٠٦.٣٠ The Last of the Mohicans، ٠٨.٠٠ من القاتل، ١٠.٠٠ نساء محرمات، ١٢.٠٠ Donato & Daughter، ١٣.٣٠ ظاهرة، ١٥.٣٠ الجريمة والخيال، نجم في السماء، ٥ أوسكار، ١٦.٣٠ ليلة الجمعة، ١٩.٠٠ الزوجة الثالثة، ٢١.٠٠ Dieppe pl، ٢٣.٠٠ السيد قشطة.

* توقيت غرينيتش

٠٤.١٠ رجل لهذا الزمن، ٠٦.١٠ حب من السماء، ٠٦.١٥ ذكريات وندم، ١٠.٠٠ السعد وعد، ١٢.٠٠ لست قاتلاً، ١٢.٥٠ ودعت حبك، ١٦.٠٠ سمك بلا حسك، ١٨.٠٠ حدوتة مصرية، ٢٠.٠٥ جبروت امرأة، ٢٢.٠٠ الذاكرة المكتوبة، ٢٢.١٥ الملائكة لا تسكن الأرض، ٢٤.٠٥ برنامج ثقافي: تشارلي تشابلن (جزء٢)، ٢٤.٠٥ باب شرق، ٠٢.٤٠ حرب الفرولة.

١٣.٠٠ القرآن الكريم، ١٣.٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤.٠٠ فيديو كليب، ١٤.٣٠ كاسندرا، ١٥.٣٠ سهنتك في الدنيا، ١٦.٠٠ مسلسل عربي، ١٧.٠٠ فاصل غنائي، ١٧.٢٠ المسلسل اليومي، ١٨.٣٠ على الهواء، ٢٠.٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠.٣٠ في سكون الليل، ٢٠.٤٥ فاصل غنائي، ٢١.٠٠ المسلسل المدبلج «إيبيرا»، ٢٢.٠٠ منوعات عربية، ٢٣.٠٠ سهنتك في الدنيا، ٢٣.٣٠ المسلسل العربي، ٢٤.٣٠ فاصل غنائي، ٠١.٠٠ المسلسل اليومي، ٠٢.٠٠ برنامج على الهواء، ٠٢.١٥ القرآن الكريم، ٠٣.٣٠ نهاية الارسال.

* توقيت غرينيتش

الدورة العربية الرياضية الثامنة

وزير التربية اللبناني ينفي طلب التأجيل

■ بيروت - أ ف ب - نفى وزير التربية والشباب والرياضة اللبناني روبير غانم اول من امس الجمعة ان يكون لبنان تقدم بطلب لتاجيل اقامة الدورة الرياضية العربية الثامنة المقررة في لبنان من ٨ الى ٢٢ ايلول (سبتمبر) المقبل.

وكان عثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي لكرة القدم صرح في تونس على هامش كاس النخبة العربية الثانية (السوبر) في كرة القدم انه تلقى «فاكساً» من المديرية العامة للشباب والرياضة اللبنانية تطلب فيه امكان تاجيل الالعاب بسبب الاحوال الامنية في لبنان حالياً وعدم تسديد بعض الدول بدل مشاركتها مشيراً الى ان التاجيل قد يتم حتى ايار (مايو) ١٩٩٧.

وشدد غانم على ان المسؤولين اللبنانيين «لم يتخذوا اي اجراء في هذا الشان وانه دعا الدول العربية في اجتماعات المكتب التنفيذي لوزراء الشباب والرياضة العرب الذي عقد في القاهرة في ٢٣ اذار (مارس) الماضي الى الوفاء بالتزاماتها قبل ٣٠ نيسان (ابريل) الماضي».

واضاف انه كان مقررا ان يقوم ورئيس المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب وزير الشباب والرياضة المصري عبد المنعم عمارة والمدير العام للشباب والرياضة اللبناني زيد خيامي بجولة على دول الخليج والمغرب العربي لتوفير مبلغ ٢٣ مليوناً و٢٢٤ الفاً و٩٢٢ دولاراً لانجاز ما هو ضروري علماً بان قرار مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب العام ١٩٩٣ قضى بتامين كامل المبالغ المتوجبة وهي ١٢٠ مليون دولار.

وذكر ان عمارة كان مخولا من مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب ان يتخذ القرار المناسب في ضوء هذه الجولة.

الهلال السعودي يفاوض بالاتشي وفينغادا

□ الدمام - من وليد الفراج:

■ جدد نادي الهلال السعودي مفاوضاته مع المدرب الروماني بالاتشي للاشراف على الفريق الاول لكرة القدم خلفاً للهولندي وليام فان هانيغيم الذي اقالته الادارة بعد خروج الفريق من كاس ولي العهد امام الطائي الشهر الماضي.

وكان الهلال حاول التعاقد مع بالاتشي العام ٩٥ الا ان نادي الشباب الاماراتي تمسك بالمدرب فاضطر السمسار التونسي لطفي رزوق وقتها وقف المفاوضات نيابة عن النادي السعودي.

وكشفت مصادر مطلعة في الهلال لـ «الحياة» ان البرتغالي نيللو فينغادا مدرب منتخب البرتغال للشباب من بين المرشحين لخلافة هانيغيم، وان اجتماعاً هاماً سيعقد الاسبوع المقبل يضم كبار الشخصيات في النادي واعضاء الشرف فيه ومن بينهم الاميران خالد بن طلال المشرف على كرة القدم موقتاً وبندر بن محمد لاختيار المدرب الجديد. يذكر ان الامير طلال والامير بندر مرشحان لرئاسة الهلال الموسم المقبل.

ويقود الفريق حالياً المدرب الوطني عبدالعزيز العودة بمعاونة منصور المنصور الى حين التعاقد مع مدرب جديد ليقود الفريق في المرحلة المتبقية من الموسم لا سيما ان الهلال مدعو لخوض نصف نهائي مسابقة الدوري في نهاية الشهر الجاري.

فوز «دسم» لدورتموند في الدوري الالماني

■ بون - أ ف ب - عـوض بوروسيا دورتموند المتصدر خسارته الثقيلة بخمسة اهداف امام كارلسروه الثلثاء الماضي بفوزه بالنتيجة ذاتها على اوردينغن في مباراة باكرة من المرحلة الثانية والثلاثين لبطولة المانيا في كرة القدم مساء اول من امس الجمعة فانفرد موقتاً بالصدارة.

اقيمت المباراة على ملعب فستفالن في دورتموند امام ٤٨ الف متفرج وحسم المحليون المباراة في الشوط الاول عندما سجلوا اربعة اهداف حملت تواقيع يورغن كولر (٥) وهينريش (٢٣) وستيفان رويتر (٣٥) وميكايل تسورك (٤٢)، واضاف رويتر الهدف الخامس والثاني له (٥٩).

ونال قائد دورتموند ماتياس زامر بطاقة صفراء هي العاشرة له هذا الموسم وسيغيب بالتالي عن مباراة فريقه المقبلة ضد باير ليفركوزن الثلثاء المقبل.

وفي مباراة ثانية تعادل فرايبورغ مع كايزرسلوترن من دون اهداف.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- بوروسيا دورتموند ٦١ نقطة من ٣١ مباراة
٢- بايرن ميونيخ ٥٨ من ٣٠
٣- مونشنغلادباخ ٥٠ من ٣١
٤- هانزا روستوك ٤٦ من ٣٠
٥- كارلسروه ٤٤ من ٣١.

قرعة مسابقة كرة القدم في اتلانتا تسحب اليوم

اتلانتا (الولايات المتحدة) - أ ف ب - تسحب اليوم الاحد قرعة مسابقة كرة القدم في اولمبياد اتلانتا الذي يقام من ١٩ تموز (يوليو) الى ٤ آب (اغسطس) المقبلين. ويشارك في النهائيات ١٦ منتخباً عرف منها حتى الان ١٤.

وسيتاهل بطل الكونكاكاف في التصفيات التي تقام في ادمونتون (كندا) من ١٠ الى ١٩ ايار (مايو) الجاري، في حين يلعب الثاني مباراة فاصلة مع استراليا بطلة اوقيانيا في ٢٦ الجاري و٢ حزيران (يونيو) المقبل.

والمنتخبات التي تاهلت هي: السعودية وكوريا الجنوبية واليابان عن القارة الاسيوية، واسبانيا (حاملة اللقب) والبرتغال وفرنسا وهنغاريا وايطاليا عن القارة الاوروبية، والارجنتين والبرازيل عن اميركا الجنوبية، وغانا وتونس ونيجيريا عن القارة الافريقية اضافة الى الولايات المتحدة (الدولة المنظمة).

ووضعت منتخبات البرازيل وغانا واسبانيا والولايات المتحدة على رؤوس المجموعات الاربع.

وتلعب الولايات المتحدة في المجموعة الاولى في برمنغهام (الاباما، ٨٠ الف متفرج)، واسبانيا في المجموعة الثانية في اورلاندو (فلوريدا، ٧٠ الفاً)، وغانا في المجموعة الثالثة في واشنطن (٥٦ الفاً) والبرازيل في المجموعة الرابعة في ميامي (٧٤ الفاً).

وللمرة الاولى في تاريخ الالعاب الاولمبية ستقام مسابقة كرة القدم للسيدات، وقد وضع منتخبا الولايات المتحدة والنروج على رأس مجموعتين. يذكر ان المنتخبات المتاهلة هي: الولايات المتحدة والنروج والمانيا والدنمارك والسويد والبرازيل والصين واليابان.

سان انطونيو يتأهل في الدوري الاميركي للسلة

■ فينيكس (الولايات المتحدة) - أ ف ب - تاهل سان انطونيو سبيرز الى الدور نصف النهائي من «البلاي اوف» ضمن الدوري الاميركي لكرة السلة بتغلبه على فينيكس صنز (٩٨/١١٦) ليتقدم عليه (١/٣) في المجموعة الغربية. وتالق ديفيد روبنسون في صفوف سان انطونيو وسجل له ٣٠ نقطة واضاف زميله فيني دل نيغرو ٢٥. ويلتقي سان انطونيو في نصف النهائي مع يوتاه جاز او بورتلاند بليزرز.

وسجل تشارلز باركلي ٢١ نقطة لفينيكس لكنه رفض الاجابة على اسئلة الصحافيين خصوصاً تلك المتعلقة باحتمال اعتزاله.

بطولة العالم لسباقات فورمولا واحد

ميكا هاكينن «يفصل» لـ «الحياة» حلبة ايمولا

□ لندن - «الحياة»:

■ احب حلبة ايمولا على الرغم من المنعطفات التي ادخلت هذا العام، لان الطريقة التي «هندست» بها منعطفات السلامة هذه لا تخفف كثيراً من سرعة السيارة، كما انها لا تقلل من عدد الاماكن التي يمكن التجاوز فيها.

لفة سريعة

فور الانطلاق تصعد الى الغيار الرابع والخامس وحتى السادس قبل الوصول الى المنعطف الاول «تامبوريلو» بشكل حرف «S»، وتنزل عنده الى الغيار الثالث بسرعة ١٠٠ كيلومتر في الساعة تقريباً. ساكون بحاجة الى قوة جذب كبيرة من سيارتي ماكلارن - مرسيدس لاتمكن من الصعود الى السرعة القصوى في الطريق المستقيم الذي يلي المنعطف. يمكنك استعمال الحافة الجانبية للمنعطف لانها غير مرتفعة كثيراً ولا تزعج السيارة.

ثم تصعد بغيارات السرعة الى الرقم ستة قبل الوصول الى منعطف «فيلنوف» بشكل حرف «S» ايضاً. وهذا المنعطف خطير جداً اذ على السائق الا يبالغ في توجيه المقود والا فقد السيطرة على السيارة. وبعد هذا المنعطف طريق مستقيم يمكن التجاوز فيه احياناً وهذا امر رائع. وينتهي هذا الطريق عند منعطف «توسا» بشكل حرف «U»، وهو منعطف مهم ايضاً اذ من السهل فقدان السيطرة على السيارة. فالدخول فيه مسألة سهلة لكن قد يبالغ السائق في توجيه المقود وتنزلق الاطارات في حال ضغط بقوة على دواسة السرعة.

وبعد هذا المنعطف تصعد نحو منعطف «بيراتيللا»، وهو مهم ايضاً اذ ان دخوله بسرعة جيدة يمكنك من كسب ثوانٍ ثمينة عندما تنزل نحو منعطف «اكي مينيرالي». والمنعطف الاخير هو الاجمل اذ تقترب منه بسرعة عالية ويمكنك تشغيل المكابح في وقت متاخر جداً. والسرعة التي تخرج منها من هذا المنعطف مهمة جداً ايضاً لان الطريق الذي يلي يصعد نحو منعطف «فاريانتي» بشكل حرف «S» ويمكن التجاوز قبل الوصول الى هذا المنعطف. تخرج من هذا الاخير بالغيار الثالث ومن الافضل الا تستعمل الحافة الجانبية العالية ما قد يخرج السيارة عن المسار. ثم تصعد الى السرعة السادسة قبل الوصول الى منعطف «ريفاتزا»، حيث عليك تشغيل المكابح فجاة والنزول الى الغيار الثالث. وعليك الانتباه الى الانزلاق عند هذا المنعطف وبامكانك استعمال الحافة الجانبية عند الخروج منه والصعود الى السرعة الرابعة اذا سمحت السيارة بذلك. والمنعطف الاخير بشكل الحرف «S» يحدد السرعة في الطريق المستقيم الذي يليه ويمكنك التجاوز قبل الوصول اليه. الحافة الجانبية منخفضة ويمكن استعمالها لتوجيه سيارتك بالشكل المناسب قبل الوصول.

نتائج التجارب الرسمية لسباق سان مارينو

■ ايمولا (ايطاليا) - رويتر - حقق ميكايل شوماخر المركز الاول في التجارب الرسمية لسباق سان مارينو وسينطلق من المركز الاول في السباق اليوم. وهي أول مرة يحقق شوماخر ذلك منذ انتقاله الى فيراري وتمكن من «خطف» المركز الاول من البريطاني ديمون هيل (وليامس - رينو) قبل ٣٠ ثانية من نهاية الوقت المحدد للتجارب. وهنا النتائج:

١- الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) ١.٢٦.٨٩٠ دقيقة
٢- البريطاني ديمون هيل (وليامس - رينو) ١.٢٧.١٠٥د
٣- الكندي جاك فيلنوف (وليامس - رينو) ١.٢٧.٢٢٠د
٤- الاسكوتلندي ديفيد كولتهارد (ماكلارن - مرسيدس) ١.٢٧.٦٨٨د
٥- الفرنسي جان اليزي (بينيتون - رينو) ١.٢٨.٠٠٩د
٦- الايرلندي الشمالي ايدي ايرفاين (فيراري) ١.٢٨.٢٠٥د.

العلمي في نصف نهائي اتلانتا وموستر يخسر على التراب

كرة المضرب تفقد تيم غوليكسون مدرب سامبراس

■ ويتون واتلانتا (الولايات المتحدة)، ميونيخ، براغ، هامبورغ - أ ف ب - توفي مساء اول من امس الجمعة في ويتون (ايلينوا) لاعب كرة المضرب السابق مدرب الاميركي بيت سامبراس المصنف اول عالمياً، تيم غوليكسون عن ٤٤ عاماً نتيجة اصابته بمرض السرطان.

وكان اخر ظهور لغوليكسون في دورة استراليا المفتوحة في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ حيث اضطر قبل انتهائها الى العودة الى الولايات المتحدة لتلقي العلاج.

وكان لمرض المدرب اثر كبير على سامبراس الذي لم يستطع حبس دموعه خلال مباراة لا تنسى ضمن الدور ربع النهائي من بطولة استراليا ضد مواطنه جيم كوريير واضطر الى لعب خمس مجموعات ليحقق الفوز.

وصارع غوليكسون المرض خلال اكثر من عام لم ينقطع خلالها عن تقديم النصح عبر الهاتف لسامبراس لمتابعة تالقه. وقال سامبراس من منزله في تامبا (فلوريدا): «اليوم فقدت صديقاً ومدرباً». وتابع: «لقد فقدنا جميعاً اختصاصياً اني اصلي من اجل زوجته روز ماري وولديه اريك وميغان».

وتيم هو الشقيق التوام لتوم غوليكسون قائد المنتخب الاميركي في مسابقة كاس ديفيس. وقد عرف تيم بانه يملك حساً تكتيكياً في اللعبة منذ السنوات الاولى لبدئه اللعب في جامعة شمال ايلينوا.

وفاز تيم المولود في ٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٥١ بأربعة القاب في الفردي من اصل ١١ مرة وصل فيها الى المباراة النهائية كما حصد ١٦ لقباً في الزوجي ٧ منها مع شقيقه.

وبعد اعتزاله اللعب في العام ١٩٨٦، انتقل الى التدريب ونجح في صنع بعض النجوم مثل ماري جو فرنانديز وارون كريكشتين وباربارا بوتر وبيت سامبراس الذي جعله الرقم واحد عالمياً بلا منازع خلال ثلاث سنوات متتالية وقاده الى الفوز بسبع بطولات ضمن الغران شيليم.

اتلانتا

تاهل المغربي كريم العلمي المصنف سادساً الى الدور نصف النهائي من دورة اتلانتا الاميركية الدولية البالغة جوائزها ٣٠٣ آلاف دولار بفوزه على الارجنتيني خافيير فرانا المصنف ثالثاً (٢/٦، ٦/٧، ٢/٦).

ويلتقي العلمي في هذا الدور الاميركي مايكل تشانغ المصنف اول الذي تغلب بدوره على البرازيلي فرناندو ميليغيني (٦/١، ٧/٥).

وتقدم تشانغ (٥/صفر) في المجموعة الاولى قبل ان يحسمها (٦/١). واستغل ميليغيني اخطاء تشانغ ليتقدم (٤/صفر) ثم (٥/١) في المجموعة الثانية، لكنه انهار فجاة ليفوز الاميركي بستة اشواط متتالية ويحسم المباراة لمصلحته. وسبق لتشانغ والعلمي ان التقيا مرة واحدة وفاز الاميركي.

كذلك فاز الاميركي ريتشي رينيبرغ على مواطنه برايت شيلتون (٧/٦، ٣/٦، ٥/٧)، والسويدي نيكلاس كولتي على الاميركي فينس سبادي (٧/٦، ٧/٦).

ميونيخ

وضع الاسباني الصاعد كارلوس مويا حداً لانتصارات النمسوي توماس موستر المصنف اول على الملاعب الترابية عندما هزمه في بطولة ميونيخ الالمانية (٦/٣، ٦/٣) امس السبت وتاهل الى الدور النهائي.

وكان موستر حقق ٣٨ فوزاً متتالياً على التراب منذ خسارته امام البرتو كوستا في نهائي دورة كيتزبوهل النمسوية. وكان موستر هزم مويا ثلاث مرات في الفترة الاخيرة في دورات مونتي كارلو وايستوريل وبرشلونة.

وكان موستر المصنف اول صعد الى الدور نصف النهائي من الدورة البالغة جوائزها ٤٢٥ الف دولار بفوزه على الاسترالي مارك فيليبوسيس (٦/٣، صفر/٦، ٦/٢). وكان فيليبوسيس (١٩ عاماً) اخرج الاميركي بيت سامبراس في بطولة استراليا المفتوحة في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وخرج الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف ثالثاً بخسارته امام الاسباني كارلوس مويا (٦/٣، ٦/٤).

وفي مباراة اخرى فاز التشيكي سلافا دوزيديل على الارجنتيني هرنان غومي (٦/١، ٦/٣). وفاز الالماني بوريس بيكر المصنف ثانياً على مواطنه برند كارباخر (٦/٧، ٦/٧).

براغ

وتاهل الروسي يفسغيني كافلنيكوف المصنف ثانياً الى الدور نصف النهائي من دورة براغ التشيكية البالغة قيمة جوائزها ٣٦٥ الف دولار بفوزه على الاسباني خافيير سانشيز (٦/١، ٦/١).

وفاز الاسباني اميليو سانشيز على مواطنه البرتو مارتن (٦/صفر، ٦/٣)، والنروجي كريستيان رود على التشيكي دانيال فاتشيك المصنف سادساً (٦/١، ٦/٣). وتوقفت بسبب الامطار مباراة التشيكي بوهدان اوليراخ المصنف خامساً والتشيلي مارسيلو ريوس... صيكال تابارا والنتيجة تقدم الاول (٤/١).

هامبورغ

وتاهلت الاسبانيتان ارانتشا سانشيز المصنفة اولى وكونشيتا مارتينيز الثانية الى الدور النهائي من دورة هامبورغ الالمانية البالغة جوائزها ٤٣٠ الف دولار. وفازت الاولى على الفرنسية جولي هالار (٦/٢، ٦/صفر)، والثانية على الفرنسية ماري بيرس (٦/١، ٦/١).

وكانت سانشيز تغلبت في الدور السابق على مواطنتها انجيليس مونتوليو (٦/٤، ٦/٢).

كما فازت مارتينيز المصنفة ثانية على الرومانية روكساندرا دراغومير (٦/٤، ٦/٢)، وبيرس المصنفة رابعة على السويسرية مارتينا هينغيس (٧/٦، ٦/٢)، وهالار على الهولندية بريندا شولتس (٦/صفر، ٦/١).

مصر تهزم مقدونيا في كأس ديفيس

■ القاهرة - «الحياة» - تقدم المنتخب المصري على نظيره المقدوني (٣/صفر) في اليوم الثاني لمباراتهما في نادي الجزيرة في القاهرة، في الدور الاول لبطولة كأس ديفيس لكرة المضرب ضمن المجموعة الافريقية - الاوروبية (المستوى الثاني).

وتغلب تامر الصاوي وهشام حماده في الزوجي على نيكولوفسكي وجوفانوفسكي امس (٦/١، ٦/٤، ٦/١). وكان عمرو غنيم فاز على اوجين نيكولوفسكي (٦/صفر، ٦/٣، ٦/٢) في ٤٩ دقيقة، والصاوي على لازار ماغدنيز (٦/٢، ٦/٣، ٦/صفر) في ٦٣ دقيقة. ولن تؤثر مباراتي اليوم على النتيجة النهائية.

الطريف ان الحكم الدولي البرتغالي انطونيو ماركوس حدد باحتساب نقطة ضد الفريق المصري في مباراة عمرو غنيم بسبب التشجيع الصاخب للجماهير المصرية القليلة التي شاهدت المباراة.

أخبار الكرة المصرية: وقف محمد عبدالجليل.. والاهلي يلعب في الكويت

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ قرر الجهاز الفني للفريق الاول لكرة القدم في نادي الزمالك وقف محمد عبد الجليل حتى نهاية الموسم وحرمانه من مستحقاته المالية بعد شتمه احمد رفعت مدير الكرة. وهو الوقف الثاني لعبد الجليل هذا الموسم، وكان الاول عندما استبدله رفعت في منتصف الشوط الاول ضد الاهلي. وشتم اللاعب مدربه على مرأى ومسمع من الجميع.

وكان عبد الجليل طالب ببقية مستحقاته المالية (٥٠ الف جنيه) نظير انتقاله من الاهلي الى الزمالك، لكن المسؤولين اكدوا عدم احقيته في اي اموال اضافية بعدما حصل من النادي على نظير انتقاله.

ويشتهر عبد الجليل انه «النسخة المصرية» عن اللاعب الفرنسي المشاغب اريك كانتونا، اذ تعرض اكثر من مرة للوقف خلال مسيرته مع الاهلي اخرها الموسم الماضي لضربه احد الصحافيين ثم لسفره من دون إذن الى الامارات لمدة شهر كامل.

وعلى جانب اخر وافق مجلس ادارة النادي الاهلي على سفر الفريق الاول من دون نجومه الدوليين الى الكويت لاداء مباراة ودية ضد العربي الكويتي في ٢٤ ايار (مايو) الجاري نظير ٤٥ الف دولار. وهي الرحلة الاولى للاهلي الى الكويت بعد ١١ عاما.

ويعقد اللواء الدهشوري حرب رئيس الاتحاد صباح اليوم مؤتمراً صحافياً لشرح الاسباب التي دعت الاتحاد الى اقامة مسابقة الدوري الممتاز في الموسم المقبل بنظام المجموعتين. ويلقى هذا النظام اعتراضاً شديداً بسبب التدني في المستوى عند تطبيق هذا النظام.

ولقي قرار الاتحاد باقامة مباريات الدوري الممتاز المقبلة تحت الاضواء الكاشفة ليلا لتفادي حرارة الجو الشديدة، اعتراضاً من الاندية التي لا تملك ملاعب مضاءة. ويرفض الترسانة اللعب ضد الزمالك ليلا الخميس المقبل في القاهرة. ويهدد المسؤولون في الترسانة بالانسحاب من المباراة إذا اصر الاتحاد على اقامتها تحت الاضواء.

وعلى صعيد اخر اقترب ناديا اتحاد عثمان والكروم من الصعود الى الدوري الممتاز. وكان اتحاد عثمان فاز على الحديد والصلب اول من امس (٣/صفر)، واستفاد من تعادل منافسه المباشر الدخان مع اسكو (١/١) فارتفع الفارق بينهما الى ٥ نقاط قبل مرحلتين من النهاية في مجموعة القاهرة. وفاز الكروم في الاسكندرية على طنطا (٢/٥) في مباراة تقدم خلالها الخاسر (٢/صفر) في الدقائق العشر الاولى. واحتفظ الكروم بالصدارة بفارق ٤ نقاط عن دمنهور.





الاحد ٥ ايار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ١٧ ذو الحجة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١٢٣
AL HAYAT SUNDAY 5, MAY, 1996 ISSUE NO 12123

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر اليمني أحمد محمد الشامي:
– كَمَنْ يغسل الظلام بدمع يسيل من أجفانه
أو كمَنْ يُعلن الكفاح ولا يملك من قوة: سوى إعلانه!
قد فهمنا ما كان يخفى علينا
وقرانا الكتاب... من عنوانه!!

●●●

● الذين هرولوا نحو «إسرائيل» من بني يعرب: وقّعوا صفقات تجارية، وافتتحوا مكاتب (مصالح) لهم في الأرض المحتلة مقابل مكاتب لإسرائيل على ارضهم العربية لتغرز إسرائيل وتداً في أرض عربية بدعوى السلام!
هؤلاء المهرولون: ألم يعرفوا حتى الآن – وبعد قتل الأطفال في جنوب لبنان – طبيعة النفسية اليهودية الصهيونية/ هم العرب الأقحاح، ويتذكروا مجزرة دير ياسين ومثيلاتها، وتهديم مدرسة بحر البقر في مصر على رؤوس الأطفال؟!
ألم يشاهدوا ما ارتكبته إسرائيل في اجتياح لبنان في الأعوام السابقة... حتى آخر عدوان لها في الجنوب؟!
ألم يحتجّ (قُطر) من هذه الأقطار المهرولة (الشقيقة) على ذبح طفلة... ألم يلوّحوا بإلغاء الصفقة وقفل مكاتب (العلاقات)؟!
يا عرب – يا أهلي – والله عيب!!

●●●

● تردّدت عبارة «البنية التحتية» في التصريحات العربية أثناء عدوان العدو الصهيوني على لبنان... وفي ضجيج هذه العبارة، علّق صديقي الحميف ساخراً:
– يبدو أنّ «البنية التحتية!» لنا نحن العرب، صارت شاغلنا الذي عجزنا أن نحافظ عليه... في الوقت الذي تبقى البنية (التحتية!) لنا: همنا الدائم!!

●●●

● هل كان توقيتاً مناسباً، أم سوء حظ فلسطيني: أن تجتمع شخصيات فلسطينية سياسية في غزة لحذف اشارة في الميثاق الفلسطيني لتدمير إسرائيل... في الوقت الذي تحاصر فيه إسرائيل: الشعب الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي، وتلقي بقنابلها على رؤوس اللبنانيين في الجنوب، فتقتل الأطفال، وتهدم البيوت!
يا عالم... أي «سلام» هذا الذي تعتسف أميركا فرضه على العرب من أجل سواد عيون وقلب وضمير إسرائيل المعدم؟!!

●●●

● منذ أفل جمال «ب. ب» أو بريجيت باردو... وهي تعمل متعهدة حيوانات تحت مسمى: الرفق بمن تبقى لها في الدنيا كحصاد لحياتها الفنية (الحافلة)!
وطوال تلك السنوات العجاف في حياة «باردو»، لم تكتشف أن المسلمين يذبحون الأضاحي في عيد الحج... هذا العام – فقط – تنبهت، فمن هو «الخروف» الذي نبهها إلى (وحشية) المسلمين في ذبحهم للأضاحي؟!
طبعاً... وراءها «أحد ما» دفعها هذا العام لتموء هي كقطة عجفاء، أو كشاة جف ضرعها... وقد تم ذبحها مئات المرات!!!
ولماذا لم تحتج هذه الـ «باردو» عندما قتلت إسرائيل: الأطفال في لبنان (؟!) أليس الانسان أشرف وأكرم من الحيوان؟

●●●

■ قالت له بعد غياب التواصل بينهما:
– لن تقدر أن تُعيدني إليك... نحن نحيا في القرار، ليطفو الغياب من بين الضلوع!
● قال لها بعد استقرارها في الجفاء:
– كلماتك تحشو مسمعي بصوت حجر... رمته يدك المتوترة ذات ليلة إلى أعماق البحر!!

عبدالله الجفري

مضيفات "الطيران الهندية" يرفضن ارغامهن على تخفيف وزنهن

■ نيودلهي - أ ف ب - تحدت مضيفات شركة الطيران الهندية بملاحقة شركة الخطوط الجوية الهندية الداخلية قضائياً بعد ان ابلغت الشركة عدداً منهن بان عليهن اما تخفيف وزنهن او التوقف عن الخدمة على متن الطائرات.

فقد اعدت ادارة شركة الطيران الهندية لائحة باسماء الموظفين العاملين على متن طائراتها لتحديد الاشخاص الذين يتجاوز وزنهم المقاييس المحددة.

وقالت صحيفة «تايمز اوف انديا» انه تم ابلاغ نحو ثلاثين مضيفة انهن ستخدمن من المطارات فقط في انتظار تخفيف وزنهن.

وقالت احدى المضيفات «لسنا سمينات (...) ان الهنديات عادة ممتلئات الصدر والوركين. ولا نستطيع القيام باي شيء حيال ذلك» واكدت ان نقابة الموظفين العاملين على متن الطائرات ستلاحق الشركة امام القضاء.

واضافت انه «قرار تمييزي ضد النساء وينتهك حقوقنا» ولم تحدد المضيفة التي طلبت عدم الكشف عن اسمها متى سيتم رفع الشكوى امام المحكمة.

واكد متحدث باسم شركة الطيران الهندية انه تم اخيراً منع عدد من المضيفات من الخدمة في الرحلات الداخلية وعشر رحلات دولية تؤمنها الشركة الا انه لم يقدم أي أرقام.

واضاف مصدر اخر في الشركة ان نحو ٣٠ في المئة من المضيفات الـ ٤٥٠ اللواتي يعملن لحساب الشركة يتجاوز وزنهن المعايير المحددة خصوصاً بسبب اعمارهن.

وبقرار من المحكمة العليا الهندية صدر اخيراً اصبح في امكان المضيفين والمضيفات العمل على متن الطائرات حتى بلوغهم سن الـ ٥٨ عاماً. وكان الحد الاقصى في السابق محدداً بـ ٣٩ عاماً.

واشار مسؤولون في شركة الطيران الهندية الى انه سيسمح للمضيفات بمزاولة اعمالهن على متن الطائرات فور عودة وزنهن الى المعايير المحددة في الشركة.

واستناداً الى هذه المعايير ينبغي ان لا يتجاوز وزن المضيفة التي يبلغ طولها ١,٧٥ متراً ٦٩ كيلوغراماً ووزن المضيف ٧٨ كيلوغراماً للطول نفسه.

قطرة من دم ايفيتا بيرون تباع في المزاد العلني

■ باريلوتشي (الارجنتين) - أ ف ب - قرر طبيب «ايفا» بيرون زوجة الرئيس الارجنتيني السابق بيع قطرة من دمها في مزاد علني للخروج من ضائقة مالية وضمان شيخوخته.

واوضح الطبيب غونزاليس بيريز رولدان (٧٩ عاماً) المتقاعد منذ فترة طويلة في منطقة باريلوتشي السياحية الساحلية، ان قرار التخلي عن هذا التذكار «العزيز على قلبه» كان صعباً للغاية. وقال «لا أملك ما يكفي من المال لاعيش لذا انا مستعد للقبول بافضل عرض أكان من داخل الارجنتين او خارجها».

وقد حصل بيريز رولدان على نقطة الدم هذه عندما كان يعالج ايفيتا بيرون من مرض السرطان الذي توفيت بسببه في ٢٦ تموز (يوليو) ١٩٥٢. وأضاف الطبيب المتقاعد انه بعد وفاة ايفيتا احتفظ بثلاث قطرات أخرى من دمها لكنه ارسلها إلى زوجها الرئيس السابق خوان بيرون عندما كان هذا الأخير يعيش في المنفى في اسبانيا في الستينات.

ويأتي بيع قطرة الدم هذه في الوقت الذي صور فيه المخرج البريطاني آلان باركر فيلماً عن حياة زوجة الرئيس الارجنتيني السابق التي كانت تتمتع بشعبية كبيرة في صفوف الفقراء. وتقوم المغنية الاميركية مادونا بدور ايفيتا في هذا الفيلم.


تينا تيرنر في حفلة موسيقية اول من امس في باريس (أ ف ب)

مهرجان القاهرة للاغنية يتراجع عن دعوة ليزا مانيللي

□ القاهرة – من كريم المهندس:

■ وجهت اللجنة العليا لمهرجان القاهرة الدولي الثاني المقرر عقده من ٣١ تموز (يوليو) وحتى ٦ آب (اغسطس) المقبلين الدعوة الى مجموعة من المطربين والفنانين العالميين لحضور فعاليات المهرجان وتقديم حفلات غنائية على هامشه.

وقال رئيس المهرجان السيد فوزي عبد المقصود ان في مقدمة المدعوين بريان ادمز وتينا تيرنر وتيني ضيستو وسامنتا فوكس.

واضاف ان المهرجان الغى فكرة استضافة المطربة العالمية ليزا مانيللي بعد ان طلبت مبلغاً خيالياً، نظير حضورها وفرقتها الى القاهرة.

واوضح عبد المقصود انه سيتم للمرة الاولى تخصيص جائزة قدرها خمسة آلاف دولار لافضل اغنية في المسابقة العربية في المهرجان مشيراً الى ان المهرجان قرر في دورته الثانية تكريم كل من فريد الاطرش وعبد الحليم حافظ واحمد رامي وكمال الطويل وعبد الرحمن الابنودي ومحمد الموجي.

[illegible]

في ٢٢ [illegible] نشرت «واشنطن بوست» في الصفحة ١٢ [illegible] الاسرائيلي [illegible] رؤساء التحرير الاسرائيليين [illegible] الرقابة العسكرية [illegible] الجريدة [illegible] التلفزيونية في [illegible] الاعلام [illegible] فكرة عن [illegible] الجريدة الاميركية «ان كل شيء عن الصناعة العسكرية الكبرى وعن وكالة موساد للتجسس ووكالة شين بيت للأمن الداخلي [illegible] للرقابة وكل شيء عن البرنامج النووي لاسرائيل مشمول (بالرقابة)، وكذلك مشتريات اسرائيل من الوقود من الخارج وحركة ناقلات النفط في الموانئ الاسرائيلية. والرقابة تشمل كذلك مسائل الأمن من الحكومة الى اجتماعات البرلمان، وهي عادة مغلقة».

ويقول منتقدو الرقابة في اسرائيل انها احياناً تحذف معلومات من وسائل الاعلام المحلية يعرفها «الأعداء».

عدت الى ذلك المقال القديم في «واشنطن بوست» بعد ان تلقيت بالبريد عدداً من مجلة «الحضارة»، وهي مجلة ناقدة لعرب فلسطين، تعتبر الأوسع انتشاراً في البلاد. وقرأت على الصفحة الأولى عناوين من نوع «اسرائيل تطلق [illegible] يهدد مجمل العملية السلمية» عن مقابلة مع وزير الاعلام الاردني مروان معشر، و«اليوم إضراب عام في مدارس الجليل احتجاجاً على قرار وزارة المعارف استيعاب ابناء العملاء» و«توقع مقاطعة حفل الاستقبال بمناسبة استقلال اسرائيل» و«اغلاق الحرم الابراهيمي غداً أمام المصلين المسلمين».

وقرأت في الصفحة الأولى من العدد نفسه دعاية انتخابية لحزب العمل – ميرتس، وفي الصفحة الثانية دعاية اخرى تقول «لا والف لا لحزب العمل – ميرتس».

وضم العدد ملحقاً من [illegible] عن مجزرتي قانا والنبطية امتلأ صوراً واخباراً. كما كان هناك اعلان من «اللجنة التحضيرية الموقتة لعقد مؤتمر العودة وتقرير المصير» دعا سوقعود كلوفيس مقصود وحمزة مغربي ونصير عروري ومحمد عويص وأشرف البيومي ونهاد الجميل ولبيب قمحاوي وهشام شرابي الى جمع الوف التواقيع لتأكيد الثوابت من نوع الدولة والقدس عاصمتها، والوقوف في وجه التصفية الصهيونية. وما إلى ذلك.

وضمت الصفحة الأخيرة تعليقاً كتبه مصطفى عبدالحليم سجل فيه ما رأى من غناء ورقص واستقبالات رسمية في التلفزيونات العربية، ودماء الشهداء في قانا والنبطية لم تجف بعد، ثم لاحظ ان الأهالي تظاهروا في الناصرة يوم المجزرة.

إذن، اسرائيل [illegible] تمارس رقابة صارمة خبيثة، كما تؤكد «واشنطن بوست». إلا ان هذه الرقابة الخانقة فعلاً تمكن مجلة عربية مثل «الحضارة» ان تتعامل بحرية مع القضايا العربية، وان تنتقد الدولة الاسرائيلية.

لا أريد المبالغة، وانما [illegible] ان [illegible] حرية صحافية في بلدان عربية كثيرة مثل مصر ولبنان والكويت والمغرب. إلا ان القاعدة العامة هي ان مجلة عربية في اسرائيل تتمتع بقسط من الحرية لا تتمتع به المجلات في بلدان عربية كثيرة.

ونستطيع ان نقول في اسرائيل ما نريد ونظل مقصرين أمام كل ما ارتكبت بحق الفلسطينيين واللبنانيين والعرب كافة. ولكن هناك من العرب من يقول في اسرائيل «لا والف لا لشمعون بيرس»، ولا عربي واحداً يقول مثله في بلده. (طبعاً العربي يستطيع ان يقول في أي عاصمة عربية «لا والف لا لشمعون بيرس»).

وقلدنا اسرائيل في النزاعات العسكرية وعقلية الحصار، من دون ان نقلدها في خبثها الاعلامي وهي تمارس الرقابة حيث تريد ولا تمارسها حيث لا حاجة لها. وهكذا فانا أذكر اسرائيل باسمها ثم اتحدث عن العرب تعميماً، حتى وأنا في لندن.

جهاد الخازن

"الحياة" في مهرجان كان السينمائي

وجود عربي فلسطيني وجزائري وعودة لأرثر بن وشيمينو

□ كان – من محمد رضا:

■ الوصول الى مدينة كان قبل بداية المهرجان يعطي المرء فرصة اخيرة لما المدينة عليه من قبل وتعتلا بالضيوف الوافدين اليها من كافة انحاء العالم. حتى الآن، كل شيء ما زال في نطاق التحضير: بضعة ملصقات على شرفات الشقق تعلن وجود الشركات السينمائية التي تحضر المهرجان. نجارون وكهربائيون افترشوا باحة فندق كارلتون الخارجية واخذوا يعدون الاعلان المصور الكبير لتثبيته على واجهة الفندق. القطع متناثرة ومقلوبة ولا يمكن قراءتها. ترى ما تكون: اعلان عن فيلم جيمس بوند المقبل بعد نجاح المغامرة الاخيرة: أيحمل صورة ارنولد شوارزنيغر او توم كروز؟

المدينة ما زالت هائئة لكن الجميع يتهيأ. هذا العام هناك حشد من الافلام والاسماء المهمة التي افتقدها المهرجان في سنواته الاخيرة:

برناردو برتولوتشي موجود في نطاق الدورة التاسعة والأربعين التي تبدأ مساء الخميس في التاسع من هذا الشهر وتنتهي في الحادي والعشرين منه. انه يقدم فيلمه الايطالي الأول منذ ١٤ سنة بعنوان «جمال خاطف».

كذلك الاخوان تافياني والاخوان كوين والمخرج الدنماركي لارس فون ترابر والبريطاني مايك لي والصيني تشن كايغي والاميركي روبرت التمان والفرنسي اريك رومر والسويسري الان تانر والبولندي كريستوف رينوتسي والاميركي جون سايلز والفرنسي اندريه تاشيني والبريطاني ستيفان فريرز.

وهناك عربيان: مرزاق علواش ورشيد مشهراوي.

وعودتان بعد طول غياب: ارثر بن ومايكل شيمينو... وهذا كله ليس سوى جزء يسير من الحشد السينمائي الذي تشهده كان هذه الأيام.

«حيفا» لرشيد مشهراوي فيلم حول الاستقلال الذاتي الفلسطيني وسط اسئلة لم تنته بعد حول القضية ومسارها والهوية الفلسطينية المرتقبة. وهو ثاني افلام مشهراوي (من بعد «حتى اشعار آخر») وسيعرض في نطاق «نظرة ما» المصاحبة للعروض الرسمية.

«مرحبا يا ابن العم» للجزائري مرزاق علواش فيلم عن الهجرة الى باريس عبر جيلين: شاب يصل حديثاً فيبقى، وقريبه الذي يرحل عائداً ولو مجبراً. الفيلم معروض في قسم «نصف شهر المخرجين» وهو قسم منفصل انما اساسي في نطاق المهرجان ككل.

اما المسابقة نفسها فتحتوي هذا العام على ٢٢ فيلماً. والافتتاح للشريط الفرنسي «تسخيف» لباتريس ليكونت وهو احد خمسة افلام فرنسية بحتة مشتركة في مسابقة هذه الدورة. وثمة ثلاثة افلام هي حصيلة انتاج فرنسي مشترك مع دولة اخرى. هذه الافلام هي شريط روبرت التمان الجديد «كانساس سيتي» (فرنسي - اميركي) وفيلم مايك لي «اسرار واكاذيب» (فرنسي - بريطاني) وفيلم للوسيان بينتيلي في عنوان "TROP TARD" (فرنسي - روماني).

«جمال خاطف» لبرناردو برتولوتشي يحمل سمات الانتاج المشترك ايضاً، فهو تمويل ايطالي - بريطاني - اميركي مشترك. اما المخرج الصيني تشن كايغي فقد حقق فيلمه الجديد «القمر الغاوي» بتمويل من هونغ كونغ واستند المخرج التايواني هو هساو هسين الى دعم ياباني لانتاج فيلمه «وداعاً يا جنوب، وداعاً».

السينما الاميركية مشتركة بفيلم «كانساس سيتي» لروبرت التمان ذي المساهمة الفرنسية، و«العربة» لستيفن فريرز (مع مساهمة بريطانية) وبفيلمين من تمويل هوليوودي صاف «فارغو» لجويل وايثان كوين و«مطارد الشمس» لمايكل شيمينو.

وجود شيمينو في مهرجان كان حدث مهم: انه المخرج الذي اختفى تدريجياً منذ ان اخفق فيلمه «بوابة الجنة» في تحقيق اي نجاح بل تسبب في اغلاق شركة يونايتد ارتيستس قبل ١٦ سنة. مخرج حرفي ماهر لا ريب في قدراته، اخرج بتأثير مبهر «صائد الغزلان» و«سنة التنين» وبل ان «بوابة الجنة» احد افضل ما عرفته السينما من افلام «وسترن» في الثمانينات. النقاد الاوروبيون عموماً احبوا الفيلم، لكن نقاداً اميركيين تحاملوا عليه فتقلص وغاب تدريجياً.

الآن يعود بفيلم مفاجئ، كذلك يفعل المخرج ارثر بن الذي توقف عن الاخراج عملياً منذ سنوات. فيلمه الجديد «داخل» الذي سيعرض في نطاق «نصف شهر المخرجين». هذا الفيلم انتاج تلفزيوني تم تصويره في جنوب افريقيا وعندما شاهده تد تيرنر اقترح توزيعه سينمائياً خارج الولايات المتحدة. ارثر بن («بوني وكلايد» «المطاردة»، «رجل صغير كبير») لم يحقق فيلماً منذ «بن وتيلر ماتا» عام ١٩٨٩.

رئيس لجنة التحكيم هذا العام هو المخرج العملاق فرنسيس فورد كوبولا ومعه في اللجنة كل من الممثلة الفرنسية ناتالي باي ومدير التصوير الالماني مايكل بالهاوس والمخرج الكندي اتوم ايغويان والمخرج الفيتنامي تران آنه هونغ والكاتب الايطالي انطونيو تابوكي وزميله البولندي كريستوف بيازوفيتش. كما الناقد الفرنسي هنري شابيه والممثلة البريطانية غريتا سكاكي. الخليط غير المتجانس (في اساليب العمل على الاقل) لا يعد بنتائج متساوية وان مثيرة.

عجوز في المئة تقوم عشية دفنها

■ ماناغوا - أ ف ب - قامت عجوز نيكاراغوية في المئة من عمرها من الموت بعد ثلاثة ايام من اعلان وفاتها وبينما كانت العائلة مجتمعة عشية دفنها.

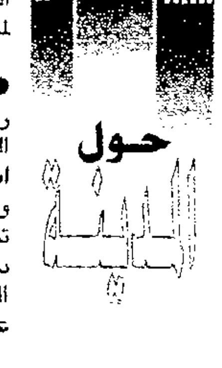
وقالت العائلة ان اسونسيون غوتييريز (١٠٠ عام) قامت فجأة من نعشها ونظرت الى الحاضرين الذين اصيبوا بذهول واكتفت بالقول انها تشعر بالجوع.

وكانت ادارة مستشفى ماناغوا اعلنت قبل ثلاثة ايام وفاتها وبقيت ثلاثة ايام في المشرحة قبل ان تحضرها عائلتها الى مسقط رأسها في قرية ارانخويز في شمال نيكاراغوا لدفنها.

وبعد قيامها من الموت نهضت اسونسيون غوتييريز من النعش وغادرت المأتم على عجل.

وقال احد احفادها انها المرة الثالثة التي تقوم فيها من الموت لكنه لم يتحدث عن ظروف «قيامها» في المرتين السابقتين.



حول العالم

● غادر القاهرة وزير الاسكان اليمني السيد علي حميد شرف عائداً الى صنعاء بعد زيارة لمصر استغرقت أياماً عدة.

● وصل الى القاهرة رئيس هيئة تنشيط السياحة اليوناني جون استيفانيدس على رأس وفد في زيارة لمصر تستغرق خمسة أيام ملبياً دعوة رئيس هيئة تنشيط السياحة المصرية السيد عادل عبدالعزيز.

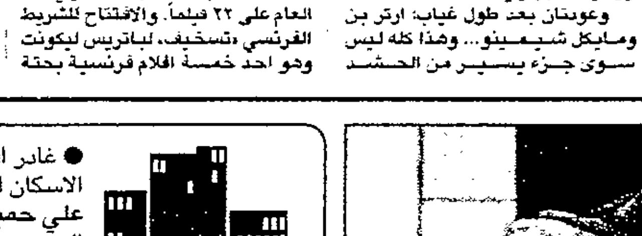
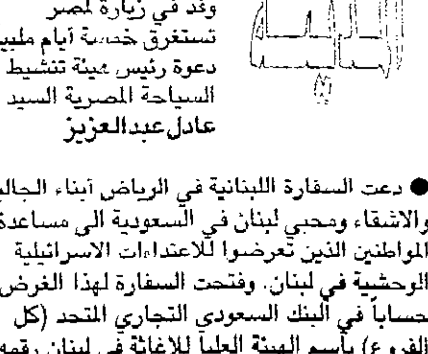
● دعت السفارة اللبنانية في الرياض ابناء الجالية والاشقاء ومحبي لبنان في السعودية الى مساعدة المواطنين الذين تعرضوا للاعتداءات الاسرائيلية الوحشية في لبنان. وفتحت السفارة لهذا الغرض حساباً في البنك السعودي التجاري المتحد (كل الفروع) باسم الهيئة العليا للاغاثة في لبنان رقمه ٣٢٢٩٨٢.
اما بالنسبة للمساعدات العينية لا سيما الأدوية منها فيمكن الاتصال بالسفارة على الرقمين: ٤٦٥١٠٠٠ – ٤٦٥٢٩٧٧.

● أقامت جمعية خريجي الجامعة الاميركية في بيروت – فرع واشنطن – في مناسبة مؤتمرها السنوي حفلة عشاء مساء الجمعة الماضي ضمت عدداً من خريجي الجامعة المقيمين في منطقة العاصمة الاميركية. وتحدثت خلاله الصحافية اللبنانية في «واشنطن بوست» نورا البستاني ورئيس فرع واشنطن كميل نوفل وحضرها عدد من الشخصيات البارزة في مقدمهم سفير لبنان في واشنطن الدكتور رياض طبارة.

● يلقي الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية محاضرة اليوم الاحد في مقر «مركز دراسات المستقبل» التابع لجامعة أسيوط المصرية، تحت عنوان «آفاق التسوية السياسية في الشرق الأوسط».

● رزق الاستاذ مارون بوخليل وزوجته جنفياف مولوداً أنثى هي باكورتهما سمياها جوانا. تمت الولادة في مستشفى سيدة لبنان، والوالدة والمولودة في خير.

● رزق الدكتور الطبيب خليل فايد وزوجته جمانة طفلاً سمياه سامي هو باكورتهما. وتمت الولادة في مستشفى «أغفان» في احدى الضواحي الباريسية



□ «زمان يا شام» معرض للفنانة السورية ابتسام الانصاري يفتتح غداً في قاعة منتدى شومان الثقافي في العاصمة الأردنية ويستمر لعشرة أيام.


□ ترددت أخبار في لندن أن ديانا التي توجد حالياً في اسبانيا تهدد بجعل زوجها المنفصل الأمير تشارلز ينتظر ٢٠ شهراً قبل أن توافق على الطلاق، وأنها تقاوم ضغوطاً من ولي عهد بريطانيا للتوقيع على طلب الطلاق قبل الموافقة على شروط تسوية مالية (أ ب)

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★